

تَاثَيْتُ عَبُدُالْوَهُابُ بِنَ مُحَكِّمٌ الْقُطِّبِيُّ تَلْوَوْكِ الْعَالِمَةِ مِيْنَةً

> َفَتُندَعُ وَلَخَقِيْقَ الدُّكُؤُرُ عُنَّانَمُ قَلُّورِي الْحِكَ







مَعَوَى الطَّبِعِ مُعْفِظَةَ الطَّلِبَّعَةَ الأولِى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م



تقديم

آلحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، وبعد

فإن المخطوطات العربية التي تحتفظ بها مكتبات العالم لا تزال تضم نفائس آلكتب ذات المقدار العلمي الرفيع، التي تنتظر جهود الباحثين المخلصين لينفضوا عنها غبار الحبس الطويل، ويحققوها وينشروها، لتكون في متناول يد القراء والدارسين.

وفي أثناء بحثي عن مصادر الدراسة الصوّتية العربية القديمة، قبل سنوات (١) عَرَفْتُ عشراتٍ من أسماء كتب علم التجويد، وحصلتُ على عدد من مخطوطاتها، وكان أنفس تلك الكتب وأهمها كتاب (المسوضح في التجويد) لعبدالوهاب القرطبي المتوفى سنة ٤٦١هـ. وقد كان من نعم الله تعالى عَلَيَّ أن عثرتُ على بعض مخطوطات هذا الكتاب الذي كان مجهولاً

⁽١) كان ذلك عامي ٨٣ و١٩٨٤ في إثناء إعداد مادة رسالتي للدكتوراه:

⁽الدراسات الصوتية عند علماء التجويد) التي نوقشت يوم ١٩٨٥/٥/٦ ، في جماعة بغداد وقد طبعت في مطبعة الخلود ببغداد سنة ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م في سلسلة الكتب الحديثة للجنة إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية .

لدى الباحثين المحدثين بشكل تام، وكان محجوباً عن معظم العلماء السابقين.

وكان احتفالي بهذا الكتاب كبيراً لسببين:

الأول: مادَّة الكتابِ ومنهجه. فقد تضمَّنَ آلكتاب دراسة عميقة شاملة لأصوات اللغة العربية، وفق منهج واضح محدد، وهو أمر لم يتحقق في كتاب سابق أو لاحق، قديم أو حديث، بالصورة التي تحقق بها في هذا الكتاب.

الثاني: الإهمال الكبير الذي أصاب هذا الكتاب، فلم أجد من العلماء القدماء أحداً ذكره أو نقل منه سوى ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ). ولم يقف عليه أو ينقل منه أحد من علماء الأصوات المحدثين.

وقد عزمتُ على تحقيق هذا الكتاب ونشره منذ أن وقفتُ على إحدى مخطوطاته في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، وبذلت جهدي في الحصول على مخطوطته الأخريين في المانيا والهند. وقد يَسَّر آلله تعالى امر الحصول على الأولى، وما أزال أنتظر الحصول على الشانية. وجين وجدت أن الانتظار قد يطول حققت الكتاب على مخطوطتي الموصل ويرلين، وهما كافيتان في تقديم نص صحيح للكتاب، إن شاء الله. وعسى أن أضم إليهما مخطوطة الهند حين الحصول على نسخة مصورة منها.

وسوف أقدَّم بين يدي نص الكتاب دراسة تتضمن التعريف بمؤلَّف الكتاب، لأنه لم يكتب عنه في العصر الحديث شيءً. وتتضمن التعريف بمنهج الكتاب ومادته، ووصفا لمخطوطات الكتاب وبياناً لطريقة التحقيق، مع توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

وعسى أن يكون عملي في تحقيق الكتاب صحيحاً، وأن يجد دارسو الأصوات اللغوية العربية في هذا الكتاب مادة جديدة نافعة، وأن يكون بأيدي علماء التجويد دليل عمل ييسر مهمتهم في تعليم نطق العربية الفصيح، وقراءة القرآن المأثورة. والله تعالى أسأل أن يعيننا على خدمة كتابه الكريم، ولغتنا العربية المبينة، هو حسبنا ونعم الوكيل.

د. غانم قدوري الحمد

۱۵/ رمضان / ۱٤۰۷هـ ۱۳/ مارس / ۱۹۸۷م بغداد

s	

المُؤلِّف: حياته وثقافته

مصادر ترجمته:

لم يكن عبدالوهاب القرطبي مشهوراً شهرة واسعة خارج بلده، ومن ثَمَّ فإن كثيراً من كتب التراجم والطبقات المشهورة قد أهملت ذكره، ولم يمذكر عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين سوى أربعة مصادر. هي: طبقات القراء لابن الجزري، وكشف الظنون لحاجي حليفة، وإيضاح المكنون وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي(١).

وقد تعرَّفت على عدد من المصادر الأخرى في أثناء البحث عن أخباره، وهي:

كتاب الصلة لابن بشكوال ٢/٣٨١.

ومعرفة القراء آلكبار للذهبي ١/٣٦٦.

ونفح الطيب للمقّري ٢/٦٣٧.

وفي كتب فهارس العلماء، مثل فهرسة ابن خير، وابن عطية ، والقاضي عياض بعض الأخبار عن شيوخه وتلامذته، وكذلك في بعض كتب القراءات.

ولا تقدَّم هذه المصادر مجتمعة إلا مقداراً محدوداً عن مؤلف الكتاب الذي (كانت الرحلة في وقته إليه) كما يقول ابن بشكوال(٢).

⁽١) معجم المؤلفين ٢٢٩/٦.

⁽٢) الصلة ٢/ ٣٨١.

أسمه وكنيته ولقبه:

هو عبدالوهاب بن محمد بن عبدالوهاب بن عبدالقدوس الأنصاري، قال ابن بشكوال: «كذا قرأتُ نسبه بخطه» (١٠)، يكنى أبا القاسم، ويلقب بالقرطبي، نسبة إلى قرطبة بالأندلس التي سكنها وكان الخطيب بالمسجد الجامع بها، وأصله من (أشونة) وهي حصن قريب من قرطبة (٢٠).

ولادته ووفاته:

تتفق المصادر آلتي ترجمت له على أنه وللد سنة ٤٠٣هـ وهي تختلف في سنة وفاته، فابن بشكوال يذكر أنه توفي في ذي القعدة لليلتين خلتا منه، سنة آثنتين وستين وأربع مئة ودفن بمقبرة آبن عباس، في قرطبة (٣). وذكرت المصادر الأخرى أنه توفي في شهر ذي القعدة من سنة إحدى وستين وأربع مئة (١٠).

رحلته إلى بلاد المشرق:

لم تيزل العادة عند أهل الأندلس بالرحلة إلى بلدان المشرق للحج

⁽١) المصدر نفسه، وانظر أيضاً: ابن الجزرى: غاية النهاية ١/٤٨٢.

⁽٢) انظر: پاقوت: معجم البلدان ٢٠٢/١.

⁽٣) الصلة ٢/١٨١، وانظر ١/٩٦.

⁽٤) المذهبي: معرفة القراء ٢/٣٦١، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٨٢/١. والمقري: نفيح الطيب ٢/٣٧٢، وقد تبابع إسماعيل بالسا البغدادي في هدية العارفين (٢/٣٧/١) ابن بشكوال، وفي إيضاح المكنون (٢/٧٢٥) بقية المؤرخين.

والدراسة جارية حتى عصر عبدالوهاب القرطبي، الذي رحل فحج وسمع من العلماء وقرأ عليهم في مكة ودمشق وحرًّان وميافارقين ومصر (١)

ويبدو أن رحلة عبدالوهاب القرطبي المشرقية بدأت قبل أن يبلغ الثلاثين من عمره، لأن أقدم شيوخه الذين ذكرهم ابن بشكوال وفاة هو أبو الحسن علي بن إبراهيم آلحوفي، الذي توفي في مستهل ذي الحجة سنة ٤٣٥هـ (٢٠). فإذا صح سماعه على الحوفي فلا بد أن يكون قد وصل مصر في سنة ٤٣٠هـ أو قبل ذلك. ومن الثابت الأكيد الذي أجمعت عليه المصادر سماعه من الشريف أبي القاسم علي بن محمد الزيدي بحرّان، الذي توفي سنة ٤٣٣هـ (٣).

ولا تحدد المصادر المدة التي استغرقتها رحلته في بلدان المشرق، ولكن تعدد البلدان التي مرَّ بها ودرس فيها يدل على أن رحلته لم تكن قصيرة، وقد عاد إلى الأندلس بعد أن مهر في القراءات ودرس التفسير والحديث والعربية، وألف كتبا لتلامذته مما استفاده من رحلته، فهو يقول في مقدمة كتابه المشهور (المفتاح في آختلاف القراق السبعة): «سألتم وفقنا الله وإياكم لطاعته، وجَنَّبنا وإياكم معاصية أنْ أملي عليكم كتاباً مختصراً في ما اختلف فيه القراء السبعة المسمَّون بالمشهورين، دون غيرهم من الأثمة القراء الذين قرأت بقراءاتهم في تجولي بديار المشرق، وذكرت بعضها في الكتاب الوجيز».(1).

⁽١) ابن بشكوال: الصلة ٢/ ٣٨٦، والذهبي: معرفة القراء ١/٣٣٦.

⁽٢) الداودي: طبقات المفسرين ١/٣٨٢.

⁽٣) ابن الجزري: غاية النهاية ١/٤٨٢.

⁽٤) المفتاح ٢و.

شيوخه وتلامذته:

لم يذكر عبدالوهاب القرطبي في كتابه (الموضح) من شيوخه إلا أبا على الأهوازي، ذكره مرتين (١). وكنت أظن أنه ربما ذكر معظم شيوخه في القراءات في كتابه (المفتاح)، حتى جعلني ذلك أسعى إلى الحصول على نسخة مصورة منه، ولكني وجدته يقول في مقدمة الكتاب: «وبعد، فإني رأيت ألا أذكر فيه الأسانيد التي أوصلت إلينا هذه القراءات، كراهة أن يطول بها المختصر، إذ هي مذكورة في غير هذا المختصر من كتبي »(١). ولا نعلم أن شيئاً من هذه الكتب موجود اليوم.

وتُقَدِّمُ كتب التراجم أسماء عدد من شيوخه وتلامدته، كذلك يمكن أن يَسْتَخْلِصَ آلدارس عدداً منهم من كتاب (الإقناع في القراءات السبع) لابن الباذش، وهو تلميذ تلامذة عبدالوهاب القرطبي، وهذا ما وقفت عليه من أسماء شيوخه مرتبين على حروف المعجم:

ا _ أحمد بن سعيد بن أحمد، أبو العباس المصري المعروف بابن نَفِيس (ت ٤٥٣هـ) (٣).

Y = 1 حمد بن محمد، أبو الحسن القنطري، نزيل مكة (ت ٤٣٨هـ) . Y = 1 الحسن بن السمسار (٥).

⁽١) الموضع ١٨٨ ظ. ١٨٩ و.

⁽٢) المفتاح ٢ ظ.

⁽٣) ابن الباذش: الإقناع ١/٦٣، وابن بشكوال: الصلة ٢/٣٨١، وابن الجزري: غاية النهاية ٥٦/١ و٤٨٠.

⁽٤) الإقناع ١/٦٦ و٧٥ و١٤٣، وغاية النهاية ١٣٦/١.

⁽٥) الصلة، ٢/ ٣٨١، ومعرفة القراء ١/ ٣٣٦، ونفح الطيب ٢/ ٦٣٧.

- ع ــ الحسن بن علي بن إبراهيم، أبوعلي الأهوازي، نريل دمشق (ت ٤٤٦هـ)(١).
- ٥ _ الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي، نـزيـل مصر (ت ٤٣٨هـ) (٢٠).
- ٦ علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن ٱلْحَوْفي المصري (ت ٤٣٠هـ)
- ٧ ــ علي بن محمــد بن علي ، أبو القــاسم الشريف الــزيـدي آلحــرًاني (ت ٤٣٣هـ)(٤).
 - Λ محمد بن أحمد، أبو عبدالله الفاسى، سمع منه بميافارقين $^{(0)}$.
- ٩ ــ محمد بن الحسين بن محمد، أبو عبدالله الكارزيني المكي (كان حياً سنة ٤٤هـ)(٢).
 - $^{(4)}$. وغيرهم $^{(4)}$. وغيرهم $^{(4)}$.

و الملاحظ على شيوخ عبدالوهاب القرطبي أنهم مشرقيون جميعا ولا عجب في ذلك، فقد تجول بديار المشرق وأخذ عمن لقى من علمائها، بينما

⁽١) الإقناع ١/ ٦٥ و٩٦ و١٨٥، والصلة ٢/ ٣٨١، وغاية النهاية ٢٢١/١ و٤٨٦.

⁽٢) الإقناع ١/٦٩ و٩٩ و١٢٨، وغاية النهاية ١/٣٠.

⁽٣) الصلة ٢/ ٣٨١، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٨١.

⁽٤) الإقناع ٨٨/١ و١٠٠ و١٣٣، والصلة ٢/ ٣٨١، وفهرسة أبن خير ص ٥٨.

⁽٥) الصلة ٢/ ٣٨١، وميافارقين: أشهر مدينة بديار بكر (ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٢٣٥).

⁽٦) الإقناع ٨٢/١ و١٠٨ و١١٠، وغاية النهاية ٨١/١، ١٣٣٠ ـ ١٣٣٠.

⁽٧) الصلة ٢/١٨٣.

⁽٨) جاء في هامش مخطوطة كتاب الصلة (انظر الصلة ٢ / ٣٨١ هامش ٢): وولقي بمعرة النعمان أبا العلاء أحمد بن [عبدالله بن] سليمان (ت ٤٩٩هـ) وكان كثير الثناء عليه، وكان يكتب وكذا سمعته عليه. . . على مولاي أبي العلاء رضي الله عنه.

- نجد أنّ تلامذته أندلسيون جميعاً وأكثرهم من قبرطبة، وذلك لأنه أقيام بعد عودته إلى الأندلس في قرطبة. وهذه أسماء من درس عليه وأخذ عنه:
- ١ أحمد بن عبدالله بن طريف أبو الوليد القرطبي (ت ٢٠ هم)(١). قال القاضي عياض عنه: «وكان شيخنا أديباً عاقلاً من أهل البلاغة، عارفاً بالأدب والنحو واللغة»(٢).
 - ٢ ـ الحسين بن عبيد الله الحضرمي، أبو على القرطبي (ت ٨٦٦هـ) (٣).
- ٣ خلف بن إبراهيم بن خلف، أبو القاسم القرطبي، يعرف بابن الحصار (ت ١١٥هـ) كان صهر عبدالوهاب القرطبي (٤). وصَفَة القاضي عياض بأنه «زعيم المقرئين بقرطبة، ومتقلد خطبتها» (٥). وقال عنه ابن عطية: «كان رحمه الله شيخ معرفة وجلالة» (٦)
- ٤ ــ علي بن أحمد بن محمد بن كرز، أبو الحسن الأنصاري المقرىء، توفي
 بغرناطة سنة ٥١١ هـ(٧).
- ٥ _ هابيل بن محمد بن أحمد بن هابيل، أبو جعفر الإلبيري (ت ١٩٠٥ م ٥٠).
- ٦ يحيى بن إبراهيم، أبو الحسين، المعروف بابن البياز (ت ٤٩٦هـ)(٩).

⁽١) الإقناع ١/٨١٥ و٧٦٥. والصلة ٧٧/١.

⁽٢) الغنية ص ١٧٢.

⁽٣) الإقناع ١/١٧٧ و١٩٦ و٣١٥، والصلة ١٣٨/١.

 ⁽٤) الإفناع ١/٦٦ و٦٥ و١٧٨، والصلة ١/٤٧١ ومعرفة القراء ١/٣٣٦.، وغاية النهاية ١/٢٨٤ و٤٨٢/١.

⁽٥) الغنية ص ٥٠٩.

⁽٦) فهرس آبن عطيه ص ٩١.

⁽٧) الإقناع ٧/١/ و9٤ و١٣٨، وفهرس ابن عطية ص ٩٠ والصلة ٢/٤٢، وغاية النهاية (٧) الإقناع ٥٠٠٠ .

⁽A) الصلة ٢/ ٦٥٩ وغاية النهاية ٢/ ٣٤٥.

⁽٩) معرفة القراء ١/٣٣٦، وغاية النهاية ٤٨٢/١ و٣٦٤/٣.

هؤلاء أهم مَنْ وقفتُ على أسمائهم من شيوخ عبدالوهاب القرطبي وتلامذته، وقد آثرت الإيجاز في ذكرهم، طلباً للاختصار، وإن كان معظمهم من العلماء الكبار ذوي المؤلفات في علوم القرآن والعربية خاصة.

مؤلّفاته:

لم تذكر كتب التراجم إلا كتاباً واحداً من مؤلفات عبدالسوهاب القرطبي، حين تصفه بأنه مؤلف كتاب (المفتاح في القراءات). وقد وقفت على أسماء كتب أخرى له، هذا نيانها:

١ _ كتاب «المفتاح في اختلاف آلقرأة السبعة» المُسَمَّيْنَ بالمشهورين:

هكذا ورد عنوان الكتاب على غلاف المخطوطة التي تحتفظ بها دار الكتب المصرية برقم (١٩٦٦٩ ب)(١).

وقد ورد ذكر هذا الكتاب في معظم المصادر التي ترجمت لعبدالوهاب القرطبي^(۲)، وقد وهم البغدادي في (إيضاح المكنون) حين قال: المفتاح في القراءات العشر لأبي القاسم عبدالوهاب^(۳). كما وَهِمَ مؤلف معجم المؤلفين في ذكر عنوان الكتاب⁽³⁾، وقد أوقعه في الوهم ما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون^(٥).

⁽١) منها نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (انظر: فهرس المخطوطات المصورة ١/١٥).

 ⁽٢) انظر: معرفة القراء ١/٣٣٦، وغاية النهاية ١/٤٨٢، ونفح الطيب ٢/٦٣٧، وهدية العارفين
 ١/١٣٧٠.

⁽٣) إيضاح المكنون ٢ /٢٧ ٥.

⁽٤) عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين ٢٢٩/٦.

⁽٥) كشف الظنون ٢/ ١٧٧٠.

٢ _ المفيد [في القراءات]:

ذكره المؤلف في كتابه المفتاح في أكثر من موضع (١).

٣. ـ الموضح في التجويد

ذكره ابن الجزري في غايبة النهاية في طبقات القراء (٢)، وسوف أتحدث عن هذا الكتاب بشكل مفصل، إن شاء الله، بعد قليل.

٤ ـ الوجيز [في القراءات]:

ذكره المؤلف في كتابه المفتاح في أكثر من موضع (٣). ونقبل منه ابن الباذش في كتابه (الإقناع)(٤).

منزلته وأقوال العلماء فيه:

وصفه ابن بشكوال بأنه (الخطيب بالمسجد الجامع بقرطبة)، وقال عنه: «كان من جِلَّةِ المقرئين، ومن الخطباء الحفاظ المجوَّدين، عارفاً بالقراءات وطرقها، حَسَن الضبط، وكانت الرحلة في وقته إليه». (٥)

ووصفه الذهبي بأنه (مقرىء أهل قرطبة) وقال عنه: «وبلغنا أنه كان عَجَباً في تحرير هذا الشأن ومعرفة فنونه»(٦).

⁽١) المفتاح ١٩ ظ، ٢٤ ظ.

⁽٢) غاية النهاية ٢/٢٢/١.

⁽٣) المفتاح ٢و، ٢ ظ، ٢٤ ظ، ٣١ و.

⁽٤) الإقناع ١/٥١٤.

⁽٥) كتاب الصلة ٢٨١/٢.

⁽٦) معرفة القراء ٢ /٣٣٦، وانظر: المقرى: نفح الطيب ٢ /٦٣٧.

ووصفه ابن الحزري بانه «مقرىء محرَّرُ أُستاذٌ كاملٌ مُتْقِنَّ كبيرًّ رَحَّالٌ»(١).

وهذه الكلمات من هؤلاء العلماء النقّاد آلكبار تدل على علو منزلة عبدالوهاب القرطبي، على الرغم من أن مؤلفاته لم تكن ذائعة مشهورة خارج بلاد الأندلس، حتى قال الذهبي «بلغنا أنه. . . »، وهو أمر يدل على عدم أطلاعه على مؤلفاته فيما نرجح، ولا أريد أن أتعجّل الأمر فيما سيقوله العلماء اليوم بعد أن يطلعوا على واحد من أهم كتبه، ولكني متأكد من أن كلماتهم لن تكون أقل من كلمات العلماء السابقين التي عرضناها.

⁽١), غاية النهاية ١/٤٨١.

كتاب الموضح في التجويد منهجه ، ومادته ، وتحقيقه

(١) منهج الكتاب

أعني بالمنهج طريقة التبويب لموضوعات الكتاب، ويتميز كتاب الموضح بمنهج واضح تتتابع فيه الموضوعات على نحو محدد، ياخذ فيه كل موضوع مكانه الذي لا تستطيع أن تقدمه عنه أو تؤخره، كما أنك لا تستطيع أن تحذفه من غير أن يصاب الكتاب بالنقص. والكتاب إلى جانب ذلك مبنيً على فكرة واضحة تتحدد من خلالها موضوعات الكتاب ويتحدد منهجه.

إن الفكرة التي يستند إليها تأليف الكتاب هي تقسيم اللَّحنِ إلى قسمين: اللحن الجليّ واللحن الخفيّ، وهـو أمر سبق إلى تقـريـره آبن مجـاهـد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) حيث قال: «اللحن في القرآن لحنان: جليَّ وخفيًّ، فالجليُّ لحن الإعراب، والخفي تـرك إعـطاء الحـرف حقه من تجـويـد لفظه»(١).

وقد وَضَّحَ علماء آلتجويد هذه الفكرة بعد ابن مجاهد، مشل علي بن جعفر السعيدي (ت في حدود ٤١٠) حيث قال: وفاللحن الجليَّ هو أن ترفعَ المنصوب، أو تنصبَ المرفوعَ، أو تخفضَ المنصوبَ والمرفوعَ، وما أشبه ذلك. فاللحن الجليُّ يعرفه المقرثونَ والنحويونَ وغيرُهُم مِثَّنْ قد شمَّ رائحة

⁽١) نقلاً عن الداني: التحديد ٢٢ ظ.

العلم. واللحن الخفي لا يعرفه إلا المقرىء المتقن الضابط، الذي تلقن من الفاظ الأستاذين، المؤدي عنهم، المعطي كلَّ حرف حقَّه، غير زائد فيه ولا ناقص منه، المتجنبُ عن الإفراط في الفتحات والضَّمَات والكَسَرات والهَمَزات، وتشديد المشدَّدات، وتخفيف المخفَّفات، وتسكين المسكَّنات، وتطنين النونات، وتفريط المدَّات وترعيدها، وتغليظ الراءات وتكريرها، وتسمين اللامات وتشريبها الغنة، وتشديد الهمزات وتلكيزها» (١).

وعبدالوهاب القرطبي هو أول عالم من علماء التجويد آعتمد على فكرة تقسيم اللحن في تبويب كتابه، وقد بين ذلك في أول الكتاب حيث قال: وولما رأيت الناشين مِنْ قَرَأةٍ هذا الزمان وكثيراً من منتهيهم قد أغفلوا أصطلاح ألفاظهم من شوائب اللحن الخفي . . . رأيت لفرط الحاجة إلى ذلك وعظم الغناء به أن أقتضب مقالاً . . أذكر فيه معنى اللحن في موضوع اللغة وحده، وحقيقته في العرف والمواضعة، والسبب الذي من أجله عَلِق بالألسنة، وفشا في كلام العرب، وأبين ما المقصود بالتنبيه عليه والمراد من الإعلان بالتحذير منه، وما الفائدة الحاصلة بذلك، والثمرة المتجلسة عنه، ثم أشفيع ذلك بالكلام عليه من جهة التفضيل والتقسيم، وأبعث على تجويئة القراءة بذكر ما يُستقبح منها ويُستحسن، ويُختار منها ويُستهجن، بقلس الطاقة ومنتهى الوسع والإمكان (٢).

وقد وَضَّحَ المُؤلفَ فكرته ثلك في خمسة فصول صَدَّرَ بها كتابه وهي: فصل: في بيان معنى اللحن في موضوع اللغة.

⁽١) التنبيه على اللحن ٢٥٩، ٢٦٠.

⁽Y) الموضح 124 و.

فصل: في حدُّ اللحن وحقيقَتِه في العُرْف والمواضعة وذكر السبب الموجب لانتشاره وآستمراره.

فصل: في بيان المراد بالتنبيه على اللحن الخفي والمقصود بالحضّ على اجتناب الألفاظ المستَهْجَنة.

فصل: في ما يستفاد بتهذيب الألفاظ وماذا تكون الثمرة الحاصلة عند تثقيف اللسان.

فصل: في الكلام على اللحن الخفي والألفاظ المستكرهة من جهة التفصيل وعلى وجه التقسيم.

ولا أجد ضرورة لبيان ما تضمنته هذه الفصول من موضوعات لأنها معروضة بين يدي القارىء يمكن أن يرجع إليها، ولكني سوف أقف عند الفصل الخامس وهو الأخير من هذه الفصول، لأنه تضمن شرحاً مفصلاً لفكرة تبويب الكتاب.

قال المؤلف في هذا الفصل: «قد بَيّنا أن اللحن الخفي خَلَلٌ يطرأ على الألفاظ، وإذ قد وَضَحَ ذلك فبنا حاجة إلى تبيين حقيقة ما تتركب منه الألفاظ بالحدّ، وإيضاحه بالقسمة والحصر، ليكون الخلل الطارىء عليها منقسماً بانقسامها مستوعباً بآستيعابها.

فنقول: الألفاظ بأسرها إنما تتركب من حروف وحركات وسكون (١)، وهذه الأشياء الثلاثة لكل منطوق به كالمادة عنها يأتلف ومنها ينشأ. . ٥٠٠٠.

⁽١) السكون ليس له قيمة صوتية، لأن معناه عدم الحركة، وهو تعبير عن حالة الحرف حين لا تكون بعده حركة، وما ذكره المؤلف لا يخرج عن هذا المعنى.

⁽٢) الموضع ١٤٩ ظ، ١٥٠ و.

وبعد أن بين المؤلف حقيقة الحووف والحركات والسكون ختم هذا الفصل بقوله : «وإذ قد وضَعَ ما ذكرناه وبانت حقيقة الحروف والحركات والسكون وجب من أجل ذلك أن تكون قسمة ما نحن بصدده على وفقه وبمقتضاه وحَسَبَه، فنجعل الكلام عليه من ثلاثة أوجه، نودع كل وَجْهِ منها باباً، نتقصًى فيه ذكر ما نضمنه إياه، ونستوعب إيراد ما به:

فنستوفي في الباب الأول الكلام على بسيط الحروف، فنحقق مخارجها ومدارجها وما يتبع ذلك من أحكامها، وننبه على ما يطرأ عليها من الخلل المستكرة فيها.

وفي الباب الثاني الكلام على ما يلزم هذه الحروف عنـ الاثتلاف ومـا يحدث فيها لذلك، مما يُكْرَهُ ويُخْتَارُ

وفي البياب الثالث الكلام على الحركات والسكون، وما الواجب معرفته من ذلك.

هذه هي أصول المنهج المحدد الذي آتبعه عبدالوهاب القرطبي في دراسة أصوات اللغة العربية في مستوييها البسيط والمركب، ومما يزيد هذا المنهج وضوحاً أن نقف على عناوين الموضوعات التي عالجها المؤلف في الأبواب الثلاثة السابقة.

الباب الأول: في الكلام على بسيط الحروف

والكلام على ذلك من وجهين: أحدهما تحقيق ذوات الحروف وذكر

⁽١) الموضع ١٥١ ظ، ١٥٢ و.

مخارجها وتبيين أحكامها الخاصة بها. الشاني التنبيه على ما يُكره فيها ويُسترذل من تحريفها.

وقد تحدث عبدالوهاب القرطبي في الوجه الأول عن مخارج الحروف العربية، وعن الحسروف المستحسنة والمستقبحة الزائدة على التسعة والعشرين. ثم تحدث عن صفاتها من الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والإطباق والانفتاح، وغير ذلك.

وتحدث في الوجه الثاني عن حروف العربية حرفاً حرفاً، مبيناً خصائصه النطقية التي يتميز بها، وموضحاً الطريقة الصحيحة لنطق، ومشيراً إلى الانحرافات التي يمكن أن تطرأ عليه في ألسنة الناطقين به (١).

الباب الثاني: في ما يعرض في هذه الحروف من الأحكام عند آئتلافها وتركبها ألفاظاً

تَحَدَّث المؤلف في أوله عن صور تركيب الألفاظ، فمنها ما هو متعذَّرُ ممتنع، ومنها ممكن وهو مستحسن ممتنع، ومنها ممكن وهو مستحسن مستعمل. وهذا الضرب آلمستحسن يعرض فيه عند الائتلاف والتجاور من الأحكام زيادة على وضع بسيط الحروف، كالمد والتشديد والتليين والإظهار والإخفاء والقلب، وما يدخل من شوائب الحروف بعضها على بعض بسبب المناسبة بينها والمباينة والمقاربة والمباعدة.

وقد فَصَّل عبدالوهاب القرطبي آلقول في الأحكام الستة التي تعرض

للأصوات في التركيب، مبيناً حقيقة كل حكم، موضحاً كلامه ببالأمثلة من الفاظ القرآن الكريم وآياته.

وختم الياب بالكلام عن حسن التخلص من دخول شوائب الحروف بعضها على بعض مبيناً أولا السبب الموجب له، وموضحاً ذلك بأمثلة وافية ويريد المؤلف بشوائب الحروف الصفات الصوتية التي تميَّز بعض الأصوات عن غيرها مثل الجهر، والتفخيم، والغُنَّة، ونحو ذلك، فإن مجاورة صوت يحمل بعض هذه الصفات لصوت لا توجد فيه يكون سببا لتأثره بتلك الصفة ودخوله مع الصوت المجاور له في الاتصاف بها(۱).

الباب الثالث: في الكلام على الحركات والسكنات

بين فيه المؤلف كيفية أداء الحركات بالمحافظة على مقاهيرها فالا تختلس حتى تتحول سكونا، ولا تشبع حتى تصير حرفاً، وختم هذا الساب بالكلام على الوقف على آخر الكلمات وأقسامه، مبيناً الروم والإشمام، مع آستيفاء الأمثلة في كل ذلك(٢).

وختم عبدالوهاب القرطبي كتاب (الموضح) بفصل بَيِّن فيه موضوعين:

الأول: كيفية القنراءة وما يُستقبخ منها ومنا يُستخسن ويُنختسار منها ويُستهجن.

the second second

الثانى: عيوب النطق ومسترذل اللهجات(٣).

⁽١) استغرق الباب الثاني قريباً من ثلاثين صفحة من ورقة ١٦٥ ظـ- ١٨٢ ظ. . .

⁽٢) استغرق الباب الثالث أكثر من عشر صفحات من ورقة ١٨٣ و ـ ١٨٨ و.

⁽٣) استغرق هذا الفصل من ١٨٨ و - ١٩٠ ظ.

وآستكمل المؤلف بذلك دراسة أصوات العربية على أساس منهج شامل وواضح ومحدد، لم يدع من موضوعات علم الأصوات النطقي شيئاً إلا أورده ووضَّحَهُ وعَلَّلَهُ وآستشهد عليه ومثّل له. وهذا المنهج لا نجده بهذا الشمول والوضوح والتحديد عند علماء التجويد الذين سبقوا عبدالوهاب القرطبي مثل مكي بن أبي طالب في كتابه (الرعاية لتجويد القراءة) ومثل أبي عمرو الداني في كتابه (التحديد في الإتقان والتجويد)، وكذلك لا نجده عند علماء العربية مثل ابن جني الذي ألف (سر صناعة الإعراب) وضَمَّنَ مقدمته دراسة الأصوات العربية، ثم تغلب عليه بعد ذلك الدراسة الصرفية واللهجية. لقد استفاد القرطبي من مادة هذه المصادر لكنه استطاع أن يصوغها لقد استفاد القرطبي من مادة هذه المصادر لكنه استطاع أن يصوغها

على نحو جديد متميز.

(٢) مَادَة الكتاب

Tariffer .

أعني بالمادة الأفكار التي عرضها المؤلف في أبواب الكتاب، والبحث فيها من ناحيتين: الأولى المصادر التي جمع منها المؤلف هذه المادة. والثانية القيمة العلمية لها.

State of the state of the state of the state of

مصادر الكتاب

أما المصادر التي جمع منها المؤلف مادة كتابه فهي كثيرة تكاد تشمل كل ما هو معروف في عصر المؤلف من مؤلفات في هذا الموضوع، ولكنه لم يصرح بمصادره التي ينقل منها مباشرة إلا مرات قليلة، فذكر سيبويه عدة مرات وهو ينقل من الكتاب(١)، وذكر الخليل وهو ينقل من العين(١)، وذكر السيرافي وهو ينقل من شرحه على كتاب سيبويه(١)، وذكر السعيدي مرة وهو ينقل من شرحه على كتاب سيبويه(١)، وذكر السعيدي مرة وهو ينقل من كتابه التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي(١)، وذكر شيخه الأهوازي مرتين(١). وهو يذكر أسماء عدد آخر من العلماء لكنهم ليسوا من مصادره المباشرة.

إن الوقوف على كتب دراسة الأصوات العربية آلتي عاش مؤلفوها قبل عبدالوهاب القرطبي تكشف عن مقدار استفادته من تلك الكتب، وإن لم

⁽١) الموضع ١٥٠ ظ، ١٥٢ و، ١٥٤ ظ، ١٧٨ و.

⁽٢) الموضع ١٥٣ و، ١٥٨ و.

⁽٣) الموضع ١٥٣ ظ.

⁽٤) الموضع ١٨٩ ظ.

⁽٥) الموضع ١٨٨ ظ، ١٨٩ و.

يصرح هو بذلك، والكتب المعروفة للدينا التي عالجت موضوع الأصوات اللغوية بعد سيبويه حتى عصر المؤلف هي:

١ _ كتاب سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ).

٢ ــ كتاب التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، لأبي الحسن على بن
 جعفر السعيدى المتوفى في حدود ١٠٥هـ.

٣ _ كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد مكي بن أبى طالب القيسى (ت ٤٣٧هـ).

٤ _ كتاب التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو عثمان بن سعيد آلداني
 آلمتوفي سنة ٤٤٤هـ.

إن من الثابت أن عبد آلوهاب القرطبي أفاد كثيراً من هذه الكتب وإن لم يصرح هو بنقله منها، وهذه الإفادة لا تغض من قيمة ما قدَّمه في هذا الكتاب، فإنه آستطاع أن يصوغ المادة التي آستقاها من تلك الكتب صياغة جديدة له فيها كثير من النظر وآلتصرف، بحيث صارت تبدو وكأنها مادة جديدة لا يكاد الناظر يكتشف أصولها السابقة بسهولة، وليس المطلوب أن يقدم العالم دائماً شيئاً جديداً لا صلة له بما قدمه السابقون. وهذه أمثلة لما أفاده عبدالوهاب القرطبي من الكتب الأربعة المذكورة.

١ ــ سر صناعة الإعراب ــ لابن جني

قول المؤلف: «فالحروف هي مقاطع تعرض للصوت الخارج مع النَّفَس ممتداً مستطيلًا فتمنعه عن آتصاله بغايته، فحيث ما عرض ذلك المقطع سُمِّي حرفاً وسُمِّي ما يسامِتُهُ ويحاذيه مِن الحلق والفم واللسان

والشفتين مخرجاً» (١) يمكن أن نجد فكرته في قبول ابن جلي: «اعلم أن الصوت عَرَضٌ يخرج مع النَّفَس مستطيلًا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن آمتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً» (٢).

وقول المؤلف: «وأما الحركات فهي أبعاض حروف المد واللين، التي هي الألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، والواو والياء إذا كان ما قبلهما منهما، وإذا كانت هذه الحروف ثلاثة وجب أن تكون الحركات التي هي أبعاض لها ثلاثاً، وهي الضمة والكسرة والفتحة، فالضمة بعض آلواو، والكسرة بعض الياء، والفتحة بعض الألف. . . » (٣) _ مقتبس من قبول ابن جني: «اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والبواو، فكما أن هذه الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والبواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو. . . » (٤)

وقبول المؤلف: «وللحروف آنفسام آخر إلى الاستعمالة والانخفاض، فالمستعلية سبعة وهي: الخاء والغين والقاف والضاد والسطاء والظاء والمساد، وما عداها من الحروف منخفض»(٥)، منقول بنصه من كلام آبن جني(٦).

. .

⁽١) الموضع ١٥٠ و.

⁽٢) سر صناعة الإعراب ٦/١.

⁽٣) الموضع ١٥٠ و.

⁽٤) سر صناعة الإعراب ١٩/١.

⁽٥) الموضح ١٥٦ ظ."

⁽٢) سر صناعة الإعراب ١/١٧.

٢ _ التنبيه على اللحن _ للسعيدي

نقل المؤلف رواية عن السعيدي من كتابه (التنبيه على اللحن) وصَرَّحَ بِالسمه في ذلك الموضع (أ ولكنه في الواقع نقل عنه في أكثر من موضع من غير أن يُصَرِّح بالسمه، فمن ذلك قوله: وإذا كانت لاماً من الفعل وبعدها نون فاحسن خلعها وأَجِدُ إظهارها وفكها وإلا صارت نونا، كقوله تعالى: ﴿أَنْزِلنا﴾ فأحسن خلعها وأَجِدُ إظهارها وفكها وإلا صارت نونا، كقوله تعالى: ﴿أَنْزِلنا﴾ و﴿جعلنا﴾... وكيفية اللفظ بها أن تُلصِق لسانك بمخرج اللام من الحنك الأعلى، ثم تلفظ بالنون محركة أبين حركة وأخفها، لثلا تضطرب عند خروج النون فتزعج ... و(٢) فإنه مقتبس من قول السعيدي: «ومما يحفظ أيضاً تخليص اللامات إذا سكنت عند النونات، وتخفيف النونات بعدها، في مثل قوله: ﴿أَنْوَلنا﴾... ويحتاج في ذلك إلى حذق لأن كثيراً من الناس ربما يتكلف لسكونها فيحركها وهو لا يدري، فإذا أردت اللفظ بها على حسب ما يجب ألصقت طرف لسانك بما يليه من الحنك، من مخرج اللام، ثم نطقت بنون، فتحرك بها لسانك حركة خفيفة من غير أن تضطرب اللام عند خروج انون، فإن ذلك يؤدي إلى الحركة (٢).

وقول المؤلف: «إذا سكنت عند الفاء والواو في مشل قوله تعالى: ﴿ يَمُدُّهُمْ في ﴾ . . فاظهر غنتها، وأجِدْ إسكانها، وتوقَّ إزعاجها وسَبْقَ الحركة اليها بأن تُطْبِقَ شفتيك وتُلْحِقَ ثَنِيَّتُك بمخرج الفاء وتضم شفتيك على الواو عند انفتاح شفتيك على الميم في وقت واحد، ومن غير إبطاء يؤول إلى التشديد، ولا أضطراب يوهم الإزعاج والتحريك "مقتبس من قول

⁽١) الموضح ١٨٩ ظ، وانظر: التنبيه ٢٦١.

⁽٢) الموضع ١٧٤ ظ، ١٧٥ و.

⁽۳) التنبيه ۲۷٦.

⁽٤) الموضع ١٧٦ و، ١٧٦ ظ.

السعيدي: «ومما يحفظ أيضاً إسكان الميم الساكنة إذا أردت إظهارها عند الفاء والواو، في مثل قوله تعالى، عند الفاء: ﴿ويمدهم في طغيانهم ﴾ . . . وما أشبه هذه الحروف، يلفظ بهذه الميمات كلها ساكنة، ويتوقّى فيها من الحركة، فإذا أطبقت شفتيك للميم وأردت النطق بالفاء ألحقت ثنيتيك بمخرج الفاء من الشفة السفلى، وليكن ذلك عند انفتاح شفتيك من الميم في وقت واحد، من غير اضطراب بينهما ولا إبطاء، فإن ذلك يؤدي إلى تحريك الميم،

وقول المؤلف: «وإذا كانت مشددة وقبلها ضمة وجب أن تختلس الضمة ولاتزاد على لفظها كقوله تعالى ﴿ ﴿ فَو الْقُوَّةِ المتين ﴾ . . . فوجب أن يكون مقدار هذه الضمة بمقدار ضمة القاف من قُدَّ والصاد من طُلدًا " منقول بنصه من كتاب (التنبيه على اللحن) للسعيدي (").

٣ ــ الرعاية لتجويد القراءة ـ لمكى

قول المؤلف: «وأما المتصل فالواو، وذلك لأن الواو تهوي في الفم لما فيها من اللين حتى تتصل بمخرج الألف» (1) منقول بنصله من كتاب (الرعاية) لمكي (٩) وكذلك كلام المؤلف عن الحرف الراجع (١) منقول بنصه من كتاب (الرعاية) لمكي (٧).

Thomas W. G.

and the top of the factor of the first

⁽۱) التنبيه ۲۸۲، ۲۸۳.

⁽۳) التنبيه ۲۲۹، ۲۷۰.

⁽٤) الموضع ١٥٨ و-١٥٨ ظ.

⁽٥) الرعاية ١١٣.

⁽٦) الموضع ١٥٨ ظ.

⁽٧) الرعاية ١١٢.

١٥ و ـ ١٥٨ ظ.

⁽¹ June 1 to 1 to 1)

وقول المؤلف: وإذا آجتمعت الشين والجيم في مثل قوله تعالى: ﴿إنْ شَجِرة الزقوم﴾، ﴿فيما شجر بينهم﴾ فَبَيِّنِ الشين جهدك، لانهما أختان في المخرج، إلا أن الجيم أقوى للشدة والجهر، والشين أضعف للرخاوة والهمس، (1) _ مقتبس من قول مكي: «وإذا وقع بعد الشين جيم وجب أن تبيَّن الشين، لئلا تقرب من لفظ الجيم، لأنها أختها ومن مخرجها، لكن الجيم أقوى منها، لأنها مجهورة شديدة، وذلك نحو قوله: ﴿فيما شجر بينهم﴾ و﴿إن شجرة الزقوم﴾ و﴿إنها شجرة تخرج﴾ وشبه ذلك، (٢).

٤ ــ التحديد في الإتقان والتجويد ــ للداني

يكاد هذا الكتاب يكون أهم مصدر من مصادر عبدالوهاب القرطبي في . الموضح ، لكنه لم يصرح بنقله عنه ، ولا مره واحدة ، ولدينا عشرات الأمثلة التي أفاد فيها مؤلف الموضح من كتاب التحديد .

فكلام المؤلف عن ترقيق الراء وتفخيمها منقول بجملته من كتاب (التحديد) للداني (٣). وأكتفي بالإشارة إلى هذه الفقرة من كلام عبدالوهاب القرطبي في هذا الموضوع: وفيان كانت الكسرة عارضة أو وقع بعد الراء حسرف استعلاء مفتوح نحو (أم آرتابوا) و (إن آرتبتم)، (إلا لمن آرتضيٰ)، (يا بُني آركب معنا)... فلا خلاف في تفخيمها (٤)، فهي منقولة حرفياً من كتاب (التحديد) للداني (٥)

⁽١) الموضع ١٨٢ ظ.

⁽٢) الرعاية ١٤٩.

⁽٣) الموضع ١٦١ و-١٦٢ و، والتحديد ٣٦ ظ-٣٨ و.

⁽٤) الموضع ١٦١ ظ.

⁽٥) التحديد ٣٧ ظ.

وقول المؤلف عن النون الساكنة إذا أدغمت في مثلها أو في الميم: «قال: ابن مجاهد: لا يقدر أحد أن يأتي بـ (عَبَّنُ) بغير غنة، لغنة الميم. قال ابن كيسان: إذا أدغمت النون في الميم فالغنة غنة النون، وقال غيره: الغنة غنة الميم لأن النون قد زال لفظها بالقلب وصار مخرجها من مخرج الميم، فالغنة للميم لا شك، لا لها» (1) _ مقتبس من قول الداني: «حدثنا محمد بن أحمد» حدثنا ابن مجاهد قال: لا يقدر أحد أن يأتي بـ (عَمَّنُ) بغير غنة، لعلة غنة الميم. قال ابن كيسان: إذا أدغمت النون في الميم فالغنة غنة النون، وقال غيره: الغنة للميم، وبذلك أقول، لأن النون قد زال لفظها بالقلب، فصار مخرجها من مخرج الميم، فالغنة لا شك للميم، لا لها» (٢).

وقول المؤلف: «وبالجملة الحروف المهموسة إذا لقيت الحروف المجهورة، والمجهورة إذا وليتها المهموسة وَجَبَ أن يُتعَمَّلُ لتلخيصها وبيانها لشلا ينقلب المجهسور إلى المهمسوس، ويسدخسل المهمسوس على المجهور...»(٢) _ مقتبس من قول للداني بالألفاظ نفسها (٤).

وقول المؤلف: «وليس بين التجويد وتركه إلا رياضة مَنْ يُحْسِنُهُ بفكه»(٥). هو قول مشهور للداني، ونصه: «وليس بين التجويد وتركه إلا رياضة مَنْ تدَبَّره بفكه»(١).

وهناك مصدر آخر آستفاد منه عبد الوهاب القرطبي قائدة أليست قليلة،

, I-§

, i , p.

41

Survey Andrews

⁽١) الموضح ١٧١ و.

⁽۲) التحديد ۲۱ ظ.

⁽٣) الموضع ١٨٢ ظ.

⁽٤) التحديد ٢٩ و.

⁽٥) الموضع ١٨٩ و.

⁽٦) التحديد ٢ و.

وهو يسبق هذه المصادر الأربعة، وأعني به شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨هـ، وسبق أن أشرت إلى أنه صرح بالنقل عن هذا المصدر، لكن ما أغفل المؤلف التصريح فيه بالنقل شيء كثير وهذه أمثلة قليلة تشير إلى ذلك.

قول المؤلف: «وأما همزة بين بين فإن سيبويه عدّها حرفاً واحدا، وكان ينبغي على التحقيق أن تعد ثلاثة أحرف» (١) ملخص من قبول السيرافي: «وأما الهمزة التي بين بين إفإن] سيبويه عدّها حرفاً واحداً وينبغي عندي في التحقيق أن تعد ثلاثة أحرف...»(٢).

وقول المؤلف: «وأما الكاف التي بين الجيم والكاف، فذكر أبو بكر بن دريد أنها لغة في اليمن، يقولون في جمل: گمل، وهي كثيرة. وقد يسمع مِنَ العوام مَنْ يقول: گمل ورگل، في جمل ورجل، وهي عند أهل المعرفة معيبة مرذولة» (٣) ـ ملخص على نحو غير دقيق من قول السيرافي: «فأولها الكاف التي بين الجيم والكاف، وقد خبرنا أبو بكر بن دريد أنها لغة في اليمن يقولون في جمل: گمل، وهي كثيرة في عوام أهل بغداد، يقول بعضهم: گمل ورگل في جمل ورجل، وهي عند أهل المعرفة منهم معيبة مرذولة» (٤).

وها هنا سؤال تلزم الإشارة إليه قبل أن نترك الحديث عن مصادر عبدالوهاب القرطبي في الموضح)، وهو ما الدافع إلى عدم تصريحه بالمصادر التي ينقل عنها في كثير من مواضيع الكتاب؟ لعل المعاصرة هي

⁽١) الموضع ١٥٣ ظ.

⁽٢) شرح كُتَابِ سيبويه ٢/٦٤.

⁽٣) الموضح ١٥٥ و.

⁽٤) شرح كتاب سيبويه ٦/٤٤٨.

التي منعته من التصريح باسم مكي والنداني، وهما من طبقة شيوحه ومن علماء بلده الأندلس. وتصريحه بمصادره ما كان يغض شيئا من قيمة جهده العظيم في الكتاب، على أنه ينبغي أن نتذكر أن عبدالوهاب القرطبي كان مقتصداً في ذكر مصادره في الكتاب، حتى شيخه الكبير أبو علي الأهوازي لم يذكره إلا مرتين في الكتاب، فقد كان معنينًا بتقرير المادة العلمية مهما كان مصدرها وأياً كان قائلها.

... 4

القيمة العلمية لمادة الكتاب:

ا - إن آعتماد عبدالوهاب القرطبي على المصادر التي الفها علماء العربية وعلماء التجويد السابقون له لا تقلل من قيمة كتابه وأهميته، فالموضح ليس نسخة من كتاب الرعاية لمكي ولا التحديد للداني، وإنما هواتأليف جديد جمع فيه مؤلفه أحسن مافي أبحاث السابقين، وضاغها وفق منهج جديد مبتكر.

Y _ إن قِدَمَ العهد بهذا الكتاب، إذ قد مضى على تأليقه الف سنة إلا خمسين عاماً تقريبا، لم يفقده قيمته العلمية، وذلك لأنه يتحدث عن أصوات العربية الفصحى ويبين خصائصها النطقية وأحكامها التركيبية، والعربية الفصحى منذ أن نزل القرآن الكريم بها حافظت على أصواتها من التغير والتبدل إلى حد كبير، فالكتاب إذن يعالج أصوات اللغة التي نكتب بها وندرس بها ونستعملها في كثير من مظاهر حياتنا الجادة، كما أننا نقرأ القرآن الكريم بها، والكتب ذات القيمة العلمية التي تعالج موضوع الكتاب لا تزال قليلة في العربية، والكتاب من هذه الناحية يسد بعض الفراغ الحاصل بسبب ذلك.

- ٣ _ إن آلمنهج الذي سار عليه آلمؤلف في دراسة أصوات اللغة دراسة تجريدية أولاً تعتني ببيان مخارج الأصوات وصفاتها، ثم دراستها وهي مؤتلفة في التركيب آلمنطوق يجعل مادة الكتاب مفيدة إلى حد كبير، ومناسبة لتعليم النطق الصحيح.
- ٤ _ إن الكتاب لا يتميز بمنهجه فقط، وإنما نجد للمؤلف نظرات عميقة في فهم الظواهر الصوتية، فكلامه عن ظواهر المذ والتشديد والتليين والإظهار والإخفاء والقلب في الباب الثاني جاء واضحاً وعميقاً ومبيّناً ببالأمثلة. وختم المؤلف الباب الثاني بالحديث عن الشوائب الصوتية التي تدخل على الحروف بالتجاور في التركيب، ونبّة إلى ما يمتنع منها وإلى ما يجوز، وهي من الموضوعات آلتي أولاها المؤلف عناية لا يشاركه فيها مؤلف آخر، وتعد من دقائق علم الأصوات اللغوية.
- ٥ ـ الحركات أصوات لها دور كبير في بناء ألفاظ اللغة، فلا تخلو كلمة منها أو من أصولها: حروف المد الشلائة، وقد أولى عبدالوهاب القرطبي الحركات عناية كبيرة، فجعل الباب الثالث (في الكلام على الحركات والسكون)، وهذا شيء يكاد ينفرد به كتاب (الموضح) من بين كتب علم التجويد القديمة، والقرطبي حين يتحدث عن الحركات كان يستند إلى فهم دقيق لهذه الأصوات، وإدراك صحيح للعلاقة بينها، وهو ما عبر عنه بهذه الفقرة التي صدر بها الباب، والتي تصلح أن تكون قانوناً في نطق هذه الأصوات: «فنقول الذي ينبغي أن يعتمده القارىء من ذلك أن يحفظ مقادير الحركات والسكنات، فلا يُشبِع الفتحة بحيث تصير ألفاً، ولا الضمة بحيث تخرج واواً، ولا الكسرة بحيث تتحول يباءً، فيكون واضعاً للحرف موضع الحركة، ولا يوهنها ويختلسها ويبالغ فيضعف الصوت عن تأديتها ويتلاشي النطق بها وتتحول سكوناً».

7 - إن المقدمة التي كتبها عبدالوهاب القرطبي لكتاب الموضع والمتمثلة في الفصول الخمسة التي تحدث فيها عن اللحن في اللغة والاصطلاح وعن اللحن الخفي والجلي، والأسباب التي أدت إلى ظهسور اللحن الخفي، شيء تميز به كتاب الموضح، فالبحث عن أسباب الانحرافات الصوتية المتمثلة بنظاهرة اللحن الخفي لم يلتفت إليها الباحثون قبل عبدالوهاب القرطبي، ولم يدخلوها في كتبهم.

وكذلك الفصل الذي ختم به المؤلف الكتاب في ذكر كيفية القراءة وبيان ما يستقبح منها وما يستحسن ويختار منها ويستهجن، يُعَدُّ خاتمة متميزة لكتاب يدرس أصوات اللغة ويعالج ظواهر النطق. والوقوف على الانحرافات اللهجية والعيوب النطقية أمر متمم لمعرفة مخارج الأصوات وصفاتها وأحكامها الناشئة لها من التركيب.

٧ - إن الكتاب يثير المشكلات الصوتية ذاتها التي أثارتها جهود علماء العربية السابقين، المتمثلة في وصف الهمزة والقاف والطاء بالجهر، وفي كيفية نطق الضاد العربية، وهذه قضايا وقف عندها علماء الأصوات المحدثون وأشبعوها بحثاً.

٨ ــ لا يتوقع الدارس المنصف أن يكون كتاب (الموضع) الكتاب الذي يغنينا عن غيره من الكتب في كل شيء في مجال دراسة الأصوات، لأن هذا الكتاب كتب قبل قرون كثيرة، ولأن علم الأصوات قد توسعت دراسته في عصرنا توسعاً كبيراً جداً، ويظل الدرس الصوتي العربي في حاجة إلى نتائج الدرس الصوتي الحديث.

إن كتاب (الموضح) يقف في مقدمة الكتب التي عنيت بدراسة أصوات اللغة العربية، من الناحية التاريخية أولاً، فالعربية تفخر بهذا الكتاب وأمثاله

التي كتبت قبل ألف سنة، وهي على هذه الدرجة من النضج في دراسة علم الأصوات، ومن الناحية الموضوعية ثانياً لأن الكتاب يقدّم دراسة شاملة لقضايا علم الأصوات اللغوية، لا يقلل من قيمتها الملاحظات القليلة التي يمكن أن يوردها علماء الأصوات المحدثون حولها.

هذه هي الخطوط العريضة لمادة كتاب (الموضع)، وهي كافية في بيان أهمية هذا الكتاب، ولا أجد المكان يتسع للدخول في تفصيلات الأفكار الصوتية التي أوردها عبدالوهاب القرطبي، فهي معروضة بين يدي القارىء، وقد يكون ذِلك مناسباً في بحث منفرد يخصص لبحث الأفكار الصوتية في هذا الكتاب.

(٣) تحقيق الكتاب

April 1985 April 1985

أ_مخطوطات الكتاب:

هناك ثلاث نسخ مخطوطة معروفة للكتاب اليوم، وهي 👙 🛴

1 مخطوطة المكتبة الملكية في بترلين، ورقمها (499.spr. 391) وهي تشألف من سبع وستين ورقة، مكتبوبة بخط النسخ آلتواضح، وفي الصفحة الواحدة تسعة عشر سطراً، وقد كتبها محمود بن أحمد بن عثمان، وهي تحمل في خاتمتها هذا التاريخ (يوم السبت تاسع عشر ربيع الآخر، سنة خمس وثمانين وسبع مئة).

وقد كتب في صدرها عنوان الكتماب (الموضح في التجويد)، ولكنها تخلو من اسم المؤلف.

٢ _ مخطوطة مكتبة رضا في رامبور في الهند، ورقمها (٢٨٣ التجويد) وهي مكتوبة بخط النسخ، وتتألف من ٦٦ ورقة (١ ظ _ ٦٦ و)، وعدد سطور الصفحة الواحدة ١٧ سطراً، وهي بخط الحافظ عناية الله، ويرجع تاريخ نسخها إلى القرن الثاني عشر الهجري. وجاء اسم الكتاب فيها هكذا (المسوضح في التجويد)، وكذلك اسم المؤلف: أبسو القاسم عبدالوهاب بن محمد بن عبدالوهاب القرطبي، حسب ما ورد في فهرس مخطوطات المكتبة (٢٠).

⁽١) انظر: و. الورد: فهرس مخطوطات المكتبة الملكية في برلين (بالألمانية) ١٩٤/١.

⁽٢) انظر: امتياز علي عرشي: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة رضا بالإنجليزية ١٣٣/١.

٣ مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، وهي ضمن مجموع يحمل رقم (٢/٢ مدرس الحجيات). وفي المجموع أكثر من عشرين كتاباً ورسالة في علوم القرآن (١٠٠٠). ويستغرق كتاب الموضح سبعاً وأربعين ورقة (١٤٤ - ١٩٠٠) من المجموع المذكور، وفي كل صفحة واحد وعشرون سطراً، وهي مكتوبة بخط واضح مقروء، ولم يذكر في آخرها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ، وجاء في آخر الكتاب الذي يسبق كتاب (الموضح) في المجموع المخطوط أنه بخط عبدالرحيم بن عبدالرحمن ابن محمد الحافظ، وقد فرغ منه في يوم الخميس سابع شهر رجب من سنة ثمان وثمانين وسبع مائة. وقد يكون هذا الناسخ هو الذي كتب (الموضح) في تاريخ مقارب للتاريخ المذكور. وتحمل المخطوطة اسم الكتاب في أول صفحة منها وكذلك في آخرها، ولكنها لم يذكر فيها اسم المؤلف.

ب ـ تحقيق نسبة الكتاب:

ا سيكاد كتاب (الموضح في التجويد) لعبد الوهاب القرطبي يكون مجهولاً في المصادر القديمة، فلم يرد له ذكر فيها إلا ما قاله ابن الجزري: «أبو القاسم عبدالوهاب بن عبدالوهاب بن محمد القرطبي، مؤلف كتاب الموضح» (٢). جاء ذلك في ترجمة أبي علي الأهوازي، وهو يُعَدَّدُ مَنْ قرأ عليه، وليس في ترجمة عبدالوهاب القرطبي نفسه. وهي إشارة مفيدة على الرغم مما وقع في اسم المؤلف من تقديم وتأخير، مرجعه السهو فيما نرجح.

⁽١) انظر: سالم عبدالرزاق أحمد: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ١١٤/٣.

⁽٢) غاية النهاية ٢٢١/١ ـ ٢٢٢.

ونقل ابن الجزري بعض فصول مقدمة كتاب الموضح في كتابه (التمهيد في علم التجويد) وذلك في الباب الرابع من كتابه اللذي عقده في بيان معنى اللحن في اللغة والاصطلاح (الله وكذلك الفصل الذي عقده (فيما يستفاد بتهذيب الألفاظ وما تكون الثمرة الحاصلة عند تقويم اللسان) منقول من كتاب (الموضح)(٢). وإن لم يصرح ابن الجزري بذلك.

٢ ــ أول نسخة عَرَفَها المحدثون من كتاب (الموضح في التجويد) هي نسخة مكتبة برلين، وذلك منذ صدور فهرس المكتبة سنة ١٨٨٧م، حيث جاء في الجزء الأول (ص ١٩٤) منه وضف كامل للمخطوطة، ولكنها كانت مجهولة المؤلف.

ثم عُرِفَتْ بعد ذلك مخطوطة مكتبة رضا في مدينة رامبور بالهند منذ أن صدر فهرس المخطوطات العربية في المكتبة سنة ١٩٦٣م وجاء وصف مخطوطة الكتاب في الجزء الأول (ص ١٣٢ - ١٣٣). ونقل وإضع الفهرس بداية مخطوطة الكتاب الذي تحتفظ به المكتبة، وهو يطابق بداية مخطوطة برلين، وهذه ملاحظة مهمة، لأن مخطوطة مكتبة رضا جاء قيها ذكر اسم مؤلف الكتاب، وهو أمر يجعلنا نعتقد أن المخطوطتين نسختان لكتاب واحد، مؤلفه عبدالوهاب القرطبي، لا سيما أن فهرس مكتبة (رضاً) أشار إلى أن للكتاب نسخة أخرى هي مخطوطة مكتبة برلين.

وعُرِفَتْ مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل سنة ١٩٧٦م بعـد صدور الجزء الثالث من فهارس مخطوطات المكتبة، وهو لا يحمل أية إضافة

11

⁽١) التمهيد ٧٥ - ٧٨، وانظر: الموضح ١٤٤ ظ.

⁽٢) التمهيد ٥٧ ـ ٥٨، وانظر: الموضع ١٤٩ و.

بصدد تحديد مؤلف الكتاب، لأن النسخة خالية من أية إشارة إلى المؤلف، لكنها تتطابق في مادتها مع نسخة برلين وذلك بعد الموازنة بين النسختين.

" ـ ذكر مؤلف (الموضح) في آخر الكتاب في فصل (كيفية القراءة) أن القرآن يُقْرأُ على عشرة أضرب من القراءة: خمسة منها نهى أثمة القراءة عن الإقراء بها. وهي: الترعيد والترقيص والتطريب والتلحين والتحزين، وخمسة أجازوا الإقراء بها، وهي: التحقيق واشتقاق التحقيق والتجويد والتمطيط وآلحدر، ويفهم من سياق الكلام أن المؤلف نقل ذلك عن أبي على الأهوازي الذي ورد ذكره في هذا الفصل مرتين (1)

ونقل ابن الباذش في كتابه (الإقناع في القراءات آلسبع) رواية تقسيم القراءة إلى عشرة أضرب على هذا النحو: «فأما الأقسام التي ذكرها الأهوازي فحدثني بها أبو الحسن بن كرز، بقراءتي عليه. قال: حدثنا أبو القاسم بن عبدالوهاب، قال شيخنا الأهوازي: اعلم أن القرآن يُقْرَأُ على عشرة أضرب...»(٢).

وهذه الرواية تؤكد أن كتاب (الموضح) هو من تأليف عبدالوهاب القرطبي الذي أورد رواية الأهوازي في كتابه، ونقلها عنه تلامذته مثل أبي الحسن علي بن أحمد بن كرز الذي رواها عنه ابن الباذش وذكرها في كتابه (الإقناع).

إن أسماء العلماء الذين ورد ذكرهم في (الموضح) كلهم ممن عاش قبل
 عبدالوهاب القرطبي المتوفى سنة (٤٦١هـ) ويفهم من عبارة المؤلف

⁽١) انظر: الموضح ١٨٨ و ـ ١٨٩ و.

⁽٢) الإقناع ١/٤٥٥ ـ ٥٥٥.

حين ذكر أبا على الأهوازي أنه أحد تلامذته، وهو أمر ينطبق على عبد الوهاب القرطبي الذي تتلمذ على الأهوازي في دمثن في أثناء تجوله في ديار المشرق.

ومن كل هذا يتأكد لدينا أن كتاب (الموضح في التجويد) هو من تأليف عبدالوهاب القرطبي، وليس هناك ما يدحو إلى الشك في صحة ما جاء في مخطوطة مكتبة (رضا) في رامبور بالهند من أن الكتاب من تأليفه، وليس هناك، ما يدعو إلى الشك في صحة نسبة ابن الجزري لكتاب (الموضح) إليه أيضاً.

جـ ـ منهج التحقيق

أول صلتي بهذا الكتاب كانت من خلال ما ورد عنه في فهرس مخطوطته المكتبة الملكية في بولين، وقد حاولت الحصول على مخطوطته التي تحتفظ بها المكتبة ولكن ذلك تأخر بعض الشيء. ثم عثرت على اسم الكتاب في فهارس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل وسافرت الكتاب في فهارس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل وسافرت إلى الموصل لأطمئن على أن مخطوطة الموصل هي نسخة من كتاب (الموضح) المذكور، وقد تأكد لي ذلك، وأمكنني الحصول على نسخة مصورة منها بمساعدة الأخ الكريم الأستاذ سالم عبدالرزاق أحمد، أمين المكتبة في ذلك الوقت. كما وصلتني بعد ذلك نسخة مصورة عن مخطوطة بولين.

ولما عرفت من فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (رضا) بمدينة رامبور في الهند وجود نسخة ثالثة من الكتاب في المكتبة المذكورة، تحمل المعتبة المدكورة،

اسم المؤلف، حاولت الحصول عليها ولكن اكتشفت أن ذلك أمر دونه خَـرُط القتاد. ولقد لجأت إلى الطرق الرسمية والشخصية ولكن دون جدوى(١).

وعدت بعدئذ إلى مخطوطتي الموصل وبرلين لأقوم بتحقيق نص الكتاب عنهما، وقد أدهشني التطابق الكبير بين نص المخطوطتين وتشابه ضبط الكلمات في كثير من المواضع، وفوق كل ذلك وجود أخطاء وتصحيفات متطابقة في النسختين. ولولا أني وجدت أن في إحداهما سقطات ليست في الأخرى لقلت إن واحدة منهما قد نسخت من الأخرى، ولكن وجود زيادات صحيحة في كل منهما ينفي هذا الاحتمال ويجعل احتمال أن تكونا منسوختين عن أصل واحد هو الراجح في تفسير ذلك التطابق بينهما حتى في التصحيفات والأخطاء (٢).

ومن ثَمَّ آعتمدتُ على المخطوطتين معاً في إخراج نص الكتاب، وقد جريت على تثبيت الصورة الراجحة لديًّ في ما اختلفت فيه النسختان، وأشير إلى مافي النسخة الثانية في الهامش، وقد رمزت لنسخة الموصل بالحرف (ل)، ولنسخة برلين بالحرف (ن).

⁽١) أرسلت آلمكتبة المركزية لجامعة بغداد طلبا إلى مكتبة (رضا) مباشرة من أجل تصويرها فلم نحصل على جواب، كذلك كتبتُ رسالة إلى معهد المخطوطات العربية في الكويت أطلب مساعدته في ذلك ولم يصل إليه شيء، واستعنت بالأخ الدكتور عبدالعلي، عبدالحميد مدير قسم التحقيق والبحث العلمي في الدار السلفية بمدينة بومباي في الهند، وقد بذل جهداً مشكوراً من أجل الحصول على صورة من مخطوطة الكتاب، ولكن ذلك الجهد اصطدم بعقبة غلق المكتبة والتحفظ عليها لأمر يتعلق بسلامة مخطوطاتها، وذلك حسب رسالته إلي في غلق المكتبة والتحفظ عليها لأمر يتعلق بسلامة مخطوطاتها، وذلك حسب رسالته إلى في

⁽٢) تميزت نسخة برلين بوجود مقدمة تتضمن الحمد لله والصلاة على نبيه. ﷺ، والدعاء، وهي مقدمة ساقطة من نسخة برلين تقع بين الورقتين الممرقمتين (١١ و١٢)، ويبدو أن سقوط هذه الورقة من المخطوطة قديم، لأن الأرقام الأوروبية المثبتة على أوراق النسخة تجري بشكل متسلسل لا نقص فيه.

وقد آلتزمت في التحقيق بتخريج التحلمات والعبارات والآيات القرآنية المواردة في النص، حيث وقعت ومهما تكررت، إلا إذا تكررت في صفحة واحدة، وقد أخذ ذلك مني جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً، وقد كان (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) لمحمد فؤاد عبدالباقي خير معين لي في تلك المهمة، فرحم الله مؤلفه ورضي عنه.

كذلك حاولت تخريج النصوص التي نقلها المؤلف من مصادرها كلما أمكنني ذلك، وقد أشير إلى مظان الفكرة التي يتحدث عنها، إذا لم أتأكد من المصدر الذي نقل منه، كذلك حرّجت الأبيات الشعرية والأقوال ما أمكنني ذلك وما أسعفتني المصادر، وترجمت للأعلام الواردة في الكتاب في الهوامش في أول مرة يرد فيها العلم.

وصنعت في آخر الكتاب فهرساً لملأعلام، وآخر للمصطلحات الصوتية.

S. No. & Subject	Accn. No.	Title of Work	Name of Author	Name of Commentator
283 a't-Tajwid.	ь123 М.	al-Müdib fi't-Tajwid	Abu'l-Qāsim 'Abdu'l- Wahhāb b. M. b. 'Ab- di'l-Wahhāb al-Qur- tubi (d. 461/1069).	
	<u> </u>		·[~

Quranic Sciences: Pronunciation of the Qur'an

133

t	ē		Size, folios		Condition		-
	<u>\$</u> P.	*Ar. (Naskh).	S. 23 × 14.8; F. 66 (1b-66a); L. 17.	C.	Good. Worm- eaten. 12th/18th Cent.	The second copy in the world of a rare work. Transcribed by Hāfiz 'Ināyatullāh, with headings in bold Naskh.	-
						بهم اقد انه بذلك جديرا و عليه القدير د و بعد فان من حق القدير د و بعد فان من حق القائمات ان تكون مسبوقة أه و See al-Jazari 1/220 & Berlin 1/194.	-

صورة ما جاء في فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (رضا) بمدينة رامبـور عن كتاب (الموضح في التجويد) ج ١ ص ١٣٢ - ١٣٣ .

ACCUMENTAL LINE يهم لتلفنال التعالاع إغا مكامون شواب المثن يتها من كاره وتخلصها من ذكاه عني كرنت عل المعتفين انكست عليه طاعه ومادلهما ومرانك خفرتكن المنوك والسؤا ذلك ذمانة والذى أعذى اخاءه بتباوة و فقر درة وك وشرتم يسالها موس استقلام موقع ما ين المعتبر وعدايم وعودع ولاعت مدول البرالوسل الدار يه المان وكالعراف معاداً العيد ي الزما المائية ال ذكال وعلم المناه والعالمة، والمامميك فيه سَيِّا لَا يُعَلِّدُ عِلْمُ لِللَّهِ وَمَعْيَنَ خَرَضَ اللَّا صِن وِجْسِعِيْتُ أَمَّ الْمَا يُعِيْتُ ويُرنِي وسَادَة الله لها ذكر فيه معنى المن في مؤضوع اللغة ويحداق و المنافع في والماليمة والسبب الذي ما الماعلي الالسنه فف في كُوم تغرّب وأبين والمنفود ما لتّبيد عليه والموادم الإعلان إلى يرمنه وما يغاث الماصة بذك والنن الميسك وعد فرانغ ولا المرم على مرجهة المساء الفسد والمن على فيد الرادع الصفحة الأولى من نسخة التنوصل والأصل). من يمه : المعا

تغتركا وملايا عشكاالكا لفنون كسيفنا أنتبخ واماا تلتلة في فخف بشريور

الصفحة الأخيرة من نسخة الموصل (الأصل).

الدال الدالة المالية المالية

1 19 .

- !

الصفحة الأولى من تسعة برلين

انه بذلك جدير وعليته قديئ وميدفأن مسخوالتاليفات ال كون مسوتة علجيئب ا ذرك زمانها وينتضي مانديي البه الحاجة منعاضتي كانت الحواطرتاقية والانهام الاه مركب متناولة تام الاختصار لهامتنام الاكتار فينبت النكود من النضرج ناما ا ذا كانت البطيا يُرْفِعُ صَدِيَت و المبغ عرنينيل الغضايل فكذ وكثث فالابذمر كمشب وتثياك وايضاج ورمان يتي الناهل ويستنفر الجامل ورل وائت الناشين مرفكان ومذالنمان وكثير امرمت عبهم قد بعبنوا متطانح الفاظهم منشعايب المنسالح في الملوا تقنعيتها من كذره وخلصها مردكه حق مركت عزالف مُ مَكِرًا لِعَدِينَ وَكَاسَنُوا ذِلِكِ إِنَّا لَكُمُ الَّذِي الْحُدَي إِنَّا أَنَّ اللَّهِ الْحَدَى منباوته وتفتع وكرو والمتعاد فيرت المكامة وليستفلا شرآبا بهنزات لناط الحاخة تغضلت الغاترون عرض الماطر وبشيعث اتمالالغب وَيُومِنْ وَمَا ذَهُ الْمَالِمُ الْمُؤْكِينِ مِنْ اللِّينِ فِلْرَفِيعِ اللَّفَةَ

الصفحة الثانية لكتاب من نسخة برلين.

الصفحة الأخيرة من نسخة برلين.





المُوضِحُ في التَّجْوِيد

بسم الله الرحمن الرحيم

نَحْمَدُ الله على ما هدانا للكتابِ المبينِ، المُعجزِ المستمرِّ على مَرَّ الشهور والسنين، المفصح ِ بفصاحة النَّظُم (١) المتينِ، وعُلُو شأنهِ في غرابة الأفَانينِ، عن رِفْعَةِ شأنِ القائلِ فوق العالمين. ونُصَلِّي على نبيه الأمِّيُ الأمينِ، محمدِ المبعوثِ إلى كافَة الأمم من العالمين، المنعوت بكمالِ البلاغةِ وسماحةِ الدين، آلذي اختص بخيرِ معجزاته لأنه خيرُ المرسلين، وعلى آلهِ وأصحابهِ وأحبابهِ أجمعينَ، ما تَشَرُّف بتلاوةِ كلامهِ ألسنةُ القارئينَ. وسألهُ أن يجعلنا في اقتفائِهمْ من التوفيقِ في كلِّ حال وحينٍ، والعصمة عما يُبْعِدُنا ويشينُ، إنه (٢) بذلك جديرٌ وعليهِ قديرٌ /١٤٤ و/.

وبَعْد فإنَّ مِنْ حَقَّ التأليفاتِ أَنْ تكونَ مَسُوقَةً على حسب إدراك زمانِهَا، وبمقتضى ما تدعوهم إليه الحاجة منها. فمتى كانت الخواطرُ ثاقبة، والأفهامُ للمرادِ من كَثَبِ (٣) متناوِلة، قام الاختصارُ لها مَقَامَ الإكثارِ، وغَنِيَتْ بالتلويح عَنِ التصريح . فأمًّا إذا كانت البصائرُ قد صَدِثَتْ (٤)، والهِمَمُ عن نَيْلِ الفضائلِ قد وَنَتْ (٥)، فلابُدُ من كشفٍ وبيانٍ وإيضاحٍ وبُرْهَانٍ، يُنَبِّهُ الذاهل ويَسْتَفِزُ الجاهلَ.

ولما رَأَيْتُ الناشئينَ من قَرَأَةِ (٦) هذا الزمانِ وكثيراً من مُنْتَهِيهِم قد أغفلوا

⁽١) ن (بفصاحة والنظم)، وفاتحة الكتاب ساقطة من ل.

⁽٢) تبدأ نسخة ل من هذه الكلمة.

⁽٣) كَثُب: قُرْب.

⁽٤) يقال صَدِىء فلانُ إذا فتر وخَمُلَ.

⁽٥) وَنَتْ: ضَعُفَتْ.

⁽٦) قرأة: جمع قارىء، مثل قُرَّاء.

آصطلاح ألفاظهم من شوائب اللحن الخفي، وأهملوا تَصْفِيتَهَا من كَسَدُوهِ وَتَخَلَّصَهَا من دَرَيهِ (۱)، حتى مَرَنَتْ على الفساد ألسنتُهُم، وآرتاضتْ عليه طباعهُم، وصار لهم عادة، بل تمكّن منهم تمكّن الغريزة. ونَاسَبُوا بللك زمانَهُم آلذي أعدى أبناء بغباوته. وفَوَّقَهُمْ دَرَّ لُوْمِهِ وشِرِّتِهِ (۱)، يَسَ الطامعُ مِنِ آستصلاحهم، ونَفَضَ يَدهُ من تثقيفهم وهدايتهم، وغير بِثع ولا عجيب، فقد قال أميرُ المؤمنينَ علي بن أبي طالب حكرم الله وجهه النّاسُ بزمانهم أشبهُ منهم بآبائهم (۱) وأيتُ لِفَرْطِ الحاجة إلى ذلك وعِظم الْغَنَاء والفائدة به أن أقتضبَ فيه مقالاً يَهُرُّ عِطْفَ (٤) الفاتر، ويَضْمَنُ عَرَضَ الماهر، ويُسْعِفُ أَمَّلُ الراغب، ويُؤْنِسُ وسَادَةَ العالم، أذكر فيه معنى اللحن في موضواع اللغة، وحَدَّهُ، وحقيقتَهُ في الْعَرْفِ والمواضَعة، والسببَ الذي من أجلهِ عَلِق بالإلسنةِ وفَشَا في كلام العرب، وأبينُ ما المقضودُ بالتنبيه عليه والمرادُ من الإعلانِ بالتحذيرِ منه، وما الفائدةُ الحاصلةُ بذلك والثمرةُ المجتناةُ عنه. ثم أَشْفَعُ ذلك بالكلام عليه من جهةِ التفصيلِ والتقسيم، وأَبْعَثُ على تجويدِ القواءةِ بذكرِ بالكلام عليه من جهةِ التفصيلِ والتقسيم، وأَبْعَثُ على تجويدِ القواءةِ بذكرِ مئاتَهُ منها ويُسْتَعْسَنُ ويُخْتَارُ منها ويُسْتَهْجَنُ، بقَدْرِ المطاقةِ /٤٤٤ ظ/ ومُنْتَهُ منها المُعالِ والتقسيم، وأَبْعَثُ على تجويدِ القواءةِ بذكرِ ومُنْتَهُ عَنْ الْوسِع (٥) والإمكان.

ولعلي أُشْرِكُ المهتدي به في مَرْجُو الثوابِ، ومَأْمُولِ الأَجْرِ، فقد قالَ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم: (الْعَالِمُ والمُتَعلَّمُ شَرِيكَانِ في الخَيْرِ) (٢٠) والله أسألُ أن يرزقَنِي إرشاداً وتسديداً، ويُوسِعَنِي عصْمَةً وتاييداً بمنه وقُدُرَتِهِ.

⁽١) كَذَرُ الحوض: طينه، والدرن: الوسخ.

⁽٢) الدُّر: اللبن، والشُّرَّة: الحدة.

⁽٣) نسبه السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٤٤١) إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

⁽٤) عِطْف الإنسان: جانبه.

⁽٥) الوُسْع: الطاقة والقوة.

⁽٦) أخرجه ابن ماجة في مسنه (٨٣/١) وجاء في روايته (... شريكان في الأجر).

فصل في بيانِ معنىٰ اللَّحن في موضوع اللَّغة

اللَّحْنُ يُسْتَعْمَلُ في الكلام على أربعة معانٍ (١): يستعملُ بمعنىٰ اللغة، ويقال من ذلك: لحنَ الرجل بلَحْنِه، إذا تكلَّمَ بلغتِه. ولَحَنْتُ أَنَا له اللغة، إذا قُلْتُ له ما يَفْهَمُهُ عَنِّي ويَخْفَىٰ على غيرِه، وقد لَجِنَهُ عَنِّي يَلْحَنُهُ لَحْنَهُ الله على غيرِه، وقد لَجِنَهُ عَنِّي يَلْحَنُهُ لَحْنَهُ إِنَّا إِيَّاهُ إِلْحَاناً.

واللَّحْن: الفِطْنَةُ، ويقال منه رَجُلُ لَحِنَّ، أي فَطِنُ. وقد لَحَنَ يلْحَنُ، إذا صَرَف (٢) الكلامَ عن وجهه، ويقال منه: عَرَفْتُ ذلك في لَحْنِ قوله، أي فيما ذَلَّ عليه كلامُهُ. ومنه قوله تعالى: ﴿ولَتَعْرِفَتُهُمْ في لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ (٣). يُقالُ، والله أعلم، إنَّ رسولَ الله _صلى الله عليه وسلَّم _ بعدَ نزولِ هذه الآية كان يَعرفُ المنافقينَ إذا سَمِعَ كلامَهُمْ، يَسْتَدِلُ على أحدهِمْ بما يُظْهِرُ لهُ مِن مَيْلِهِ في كلامِهُمْ، يَسْتَدِلُ على أحدهِمْ بما يُظْهِرُ لهُ مِن مَيْلِهِ في كلامِهُمْ، ومنه الحديثُ عن رسولِ الله _ صلى الله من نَسْدِهُ عن رسولِ الله _ صلى الله

⁽١) خصص المستشرق الألماني ويوهان فك، ملحقا في كتابه والعربية، لـدراسة تـاريخية لـدلالة كلمة ولحن، وقد زاد على هذه المعاني الأربعة معاني البلاغة والـرمز والإشارة والتورية. . (العربية ٢٣٥ ـ ٢٤٦).

⁽۲) ن (ضرب)، ولعله تحریف.

⁽٣) سورة محمد آية ٣٠.

⁽٤) انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٥٣.

عليه وسلَّمَ : (لَعَلَّ بَعْضَكُمْ ٱلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ)(١) أي أَفْطَنُ لهـا وأَشدُّ انتزاعا.

واللَّحْنُ الضربُ مِنَ الأصواتِ المحوضوعةِ، وهـو مضـاهـاةُ التـطريبِ والتغريدِ، كانه لاَحَنَ في قراءتهِ إذا طَرَّبَ فيها وقَرَأَ بالحانِ.

واللَّحْنُ الخطأُ ومخالفةُ الصوابِ، وبه سُمِّيَ الذي يَـاْتِي بالقراءة على ضد الإعراب لَحَّاناً، وسُمِّيَ فِعْلَهُ اللَّحْنَ، لأَنَّهُ كالماثل في كلاَمِه عن جهةِ الصواب والعادل عن قَصْدِ الاستقامةِ، وقال الشاعر(٢):

فُزْتَ بِقِدْحَي مُعْرِبِ لَمْ يَلْحَنِ

وهدذا هو المعنى الدي قَصَدْنَا الإبانية عنه. وبالله التوفيقُ / ١٤٥ / والعصمة.

Sp. 1 Sp. No. 11

1...

⁽١) هذا جزء من حديث شريف، رواه البخاري وغيره عن أم سلمة رضي الله عنها، وهو بتمامه (إنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً بقوله فإنما أقطع له قبطعة من النبار، فلا يتأخذها). انظر: ابن حجر: فتح الباري ٢٢٨/٥ و ٢٢ / ٣٣٩ و ٢٠ / ٢٣٩ و ٢٠ / ٤٢٢) أن الحديث أخرجه أصحاب الكتب السئة ومالك في موطعه والإمام أحمد في مسنده.

⁽٢) هـذا بيت من الرجنز، وهو ليرؤية بن العجاج، من أرجوزته التي قبالها في مدح بعلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وأولها:

يا أَيُّهَا الكاسِرُ عَيْنَ الْأَغْضِن

⁽انظر: وليم بن آلورد: مجموع أشعار العرب ص ١٦٠، وابن منظور: لعسان العرب / ١٦٠ لحن).

نَصْــلُ في حدِّ اللَّحنِ وحقيقتِه في الْعُرْفِ والمواضعةِ وذكرِ السببِ الموجبِ لانتشارهِ واستمرارهِ

نقولُ وبالله التوفيقُ: إنَّ اللحنَ على ضربين: لَحْنِ جَلِيٍّ ولَحْنِ خَفِيً، ولكلّ واحدِ منهما حَدِّ يَخُصُّهُ وحقيقةٌ بها يمتازُ عن صاحبهِ. فاللحنُ الجليُّ هو خَلَلٌ يَطْرَأُ على الألفاظِ فَيُخِلُّ بالمعنى والْعُرْفِ، واللحنُ الخفيُّ يطرأُ على الألفاظِ فَيُخِلُّ بالمعنى والْعُرْفِ، واللحنُ الخفيُّ يطرأُ على الألفاظِ فَيُخِلُّ بالعُرْفِ، فهما متفقانِ في أنَّ كلُّ واحدٍ منهما خَلَلٌ يطرأُ على الألفاظِ فَيُخِلُّ، إلا أن الجليَّ يُخِلُّ بالمعنى والعُرْفِ، والخفيُّ لا يُخِلُّ بالمعنى وإنما يُخِلُّ بالعُرْفِ.

بيانُ ذُلك أنَّ اللحنَ الجليِّ (۱) هو تغييرُ كلَّ واحدٍ من المرفوعِ والمنصوبِ والمجرورِ والمجزومِ بإعراب غيرهِ. أو تحريفُ المبنيِّ عَمَّا قُسِمَ لهُ مِن حركتهِ أو سكونهِ، كقولنا: قامُ زيدٍ، أو ما أشبهَ ذٰلك من تغييرِ آلإعراب والبناءِ. ولا فرقَ بينَ آلمعْرَبِ والمبنيِّ في وجودِ الإخلالِ بالمعنىٰ وآلعُرْفِ فيه عند طُروءِ آلْخَلَل عليه.

أما وَجْهُ الإخلال ِ في المُعْرِبَاتِ فهو أَنَّ الإعرابَ على ما أَجْمَعَ عليه

⁽١) ل ن (الخفي) وهبو تحريف، يبدل على ذلك أن المؤلف قبال في آخر كبلامه هنا: (وهذا الضرب من اللحن، وهو اللحن الجلي)، وقبوله بعبد ذلك (وأما اللحن الخفي . . .) ويبدل على ذلك أيضا قول ابن الجزري في التمهيد (ص ٧٧)، وهو ينقبل عن كتاب المموضع على ما يبدو: (وبيان ذلك أنَّ اللحن الجلي).

أَتْمَةُ العربيةِ إنما وُضِعَ عَلَماً للتفرقةِ بينَ آلمعاني (١)، ولهذا قالوا: إنَّ الأسماء هي المستحقةُ له لَانها هي آلتي تَعْتَقِبُ عليها المعاني المختلفةُ ٱلْمُوجِبَةُ لتغيير الحركاتِ في أواخرهًا بكونها تارةً فاعِلَةً وتارةً مفعولةً وتارةً مضافةً. وقالوا: إنَّ آلفعلَ ٱلمضارعَ إنما أُعربَ لِشَبَهِ له بِالْأَسماءِ ومساواةٍ في بعض الأحكام. فلو غَيِّر مُغَيِّرٌ هٰذا الإعرابُ الذي تواضعَ عليه أهلُ اللسانِ وتَعَارَفوه، وهو كونُ الفاعل ِ مرفوعاً والمفعول ِ به منصوباً، إلى غير ذلك، لَدَخَـلَ الخللُ على المعاني التيجُعِلَ الإعـرابُ دليلًا عليهـا، ولم يُفْهَم ٱلغرضُ المقصـودُ بها. مثالُ ذلك أنَّ قارئـاً لو قـرأً (وإذِ آبْتَكَىٰ إبراهيمَ ربُّه بكلماتٍ ٢٣٥)، بـرفع إبراهيم ونصب آسم آلرَّبِّ - سبحانه وتعالى - لاستحالَ المعنى المرادُ (٣) /١٤٥ ظ/ من كونهِ تعالىٰ آختبرَ إبراهيم بالكلماتِ وصارَ الابتلاءُ مُوجـوداً من إبراهيم في حَقّ الربّ تعالى، وذلك ضِدُّ المعنى المقصود. ومن ذلك ما. روي أَنَّ أعرابياً قَدِمَ المدينةَ في خلافةٍ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(٤) ـ رضي الله عنـه ـ فقالَ: مَنْ يُقْرِئُنِي مما أَنـزلَ آلله تعـالي على محمـد على، فَأَقْرَأَهُ رَجِّلٌ سُورَةَ بَرَاءَةً، فقال: (وأَذَانٌ مِن آللِهِ ورَسُولِهِ إِلَى النَّاسُ يَوْمَ آلحجُّ الأكبرِ أَنَّ آللَهُ بَرِيءٌ مِنَ ٱلمشركينَ ورسولِهِ) (٥٠٪ فقال الأعرابيُّ : وَيْحَكَ أَيبِـزَأُ الله من رسولهِ؟ إن يكنِ آلله بَرِئُ مِنْ رسولِهِ فأنا أبرأُ منهُ، فَبَلَغَ صمرَ ـ رضى

⁽١) انظر: الزجاجي: الإيضاح في علل النحو ٦٩، وابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة ٨٦، وابن يعيش: شرح المفصل ٧١/١.

⁽٢) سورة البقرة ١٢٤.

⁽٣) «استخال» هنا بمعنى تحول وتغيّر وليست بمعنى صار محالا ؛ إذ قرأ ابن عباس برفع إبراهيم ونصب اسم الرب. قال في البحر (١/ ٣٧٥): معناها: دعا ربّه بكلمات.

⁽٤) أحد العشرة المبشرين بالجنة من أصحاب رسول الله الله وهو ثاني الخلفاء الراشادين، وشهرته وفضله يغنيان عن التعريف به، قُتِلَ شهيداً في شهر ذي الحجة من سنة ٢٣ هـ.

⁽٥) قرأ بخفض (ورسوله) والقراءة المشهورة (ورسولُهُ) بالرفع وقد قرأها بالنصب ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وغيرهما (البحره/٦)، والآية في سورة التوية، ورقمها (٣).

الله عنه ـ مقالة الأعرابي، فدعا به. فقال: يا أعرابي أتبرأ مِن رسول الله على بالقرآن، فقال الأعرابي: ياأمير المؤمنين إني قَدِمْتُ المدينة، ولا عِلْمَ لي بالقرآن، فسألتُ مَنْ يُقْرِئُنِي، فأقرأني هذا سورة براءة، فقال: إن الله بَرِيءٌ مِنَ المشركين ورسوله. فقلت أوقَد بَرِيءَ الله من رسوله؟ إن يكن آلله بَرِيءَ من رسوله فأنا أبرأ منه. فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ ليس لهكذا يا أعرابي، قال: فكيف هي؟ قال: ﴿إنَّ الله بَرِيءٌ مِنَ المشركينَ ورَسُولُهُ ﴾. فقال الأعرابي: فكيف هي؟ قال: ﴿إنَّ الله بَرِيءٌ مِنَ المشركينَ ورَسُولُهُ ﴾. فقال الأعرابي: وأنا أبرأ ممن بَرىءَ الله منه ورسولُه. فأمر عمرُ ـ رضي الله عنه ـ أنْ لا يُقْرِىءَ الناسَ إلا عالمٌ بالعربية (١).

فآنظر إلى الأعرابي لمَّا حَمَلَ آلمعنى على ما دَلَّ عليه لفظُ القارىءِ، وهو آجتماعُ الرسول ﷺ والمشركِينَ بحكم خفضِهِ لَهُ وعطفه إياه عليهم في براءةِ الله تعالىٰ، أنكرَ ذلك منه ونَقَمَهُ عليهِ.

وأمًّا وَجُهُ الإخلالِ فِي المبنيَّاتِ فهو أَنَّ ما بُنِيَ منَ آلكَلِم على حركةٍ أو سكونٍ فإنما ذلكَ لعلةٍ آقْتَضَتْهُ ومعنَّى أَوْجَبَهُ وعُرْفٍ تعارَفَتْهُ العربُ فيه ولاقَ عندَها بهِ، ومتى غُيِّرَ عن حركتهِ أو سكونهِ فَقَدْ عُلِّقَ عليهِ غيرُ ما يقتضِيهِ عندَها بهِ، ومتى غُيِّرَ عن حركتهِ أو سكونهِ فَقَدْ عُلِّقَ عليهِ غيرُ ما يقتضِيهِ / ١٤٦ و/ ذلكَ آلمعنى المتعارَفُ، ألا تَرَىٰ أَنَّ (مَنْ) و(كَمْ) و(كَيْفَ) بُنِيَتْ لتضمنها معنى الحرف، وهو ألف الاستفهام ، [وذلك] (٢) ملازمٌ لها لا يفارِقُها، وتَحَرَّكَ بعضُها لالتقاءِ الساكنين، وذلك ملازمٌ لَهُ في جميع الأحوال ، وآختَصَّ بحركةٍ خاصَّةٍ وهي (٣) الفتحُ لمعنى، وهو آستثقالُ الكسرةِ بعدَ الياء، وذلك المعنى أيضاً مُساوِقٌ له لا يفارقُهُ. وسَكَنَ ما سكنَ الكسرةِ بعدَ الياء، وذلك المعنى أيضاً مُساوِقٌ له لا يفارقُهُ. وسَكَنَ ما سكنَ

⁽١) ذكره ابن الأنباري في كتابه إيضاح الوقف والابتداء ١٩٨١ ـ ٣٩.

⁽٢) زيادة يستقيم بها المعنى.

⁽٣) ل (وهو) ن (وهي).

منها لمعنى ، وهو إبقاؤهُ على الأصلِ ، وهذا المعنى ملازمٌ لَ الله يَنْفَصِلُ اللهِ وَهَمَ لَ اللهِ يَنْفَصِلُ ا وهذا معلومٌ عندَ مَنْ ثَقَبَ فَهْمُهُ في العربيةِ وغَمَضْ نظرُهُ فيها . وإنما الفوقُ بينَهُمَا أَنَّ الإعرابَ يهزولُ والبناءَ لا يهزوكُ ، وأَنَّ المعنى في الْقُعْرَبِ يتغيَّسِ بتغير الإعرابِ ، وفي المبنيِّ يثبتُ بثباتِ البناءِ وملازمتِهِ .

وإذا ثَبَتَ أَنَّ مَا بَّنِيَ مِنَ ٱلْكَلِمِ عَلَىٰ حَرِكَةٍ أَو سَكُونِ إِنَمَا بُنِيَ لَعَلَةٍ وَمَعَنَى مَا أَنَّ مَا أَغْرِبُ منها إِنَّمَا أُغْرِبُ لَعَلَةٍ وَمَعَنَى صَارَتَ حَرَّكَاتُ البناءِ وَسَكُونَهُ أَثَرَ تَلْكَ العَلَةِ ، فَدَلَالتُهَا عَلَى العَلَةِ دَلَالةُ الْأَثْرِ عَلَى الْمَوَثِّرِ، وَمَتَى تَغَيّْرَ وَسَكُونَهُ أَثَرَ تَلْكَ العَلَةِ ، فَدَلَالتُهَا عَلَى العَلَةِ دَلَالةُ الْأَثْرِ عَلَى المَوَثِّرِ، وَمَتَى تَغَيّْرُ المَوَثِّرِ، فَصَحَ أَنَّ طروءَ الخللِ عَلَى كَلَّ واحدٍ مَنَ الْأَثْرُ الْمَعْنَى وَالْعُرْفِ. وهنا الضربُ مِنَ اللَّحِنِ ، وهن اللَّحِنِ ، وهنو اللَّمَنَ الحَدِيثِ ، يعرفُه النّحويُّ والقارئَ وكلُّ مَنْ شَدَالًا الشَيْلً مِنَ العربيةِ .

أمَّا اللحنُ الخفيُ فإنه وإن وافق الجليّ في طروءِ الخللِ على اللفظِ به إلا أن طروءَهُ غيرُ مُخِلِّ بالمعنى ولا مُقَصَّرِ باللفظِ عَنِ الدلالةِ على ما كان يَدُلُ عليه من قَبْلُ، لأنَّ اللحن الخفيُ هو مِثْلُ تكريرِ الراءاتِ وتطهينِ النوناتِ وتغليظِ اللاماتِ وإسمانها وتشريبِهَا الْعُنَّةَ ، إلى غير ذلك من إخفاءِ المُنظَهْرِ وتغليظِ اللاماتِ وإسمانها وتشريبِهَا الْعُنَّة ، إلى غير ذلك من إخفاءِ المُنظَهْرِ وإظهارِ المُخفَى وتشديدِ الملينِ وتليين المشدّدِ ، مما سنستوفي ذِكْرَهُ فيما يَسْتَقْسِلُ من هذا الكتابِ ، وذلك غيرُ مُخِلِّ بالمعنى ولا مُقصَّرٍ باللفظِ عَنِ الدلالةِ عليه . ألا تَرَى أنَّ قارئاً لو قرآ وقبلُ مَنْ كَانَ ﴾ (٢ والمواجب ان يقوا فمَنْ كان ﴾ (٢ والمواجب ان يقوا فمَنْ كان ﴾ لما يغيرِ المعنى الإظهارِ مَوْضِعَ الإخضاءِ (٤) كان ﴾ لم يغيرِ المعنى الإظهارِ مَوْضِعَ الإخضاءِ (٤) كان ﴾ لم يغيرِ المعنى المعنى الإظهارِ مَوْضِعَ الإخضاءِ (٤) .

⁽١) ل (عمض)، وغَمُضَ: خفي، ولعل الكلمة (عَمُقَ).

⁽٢) شدًا من العلم: حَصُّل منه طَرْفاً.

⁽٣) البقرة ٩٧.

⁽٤) يريد المؤلف أن القارىء أظهرَ نون (مَنْ)، والواجب إخفاؤها عند الكاف. . . .

كما يتغيَّرُ المعنىٰ في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ آبتلَىٰ إِبرَاهِيمَ رَبُّهِ ﴾ إذا قُرِىءَ: وإذِ آبتلَىٰ إِبرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾ إذا قُرِىءَ: وإذِ آبتلَىٰ إِبرَاهِيمَ رَبُّهُ ، فَرَفَعَ المنصوبَ ونَصَبَ المرفوعَ ، وإنما الخلُل الداخلُ به علىٰ اللفظ فسادُ رَوْنَقِهِ وذَهَابُ حُسْنِهِ وطلاوته ، مِنْ حيثُ إِنهُ جارٍ مَجْرَىٰ اللّٰغَةِ وآلدُّيَّةِ (١).

وهذا الضربُ مِنَ اللحنِ، وهو الخفيُّ، لا يَعْرِفُهُ إلا القارىءُ المتقنُ والضابطُ المجوَّدُ الذي أَخَذَ عن أفواهِ الأثمةِ ولَقِنَ مِنْ أَلْفَاظِ العلماءِ الذينَ تُرْتَضَىٰ تلاوتُهُمْ ويُوثَقُ بعربيَّتِهِمْ، فأعطىٰ كلَّ حرفٍ حَقَّهُ ونَزَّلَهُ مَنْزِلَتَهُ وَحَدَّهُ (٢).

فأما السببُ آلذي مِن أَجْلهِ فَشَا آللحنُ الخفيُّ في الكلام وعَلِقَ بِالألسنةِ حتى عَسُرَ آستخلاصُهَا منه، وآختِيجَ إلىٰ تكلُفِ آلفصاحةِ والتَّعَمُّل لها والاحتيال عليها ـ فهو آلسببُ آلذي من أجلهِ انتشرَ اللحنُ الجليُّ حتى خالطَ الطباعَ وآمتزَجَ بالألفاظِ ويُشِسَ من إصلاحهِ وتلافيهِ إلا بعدَ قراءةٍ وتَلافيهِ إلا بعدَ قراءةٍ وتَلافيهِ أنَّ العربَ لما كانتُ دارُهَا لها جامعةً ومواطِنها بها مستقرةً لم يختلطُ بها غيرُها مِن الأمم ولا مازجَها سواها، كانت العربيةُ مُشرَبةً طِباعها مضبوطةً بالسنتِها، كما رُويَ عن عثمان ـ رضي الله عنه ـ أنه لَمّا عُرِضَ عليهِ مضبوطةً بالسنتِها، كما رُويَ عن عثمان ـ رضي الله عنه ـ أنه لَمّا عُرِضَ عليهِ مند مَنْ أَنْبَتَ صحةً آلخبرِ هو الذي آصْطَلَحَ عليه ٱلْكُتَّابُ مما يخالِفُ هجاءً عند مَنْ أَنْبَتَ صحةً آلخبرِ هو الذي آصْطَلَحَ عليه ٱلْكُتَّابُ مما يخالِفُ هجاءً

⁽١) فَسَرُّ المؤلف هذه الألفاظ في آخر الكتاب.

⁽٢) أَلْفَ أبو الحسن علي بن جعفر السعيدي (ت في حدود ٤١٠هـ) كتاب (التنبيه على اللحن الجليّ واللحن الخفيّ) وقد حققتُ هذا الكتاب وطُبعَ في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد السادس والثلاثون، الجزء الثاني، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، ص ٢٤٠ - ٢٨٧.

⁽٣) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ص ٣٢ وضعف الداني في المقنع (وانظر حاشية المحكم للداني ص ١٨٦).

الألفاظِ مَن الزيَّادةِ وَالنقصَانِ (١) ، فذكر أنْ العربَ بِمَا جُبِلَتْ هَلِيه طباعُهَا تقيمُ عُمَيْر (٤) أَنَّ رجلًا قال لَهُ: ما أراك تَلْحَنُّ، فقال: إني سَبَقْتُ اللَّحْنَ (٩).

فإنْ قالَ قائلٌ: فقد وَرَدَ في لغةِ ٱلعربِ /١٤٧ و/ مِنَ الأَلْفَاظِ الضَّارسيَّةُ كَ السُّنْدُسِ وَالْإِشْتَبْرَقِ(؟)، ومن الرَّومية كالِفُرْدُوْسِ وَٱلقِشْطَاشُ (٧٠)، ومن غيرهما كَالْمِشْكَاةِ (^)، ما يَدُلُّ على أَنُّ الْأَهْرَ بِخلافِ ما ذُكِرَ، وعَارَضَ بذَلكَ ﴿ أيضاً قوله ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٌّ مُبِينٍ﴾ (٩).

فالجوابُ أَنَّ العربَ تكلُّمتْ بهذه الألفاظِ مُنْذُ جاورتْ أَوَّلِيُّتُهَا هٰذه الْأُمَم، واللسانُ حينتُذِ صحيحٌ، لم يُذْخَـل، لَأَنَّهم لَمَّا شَاهَـدُوا بسبب المجاورةِ هذه الْمُسَمَّيَاتِ التي لم تَعْرِفْهَا العربُ، فُتُسَمِّيهَا بأسماءٍ تُشْتَقُّ مِنْ معان فيها، وأضْطُرُوا إلى تَسْمِيَتِهَا بسببُ الحاجةِ الداعيةِ إلى التَّخاطب بما يدلُّ عليها وافَقُوهُمْ فيها، وبَقُّوهَا على حَالِهَا، لقلةِ جَرَيانِهَـا عَلَى ٱلْسِنَتِهِمْ،

4

and the second

⁽١) انظر: الداني: المقنع ١٦.

⁽٢) مثل ولااذبحنه، لااوضعوا، وسأوريكم، والربوا، والتي ترسم بالهجاء الحديث: ولأذبحنه، ولأوضعوان وسأريِّكم، والرباء.

⁽٣) محمد بن أبان أبو عمر الكوفي، روى القراءة عن عاصم وتوفي سنية ١٧١هـ، (النظر أبن الجزرى: غاية النهاية ٢/٤٣).

⁽٤) عبدالملك بن عمير الكوفي، أحد رواة الحديث من التابعين، توفي سنة ١٣٦هـ (انظر: السيوطي: طبقات الحفاظ ص ٥٦).

⁽٥) أورده ابن الأتباري في كتابه إيضاح الموقف والابتداء ٢٨/١.

⁽٦) أنظرُ الجواليَقي: المعرَّبُ ١٣ و٢٧٥.

⁽٧) المصدر نفسه ٢٨٨ ، و٣٩٩ .

⁽٨) اذكر الجواليقي ٢٥١ أنه بلسان الحبشة.

⁽٩) الشعراء ١٩٥.

فمنها ما عُرِّبَ كالإستبرقِ، والأصل فيه آستبره، عُرِّبَ بإبدال القاف من الهاء(١)

ومنها ما تُرِكَ على حالهِ كالسَّنْدُسِ والقِسْطَاسِ. ثم نَـزَل القرآن وهـذه الألفاظُ دائرة بين الأمَّتَيْنِ على حَدُّ سواءٍ، فمنزلَتُهَا منزلة ما سواهـا من خالصِ اللغة العربيةِ، بدليلِ ما قَدَّمْنَا.

فلما اتسعت ممالك العرب، ونَـزَعُوا إلى الأريافِ واستوطنوا القرى والأمصارَ ومَازَجُوا غيرَهُم من النَّبطِ والأعاجم بَدَا في اللغةِ الفسادُ، وصار إلى لسان القريبِ العهد بالولادةِ بينهم أَسْرَعَ وبطبعه أَعْلَقَ، حتى آحتيجَ من أجلهِ إلى نَقْطِ المصاحفِ بَعْدَ الإنكارِ لذلك والتوقفِ عن الإقدام عليه، وخَبَرُ أبي الأَسْوَدِ الدِّيلى (٢) في ذلك مشهور.

روى أبوعِكْرِمَة (٢) عن العُتْبِيِّ، قال: كتبَ معاوية إلى زيادٍ يطلبُ عبيدالله ابنه، فلما قَدِمَ عليه كَلَّمَهُ فوجدَهُ يَلْحَنُ فَرَدَّهُ إلى زيادٍ، وكتب إليه كتاباً يَلُومُهُ فيه، ويقول: أَمِثْلُ عُبيدالله يُضَيَّعُ؟ فبعث زياد إلى أبي الأسود، فقال: إنَّ هٰذهِ الحمراءَ قد كَثُرَتْ وأَفْسَدَتْ مِنْ أَلْسُنِ العربِ، فَلَوْ وضعت شيئاً / ١٤٧ ظ / يُصْلِحُ الناسُ به كلامَهُمْ ويُعْرِبُونَ به كتابَ الله تعالى، فأبى ذلك أبوالأسود وكره إجابة زياد إليه، فبعث زياد رجلًا، فقال اجْلِسْ لأبي الأسودِ بمَرْصَدٍ، فإذا مَرَّ بِكَ فاقرأ شيئاً من القرآنِ، وتَعَمَّدِ اللحنَ فيه، ففعلَ،

⁽١) اضطربت نسخة ن في هذه العبارة.

⁽٢) ويقال أيضاً (الدُّولي)، وهو ظالم بن عمرو، توفي سنة ٦٩ هـ (انظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ٢١ - ٢٦).

⁽٣) هو الضبي، أنظر: الحلبي: مراتب النحويين ص ١٤٤٠.

⁽٤) العتبي هُو أبوعبدالرحمن محمد بن عبدالله، كان فصيحاً أديباً شاعراً، توفي سنة ١٢٨ هـ، (انظر ابن النديم: الفهرست ص ١٣٥).

(فَلَمَّا(۱)) مَرَّ يِه أبوالأسود رَفَعَ صوتَهُ يِقِراً: إِنَّ الله برى مَن المشركين ورسولِه، فأكبرَ أبوالأسود ذلك، وقال عَزَّ وجه الله أنْ(۲) يَبْرَأ من رسولِه، ثم رجعَ مِنْ فَوْرِهِ إلى زيادٍ، فقال: يا هذا قد أَجَبْتُكَ إلى ما سألتَ ورأيتُ أن أبدأ بإعرابِ كتابِ الله تعالى، فأبعث إلى ثلاثينَ رجلًا، فأحضرهم زيادً فأختار منهم أبسوالأسود عشرة، ثم لم يَسزَلْ يختسارُ حتى أبقى رجسلاً منهم من عَبْدِالقيس، فقال: خُدِ المصحف وصِبْغاً يخالف لَوْنَ المدادِ، فإذا فتحت شفقي فانقط واحدة فوق الحرف، فإذا ضَمَمْتُهما (۱) فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، فإذا كَسَرْتُهما في النقطة في أَسْفَلِهِ، فإن أَتْبَعْتُ شيئاً من هٰذه الحرف، فإذا فلك النقطة عني أَسْفَلِهِ، فإن أَتْبَعْتُ شيئاً من هٰذه الحرف، فإذا كَسَرْتُهما في النقطة في أَسْفَلِهِ، فإن أَتْبَعْتُ شيئاً من هٰذه الحرف، فإذا كَسَرْتُهما في النقطة في أَسْفَلِهِ، فإن أَتْبَعْتُ شيئاً من هٰذه الحرف، فإذا كَسَرْتُهما في النقطة في أَسْفَلِهِ، فإن أَتْبَعْتُ شيئاً من هٰذه الحرف، فانقط تُقطتُنِ، فابتدا المصحف حتى أَتَى هائي آخرو، فلم المختصر المنسوب إليه بعد ذلك (١).

قال أبوحـاتم(°): وزعموا أنَّ أبـاالأسود وُلِـدَ في الجاهليـةِ، وأنَّهُ أَخَـدُ النحوَ عن على بن أبي طالب ـ رضي الله عنه(٢).

وروى عُمَرُ بن شُبَّةً (٧) قال: دَخَلُ الشَّعْبِيُّ (٨) مسجدُ الْكُوْفَةِ وعِدَّة من الموالي يُعَلَّمُونَ العربية، فقال نَعَمْ، لَصْلِحُوا لِسَانَهُمْ فأنتم أَفْسَدَّتُمُوه (٩)

⁽١) (فلما) ساقطة من ل.

⁽٢) ل (عز وجه أن) وهو سهو من الناسخ.

⁽٣) ل (ضممتها).

⁽٤) وردت هذه الرواية بتمامها في كتاب إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ١/٣٩- ٤١، ونقلها أيضاً الداني في كتابه (المحكم في نقط المصاحف) ص ٣- ٤.

⁽٥) أبوحاتم سهل بن محمد السجستاني من علماء اللغة البصريين توفي سنة ٢٥٠ هـ (انظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ٩٤ - ٩٦).

⁽٦) انظر: الحلبي: مزالب النحويين ص ٢٦. المرا

⁽٧) النميري البصري نزيل بغداد محدث ثقة. توفي بسّرَ من رأى سنة ٢٦٪ هـ، (انظر: السيوطي: طبقات الحفاظ ص ٢٠٠٠).

⁽A) الشعبي هو عامير بن شراحييل من كبار التابعين في الكوفة، توفي سنة ١٠٢٠ هـ على خلاف (انظر: السيوطي: طبقات الحفاظ ص ٣٢ ـ ٣٣).

⁽٩) ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/١٥.

فَلَمَّا انقرضَ القرنُ الناقلونَ مِنْ أرضِ العربِ إلى الأمصارِ، ولم يَبْقَ إلا أولادُهُمْ أو أولادُ أولادِهِمْ مِمَّنْ لا عَهْدَ لهم بالعربية، ولم يَسْمَعُوا إلا مَنْ يُحَرِّفُ اللسانَ (ويُغَيِّرُ اللغة فَسَدَتْ حِينَيْدِ الطَّباعُ ودُخِلَ (١) اللسانُ)(٢) واحتِيجَ إلى البرجوع في صِحَّتِهِ / ١٤٨ و / إلى المقيمين بالبوادي، والنائينَ عَنِ الأَمْصَارِ، وأُخذ اللغة عنهم، وتخليدها في الكتبِ بالفاظِهِمْ، وتَقْييدهَا المُمْ بَطُ والشَّكُلِ والنَّقْطِ. ثم صارَ الأمرُ يَضْمَحِلَ ويَضْعُفُ شيئاً فشيئاً وهَلُمَّ بالضَّبْطِ والشَّكُلِ والنَّقْطِ. ثم صارَ الأمرُ يَضْمَحِلَ ويَضْعُفُ شيئاً فشيئاً وهَلُمَّ بالموادي مَن تصحيفٍ ولا جَراً إلى زمانِنَا هذا، حتى إنَّ كثيراً مِن أكابِ الْهَلِهِ إذا وَقَفَ على الكتبِ المدوَّنَة فيها المُسْتَقْصَىٰ نَقْطُهَا وشَكُلُهَا وضَبْطُهَا لم يَتَخَلَّصْ مِنْ تصحيفٍ ولا سَلِمَ من تَغْيِير وتَحْرِيفٍ.

فاللحنُ الجليُّ واللحنُ الخفيُّ في استمرارهما على الألسنةِ متفقان بهذا السبب.

⁽١) دُخِلَ: فَسَد.

⁽٢) ما بين المعقوفين ساقط من ن.

فَصْلُ في بيانِ المرادِ بالتنبيهِ على اللحن الخفيّ والمقصود بالحضّ على اجتنابِ الألفاظِ المستهجنة

اعلم أنَّ المقصود من ذلك هو تعصيلُ الفصاحةِ التي هي تَوْامُ الْبلاغةِ وَعَدِيلَتُهَا، فإن العلماء وإن اختلفوا في حقيقة الفصاحةِ والبَهلافةِ هَلْ هما مختلفتان أو متفقتان؟ فإنَّ القولَ الذي اعْتَمَدَ عليه جِلَّتُهُمْ أنَّ البلاغة تُقال فيما يَرْجِعُ إلى اختيار الألفاظ، والفصاحة تُقالُ فيما يَرْجِعُ إلى اختيارِ النَّطْقِ بلالفاظ، وإنْ وضَعْتَ إحداهما مَوْضِعَ الأخرى فعلى طريق المجازِ، فهما مُترَاسِلَتان نَفْياً وإثباتاً وعِمَاداً، فكما أنَّ البلاغة ليستُ إفهامَ المعنى، لأنَّ المعنى قد يُفْهِمُهُ متكلمانِ أَحَدُهُمَا بليغٌ والآخرُ عَيِّ، وليست أيضاً تحقيق اللفظ على المعنى وهو غَنُّ مُسْتَكرَه ونافِرٌ اللفظ على المعنى وهو غَنُّ مُسْتَكرَه ونافِرٌ مُتَكَلَفُ، وإنما هي إيصالُ المعنى إلى القلبِ في أحسنِ صورةٍ مِنَ اللفظِ، فكذلك الفصاحةُ أيضاً ليست اقتضابَ الألفاظ على ما يَسْمَحُ به عَفْوُ الطباعِ فكذلك الفصاحةُ أيضاً ليست اقتضابَ الألفاظ على ما يَسْمَحُ به عَفْوُ الطباع الرَّذِيلَةِ، وتَسْبِقُ إليهِ الألسِنَةُ المدخُولَةُ مما يخالفُ عُرْفَ العربِ ووَضْعَهَا، وإنما الفصاحةُ إيصالُ اللفظِ إلى السَّمْع في أَحْسَن صورةٍ مِنَ النَّطْق.

وكما أنَّ آلبلاغَة أيضاً عمادُهَا الإيجازُ والتشبيهُ والاستعارة والمبالغة والتلاؤم / ١٤٨ ظ/ والتجانس وحسنُ آلبيانِ وغيرُ ذلك مما هـ و مُسْتَوْعَبُ في الكتب آلمفردة له، كذلك آلفصاحةُ أيضاً عمادُهَا معرفةُ مخارج آلحروفِ من

مواضِعِهَا وأحوازِهَا لتأتي عند آلنطقِ بها على كمالِ اللفظ، وأنْ (١) يُسْتَعْمَلَ إظهارُ ما يجبُ إظهارُهُ من غير تشديد، وأنْ تُقطَّعَ الحروفُ بَعْضُها مِن بعض بحُسْنِ التخليص، ويُخْرَجَ الهمزُ بلا لَكْزِ ولا دَفْع إخراجاً حَسَناً وَسَطاً، ويُشَدَّدُ المضاعَفُ من غيرِ تَعد ولا إسرافٍ ولا تَلْبِينٍ، وأنْ يُفَخَّمَ مَا يجبُ تفخيمُهُ من غيرِ مبالغة، وأن تُرَقَّقَ آلراءُ في الموضع الذي يقتضي آلترقيقَ وتُغَلَّظُ في آلموضع الذي يقتضي آلتغليظ، وتُصَفَّىٰ السينُ، وتُنْعَمَ الشينُ، وتُعْقَدَ آلواوُ على ذَنبِها، وتُظْهَرَ الهاءُ وتُخرَجَ مِنَ آلصدر، ويُدزَلْزَلَ بالزاي ويُجْتَنبَ آلهَرْهَرَةُ بالراءِ، إلى غيرِ ذلك مما سنستقصي تعدادَهُ فيما بَعْدُ إن شاءَ الله.

ثُمَّ الدليلُ على المغايرةِ بينَ الفصاحةِ والبلاغةِ أمرانِ: اللغةُ والحقيقةُ.

أَمَّا اللغةُ فإن العربَ تقولُ أَفْصَحَ آلَاعْجَمِيُّ وفَصُحَ آللحَّانُ، يُرَادُ بذلك آصطلاحُ النطقِ منهما وتَيَشَّرُهُ لهما، ويقال: صار فلانُ بليغاً بَعْدَ أَن كان عَيِيًا فيما يرجعُ إلى حُسْنِ تأليفِ آلكلام.

وأما الحقيقة فهي أن القرآنَ باتفاقٍ في الطبقةِ العليا مِنَ البلاغةِ، ثم القارئونَ له على ضربينِ: منهم مَنْ قراءَتُهُ فصيحةٌ مَرْضِيَّةُ، ومنهم مَنْ قراءتُهِ مُسْتَهْجَنَةٌ مَنْفِيَّةٌ، والبلاغةُ موجودةً في كلتا الحالتينِ.

وكذلك متى آعتبرت ما قلناه في غيرهِ مِنَ آلكلامِ الذي ليس ببليغ (٢). وكان مَنْ يَنْطِقُ به تارةً يكونُ فصيحاً وتارةً أَعْجَمَ وجدتَ الْأَمْرَ علىٰ ما ذكرناًه،

⁽۱) ن راو ان).

⁽٢) ل (تبليغ) وهو تصحيف.

فَتُبَتَ أَن البلاغة قد تُوجَدُ وإِن فُقِدَتِ الفصاحةُ وكذلك الفصاحةُ تَحْصُلُ مَعَ عَدَمِ البلاغةِ، فَدُلُّ أَنهما غَيْرَانِ.

The second of th

I de la companya della companya della companya de la companya della companya dell

the state of the

the second secon

(١) ل (إذا) ن (إذ) وهو الصواب.

⁽٢) المزمل ٤.

⁽٣) الرواية المشهورة لهذا الحديث هي (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن، ويتتعتم فيه، وهو عليه شاق، له أجران) رواه آلبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة، وغيرهم (انظر المنذري: الترغيب والترهيب ١٦٩٨٣).

فَصْلُ

في ما يُستفادُ بتهذيب آلألفاظِ وماذا تكونُ آلثمرةُ الحاصلةُ عندَ تثقيفِ آللسانِ

آعلم أنَّ المستفادَ بذلك حصولُ آلتَّذَبُّرِ لمعاني كتاب الله تعالى والتفكرِ في غوامضِهِ وآلتَّبَحُّرِ في مقاصدهِ ومَرَامِزِهِ، وتحقيقُ مرادِهِ جَلَّ آسمُه من ذلك، فإنه تعالىٰ قال: ﴿كتابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكُ لِيَدَّبُّرُوا آياتِهِ ولِيَتَذَكَّرَ أُولُو فإنه تعالىٰ قال: ﴿كتابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكُ لِيَدَّبُرُوا آياتِهِ ولِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَبْابِ ﴾ (١) وذلك أنَّ الألفاظ إذا جُلِيتْ على الأسماع في أحسنِ معارِضِهَا وأَحْلَىٰ (٢) جهاتِ النطقِ بها حسب ما بَعَثَ به رسولُ الله ﷺ بقولهِ: (زَيَّنُوا القرآنَ بأصواتِكُمْ) (٣) كان تَلقي القلوبِ لها وإقبالُ آلنفوس عليها بمقتضىٰ القرآنَ بأصواتِكُمْ) (٣) كان تَلقي القلوبِ لها وإقبالُ آلنفوس عليها بمقتضىٰ زيادتِهَا في الحلاوةِ والحسنِ على ما [لم](١) يبلغُ ذلك المبلغَ منها، فَيَحْصُلُ حينئذِ الامتثالُ لأوامرِهِ، والانتهاءُ عن مناهيهِ، والرغبةُ في وَعْدِهِ، والرهبةُ من وعيدهِ، والطمعُ في ترغيبه، والانزجارُ (٥) بتخويفه، والتصديقُ بخبره، والحذرُ من إهمالهِ وآستدراجهِ، إلى غير / ١٤٩ ظ/ ذلك من شريفِ الخلالِ والإحاطةِ بمعرفةِ آلحرام والحلالِ.

وتلك فائدةٌ جَسِيمةٌ ونِعْمَةٌ لا يُهْمِلُ آرتباطَهَا إلا محرومٌ، ولهذا المعنى

⁽١) سورة ص آية ٢٩.

⁽٢) ل (أحلى) ن (أجلى) وما جاء في التمهيد لابن الجزري (ص ٥٨) يرجع قراءة ل. (٣) رواه البخاري وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة والدارمي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما (انظر: المنذري: الترغيب ١٨٠/٣، وابن حجر: فتح الباري ١٩/١٣).

⁽٤) (لم) ساقطة من ل، وهي ثابتة في ن والتمهيد لابن الجزري ص ٥٨.

⁽٥) ل (الانزجار) ن (الارتجاء) وكذا هي في التمهيد لابن الجزري ص ٥٨.

شُرِعَ الإنصاتُ إلى قراءةِ الإمام في الصلاةِ، ونُدِبَ إلى الإصغاءِ إلى الخطبةِ في يوم الجمعةِ، وسَقَطَتْ عَنِ الماموم القراءةُ ما عدا الفاتحة. وإليه أشارَ الحسنُ (١) _ رضي الله عنه _ بقوله: إنما النّزلَ القرآنُ لِيُعْمَلَ بهِ فَٱتَّخَذَ الناسُ تلاوتَهُ عَمَلًا.

ومما يَنْخُرطُ في هذا آلنظام قوله ﷺ: وحُسْنُ آلخط أَيْرِيدُ آلحقَّ وضوحاً» (٢)، ليسَ إلا لأنَّ حُسْنَ آلخطِ إ ٣) يُسْعِفُ الأَبْصَارَ ويقيِّدُهَا بتامَّلِهِ والتبحرِ فيه، فيؤدي ذلك إلى تدبر آلمرادِ والقَكرِ في المكتوب، فَيْضِعُ ما كان مُشْتَبِها، ويَدْخُلُ تحتَ الإدراكِ ما كان مُنِيعاً مُسْتَغْصِماً. وهو المرادُ بقول عليًّ - رضي الله عنه: الا خَيْرَ في عبادةٍ لا وَرَاعُ لها، وتلاوةٍ لا تَدَبَّرُ فيها أَ (٤).

ومن أَجْل ما ذكرناه دَأَبَ أَئمةُ القراءةِ في السكوتِ على التام مِنَ الكلام، أو ما يُسْتَحْسَنُ الوقفُ عليه، دونَ ما عداهُمَا، لما في ذلك من سرعة وُصُولِ المعاني إلى الأفهام واشتمالِهَا عليها بغير مقارعة للفكر ولا احتمال (٥) مشقة في التروي، لا فائدة فيه غير مَا ذكرناه،

فهذه جُمَلُ أَجْرَىٰ بِنَا آلقولُ إليها، لما فيها من ٱلْحَضِّ (أَ عَلَىٰ ما نحقُ السبيلةِ والبعثِ على آلاستبصارِ بنورة، والاهتداءِ بدليله، وآلله آلموفقُ اللصواب.

⁽١) الحسن: لعله يريد الحسن البصري، أحد كبار علماء التابعين في البصرة، توفي سنة ١١٠هـ (انظر: السيوطي: طبقات الحفاظ ٢٨). وكان الأجري قد أورد هذا القول معزوًا إلى الفضيل (أنظر: أخلاق حملة القرآن ٥٥ و).

⁽٢) لم أقف عليه في المصادر الأخرى.

⁽٣) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

⁽٤) هذا جزء من قول ـ لعلي بن أبي طالب. رضي الله عنه ـ أخرجه محمد بن نصر في قيام الليل ص ١٠٣، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧٧/١، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ. (٥) ل (والاحتمال) ن (ولاحتمال). وفي التمهيد لابن الجزري (٥٨): (ولا أحتمال)..

⁽٦) ل (الحظ) ن (الحض).

فَصْلُ

ني الكلام(١) على اللحنِ الخفيِّ والألفاظِ المستكرهةِ من جهةِ التفصيلِ وعلى وَجْهِ التقسيم

قد بَيَّنا أَنَّ اللحنَ الخفيُّ خَلَلُ يطرأُ على الألفاظِ، وإذْ قد وَضَحَ ذٰلك فِينَا حَاجةٌ إلىٰ تبيينِ (٢) حقيقةِ ما تتركبُ منهُ آلألفاظُ بالحدِّ، وإيضاحهِ بالقسمةِ وآلحصرِ، ليكونَ الخللُ الطارىءُ عليها منقسماً بآنقسامها مُسْتَوْعباً بآستيعابها. / ١٥٠ و/.

فنقولُ: آلألفاظ بأسرِهَا إنما تتركبُ من حروفٍ وحركاتٍ وسكونٍ، وهٰذه الأشياءُ ثلاثةُ لكل منطوقِ به كالمادة عنها يَأْتَلِفُ ومنها يَنْشَأُ، فالحروفُ هي مقاطعُ تَعْرِضُ للصوتِ الخارجِ مع آلنَّفَسِ مُمْتَدًا مستطيلاً فتمنعُهُ عن آتصالهِ بغايتهِ، فحيثُ ما عَرَضَ ذلك المقطعُ سُمِّيَ حَرْفاً (٣)وسُمِّيَ ما يسامِتُهُ ويحاذِيهِ مِنَ آلحلقِ وآلفم وآللسانِ والشفتينِ مَخْرَجًا، ولذلك اختلف الصوتُ بآختلافِ المخارجِ وآختلافِ صفاتِها، أعني به آلجهرَ وآلهمسَ وآلشدة وآلرخاوة والانطباق، والانفتاحَ وغير ذلك. وهذا الاختلافُ هو خاصيةُ حكمةِ آللهِ تعالىٰ آلمودَعةِ في هٰذا آلشخص، إذ بها يَحْصُلُ آلتفاهمُ، ولولا ذلك لكانَ آلصوتُ واحداً بمنزلةِ أصواتِ آلبهائمِ التي هي من مخرج واحدٍ وعلىٰ لكانَ آلصوتُ واحداً بمنزلةِ أصواتِ آلبهائمِ التي هي من مخرج واحدٍ وعلىٰ لكانَ آلصوتُ واحداً بمنزلةِ أصواتِ آلبهائمِ التي هي من مخرج واحدٍ وعلىٰ

⁽١) ن (كلام).

⁽٢) ل (تبين).

⁽٣) معناه عند ابن جني في سر صناعة الإعراب ٦/١.

صفةٍ واحدةٍ، فلم يَتَمَيَّزِ آلكلامُ ولا عُلِمَ آلمرادُ، فبآلاختلاف يُعْلَمُ وبالاتفاق يُعْدَمُ (١).

ومتى أردت تحقيق المخرج جعث بالحرف ساكناً لا متحركاً، لأن الحركة تُزَلْزِلُ الحرف عن مستقرِّه وحَدَّهِ، وتأخذُ به إلى الحرف وتُزْعِجُهُ، بعضهُ، ولذلك سُمَّيتِ الحركة [حركةً](٢). فإنها تُقلِقُ الحرف وتُزْعِجُهُ، فَتُجْتَلَبُ من أجلَ ذلك همزة الوصل مكسورة، لأنَّ الساكنَ لا يتأتى الابتداء ولا يُمْكِنُ، فنقول(٢): إجْ إحْ إلْ إقْ، وكذلك جميعها(١٠).

وأمًّا الحركاتُ فهي أبعًاضُ حروفِ آلمد وآللينِ آلتي هي الألف، ولا يكون ما قبلَها إلا مفتوحاً، وآلواو والياء إذا كانَ ما قبلَهُما منهما. وإذا كانت هذه آلحروف ثلاثة وجب أن تكون آلحركات التي هي أبعاض لها ثلاثاً، وهي الضمة والكسرة والفتحة. فالضمة بعض آلواو، والكسرة يعض آلياء، وآلفتحة بعض آلالف. وهذا لا مزيدَ عليه في الوضوح، فإن الضمة إذا أشيعَت / ١٥٠ ظ/ صارت واواً، وآلكسرة إذا مُكّنِت عادت ياءً وآلفتحة إذا أمْعِنَ فيها تَحَوَّلَت ألِفاً. ولأن حروف آلمد قد تُقصَّرُ في بعض آلاحوال، وتُطوَّلُ في بعضي آلاحوال، وتُطوَّلُ في بعضي آلاحوال، وتُطوَّلُ في بعضية، وذلك أنك تقول: يَسِيرُ ويَرُودُ ويَخَافُ، فتجدُ آلصوت يمتدُّ بهذه آلحروفِ آلمد قالما الكروفِ من هذهِ آلحروفِ ممن هذهِ آلحروفِ ممن هذهِ آلحروفِ همزةً أوْ حرف ساكنُ آمتدُ آلصوت به مقداراً اكثرَ مِنَ آلمدُ الأوَّلُ ، كقولك:

⁽١) انظر: إمكى: الرعاية ١١٦ -١١٧.

⁽٢) (حركة) ساقطة من ل.

⁽٣) ن (فتقول).

⁽٤) أصل الفكرة للخليل بن أحمد (العين ٧/١)، ونقلها عنه علماء العربية وعلماء التجويد. انظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ٧/١، وآلداني: التحديد ١٦ و، والمرعشي: جهد آلمقل ٥ ظ.

يَجِيءُ ويَسُوءُ ويَشَاءُ، ودابَّـة ويَطبِبْ بُكـر وتُمُودً آلشوبُ. وفي آلكتابِ العـزيزِ ﴿ تَأْمُر ونِي أَعْبُدُ ﴾ (١) تُمَدُّ آلوالُ لَأَجْلِ آلتشديد (٢).

فإذا تفاوتَ مِقْدَارُ هٰذه الحروفِ في المدِّ والزيادةِ وخالفتْ بذلك (٣) غيرها من الحروفِ جاز أَنْ تُخالِفَها أيضاً في النقصانِ بأَنْ يُقَالَ إِنَّ الحركاتِ أَبْعَاضُهَا، وإنْ لم يُوجَدُّ ذلك في غيرِها. وجاز أَنْ تُسَمَّىٰ الضمةُ الواوَ الصغيرة والكسرةُ الياء الصغيرة والفتحةُ الألفَ الصغيرة، على ما ذهبَ إليه بعضهم (٤).

وأَوْضَحُ مِن هٰذَا أَنَّ الحركة يُقَدَّرُ تَجَزُّوُهَا فِي آلاِشمامِ وَآلَرُوْمِ وَالاِشارةِ إِلَىٰ الضمِّ وآلكسرِ، ونَصَّ سيبويهِ ـ رضي الله عنه ـ في كتابهِ على الفرقِ بينَ آلاِشمامُ والرَّوْمِ بأن، الرَّوْمَ أَظْهَرُ مِنَ آلاِشمامِ، وجَعَلَ علامة الإِشمام نقطة بعد آلحرفِ وعلامة آلرَّوْم مَدَّةً بعدَه (٥)، وبَيَّنَ النحويونَ مِمَّنْ فَسُرَ آلكتَابَ أَنُّ الإِشمامُ لا يُدْرَكُ إلا بالنظرِ وآلرَّوْمُ يُدْرَكُ بالسمع والنظرِ (١٠ وإذا كانَ التجزُّوُ يُقدَّرُ في آلحرفِ فتقديرُهُ في الحرفِ أَوْلَىٰ.

وأَمَّا السكونُ فهو ما أَمكنَ أَنْ يَعْتَقِبَ على مَحَلِّهِ الحركاتُ الشلاث، كقولنا في بَكْر: بَكَرٌ وبَكِرٌ، ولو كان مَحَلَّهُ متحركاً لم يَعْتَقِبْ على محلِّهِ

⁽١) الزمر ٦٤.

⁽٢) ابن جني: سر صناعة الإعراب ١٩/١ ـ ٢٠.

⁽٣) ل (ذلك).

⁽٤) انظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ١٩/١.

^(°) الكتاب ٢٦٨/٤ ـ ١٦٩. ونص كلام سيبويه: وولهذا علامات، فللإشمام نقطة، وللذي أجري مجرى الجزم والإسكان الخاء، ولروم الحركة خطّ بين يدي الحرف، وللتضعيف الشين.

⁽٦) انظر في تعريف الروم والإشمام: الداني: التيسير ص ٥٩.

أكثرُ من حركتينِ، لأنَّهُ إن كانَ محلَّهُ مضموماً /١٥١ و/ عاقبَهُ آلفتحُ والكسرُ، كقولنا في عَضُد عضَدٌ وعَضِدٌ، وإن كانِ مكسوراً عاقبَهُ آلصمُّ والفتحُ، كقولنا في فَخِدْ: فَخَذُ وفَخُدُ، وإن كانَ مفتوحاً عاقبه آلضمُّ والكسرُ، كقولنا في جَمَل: جَمِل وجَمُل (١٥).

فهذا بيانُ حقيقةِ ٱلساكنِ والمتحركِ، وفَرْقُ ما بينَ ٱلحركةِ وٱلسكونِ.

وأعلم أنَّ الحركاتِ المصاحبة للحروفِ لا تخلُو إمَّا أنَّ تكونَ قبلَ الحرفِ المَّا أنَّ تكونَ قبلَ الحرفِ أَمَّرَتُبُ بعدَها، أو تكونَ الحركة مقارفة وحادثة (٢) مَعَهُ، أو تكونَ تاليةً لَهُ موجودةً بعدَهُ.

لا يجوزُ أن تكونَ متقدمة عليه، لأنَّ الحرف كالمحلَّ لها، وهي محتاجة إلى قيامه بها، فلا يجوزُ وجودُها قبلَ وجوده، ولاَنها لوكانت قبلَ الحرفِ لامتنع الادغامُ في الكلام أصلاً، ألا ترى أنكَ تقولُ: كُسُّرَ، فَتُلْغِمُ السينَ الأولى في الثانية، ولوكانت حركة السينِ الثانية في الرتبة قبلَها لحجزتُ بينَ السينين فأمتنع الادغام، لأنَّ الحركة متى حجوثُ بينَ حرفينِ منعتِ الادغام، فجوازُ الادغام في الكلام دليلُ على أنَّ الحركة لا تَتقدَّمُ على الحرفِ المتحركِ. تبقى أن تكونَ معة أو بعدة، وفي الفرق بينهما على الحرفِ المتحركِ. تبقى أنَّ الحركة بعد الحرفِ في الرتبة أنَّك تجدُها فاصلة بين المثلين والمتقاربين (٤) إذا كانَ الأوَّلُ منهما متحركاً، ومانعة من فاصلة بين المثلين والمتقاربين (٤) إذا كانَ الأوَّلُ منهما متحركاً، ومانعة من فصل في من في أن حركة الحرفِ بعده لما أنَّ حركة الحرفِ بعده أنه في الربة ألما المدة لما أنَّ حركة الحرفِ بعدة ألما أنَّ حركة الحرفِ بعدة ألما أنَّ حركة الحرفِ بعدة ألما ألمنية ألما ألمنية ألما ألمنه ألمن

⁽١) انظرا: ابن جثى: سرصناعة الإعراب ٣١/١.

⁽٢) ل (الحروف).

⁽٣) ل (مقارنة في حادثة).

⁽٤) ن (المقاربين).

ودلالة أُخْرَىٰ وهي أَنَّ الحركة إذا أُشبعتْ آلَتْ إلى الحرفِ الذي منهُ تلك آلحركة كقولك: ضَرَب، إذا أُشبِعَتْ حركة آلضادِ تَحَوَّلَ اللفظُ إلىٰ ضارَب، وكذلك آلضمة والكسرة إذا أُشبِعَتَا عادَتَا ياءً وواوًا. فكما أَنَّ الحروف التي نشأت / ١٥١ ظ/ عن إشباع الحركاتِ بعدَ الحروفِ آلمتحركة، فكذلك الحركاتُ التي هي أَبْعَاضُها.

وذهبَ أبوعلي الفارسيُّ (١) _ رضي الله عنه _ إلى أنَّ الحركةَ تَحْدُثُ معَ الحرفِ وآستدلٌ على ذٰلك بأنَّ النونَ الساكنةَ تنزولُ عن الخياشيم إلى الفم متى حُرِّكَتْ، وكذٰلك تنقلبُ الألف همزة إذا تحركتْ، ولولا حدُوثُهَا معها لما زالتِ النون عنِ الخياشيم إلىٰ الفم ، ولَمَا(٢) انقلبتِ الألفُ همزةً. وهذا مذهبٌ قويٌ لا زيادةَ عليه في القوة (٣).

ومما يُبَيِّنُهُ أيضاً أَنَّ الحركاتِ الثلاثِ إنما عَمَلُهُنَّ بِآلفَم ، فإذا ضَمَمْتَهُ خَدَثَ الضمُّ ، وإن كسَرْتَهُ حَدَثَ الكسرُ ، ومتى فَتَحْتَهُ حَدَثَ الفتح ، وفي حال تحريكِ الحرفِ بالضمِّ يكونُ اللافظُ به قاطعاً للصوتِ على مخرج الحرفِ وضامًا : شَفَتَهُ معاً في حالةٍ واحدةٍ ، من غيرِ أَنْ يَتَخَلَّلَ بينَهُما زمانُ محسوسٌ . وكذلك في حال كُسْرِ الحرف يكونُ كاسراً بفَيهِ مَعَ قَطْع الصوتِ على مخرج الحرف المكسورِ ، وكذلك في حال الفتح يكونُ قاطعاً للصوتِ على مخرج الحرفِ مَعَ فَتْح فيه من غيرهِ فصل بينَهُما . وهذا دليلُ على أَنَّ على مخرج الحرفِ مَع الحرفِ المتحركِ من غيرهِ فصل بينَهُما . وهذا دليلُ على أَنَّ الحركة تحدثُ مع الحرفِ المتحركِ من غير تَقَدَّمُ عليهِ ولا تَأَخُرِ عنهُ (٤) .

⁽١) هو الحسن بن أحمد بن عبدالغفار، لغوي نحوي مشهور، له مؤلفات عدة، توفي سنة ٣٧٧هـ (انظر الفيروز آبادي: البلغة ص ٥٣).

⁽٢) ل ن (لو) والسياق يقتضي (لُمَا).

⁽٣) انظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ٣٢/١-٣٧.

⁽٤) ما ذكره المؤلف هنا لا يدل على أن الحركة تحدث مع الحرف بقدر ما يدل على شدة اتصال الحركة بالحرف، بحيث إن أعضاء النعلق تبدأ بالتهيؤ لنطق الصوت الثاني قبل الفراغ من نطق الصوت الأول.

وأعلم أنَّ قولَ النحويينَ: إنَّ الحركة تَحُلُّ الحرفَ مَجازً، لا على وَجْهِ المحقيقة، لَأَنَّ المحرفَ عَرَضٌ والحركة عَرَضٌ، والنظرُ الصحيعُ يَبالِي أَن يَحُلُّ الْعَرَضُ الْعَرَضَ، إلاَّ أَنَّ الحرفُ لَمَّا كَانَ اقوى من الحركة بِأَنْ يُوجِيدَ الحرفُ ولا حركة مَعَه ولا يمكنُ وجود حركة ولا حزف صارت كأنَّها قند حَلَّتُهُ، وصار هو كانه قد تَضَمَّنها، مجازًا لا حقيقةً لا).

وإذْ قَدْ وَضَحَ ما ذكرناهُ وبانَتْ حقيقة الحروفِ والحركاتِ والسكونِ وَجَبَ مَن أَجَلِ ذَلك أَنْ تكونَ قسمة /١٥٢ و/ ما نحنُ بصددهِ على وَفْقِهِ وبمقتضاهُ وحَسبهِ، فنجعل الكلام عليه من ثلاثة أوجه، تُودِع كُلُّ وجه منها باباً، تتقصى فيه ذكر ما نُضَمَّنُهِ إيّاهُ ونستوعِبُ إيرادَ ما به.

فَنَسْتَــوْفِي فِي آلبـــابِ الأولَّ الكـــلامَ على بسيطِ آلحــروفِ، فَنُحَقِّـنُّ مَحَارِجَهَا [ومدارجها] وما يتبعُ ذلك من أحكامِهَا، وننبهُ على ما يَظُرأُ عليها مِنَ آلخللِ المستكرهِ فيها.

وفي الباب الثاني: الكلام على ما يَلْزَمُ هٰذه الحروف عند آلائتلاف وما يَحْدُثُ فيها لذلك، مما يُكرهُ ويُختارُ.

وفي البنابِ الثالثِ: الكلامَ على الحركاتِ والسكونِ الوَّمَا آلواجبُ مَعْرِفَتُهُ مِن ذَلك، والله الموفقُ للصوابِ بِمَنِّهِ وقُدْرَتِهِ.

and the second

⁽١) انظر: ابن جتي: سر صناعة الإعراب ٣٦/١

ٱلبابُ آلأوَّلُ في آلكلام ِ علىٰ بَسِيطِ آلحروفِ

والكلامُ علىٰ ذٰلك من وجهينِ: أَحَـدُهُمَا تحقيقُ ذَواتِ ٱلحـروفِ وذِكْرُ مخـارِجِهَا وتَبْيينُ أحكـامِهَا ٱلخـاصةِ بهـا. الثاني ٱلتنبيـهُ علىٰ مـا يُكْـرَهُ فيهـا ويُسْتَزْذَلُ مِن تحريفِهَا.

أما تحقيقُ ذواتِها وذِكْرُ مخارجِهَا وتبيينُ أَجناسِهَا وذِكْرُ مراتبِهَا في الاطّرادِ فنذكُرُهُ على ما ذكره سيبويهِ _ رضي الله عنه _ ورَتَّبَهُ في نسخةِ أَبِي بَكْرٍ مَبْرَمَان (١)، وتَلاّهُ أصحابُهُ وغَيْرُهُمْ من المتأخرينَ عليه، لأنه المعتمدُ.

فَأَمَّا غِيرُهُمْ مِنَ ٱلكوفيينَ فإنهم لَمْ يَعْرِضُوا لَمَا قَسَّمَهُ سيبويهِ وهذَّبَهُ، (٢) وإنما قَسَّمَ الفراءُ الحروف إلى مُصَوَّتٍ وإلى أخْرَسَ، وكأنه أرادَ بالمصوَّتِ الرخوَ منَ الحروفِ، وأراد بالأخرَسِ الشديدَ (٣). وسَنُبَيِّنُ هٰذَا بأوضح بيانٍ.

فنقولُ، وبآلله التوفيقُ: حروفُ العربيةِ تسعة وعشرونَ حرفاً: الهمزة

⁽١) هو أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل، أخذ النحو عن العبرد والزجاج، أخذ عنه أبو سعيد السيرافي وأبو علي الفارسي، توفي عام ٣٢٦هـ (انظر طبقات الزبيدي ص ١٢٥، وإشارة التعيين ص ٣٣٠).

 ⁽٢) هو يحيى بن زياد، أبو زكريا، من كبار علماء الكوفة في اللغة والنحو، عاش في بغداد، من مؤلفاته: معانى القرآن؛ توفي سنة ٢٠٧ هـ، (انظر: إشارة التعين ص ٣٧٩).

⁽٣) ذكر ذلك السيرافي في شرح كتاب سيبويه ٢٠٦/٦، وقد حقق صبيح حمود الشاتي الأوراق المتضمنة لهذا القول في مجلة المورد، المجلد ١٢، العدد الثاني، بغسداد ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م باسم (ما ذكره الكوفيون من الإدغام).

والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والقاف والكاف والجيم والشين والزاي والباء والضاد واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والسين والزاي والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو(١).

ولها ستة عشر مخرجاً (٢) من من الله

فمنَ آلحلق ثبلاثةً منها، أقصاها مخرجاً الهمزةُ والألفُ /١٥٢ ظ/ والهاء، إلا أن الألفَ لا مُعتَمد لها، ومن وسطِ آلحلي مخرجُ آلعينِ والحاءِ، ومما فَوْقَ ذلك دانياً إلى الفم مخرجُ آلغينِ والخاءِ.

ومن أقْصَى اللسان وما فَوْقَهُ منَ الْحَنَكِ مخرجُ القافِ.

ومِنْ أَسْفِلَ مِنْ مَوْضِعِ آلقافِ مِنَ آللسان قليلًا وأدنى إلى مُقَدَّمِ آلقم وما يليهِ مِنَ آلحنكِ الأعلى مخرجُ آلكافِ.

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط المحنك الأعلى مخرج اللحيم والشين والياء، إلا أنَّ الياء تهوي في الحلق وتَتُقَطِعُ عندَ مخرج الألف

ومَنْ أَوَّلُ حَاقَةِ آللسانِ ومَا يليها مَنْ الأَضراسِ مَخْرَجٌ آلضاذِ، وَإَنْ شِئْتَ أَخْرَجْتَهَا مَنَ اللّجانبِ الأَيمنِ، وإن شئتَ مِنَ الأَيسَوِيةَ وذكر سيبويهِ في ذلك مقالاً يأتى فيما بَعْد.

ومن حاقّة اللسّانِ من أدناها إلى مُسْتَدَقَّ طَرَفهِ من بينها وبين ما يحاذيها من الحنكِ الأعلى مما فُويْق الضّاحِكِ والنَّابِ وآلـرَّبَاعِيَةِ والثَّنِيَّةِ مخرجُ اللامِ، وهو الحرفُ المنحرفُ المشاركُ أكثر الحروفِ.

A Maria Cara Agency Caraca

Carlotte State of

18 6 dec 18 6

the transfer of the second of the second

⁽١) انظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣١. وه د د د

⁽٢) انظر: المصدر نفسه ٤٣٣/٤، والداني: التجليد ١٦ و.

ومن طرفِ اللسانِ بينَهُ وبينَ ما فُويْقَ الثنايا مخرجُ النون.

ومن مخرج آلنونِ غير أنَّه أَذْخَلُ في ظَهْرِ آللسانِ قليلاً لانحرافهِ إلى اللام مخرجُ آلراء. ومما بينَ طَرَفِ آللسان وأصول ِ آلثنايا آلْعُلَى مُصْعِداً إلى الحنكِ مخرجُ الطاءِ والدال والتاء. ومما بينَ طرفِ آلثنايا السفلى (١) وطرفِ اللسانِ مخرجُ الصادِ والسينِ والزاي. ومما بينَ طرفِ اللسان وأطرافِ الثنايا آلْعُلَىٰ مخرجُ الظاءِ والذال ِ والثاءِ.

ومن باطن آلشفةِ آلسُّفْلَىٰ واطرافِ الثنايا الْعُلَىٰ مخرجُ آلفاء.

ومما بينَ الشفتينِ مخرجُ آلباءِ والميم والواوِ، غير أنَّ آلشفتينِ تنطبقان (٢) في الميم والباء ولا تنطبقانِ في آلواو.

ومنَ ٱلخياشيم مخرجُ النونِ الخفِيفةِ، ويُقَالُ ٱلْخَفِيَّةُ، أَي ٱلساكنة.

وزعم الْفَرَّاءُ وقُطْرُب (٣) والْجَرْمِيُّ وابنُ كَيْسَانَ (٥) ان مخارج الحروف اربعة عشر. وجعلوا الراء واللام والنون من مخرج واحد، وهو طَرَف اللسان، وجعلها سيبويه من ثلاثة (١٥٣ و / ١٥٣ و/ تقدم ذكره (٧).

⁽١) قال سيبويه (الكتاب ٤/٣٣/٤): «ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاده وقد اختلفت عبارة الذين جاءوا بعد سيبويه، فقال بعضهم (الثنايا العليا) وقال بعضهم (السفلي)، راجع التفصيل في كتابنا: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٢٠٩ ـ ٢١١.

⁽۲) ن (مطبقان).

⁽٣) قطرب هو محمد بن المستنير، أخذ النحو عن سيبويه، توفي سنة ٢٠٦هـ (انظر إشارة التعيين ص ٣٣٨).

⁽٤) الجرمي: صالح بن إسحاق، أبو عمر، فقيه محدث، لغوي، نحوي، توفي سنة ٢٢٥هـ، (انظر: طبقات الزبيدي ص ٧٦، وإشارة التعيين ص ١٤٥).

⁽٥) آبن كيسان: محمد بن أحمد، أبو الحسن، نحوي لغوي، توفي سنة ٢٩٩هـ، (انظر طبقات الزبيدي ص ١٧٠).

⁽٦) أي ثلاثة مخارج. وفي ل ن (ثلاثة عشر) والصواب ما أثبته.

⁽٧) انظر: الداني: التحديد ١٧ والسيوطي: همع الهوامع ٢٨٩/٦.

وقبال الخليلُ بنُ أحمدُ ٱلقُرْهُبُودِيُّ لِرَضِي الله عند حسُّوفَ ٱلعربيةِ تسعةً وعشرونَ حرفاً منها خمسةً وعشرونَ حرفاً صِحَاحٌ لها أَحْوَازٌ ٢٠ ومَدَارِجُ، وأربعة أَحْرُفِ جُوف: آلواوُ والياءُ والألفُ اللينة والهمزةُ. فأقصى الحروف كلُّها مخرجاً العينُ، وأرفعُ منه الحاء، ولولا بَحَّةٌ في الحاءِ لأشبهتِ العينَ لِقُرْبِ مِخْرِجِهَا مِن مِخْرِجِهَا، ثُمُّ آلهاءُ، ولولا هَتُّهُ في الهاءِ، وقال مرة هَهُّهُ ﴿ في الهاء لأشبهتِ آلحاء لقربِ مخرج آلهاءِ من مخرجها، فهاذه الثلاثة الأحرفُ في حَيِّز واحدٍ، بعضُهَا أَرْفَعُ من بعض . ثُمَّ ٱلخاءُ والغينُ، وهما في حُيِّز واحدٍ وهما حلقيتانِ إحداهما أرفع مَنْ الأخرى. ثم القاف والكاف وهما في حَيِّيزِ واحدٍ وهما لَهُويَّتِنانِ. والكاف أَرفعُ من القاف، ثم الجيمُ والشينُ والضادُ ثلاثةُ أَحْرُفٍ شَجَرِيَّةٌ في حينِ وإحدِي بعضُها أَرفعُ من بعضٍ ، وألشُّجُلُ ﴿ مَفْرِجُ آلفم . ثم الصادُ والسينُ والـزايُ ثلاثـةُ أَحْرِفِ أَسَلِيَّـةُ ، لَأَنَّ مَبْدَأَهَـا مِنْ أَسَلَةِ اللَّسَانِ، وهي مُسْتَدَقُّ طرفهِ في حَيْنِ وَاحدٍ، بعضُها أرفعُ من بعض، ثم الطاءُ والدالُ والتاءُ ثلاثةُ أحرفٍ نِطْعِيَّةً لأن مبدأَهَا من نِطْعِ الْعَارَاتِ؟ الأَهْلَىٰ. ثم النظاءُ والذالُ والشاءُ لِثَويَّةُ، لَأَنَّ مبدأَهَمًا مِنَ ٱللَّذَةِ. والسَّراءُ والشارمُ والسونُ ذَلَقِيَّةً ، لَانَّ مبدأَهَا من ذَلَق اللسان؛ وهو تحديدُ طرفهِ كَـذَلَّقِ ٱلسُّنانِ، ويقال ﴿ ذُلْقِيَّة بضَّمُ الذالِ بالإضافة إلى جَمْع أَذْلَقَ مشلُ أَحْمَرَ وَحُمْسُ وَالْفَاءُ والسَّاءُ والميمُ شَفِّويَّةً". وقالَ مُرَّةً شَفَهيَّةً لأنَّ مبدأها من الشُّفةِ. والياء والواو والالف والهمزةُ هوائيةً لأنها في الهواءِ لا يتعلقُ بها شيءٌ (٢)

· It is also to the

Garage Garage

⁽١) ويقال: الفراهيدي، من كبار علماء العربية المتقدمين وهو شيخ سيبوية، ومؤلف معجم العين، توفي في البصرة سنة ١٧٠هـ على خلاف (انظر: طبقات الزبيدي ٤٣).

⁽٢) ل ن (أحواز) وفي كتاب العين (١/٥٧) (أحياز) وهي في المطبوع منه (أحيازاً) وهـو تـجريف ظاهر ، وفي لسان العرب لابن مظور (٢٠٨/٧) حوز) مـا يدل على ورود الصيغتين في جمسع (حَيْر).

⁽٣) ل (الراد).

⁽٤) انظر: الخليل: العين ١/٧٥ . ٥٨.

وقد قيل إنَّ هذا الترتيبَ فيه خَطَلُ وآضطراب، والصوابُ ما رَبَّبهُ سيبويهِ وتلاه أصحابُهُ عليه، لأنَّ التأملَ والذوقَ يشهدُ بصحته (١٠)، وهو على ما قيل.

فهذه التسعة والعشرون حرفاً قد مضى ذكرها، ثم تصيرُ خمسة وشلاثينَ حرفاً بحروف /١٥٣ ظ/ هي فروعٌ وأصلُهَا التسعة والعشرونُ حرفاً، وهي كثيرة مستحسنة ويؤخذ بها في قراءة القرآنِ وهي النونُ الخفيفة، والهمزة التي بين بين، وألفُ الترخيم يعني ألِفَ الإمالة، والشينُ التي كالجيم، والصادُ التي كالزاي، وألفُ التفخيم التي يُنْحَى بها نحو آلواوِ في لغة أهل الحجازِ نحو: الزكاة والصلاة، وسنبين ما يحتاج من ذلك إلى إيضاح (٢).

أما النونُ الخفيفةُ فإنها آلنونُ الساكنةُ التي مخرجُها مِنَ آلخيشوم نحو النونُ في مِنْكَ وَعَنْكَ ومِنْ زَيْدٍ، وهي صوتُ يَجْري في آلخيشوم جريانَ حروفِ آلمدٌ واللين في مواضعها. قال القاضي أبو سَعيدٍ آلسيرافي -رضي الله عنه - وغيرُه من رواةِ الكتابِ إنَّ في حاشيةِ كتابِ أبي بكر مَبْرَمَانَ: آلروايةُ : الخفيفةُ، وقد يجبُ أن تكون آلْخَفِيَّة، لأنَّ التفسيرَ يَدُلُّ عليه وإنما تكونُ هذهِ النونُ مِنَ آلخيشوم مع خَمْسَةَ عَشَرَ حرفاً من حروفِ آلفم: القافِ والكافِ والجيم والشينِ والضادِ والصادِ والسينِ والزاي والطاءِ والدالِ والتاءِ والفاءِ والذالِ والناءِ والفاءِ والدالِ مَنْ مُنَتْ وجاءَ بعدَها حرف مِنْ مُذهِ الحروفِ فمخرجُها آلخيشوم، لا علاجَ على الفم في إخراجها. وذلك مُذهِ الحروفِ فمخرجُها آلخيشوم، لا علاجَ على الفم في إخراجها. وذلك مُنْ للسامع ، ولو نَطَقَ بها نَاطِقُ وبعدَها حرفُ من هٰذهِ آلحروفِ وسَدُّ أَنْفَهُ

⁽١) صاحب هذا القول هو ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب ١/١٥.

⁽٢) انظر: سيبويه: الكتاب ٤/٣٢/٤، وآبن جني: سر صناعة الإعراب ٥١/١، ومكي: الرعاية

⁽٣) انظر: السيرافي: شرح كتاب سيبويه ٦ /٤٤٣.

لَبَانَ آختلالُهِما، ولو تَكَلَّفَ إخراجَها مِنَ آلفم مَعَ هٰذهِ الخمسَّةَ عَشَرَ حَرِفاً لَامْكَنَ ولكنْ بعلاج وكُلْفةٍ ومُشَقَّةٍ، وهذا يَبِينُ بالمحنة(١).

وأمّا همزةً بَيْنَ بَيْنَ فإنَّ سيبويهِ عَدَّها حرفاً واحداً، وكانَ ينبغي على التحقيقِ انْ تُعَدِّ ثلاثة أحرُف، وذلك لَانَّ همزة بينَ بينَ هي الهمازة التي تُجعَلُ بينَ الهمزة وبينَ الحرفِ الذي منه حركتها، فإن كانت الهمازة مكسورة فَجَعِلَتْ بينَ بينَ بينَ بينَ فهي بينَ الهمسزة وبينَ الياءِ /١٥٤ و/ كقولننا في مَيْمَ : سَيِمَ، بَيْنَ بَيْنَ بينَ فهي بينَ الهمزة وبينَ الواو، كقولنا في [لَوُمَ] (٢١٠: لَوُمَ، بينَ بينَ بينَ وإذا كانت مفتوحة وجُعِلَتْ كذلك الواو، كقولنا في [لَوُمَ] (٢١٠: لَوُمَ، بينَ بينَ سالَ. ولَمَّا كانَ كلُّ واحدٍ من هذه فهي بينَ الهمزة والألف، كقولنا في سَأل سالَ. ولَمَّا كانَ كلُّ واحدٍ من هذه الحروفِ آلثلاثة غيرَ الآخرِ وَجَبَ أن يكونَ حرفُ آلذي بَيْنَهُ وبينَ الهمزة غيرَ الآخر وبينَ الهمزة وبينَ الهمزة غيرَ الآخر وبينَ الهمزة وبينَ الأخرَيْنِ، وهذا كافٍ في مقصودنا.

وَأَمُّا أَلِفُ ٱلترخيمِ آلتي يُعنى بها الفُ الإمالةِ فإنما سَمَّاها أَلفَ الرحيمِ لَأَنَّ ٱلترخيمَ تليينُ الصوتِ(٥)، وحَقِيقَتها أَنْ يُنْحَى بٱلفتحةِ آلتي قَبْلَ

of a second

⁽١) اعتمد المؤلف هنا على شرح السيرافي لكتاب سيبويه، انظر: ٤٤٣/٦ ـ ٤٤٤.

⁽٢) (لؤم) ساقطة من ل.

⁽٣) انظر: السيراني: شرح كتاب سيبويه ٢/٦٤٦.

⁽٤) ان (فانها).

⁽٥) السيرافي: شرح كتاب سيبويه ٦/٦٤.

الألفِ نَحْوَ الكسرةِ، فَتَخْرُجَ الألفُ بينَ الألفِ وبينَ آلياءِ، كقولِنَا في جَاءَ: حِاءَ، وفي أَعمَىٰ: أُعمِى، وهي على ضربين: مُشْبَع وغيرِ مُشْبَع ، فآلمشبع ما كانَ بينَ الكسرِ الذي يُوجِبُ آلقلبَ وبينَ آلفتح ِ آلخفيفِ وغير المشبع ِ ما كانَ بينَ آلفتح وبينَ الإمالةِ (١)

وأمًّا الشينُ آلتي كالجيم فقولكَ في اشْدَق: أَجْدَق، لَأَنَّ آلدالَ حرف مجهورٌ شديدٌ، وآلجيمُ حَرفٌ مجهورٌ شديدٌ والشين مهموسٌ رِخو، فهو ضدّ آلدال بآلهمس والرخاوة، فَقَرَّبُوهَا من لفظِ آلجيم، لَأَن الجيمَ قريبةٌ من مخرج آلشين، وهي موافقةٌ للدال في الجهر(٢).

وأما الصاد التي كالزاي فقولك في مَضَدَدٍ وآلتصْدِيرِ ويَصْدُقُ: مصُّـدر والتصُّـدير ويصُّـدق. ومنَ آلعربِ مَنْ يُخلِصُهَـا زاياً، فيقـولُ: مَزْدَر والتَّـزْدِير ويَزْدُقُ^(۱۲).

وأمًّا أَلِفُ التفخيم فهي ضِدُّ أَلِفِ الإمالة، لأن الإمالة يُؤْخَذُ بالأَلْفِ فيها نَحْوَ الياءِ، والتفخيم / ١٥٤ ظ/ يَؤْخَذُ بها فيهِ نَحْوَ الواوِ، وذلكَ بأَنْ تُنْحَىٰ بالفتحةِ التي قبلَها نَحْوَ الضمةِ فَتَخْرُجَ هي بينَ الواوِ وبينَ الأَلْفِ. وزَعَمُوا أَنَّ كَتْبَهُمْ في المصحفِ الصلاة والزكاة ونَحْوَ ذلك بالواوِ على هذه اللغة (٤).

فَإِنْ قَالَ قَائلُ: فَمَا ٱلْأَلْفُ المَفْتُوحَةُ الأَصليةُ حِينَشِذِ؟ قَلْنَا: ٱلْأَلْفُ المَفْتُوحَةُ الأَصليةُ هِي التِي يُؤْتَىٰ بِهَا بِينَ مَنْزلتينِ، بَيْنَ ٱلتَفْخَيمِ ٱلذي تَقَدَّمَ وَبَيْنَ الإِمالةِ ٱلمشبعةِ التي تقدَّمَ ذكرُهَا.

⁽١) الداني: التحديد ١٥ ظـ ١٦ و.

⁽٢) في شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٦/٤٤): (وهي موافقة للدال في الشدة والجهر).

⁽٣) انظر: أبن يعيش: شرح المفصل ١٠/٥٥ و٢/١٠ والصاد التي كالزّاي هي الصاد المجهورة، ولا رمز لها في الكتابة العربية.

⁽٤) آلسيرافي: شرح كتاب سيبويه ٤٤٧/٦.

وكذلك ألواوُ آلتي يُنحَى بالضمةِ آلتي قبلَهَا نحوَ الكسرةِ، مشل قولِكَ في الإساليةِ: مررتُ بِمَنْ عِيورٍ، وهنذا أبنُ بِيورٍ، فإنك لَمَّا النُّبتَ الضمةَ بالكسرةِ (١) خَرَجَتِ آلواوُ بعدَهَا مشوبةً بروائح ِ آلياءِ.

وكذلكَ اللامُ المفحمةُ فَرْعٌ على المرققةِ، لَأَنَّ التفخيمُ يَجِبُ بسببٍ طارى، وكذلك الراءُ المرققةُ فَرْعٌ على المُغَلَّظةِ لانها إنما تُرِقُ لِعَارِضٍ

إِلَّا أَنَّ سَيْبِويهِ لَمْ يَذْكُرْ شيئاً مِن ذَلك (١).

قال: ثُمَّ تَصيرُ ثلاثةً وأربعين (٣) بحروفٍ ثمانيةٍ غيْرِ مسموعةٍ في الغةِ مَنْ تُحرَّضَى عربيتُهُ ولا تَحْسُنُ في قراءةِ قرآنٍ ولا إنشادِ شِعْرٍ، وهي : الكافُ التي بينَ آلجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم آلتي كالشين، والطاء التي كالتاء، والضادُ الضعيفةُ، والصادُ التي كالسينِ، والطاءُ التي كالثاءً، والباءُ التي كالثاءً التي كالثاءً التي كالثاءً التي كالثاءً التي كالثاءً التي كالثاءً، والباءُ التي كالثاءً التي

قال سيبويه (٤): إَلا أَنَّ الضادَ الضعيفةَ تُتَكَّلُّفُ مِنَ الجانب الأيمن، وإن

Barrier Commence

⁽١) ن (بالكس).

 ⁽٢) ذكر سيبويب ستةً من الأصوات الفرعية المستحسنة هي: النون الخفية، وهمزة بين بين،
 والألف الممالة، والشين التي كالجيم، والواو التي كالزاي، والف التقخيم (انتظر: الكتابُ
 ٤٣٢/٤).

⁽٣) قال سيبويه (الكتاب ٤/٣٣٤): «وتكون اثنين وأربعين حرفاً»، ثم ذكر الحروف الثمانية التي أوردها المؤلف، وذلك يقتضي أن يكون المجموع ثلاثة وأربعين، حاصل جمع (٢٩ + ٦ + ٨ = ٤٣). ويظل كلام سيبويه يحتاج إلى تعليل.

⁽٤) الكتاب ٤/٢٣٤.

شِشْتَ تكلفْتَهَا مِنَ آلجانبِ الأيسرِ، وهي أَخَفُّ، لَأَنَّها مِن حَافَّةِ آللسانِ، وإنما تُخَالِطُ مخرجَ غيرِهَا بعدَ خروجِهَا فتستطيلُ حتى تخالِطَ حروفَ آللسانِ، فَسَهُلَ تحويلُهَا إلى الأيسرِ، لَأَنَّها تصيرُ في حافَّةِ آللسانِ في الأيسرِ إلى مِثْلَ ما كانتْ في الأيمن، ثُمْ تَنْسَلُ مِنَ الأيسرِ حتى تَتْصِلَ بحروفِ آللسانِ كما كانتْ في الأيمن، ثُمْ تَنْسَلُ مِنَ الأيسرِ حتى تَتْصِلَ بحروفِ آللسانِ كما كانتْ في الأيمن، /١٥٥ و/ وإنَّما قالَ: وهي أخفُ، لَأنَّ الجانبَ الأيمن قَدِ كانتُ في الأيمن موضع مِ الخراجُ الضعيفةِ من موضع قَدْ آعتادَ الصحيحة أصْعَبُ مِن إخراجها من موضع لم يَعْتَدِ آلصحيحة .

وأَمَّا الكافُ التي بينَ الجيمِ والكافِ، فذكر أبو بكر بن دريد (١٠) أنَّها لغةً في آليمن، يقولون في جَمَل گمَلُ (٢٠)، وهي كثيرة. وقَدْ يُسْمَعُ مِنَ آلعوامٌ مِنْ يقولُ: گَمَلَ ورَكُل، في جَمَل ورَجُل. وهي عند أَهْلِ آلمعرفةِ مَعِيبةً مَوْذولةً (٣).

والجيمُ آلتي كآلكافِ مِثْلُ هٰذهِ، وهماجميعاً شَـيْءٌ واحدٌ، إلَّا أَنَّ أَصْلَ إحداهُمَا الجيمُ وأَصْلَ الْأخرىٰ آلكافُ.

والجيمُ آلتي كالشينِ تَكُثُرُ في آلجيم إذا سَكَنَتْ وبعدَها دالُ أو تاءً، كقولنا: آجْتَمَعُوا والأَجْدَر، يقال فيهما: آشتمعوا والأشدر، فَيُقَرِّبُونَ آلجيمَ مِنَ آلشينِ، لأنهما مِنْ مخرج واحدٍ، والشينُ أَسْلَسُ (٤) وأَلْيَنُ وأَفْشَىٰ. فإذا كانتِ آلجيمُ مَعَ بعض آلحروفِ المقاربةِ لها، ولا سَيِّمَا إذا كانت ساكنةً، صَعُبَ إخراجُهَا لشدةِ آلجيم ، ومَالَ آلطبعُ بالنطقِ إلى الأَسْهَل (٥)

⁽١) هـو محمد بن الحسن، مؤلف كتاب (جمهرة اللغة)، توفي في بغداد سنة ٣٢١هـ (انظر: طبقات الزبيدي ص ٢٠١).

⁽٢) جمهرة اللغة ١/٥.

⁽٣) السيرافي: شرح كتاب سيبويه ٢ /٤٤٨.

⁽٤) ل (اسكس) ن (اسلن) وفي شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٦/٨٤): (أسلس).

⁽٥) السيرافي: شرح كتاب سيبويه ٦/٤٤٨.

وذكر سيبويه الشين التي كالجيم في تتمة الحروف الخمسة والثلاثين، وذلك عنده من الكثير المستحسن، وذكر الجيم التي كالشين في تتمة الشلاثة والأربعين حرفاً، وذلك عنده مما لا يُستحسن (١). والفرق بينهم ان الشين التي كالجيم في الأشدق ونحوه إنما قُربت مِن الجيم بسبب الدال، أما بين الجيم والدال مِن الموافقة في الشية والجهر، وكراهة اجتماع الشين والدال لِما بينهما مِن التباين. وإذا كانت الجيم قبل الدال مِن (الأجدر) وقبل التاء مِن (أجتمعوا)، فليس بين الجيم والدال وبين الجيم والثاء من التنافر والتباعد ما بين الشين والدال ، فلذلك حَسن الشين التي كالجيم وضعف الجيم الجيم المين التي كالجيم وضعف الجيم الجيم المين التي كالجيم وضعف الجيم التي كالجيم وضعف الجيم الجيم التي كالجيم وضعف الجيم التي كالشين. (٢)

وأمَّا الطاءُ التي كالتاءِ فإنها تُسْمَعُ من عَجَمِ أَهْلِ المشرقِ، لأنَّ الطاءَ في أصل لغتِهِمْ مَعْدُومَةً، فإذا آحتاجُوا إلى النطقِ بشيءٍ مِنَ العربيةِ فيه طباءً تَكَلَّفوا ما ليسَ في لغتهم، فَضَعُفَ نُطْقُهُمْ بها.

وأما الضادُ الضعيفةُ فإنها من لغة قوم ليسَ في لغتِهِمْ ضادً، فإذا آختاجُوا إلى التكلم بها /١٥٥ ظ/ مِنَ آلعربية آعتاصَتْ عليهم، فربما أَخْرَجُوهَا ظاءً، وذلك أنهم يخرجونها من طَرَفِ آللسانِ وأطرافِ آلثنايا، وربما تكلّفوا إخراجها من مخرج آلضادِ، فلم يتأتَّ لَهُمْ، فتخرجُ بينَ آلضادِ والظاء. وفي كتابِ أبي بكر مَبْرَمَان الضادُ الضعيفةُ يقولون في آثُرد: اضْرُد، يقرّبُونَ الثاءَ مِنَ آلضادِ "

Ar Electrical

⁽١) الكتاب ٤٣٢/٤.

⁽٢) السيرافي شرح كتاب سيبويه ٦ / ٤٤٨ ـ ٤٤٩ .

⁽٣) المصدر نفسه ٤٤٩/٦، وانظر: الرضي الأستواباذي: شرح شافية ابن الجاجب ٢٥٦/٣.

والصادُ آلتي كالسينِ كأنها كانتْ في الأصل صاداً فقرَّبها بعضُ مَنْ تَكلَّمَ بها مِنْ السينِ، لَأَنَّ الصادَ والسينَ من مخرج ٍ واحدٍ.

والظاءُ ألتي كالثاءِ مِثْلُ الطاءِ التي كالتاءِ .

والباءُ التي كالفاءِ كثيرةً في لغةِ الفُرْسِ وغيرِهِمْ مِنَ ٱلْعَجَمِ، وهي على ضربين: أَحَدُهُمَا لفظُ آلباءِ أغلبُ عليهِ من لفظِ آلفاءِ، والآخـرُ لَفْظُ الفاءِ أَغْلَبُ عليهِ من لفظِ آلباءِ(١).

وتَجِيءُ آلحروفُ علىٰ قياسِ ما عَدَّهُ سيبويهِ أكثرَ مِنْ ثلاثةٍ وأربعينَ، لأنَّه ذكرَ في بابٍ قُبَيْلَ آخرِ الكتابِ آلسينَ التي كالزاي، وآلجيمَ آلتي كآلزاي، ونرى آليومَ مَنْ يتكلَّمُ بالقافِ بين القافِ والكافِ، فياتي بمثل لفظِ الكافِ التي بينَ آلجيم والكافِ فتصيرُ الحروفُ علىٰ هٰذا وبمقتضىٰ ما ذكرناهُ آنفاً اثنين إوخمسينَ حرفاً. فهٰذا هٰذا.

وآعلمْ أَنَّ هٰذِهِ آلحروفَ تختلفُ أحكامُهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّ بعضَهَا يجرِي مَعَهُ الصوتُ وبعضَهَا يمتنعُ جَرْيُهُ مَعَهُ ، ومِنْ حيثُ إِنَّ بعضَها أَشَدَّحُسُراً للصوتِ من بعض ، ومِنْ حيثُ إِنَّ بعضَهَا يَتَغَيَّرُ بتغيرِ آلحركاتِ قَبْلَهُ ويَتَسِعُ مخرجُهُ حتى لا يَقْتَطِعَ آلصوتَ عَنِ آستمرارِهِ وآمتدادِهِ فَيَنْفُذَ حتى يُفْضِيَ حسيراً إلى مخرج آلهمزة فَيَنْقَطِعَ بالضرورةِ عندَهَا حيثُ لم يَجِدْ مُنْقَطَعاً ، ومِنْ حيثُ جريانُ آلنَّفس مَع بعضِها وآمتناعُهُ مَع البعض ، وإشباعُ آلاعتمادِ مع بعضِها وضَعْفُهُ مَع آلبعض ، إلى غيرِ ذلك مِنَ آلأسبابِ فآنقسمتُ مَع بعضِها وضَعْفُهُ مَع آلبعض ، إلى غيرِ ذلك مِنَ آلأسبابِ فآنقسمتُ والشَدَّةِ والرَّخاوةِ والإطباقِ والانفتاحِ وغيرِ ذلك . مما نستوفي / ١٥٦ و/ ذكرهُ تالياً لما نَحْنُ فيهِ إِن شاءَ آلله .

ر۱) السيرافي: شرح كتاب سيبويه ٦/٥٥.

أما آنقسامُهَا إلى آلْهَمْسِ وآلْجَهْرِ فهي فيهِ على ضربين: مَهْمُوسِ وَمَجْهُورِ فهي فيهِ على ضربين: مَهْمُوس ومَجْهُورِ، فالمهموس عَشرَةُ أَحْرُفِ: الهاءُ وآلحاءُ وآلخاءُ والكافُ والشينُ والصادُ والتاءُ والسينُ والشاءُ والفاءُ، ويجمعُهَا في آللفظِ سَتَشْخَتُكَ خَصَفَةً، وقيل: سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ (١). وباقي آلحروف، وهي تِسْعَةُ عَشرَ حرفاً، مجهورُ.

ومعنى المجهور أنَّهُ حَرْفُ أُشْبِعَ الاعتمادُ عليه في مَوْضِعِهِ ومُنِعُ آلنَّقْسُ أَنْ يجريَ معه حتى ينقضِي الاعتمادُ ويجريَ الصوتُ (٢٠). غير أَنَّ الميمَ والنونَ من جملةِ الحروفِ المجهورةِ وقد يُعْتَمَدُ بها في الفي والخياشيم فيصيرُ فيها غُنَّةً ، حتى لو أمسَكُتَ بأنفِكَ ثم لفظتَ بهما تَرَيَّنَ لكَ الحلل فيهما فهذه صفة المجهور (٢٠).

وأما المهموسُ فحرفُ ضَعُفَ الاعتمادُ عليه في موضعِهِ جتى جَرَىٰ مَعَهُ النَّفَسُ، وأنتَ تعتبرُ ذلك بأنْ تُرَدِّدَ كلَّ واحدٍ مِنَ المهموسِ والمجهورِ (ألل واحدٍ مِنَ المهموسِ والمجهورِ (ألل والله يتأتى ذلك مع سكونِهِ فتأتي به متحركاً أو تُتبعُهِ أُحَدَ حروفِ المدّ واللين، كقولك: سَسَسَ كَكَكَ، سا سا سا، كا كا كا كا، قَقَ قَقَ، قا قا قا قا، فتجدُ

⁽١) انظر: مكي: الرعاية من ٩٤، والداني: التحديد ١٧ ظ.

⁽٢) هذا تعريف سيبويه للصبوب المجهور (الكتاب ٤/٤٣٤)، وقد نقله عنه جمهور علماه العربية والقراءة من المتقدمين، وللمحدثين من علماء الأصوات تعريف له أكثر وضوحاً وهو وإن الصوت المجهور هو الذي يتذبذب الوتران الصوتيان الكائنان في الحنجرة عند النطق به (انظر: كمال محمد بشر: الأصوات ص ٢٠٩ وأحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي ١٠٧٧، وكتابنا: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ٢٢٧). وقد عدَّ سيبويه الهجزة والطاء والقاف مجهورة، وهي ليست كذلك في نطق العربية المعاصر.

⁽٣) سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٤.

^{. (}٤) المصدر نفسه.

آلصوت في المهموس يَضْعُفُ لأجل جريان النَّفَس مَعَهُ، وفي المجهورِ يَقْوَىٰ لامتناع جريانِ النَّفَسِ مَعَهُ(١)، ولهذا قيلَ(٢): إنَّ المهموسَ ما خَفِي، والمجهورَ ما أُعْلِنَ بهِ.

وللحروفِ آنقسامٌ آخرُ إلى آلشَّدَةِ وآلرَّخَاوَةِ وبَيْنَهُمَا، فالشديدةُ ثمانيةُ اَحْرُفٍ، وهي آلهمزةُ والقافُ والكافُ والجيمُ والطاءُ والدالُ والتاءُ والباءُ، ويجمعُهَا في اللفظِ أَجَدْتَ طَبَقَكَ، وقيل: أَجِدُكَ قَطَّبْتَ. والحروفُ التي بينَ آلشديدةِ والرخوةِ ثمانيةٌ أيضاً وهي الألفُ والعينُ والراءُ واللامُ والياءُ والنونُ والميمُ والواءُ والحروفِ مانيةً أيضاً وهي الألفُ والعينُ والراءُ واللامُ والياءُ والنونُ والميمُ والحواوُ، ويجمعُها في اللفظِ لَمْ يَرْوِعَنَا، وان شئت: لم يُروعنا، وما سوىٰ هذه آلحروفِ والتي قبلَها هي الرَّخْوَةُ.

(٣) ومعنى الشديدِ أنَّهُ حرفٌ لَزِمَ مَوْضِعَهُ، فَمَنَعَ الصوتَ أَنْ يَجْرِيَ فيه، أَلاَ ترىٰ أَنَّكَ لو قلتَ: آلحقَّ وآلشَّطَّ وآلْحَجَّ ثم رُمْتَ مَدَّ صوتِك في القافِ والطاءِ والجيم ِ/١٥٦ ظ/ لكانَ ممتنعاً.

وَالرَّحْوُ هُوَ الذي يجري فيهِ الصوتُ ويمتدُّ بِهِ أَلاَ تَرَىٰ أَنَّكَ تَقُولُ: آلْمَسٌ وَالرَّشٌ وَالسَّحِ ونحو ذلك فتجدُ الصوتَ جارياً مَعَ السينِ والشينِ والحاءِ ولو قلت: الحجِّ والشطِّ والحقِّ ثم مَدَدْتَ صوتَكَ لم يَتَأْتُ لكَ ذلكَ.

ومعنىٰ بينَ الشديدِ والرخوِ أَن يكونَ الحرفُ شديداً ويجري الصوتُ فيه ويمتد به، وإنما يكونُ ذٰلكَ لاستطالةِ الحرفِ وتجافيهِ أَوْ لِشَبهِ بغيره كالعين التي هي شبيهة بالحاءِ، وكاللامِ التي استطالَ موضِعُهَا فجرىٰ فيه الصوتُ لا مِنْ موضِعَهَا ولكن مِنْ نَاحِيَتَيْ مستدِقٌ اللسانِ فُوَيْقَ ذٰلكَ، وكالنونِ للغُنَّةِ التي

⁽١) السيرافي: شرح كتاب سيبويه ٢/٤٥٨.

⁽٢) الداني: التحديد ١٧ ظ، والإدغام الكبير (له) ٩ ظ.

⁽٣) ن (الشديدة).

فيها، وكالراء لانحرافِ موضِعِهَا والتكرادِ الذي فيها، ولولم تُكَوِّرُ لَمُ يَجْرِ السوتُ فيها، ولولم تُكَوِّرُ لَمُ يَجْرِ الصوتُ فيها، وفي الميم أيضاً عُنَّةً. والإخفاءُ باستطالة (١) حروفِ المدِّ واللينِ: الواوِ والياءِ والألفِ(٢).

وللحروفِ آنقسامٌ آخَرُ إلى الإطباقِ والانفتاح ، فالمُطْبَقَةُ أَرْبَعَة وهي الصادُ والضادُ والطاءُ والظاء، وبعضُ هٰذه آلحروفِ أَقْوىٰ في الإطباق مِنْ بَعْض ، فالطاءُ أقواها، والظاء أَضْعَفُهَا لرخاوتِهَاوآنحرافها إلى طَرَفِ آللسانِ مَعَ أُصُولِ آلثنايا آلْعُلَىٰ ، والصادُ والضادُ متوسطتانِ فيه. وما سوىٰ ذلكَ فمفتوحٌ غيرُ مُطْبَقِ.

والإطباقُ أَنْ تَرْفَعَ ظَهْرَ لسانِكَ إلى الْحَنَكِ الْأَعْلَى مُطْبِقاً لَهُ، فَيَنْحَصِرَ الصوتُ فيما بين اللسانِ والحنكِ إلى مواضِعِهِنَّ، ولولا الإطباقُ لصارتِ الطاءُ دالا والصادُ سيناً والظاءُ ذالاً، ولخرجتِ الضادُ من الكلام، لَانَّا لَيْسَ من موضعها شَيْءٌ غيرها(٣)، تزولُ الضادُ إذا عَدِمَتِ الإطباقَ الْبَتَّةُ. والانفتاحُ أَنْ لا تُطبِقَ ظهرَ لسانكَ برفعِهِ إلى الحنكِ فلا يَنْحَصِرَ الصوتُ(٤).

وللحروفِ أنقسام آخر إلى الاستعلاء والانخفاض ، فالمستعلمة سبعة وهي : الخياء والغين والقاف والضاد والطاء والبظاء والصاد، وما عداها من الحروف مُنْخَفِضٌ.

⁽١) ل (ولا خفاء باسطا).

⁽٢) سيبويه: الكتاب ٤٣٤/٤ ـ ٤٣٥، ومكى: الرعاية ٩٣، والداني: التحديد ١٧ ظ.

⁽٣) هذا كلام سيبويه (الكتاب ٤/٣٦/٤) وهو لا ينطبق على النطق العبربي الفصيح اليوم تماساً، فالطاء إذا أزيل إطباقها صارت تاء، وكذلك الضاد إذا أزيل إطباقها صارت دالاً، في نبطق المصريين خاصة. (انظر: كتابنا: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ٢٤٣).

⁽٤) ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/٧٠، ومكي: السرعماية ٩٨، والمداني: التحمد يعد ١٨ و مـ ١٨ظ.

ومعنى الاستعلاء أَنْ يَتَصَعَّدَ الصوتُ بالحروفِ في الحنكِ الأعْلى، ولذلك مَنَعَتِ الإمالَة /١٥٧ و/ وهي على ضربين: ضَرْبٍ يَعْلُو فيهِ اللسانُ ولا ينطبقُ وهو ويَنْطَيِقُ، وذلك حروفُ الإطباقِ، وضربٍ يَعْلُو فيه اللسانُ ولا ينطبقُ وهو الغينُ والقيافُ والحائم. ومعنى الانخفاض أَنْ لاَ يَتَصَعَّدَ الصوتُ بالحروفِ(١).

وللحروفِ قسمةُ أخرى إلى آلصَّحَةِ والاعتلالِ، فجميعُ الحروفِ صحيعٌ الحروفِ صحيعٌ إلا الألفَ والياء والسواو، اللواتي هُنَّ حروفُ آلملَّ واللينِ، وقله ذكرناهُنَّ قَبْلُ، إلا أَنَّ الألفَ أَشدُ آمتداداً وأَوْسَعُ مخرجاً من الياءِ والواوِ، لَأَنَّكَ قَدْ تَضُمُّ شَفَتَيْكَ في الواوِ وتَرْفَعُ لسانَكَ في الياءِ قِبَلَ آلحنكِ(٢).

وللحروف قسمة أخرى إلى آلزيادة وآلأصل ، فحروف آلزيادة عَشَرة ، وللحروف آلزيادة عَشَرة ، وهي الهمزة والألف والياء والسواوُ(٢) والميم والنون والسين والتاء واللام والهاء ، وقد جُمِعَتْ في كلمة ليَسْهُل حفظُهَا وهي (سألتمونيها) ، وقيل (هويتُ السَّمَانَ) . وذكر أبو العباس المبرد قال: لَقِيتُ أبا عثمان آلمازني (٤) ، فسألتُه عن الحروف الزوائد ماهي ؟ وكمْ عِدَّتُهَا؟ فأنشدني :

هَــوِيتُ السَّمَـانَ فشيبُـنَنِسي وما كنتُ قبلُ هَــوِيتُ السَّمَانَـا(٥) فقلتُ: آلجوابُ، فقال: أَجَبْتُكَ مرتينِ. وقيل: اليومَ تنساهُ. وأخرجَ

⁽١) سيبويه: الكتاب ١٢٨/٤، وابن جني: سر صناعة الإعراب ٧١/١، ومكي: الرعاية ٩٩، والداني: التحديد ١٨ ظ.

⁽٢) ابن جني: سر صناعة الإعراب ١٠٢١، ومكي: الرعاية ١٠٣.

⁽٣) (الواو) ساقطة من ن.

⁽٤) هو أبو عثمان بكر بن محمد البصري، نحوي لغوي أديب. روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري، وأخذ عنه أبو العباس المبرد. له مصنفات منها كتاب «التصريف» الذي شرحه ابن جني، وتوفي المازني بالبصرة عام ٢٤٨هـ أو ٢٤٧هـ (انظر طبقات الزبيدي ٩٢) وإشارة التعيين ص ٦١).

⁽٥) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل ١٤١/٩.

أبو العباس الهاء مِنْ حروفِ الزيادةِ، وقيال: إنما تبأتِي مُنْفَصِلَةُ لبيانِ الحركةِ والتأنيثِ (١) .

فإنْ أُحرجتُ مِنْ هذه الحروفِ آلسينُ واللامُ، وضُمَّتُ إليها الطاءُ والدالُ والجيمُ صارتُ أَحَدَ عَشَرَ حرفاً تُسَمَّى حروف البدلُ، وليس آلبذلُ هاهنا ما يَحْدُثُ مَعَ الإدغام. وإنما المرادُ آلبدلُ في غير إدغام، وقد جُمِعَتْ في كلماثٍ وهي: طالَ يَوْمَ أَنْجَدْتُهُ (٢) ...

وهذه المزيَّةُ التي لهذه الحروف، أَعْنِي بالمزيَّةِ آحَتُصَاضَهَا بالإبدَالَ ِ وَالرَيَّادَةِ لا تَعَلَّقَ لها باللفظ، فمنْ حَقَّهَا أَنْ لا تُذْكَرَ ها هنا إلاَّ أَنَّا أوردَتَاهَا لَتَكُونَ القسمةُ شاملةً حاصرةً.

ومِنَ الحروفِ المنحرف، وهو اللام، لأنَّ اللسانَ يُنتخرفُ فيه مَعَ الصوبِ وتتجافى نتاحيتًا مُستدِقً اللسانِ عن اعتراضِهِما على الصوبِ عن تَيْبكَ الناحيتين ومها فُوَيْقَهُما (٣).

ومنها المكرَّر، وهو الراء، وذلك أنَّكَ إذا وقفتَ عليه رَأَيْتَ طرفَ اللسانِ يَتَعَثَّرُ بما فيه /١٥٧ ظ/ مَن التكرارِ، ويَرْتَعِدُ لِمَا هناكَ منه، ولذلك آختُسِبَ في الإمالة بحرفينِ، وإليهِ أشارَ سيبويهِ _ رضي الله عنه _ بقوله: والوقفُ يزيدُهَا إيضًاحا(٤٠).

for the second

⁽١) ابن جني: سر صناعة الإعراب ٧٢/١.

⁽٢) المصدر نفسه، ومكي: الرعاية ٩٧.

⁽٣) سيبويه: الكتاب ٤/٥٣٥، وابن جني: سر صناعة الإعراب ٧٢/١، ومكيه: الرصاية ١٠٧، والداني: التحديد ١٩٤.

⁽٤) الكتاب ١٣٦/٤.

وآعُلُمْ أَنَّ في الحروفِ حروفاً تُحْفَرُ في آلوقفِ وتُضْغَطُ مِنْ مواضِعِهَا، وهي حروف القلقلة، وهي آلقاف والجيمُ والسطاءُ والدالُ والباءُ، لَأَنكَ لا تستطيعُ الوقف عليها إلا بصَوْتٍ يَنْبُو معَهُ آللسانُ عن مَوْضِعِهِ، وذلك لشدةِ الْحَفْزِ والضَّغْطِ، نحو: آلحقْ، وآذهب، وآخلِطْ، وآخرُجْ، وآشُدُدْ. وبعضُ آلعرب أشدُ تصويتاً بها، ويجمعُهَا قولُكَ: طبق جد(١). وبعضُهُمْ يضيفُ الكافَ إلى حروفِ القلقلةِ. ولا يَنْعَدُ منها إلا أَنَّ الكاف دُونَ آلقافِ في الْحَصْرِ (٢).

وهذه الحروف مَعَ حروفٍ نُعْقِبُهَا بذكرِهَا تسمى الحروف الْمَشُوبَةَ، ويقال الْمُشْرَبَة (٢)، فمنها حروف يخرجُ معَهَا عند الوقفِ عليها نَحُو النفخ إلا أنها لم تُضْغَطْ ضَغْطَ الْأوَل. وهي الزاي والظاء والذال والضاد، لأنَّ هذه الحروف إذا خرجتْ بصوتِ الصدرِ انْسَلَّ آخرُهَا، فأمَّا حروف الهمسِ فإنَّ الذي يَحْرُجُ معَهَا نَفَسٌ وليسَ من صوتِ الصدرِ، وإنما يخرجُ مُنْسَلاً، وليس كنفخ ِ الزاي ِ والظاءِ والذال ِ والضادِ، والراءُ مُشَبَّهَةُ بالضادِ.

ومِنَ الحروفِ مالا يُسْمَعُ بعدَهُ شَيْءٌ مما ذكرناهُ لَأَنَّهُ لم يُضْغَطُّ ولم يَجِدُّ منفذاً وذلك الهمزةُ والعينُ والغينُ واللامُ والنونُ والميمُ.

⁽١) سيبويه: الكتاب ١٧٤/٤، وابن جني: سر صناعة الإعراب ١ /٧٣، ومكي) الرعايـة ١٠٠٠، والداني: التحديد ١٩ ظ.

⁽٢) ذكر المبرد الكاف بين حروف القلقلة (انظر: المقتضب ١٩٦١).

⁽٣) استعمل سيبويه (الكتاب ٤/١٧٤) مصطلح (ٱلْمُشْرَبة) بالراء فقط، ولم يذكر (المشوبة) بالواو، وكذلك فعل ابن جني في سر صناعة الإعراب ٧٣/١. واستخدم مكي في الرعاية (ص ١٠٥) مصطلح (المشربة أو المخالطة) وأطلقه على الأصوات الستة التي زادتها العرب على التسعة والعشرين، وهذا غير ما ذكره سيبويه، وتبعه ابن جني والقرطبي عليه.

ومِنَ الحروف المشربةِ النونُ المحركةُ، لأنَّ مخرجَهَا من مخرجِ الله ومِن الحروف المشربة عُنَةً مِنَ الخياشيم . فأمَّا الخفيفةُ فإنهها خالصة مِنَ الخياشيم ، وإنما سُمَّيَتَا بأسم وإحدٍ الاشتباهِ الصورتينِ، وإلاَّ فهما مختلفتانِ .

وجميعُ هذه الحروف التي يُسْمَعُ معها في الوقف صوتُ إنما يعرض ذلك فيها ما وقفتَ عليها، لأنّك لا تنوي الأخذ في حرف غيرها فيتمكنُ الصوتُ حينئذِ ويظهرُ. فأما إذا وصَلْتَهَا وأدرجْتَهَا فإنك لا تُحِسُّ شيئاً مِن ذلك، لأنّ أُخذُكَ في صوت /١٥٨ و/ آخِرَ وتَأَهَّبَكَ لحرفِ سيوى الأول قدْ حَالَ بينكَ وبينَ آلِبَلَبْ والاستراحةِ وشَغَلَكَ عن إتباع الحرفِ الأول صوتاً، وذلك نحو خُذْهَا وجُرَّهُ وآخفَظُهُ، إلا أَنْكَ لا تحصرُ الصوتَ عندَها حَصْرَكَ إياه مع الهمزةِ والعينِ واللام والنونَ (١).

ومنَ الحروف المهتوتُ وهو الهتاءُ، وذلك لما فيهتا من الضَّغْفِ والخفاءِ (٢). وقال بعضُهُم المهتوتُ الهمزةُ. وقال الخليلُ المحرجُها مِنْ أقصى الجلقِ مَهْتِوثةٌ مضغوطةٌ فإذا رُفِّهِ عنها لاَنَتْ، فصارتِ الواو والياءَ والألفَ (٣).

ومنها حروفُ آلَـذلاقةِ، وهي ستةً: اللامُ والـراءُ والنونُ والفـاءُ والبـاءُ والميمُ، وسُمَّيَتْ مُذْلَقَةً لأنه يُعتمد (٤) عليها بذَلَقِ آللسانِ، وهو منتهى صَيدْرٍهِ

⁽١) سيبويه: الكتاب ١٧٤/٤ ـ ١٧٥، واين جني: سر صناعة الإعراب ١/٤٧٤ واين جني:

⁽٢) ابن جني: بسر صناعة الإعراب ١ /٧٤.

⁽٣) الغين ١ / ٩.٢

⁽٤) ل إن (لأنه لا يعتبيد) وهو تجريف والصواب (لأنه يعتمد)، كما جاء في سر صناعة الإعراب لابن جني (١/ ٧٤).

وطَرَفُهُ وفي حروفِ الذلاقةِ سرَّ يُنتفعُ بهِ في اللغةِ، وهو أَنَّكَ متىٰ رأيتَ اسماً رُبَاعِيًا أَوْ خُماسِيًّا غيرَ ذِي زوائدَ فلا بُدَّ فيه من حرفٍ مِنْ هٰذهِ الستةِ أَوْ حرفينِ. وربما كانَ ثلاثةً، نحو جَعْفَرٍ فيه الفاءُ والراءُ، وقَعْنَبٍ فيه آلباءُ ومتىٰ لَمْ تجِدْ فيه بعض هٰذهِ آلحروفِ فآقض بأنَّه دَخِيلٌ في كلام ِ آلعربِ، ولهذا دَفَعَ الخليلُ وغَيْرُهُ آلكَشَعْثَج والكَشَعَطَج [وعُضَابيج](١).

وقال : لا يجوز أن يكونَ من كلام ِ آلعربِ، وهي مُوَلَّدَات. وأَنْشَدَ في كتابِ العين^(٢):

ودُعْشُ وقَةٍ فيها نَزِيجٌ وهَيْنَمُ تَعَسَّفْتُهَا لَيْلًا وتَحْتِي جُلامِقُ

وقال: الدعشوقة والجلامِقُ لَيْسَا من كلام العربِ مَعَ مافي الجلامقِ من هٰذهِ الحروفِ، من هٰذهِ الحروفِ وربما جَاءَ بعضُ ذواتِ الأربعةِ مُعَرَّى من هٰذهِ الحروفِ، وهو قليلٌ جداً: الْعَسْجَدُ والْعَسَطُوسُ والْدَهْدَقَةُ والزَّهْزَقَةُ، على أَنَّ العينَ والقاف قد حَسَّنتا الحالَ لنصاعةِ العينِ ولَذَاذةِ سَمْعِهَا، وقُوَّةِ القاف وصِحَّةِ جَرْسِهَا، ولا سيما وهناك الدال والسين (٣).

وما عدا الحروف المُذْلَقَة تسمى الْمُصْمَتَة ، لأنها صُمِتَ عنها أَنْ تُبْنَىٰ كلمة رباعية أو خماسية مُعَرَّاة من حروفِ الذَّلاقةِ .

وأَمَّا المتصلُ فالواوُ، وذٰلكَ أَنَّ الواوَ تَهْـوي في الْفَم /١٥٨ ظ/ لِمَا

⁽١) (عضابيم) ساقطة من ل. وفي كتاب العين للخليـل (٢/١٥): (الكَشَعْتُجَ، والخَضَعْتُج، والخَضَعْتُج، والخَضَعْتُج،

⁽٢) رواية كتاب العين للبيت في طبعتيه (د. عبدالله درويش ١/٥٥ والمخزومي والسامرائي (٢) مكذا

ودعشوقة فيهسا تَرزُنسج دَهْ شَسمُ تعشسقتها ليسلاً وتحتسي جلامسق ولم أجد هذا البيت في مصدر آخر، على الرغم من طول البحث والسؤال عنه.

⁽٣) الخليل: العين ١ /٥٣.

فيها مِن اللَّيْنِ حَتَّىٰ تَتَصِلُ بِمَخْرِجِ لِلْأَلْفِ إِنَّا)، وَكَذَّلْكَ تَكْتُبُ بِعِدَهَا الْأَلِفُ (١٠).

وأمَّا الْمُتَفَشَّية، وتُسمَّى الْمُخَالِطَة، لَانَها تُخَالِطُ [ما] (١٠ يَتْصِلُ بها في طَرَفِ اللسانِ فالشينُ والضادُ، وذلك أنَّ الشينَ تنفشى في القم حتى تتصل بمخرج النظاء، والضادُ تنفشى حتى تتصل بمخرج النظاء، والضادُ تنفشى حتى تتصل بمخرج النظاء، والضادُ تنفشى حتى تتصل بمخرج النظاء بالإطباقِ سُمّيتِ الحرف المستطيل لأنها استظالتُ من موضِعها حتى خالَظتُ بالإطباقِ الذي فيها الطاء (٤) والظاء والصادُ. وفي الفاءِ أيضا تَفَشَّ لَأنَّ مخرجَها يستطيلُ عائداً حتى تتصل بمخرج الثاء، ولذلك تبدلُ منها في مثل جَدَثٍ وجَدَفٍ. ومعنى النقي النقي النقي النقي (٥).

وأما آلْجُوفُ فأربعة أَحْرُفِ: الهمزة مَعَ حروفِ آلمبد واللينِ، وسُمِّيتُ جُوفاً لأنَّ مَخْرَجَها لا مُعْتَمَد له، وباقي الحروفِ صُتْمٌ (٢).

وأمَّا العِرْشُ فالألفُ الساكنةُ لا يكونُ إلا كذلك، ويقال لها أيضاً الهاوي لَأنَّ الفم ينفتحُ لها فتخرجُ بآلنَّفس مستطيلة، وثه وي في آلفم إلى ما بينَ الهمزةِ والهاءِ من آلحلق (٧).

and the grant of the grant

⁽١) سكى: الرغاية حن ١٦٣.

⁽٢) قال سيبويه (الكتاب ٤/١٧٦): «وزعم اليجليل أنهم لذلك قالوا: ظَلِيمِوا هِرْمَوْا، فكتبوا بغد الواو ألفاً».

⁽٤) ل (بالطاء).

⁽٥) مكي: الرعاية ١٠٩ و٢٠١٠. ولم يذكر سيبويه من حروف التفشي بيبوى الشين. (الكتماب ٤٨/٤)، والذين جاءوا بعده اطلقوا هذه الصفة على الضاد والفاء (انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣١٨ ـ ٣٢٠).

⁽٦) الخليل: العين ١/٤٥ و٥٧ ومكي: الرعاية ١١٦.

 ⁽٧) نقل الأزهري عن الخليل (تهذيب الخلفة ١/١٥) أنه قال: وفاسا الألف الليتة فتلا ضرف لها،
 إنما هي جرض هذة بعد فتحة، وقد سماه سيبويه (الهاري) (النظرة الكتاب ٤٣٥/٤) وأنظر أيضا ٤٦٠/٤).

وأَمَّا الخفيةُ فالهاءُ والألفُ والياءُ والواوُ، وذلك لاتساع مخرجهِنَّ، وأُوسعُهُنَّ مخرجاً الأَلِفُ لأنه لا علاجَ على اللسانِ فيها كَالنَّفَس، ثم الهاءُ، ثم الياءُ، ثم الواوُ. ومما يَشْرَكُ هٰذهِ الحروف في الخفاءِ: آلنونُ إذا سكنتْ في غير إظهار ولا إدغام ولا قَلْب، وقد تقدَّمَ بيانُ ذلكَ (١).

وأما حروفُ آلصفيرِ فالصادُ والسينُ والـزايُ، وسُمِّيَتْ بـذُلـك لشَبَـهِ أَجراسِهَا بالصفيرِ، وهي حروفُ تَنْسلُ آنسلالاً (٢٠).

وأمًّا المستعينةُ فالعينُ، يَسْتَعِينُ المتكلمُ عند لفظه به بصوتِ الحاءِ، والميمُ والنونُ المتحركةُ يُسْتَعَانُ عليهما بصوتِ الخياشيم ِ.

وأما الراجعُ فالميمُ، وذلك لأنَّها تُرْجِعُ إلى الخياشيم بما فيها مِنَ النُّنَّةُ ٣).

وأما حروف آلغُنَّةِ فالنونُ ساكنةً ومتحركةً، والميمُ، إلا أَنَّ الميمَ أقوىٰ من النونِ، لَأنَّ لفظَهَا لاَ يزولُ ولفظُ آلنونِ قد يَـزُولُ، فلا يبقىٰ منها إلاَّ غُنَّة. وكذلك لم تُدْغَم ِ آلميمُ في آلنونِ (٤) / ١٥٩ و/.

وأمَّا حروفُ طَرَفِ آللسانِ فالنونُ والسراءُ واللامُ والمدالُ والتاءُ، والصادُ والسينُ والزايُ والطاءُ والظاءُ والذالُ والثاءُ.

وأَمَّا ٱلْمُصَوِّنَةُ فالألفُ والواوُ والياءُ، وإنما سُمِّيَتْ مُصَوِّنَةً لأنَّ النطقَ بهن

⁽١) اسيبويه: الكتاب ١٢٣/٤ و١٦١ و١٦٥، ومكى: الرعاية ١٠٢_١٠٣.

⁽٢) المبرد: المقتضب ١ /١٩٣، ومكى: الرعاية ١٠٠٠ و١٨٦، والداني: التحديد ١٩ و.

⁽٣) مكى: الرعاية ١١٢، والداني: التحديد ١٩ و.

⁽٤) سيبويه الكتاب ٤/٥٣٥، ومكي: الرعاية ١٠٦، والداني: التحديد ١٩ و.

يُصَوِّتُ أكثرَ من تصويتِهِ بغيرهِنَّ عِالاِتساعِ مخارجِهِنَّ وَآمَة دادِ آلصوتِ بهنَّ (١).

ومن الحروف حمسة يُدْغَمُ فيها ما قاربَها ولا تُدْغَمُ هي فيما قاربَها، وهي السراءُ والشينُ والضادُ والفاءُ والمَيْمُ (٢) ومِنَ العلماءِ مَنْ يَعُدُهَا ثمانية يضيفُ اليها السينَ والصادَ والدايَ (٢) ، ومنهم مَنْ يُحْرِجُ الضادَ ويقول قَدْ أَدْغِمتُ في الطاءِ في الطّجَع، يريدون اضطجَع، وذلك لغة شاذة (٤). فأما وراءة أبي عمرو بنِ العلاءِ (يَغْفِرْ لَكُمْ) (أَنَّ بإدغام الراءِ(٢) في اللام فهي على ما يُرى فيها مِنَ البعدِ لَأَنَّ تكوارَ الراءِ يَذْهَبُ (٧).

وحروفُ الحلقِ لا يُدْغَمُ منها شِيْءٌ إلاَّ ما تماثَيلَ فِي ٱللفظِ دونَ ما تقارَبَ، وذلكُ لقلتها (^).

وأمَّا الحروفُ التي تُدْغَمُ فيها لامُ المعرفةِ فهي شلاثةَ عشرَ حرفاً الراءُ والنونُ والطاءُ والظاءُ والذاكُ والتاءُ والداكُ والسينُ والزايُ والصادُ والضادُ والشينُ (٩٠)، وما عدا ذلك فلَهُ حُكْمٌ يُسْتَوْفَى فيما بَعْدُ إِنْ شَاءَ الله

~ C₄₀ 7 B

The same that

(١) المبرد: المقتضب ١/١٦ و١١٩، وابن جني: الخصائص ١٢٥/٣ ي ﴿

(٢) ابن الباذش: الإقناع ١٨٨/١.

(٣) الداني: الإدغام الكبير ٦ و.. ٦ ظ.

(٤) سيبويه: الكتاب ٤/٧٤٤ و٤٧٠.

(٥) آل عمران ٣١.

(٦) ل ن (الراي) وهو غير معروف في الراء.

(٧) ابن مجاهد: كتاب آلسبعة ١٢١. 🕟 👵 👵

(A) سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٤٩ - ٤٥٠.

(٩) كتب في ل فوق الشين (واللام) وبين علماء التجويد خلاف في عـدها منع الثلاثـة عشر خرفاً (انظر: سيبويه: الكتاب ٤/٧٥٤، ومكى: الكشف ١٤١/١، والداني: التحديد ٣٨.و). فهذا آلبابُ قَدْ أَتَىٰ في ذكرِ بسيطِ آلحروفِ علىٰ ما يُرَادُ من معرفةِ حقائقها ومخارجِها ومدارجِها وحدودِها وأحوازِها، وأصولِها وفروعِها، ما يُسْتَحْسَنُ منها ومالاً يستَحْسَنُ، إلىٰ سبوىٰ ذلك من أحكامِها وألقابِها آلدالَّةِ علىٰ معانٍ خاصَّةٍ بها، كالهمس والجهرِ والشدةِ وآلرَّخاوةِ وبينَهُما والصَّحَةِ والاعتلالِ والإطباقِ والانفتاحِ والاستعلاءِ والانخفاضِ والحركةِ والسكونِ والزيادةِ والنقصانِ والانحرافِ والتكرارِ والقلقلة والإشرابِ والغنةِ، وآلُهَتَ والضَّغُطِ وآلدَلاقةِ والاتصالِ والتفشي والخفاءِ والاستعانةِ والتصويتِ وغيرِ ولك مما قد مَرَّ ذِكْرُهُ مُسْتَقْصى.

فمنَ كانَ نَفْس ساميةٍ إلى التَّبَحُرِ في /١٥٩ ظهذا آلفنَّ والاتَّسَامِ بهذا العلمِ فَلْيَرُضْ نَفْسَهُ في قَصْرِ كلِّ حرفٍ مِنَ آلحروفِ الأصولِ على مخرجِهِ وَحْدَهُ، وقَطْعِهِ عن مُزَاحِمِهِ وضِدًهِ، وَلْيُحِطْ بمعرفةِ آلحروفِ المتفرعةِ عنها لِيُؤَدِّيَ ٱلْمُسْتَقْبَحَ منها، عنها لِيُؤَدِّيَ ٱلْمُسْتَقْبَحَ منها إن دَعَتْهُ حاجة إليه، ويَجْتَنِبَ آلْمُسْتَقْبَحَ منها، فقد نَبَهْنَاهُ عليه. وهنا نَحْنُ نُوضِحُ له طريقَ آستعمالِ ذلك بأمثلتِهِ مضافاً إلى تبيانِ ما يُسْرِعُ إلى آلحروفِ مِنَ آلتحريفِ، ويأخذُ بها إلى الاستكراهِ مما قد آستمرً على الألسنةِ ومَازَجَ الألفاظ.

على أَنَّ مشلَ هذا لا يَنْقَادُ إلا لِمَنْ استَشَفَّ أَلْفَاظَ (۱) آلْقَرَأَةِ بَأَتُمَّ أَستقراءٍ، وصَرَفَ تَأَمُّلَهُ إلى معرفةِ مَنْفِيَّهَا ومُسْتَحْسَنِهَا في أَفْسَح زَمَانٍ، لَأَنَّ الفسادَ يَتَوَلَّدُ، وعلى مَرَّ ٱلْجَدِيدَيْنِ (۲) يَتَجَدَّدُ، لكنَّا نُقَيِّدُ مِنْ ذٰلكَ ما تَصِلُهُ الفسادَ يَتَوَلَّدُ، وعلى مَرَّ ٱلْجَدِيدَيْنِ (۲) يَتَجَدَّدُ، لكنَّا نُقَيِّدُ مِنْ ذٰلكَ ما تَصِلُهُ الاستطاعةُ، ويُسْعِفُ بِه الإمكانُ، مما حَصَّلتُهُ ٱلْعِبرَةُ ومَنَحَتْهُ ٱلْمِحْنَةُ، راجينَ

⁽١) ل (الألفاظ).

⁽٢) الجديدان: الليلُ والنهار.

أَنْ يَزْكُوَ بِإِخلاصِ آلقصيدِ فيه قليلُهُ، ويُثْمِر دَلَالةً على يسيرِو، فالأعمالُ بالنياتِ (')، فَمِنْ ذَٰلِكَ:

19⁶ - 10 - 2

el, a del ...

الألسف

⁽١) قال 幾: (إنها الأعمال بالنيات، وإنها لكل آمرىء ما نوى. . .). وهو حديث صحيح مشهور أخرجه أصحاب الكتب الستة، وهو أول حديث في صحيح البخاري.

(٩) النساء ١٦.	(٢)؛ الفاتحة ١ ــ ٢ .
(١٠) الفرقان ٤٥.	(٣) الأعراف ٢٢٩.
(١١) الإسراء ٣.	(٤) النمل ١٦ .
(۱۲) .فاطر ٤١ .	(٥) المؤمنون ٧.
(۱۳) النساء ۱۸	(٦) المؤمنون ٤٦.
(١٤) المائدة ٣١.	(۷) الشعراء ۱۹۸.

(٨) النساء ١٤٢.

ما سَمِعْتُ مَنْ يُطْبِقُ شَفَتَيْهِ عَقِيبَهَا في حال ِ السكتِ كأنه يَرُومُ النطقَ بميم ٍ أو نونٍ، فَلْيُتَوقُ ذٰلك (١) .

آلباء

حرف مجهورٌ شديدٌ في نَفسِهِ مُتَقَلْقِلٌ، فينبغي أَنْ يُسرفَة عَنْهُ ويُسْرَعَ اللهٰظُ بهِ مَعَ إعطائِهِ حَقَّهُ مِنَ تَمَكُّنِ الشَّفَةِ بإخراجِهِ مِنْ غيرِ أَنْ يُضْغَطَ في مخرجهِ، في مثلِ قوله تعالى، ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم ﴾ ﴿ إِيَاكَ نَعْبُدُ ﴾ ﴿ فيرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِم ﴾ (٢) وما أشبة ذلك.

وأَشْبَهُ شَيْءٍ به آلميمُ، ولولا آلغُنَّةُ آلتي في آلميم وجَريانِ آلصوتِ بالغُنَّةِ مَعَها لكانتُ باءً، لاجتماعِهِما (٢) في آلشدةِ والجهرِ مَعَ آنطباقِ آلشفتين بالغُنَّةِ مَعَه وخروجَ آلصوتِ مِنَ آلخياشيم عَقِيبَهُ لِشَلَّا بهما، فحاذِرْ جَرَيَانَ آلغُنَّةِ مَعَهُ وخروجَ آلصوتِ مِنَ آلخياشيم عَقِيبَهُ لِشَلَّا بهما، فحاذِرْ جَرَيَانَ آلعُنَّةِ مَعَهُ وخروجَ آلصوتِ مِنَ آلخياشيم عَقِيبَهُ لِشَلَّا بنقلبَ للله ميماً، سِيَّمَا إذا كانَ مُشَلَّداً في مثل ﴿ رَبِّ آلعالمين ﴾ (٤) ينقلبَ للله ميماً، سِيَّمَا إذا كانَ مُشَلَّداً في مثل ﴿ رَبِّ آلعالمين ﴾ (و رَبِّ آلعالمين ﴾ (٥) و رَبِّ آلعالمين ألى و رَبِّ آلقارىء آسْرَعَ (٨).

آلتاء

حرف مهموسٌ شديدٌ في نَفْسِهِ، فينبغي أَنْ يُخَفَّفَ ويُبَادَرَ ٱللفظ بهِ على

⁽١). انظر: مكي: الرعاية ١٣٤، والداني: التحديد ٢٤ و.

⁽۲) الفاتحة ١ وه و٧.(٦) الحجر ١٥.

⁽٣) ل ن (لاجتماعها). (٧) الحديد ١

⁽٥) البقرة ١٢٧.

نَحْوِ ما تقدَّمَ، وخاصَّةً إذا كانَ مشدداً كقوْله تعالى ﴿حَتَّىٰ تَعَلَمُوا﴾ (١) ، أَوْ كانَ تَاءً في آسْتَفْعَلَ وآفْتَعَلَ وجاورَهُ سِينٌ في نحو ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ (٢) و﴿ إَسْتَكُبْرُ ﴾ (١) و﴿ آسْتَعَينُ ﴾ (٢) و﴿ إَسْتَكُبْرُ ﴾ (١) و﴿ آسْتَعَينُ ﴾ (٢) و﴿ إَسْتَكُبْرُ وَنَ ﴾ (١) و﴿ إَسْتَهُونَ كَ ﴾ (١) و﴿ إَسْتَهُونَ كَ ﴾ (١) و﴿ إِسْتَهُونَ كَ ﴾ (١) و﴿ إِسْتَهُونَ كَ ﴾ (١) و﴿ إِسْتَهُونَ كَ ﴾ (١) وَ ﴿ إِسْتَعُينُ وَ وَ إِسْتَعُينُ وَ إِلَيْ النَّفَسَ يجري مَعَهُ ها هنا. ويُتَجَنَّبُ أَنْ يَمازِجَهُ آلطاءُ والدالُ لقربِ آلمخرج ، وستجيءُ مواضعُ ذلك منصوصًا عليها فيما يَسْتَقْبِلُ (١٠) ، ومما يُسْرِعُ إليهِ أَنَّ شوائِبَ الصفيرِ قَدْ تَلْحُقُهُ فَيَتَصِلُ عليها فيما يَسْتَقْبِلُ (١٠) ، ومما يُسْرِعُ إليهِ أَنَّ شوائِبَ الصفيرِ قَدْ تَلْحُقُهُ فَيَتَصِلُ به طرفُ مِنَ آلزاي والسينِ ، وهو على لسانِ بعض مَنْ يقوله أَظْهِرُ منه على لسانِ آلبعض (١١) .

الثياء

حرف مهموس رخو يُتَوقَّى إفراطُ جريانِ آلنَّفَس مَعَهُ، وكَذَلْكَ كُلُّ مَا كَانَ مِن بابهِ كَقُولُهِ تعالى: ﴿ فَاقِب ﴿ ١٠٠) و ﴿ ٱلنَّبُور ﴾ (١٣) ، أَوْ إهمالُ ذلك ، فَيقُرُبُ مِنَ آلذال فِي مثل قوله تعالى ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاتُاتِ فِي ٱلْعُقَدِ ﴾ (١٤) .

وَقَدْ يَجِعِلُ بِعِضُهُمْ الثاءَ فاءً، فيقبولُ في ثَلاثةٍ: فَلافَة، وهو لَشَعُ قَبِيعٌ

21

⁽٢) الفاتحة ٥. (٧) يونس ٥٣.

⁽٣) البقرة ٣٤.(٨) الأنعام ٥.

⁽٤) البقرة ٢٩. (٩) البقرة ١٥.

⁽٥) المائدة ٨٢.

⁽١٠) انظر موضوع (شوائب الحروف) ١٨٠ و من هذا الكتاب.

⁽١١) السعيدي: التنبيه على اللحن ٢٧٨، ومكي: الرعاية ١٧٨، والداني: التحديُّد ٣٢ و.

⁽۱۲) الصافات ۱۰.

⁽١٣) في سورة الفرقان (آية ١٣ و١٤) (ثبورًا).

⁽١٤) الفلق ٤.

فضلًا أَنْ يَقَالَ إِنَّهُ لَحْنٌ خَفِيُّ (١). فأمًا ما ذَكَرَ أَهْلُ ٱللغةِ مِنْ أَنَّ بَعْضَ ٱلعربِ
يُبْدِلُ الثاءَ فاءً، فيقولون في جَدَثٍ: جَدَف، وفي ثُوم: فُوم (٢)، فإنّ ذلك
/ ١٦٠ ظ/ غيرُ مُطَّرِدٍ، بل هو موجودُ في أحرفٍ يسيرةٍ خاصَّة، ومنقولُ فيها نَقْلًا يُحْفَظُ ولا يُتَجَاوَزُ، وقد تقدَّمَ بيانَهُ (٢).

آلجيم

حرفٌ شديدٌ مجهورٌ، يُلْحَقُ^(٤) بيانُه بما تقدَّمَ، ويُتَوَقَّىٰ فيه مِنْ دُخـولِ آلشينِ عليهِ وآخْتِلَاطِهَا بهِ في مِثْلِ قولهِ تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللذينَ أَجْرَمُوا﴾ (٥) و﴿جَاءَتُهُمْ﴾ (٦) و﴿أَخْرِجُوا﴾ (٧) وقد تَطْرَأُ عليه شائبةٌ مِنَ الزاي ِ والكافِ، وقد تقدَّم ذكرُ ذٰلك فَيْتَجَنَّبُ (٨) .

آلحاء وآلخاء

من حروفِ آلحلقِ، ومِنَ آلمهموسةِ، وفي الخاءِ آستعلاءً. وجميعُ حروفِ آلحلقِ يُعَانىٰ عندَ آلنطقِ بها نَوْعُ مَشَقَّةٍ، وهي قريبةُ آلمخارجِ، فَيُحْتَرَزُ من مُخَالَطَةِ بعضِهَا لبعض بتخليص بيانِهَا. والهاء أُقْرَبُ إلى الحاءِ

⁽١) مكى: الرعاية ١٩٧، والداني: التحديد ٣٤ و.

⁽٢) انظر: ابن السكيت: كتاب الابدال ص ١٢٥.

⁽٣) انظر ۱۵۷ و من هذا الكتاب.

⁽٤) ن (يلحن)، و(يلحق) أرجح بدلالة ما جاء في أول الكلام عن الدال بَعْدُ.

⁽٥) المطفقين ٢٩

⁽٦) أل عمران ١٩٥.

⁽V) البقرة ٢١٣.

⁽٨) مكى: الرعاية ١٥٠، والداني: التحدد ٢٨ ظ.

بالهمس، والغينُ أسرعُ إلى الخاءُ بالاستعلاءِ، فَيُعْتَمَدُ الفرقُ بينَهُمَا لللهُ (١) . للكَانُ (١)

الدالُ

حرف مجهورٌ شديدٌ، يُلْحَقُ بنَظَائِرِهِ ويُجْتَنَبُ صيرورَتُهُ تَاءً عندَ الجيمِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَتَهَجَّدُ بِهِ ﴾ (٢) و﴿ الْمَسْجِدِ الحرام ﴾ (٣) و﴿ اَسْجُلُا وَاقْتَرِبُ ﴾ (٤) ، وعندَ الخياءِ في مشلِ قبوله تعالى: ﴿ اَفْخُلُوا ﴾ (٥) و﴿ أَفْجُلُنِ ﴾ (١) ، وما أشبه ذلك. ورُبَّمَا صارتُ على بعض الألسنةِ طاءً، ورُبَّما لَفَظَ بهِ بعضُ الناسِ برأس لسانِهِ لا بطَرَفِهِ، فصارَ أَدْخَلَ في اللهاةِ وهو وربُّما لَفَظَ بهِ بعضُ الناسِ برأس لسانِه لا بطَرَفِهِ، فصارَ أَدْخَلَ في اللهاةِ وهو خَفِي ، ومِنْ أَغْمَضَ مما يَطْرَأُ عليه جريانُ الغُنَّةِ قبلَهُ وخُروجُ النَّفَسِ مِنَ الخيشومِ إذا شُدَّدَ كقولهِ: ﴿ يَوْمِ اللَّينِ ﴾ (٢) و﴿ الْعَادِينَ ﴾ (٢) وما أشبه ذلك (١).

آلـــذُالُ

مِنَ ٱلحروفِ المجهورةِ ٱلرُّخُوةِ، فَيُوفَّرُ عليه هٰذانِ ٱلحُكْمانِ ويُحَقَّىُ مَخْرَجُهَا لِثَلَّا تصيرَ ثاءِ أو تَقْرُبَ مِنَ ٱلثاءِ في مِثْل : ﴿ٱلْعَـذَابِ﴾ ﴿ الْعَدَابِ ﴾ ﴿ الْعَدَابِ وَلَعَدَابُ مَنَ ٱلإطباقِ فَتَقْرُبُ الآخِرَةِ ٱكْبَرُ ﴾ ﴿ الْعَلَاقِ فَتَقْرُبُ عَلَيها شائبةٌ مِنَ ٱلإطباقِ فَتَقْرُبُ

⁽١) مكى: الرعاية ص ١٣٨ و١٤٢، والدانى: التحديد ٢٦ ظ، ٢٧ ظ.

⁽٢) الإسراء ٧٩.(٧) الفاتحة ٤.

⁽٣) البقرة ١٤٤. (٨) المؤمنونُ ١١٣.

⁽٤) العلق ١٩. (٩) مكي: الرعاية ١٧٥، والداني: التحديد: ٣١ ظ.

⁽٥) البقرة ٥٨. (١٠) البقرة ٤٩.

⁽٦) الإسراء ٨٠. (١١) القلم ٣٣.

ورُبَّما دَخَلَ عليها /١٦١ و/ وعلى الظاءِ شائبةٌ مِنَ الفاءِ في مثلِ قولهِ: ﴿ظَلَمُوا﴾، وَ﴿اللهِينَ﴾ فتَصِيرُ في مَنْطِقِ بَعْضِهِمْ: فَلَمُوا واللهِينَ، بِيسِيرِ إطباقٍ يَبْقَىٰ مَعَهَا يُفَرِّقُ بينَ ما إذا كانت شائبة ظاءٍ أو شائبة ذالٍ، فتأملُ ذلكَ لتُصْلِحَهُ إِن عَثَرْتَ عليهِ.

آلسرًاءُ

حرفٌ مكرَّرٌ مُنْحَرِفٌ، ومخرجُهُ مُتَّسِعٌ على ما تقدَّمَ، فَيُتَوَقَّىٰ الإفْرَاطُ فِي تَكْرارِهِ مَعَ حِفْظِ نظامِهِ وتَوْفِيَةِ نصيبِهِ منه، سواءٌ كانت الراءُ ساكنةً [أَوْ متحركةً، كقولهِ تعالىٰ] (() ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (()، ﴿ ومَا أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلاً ﴾ (()، ﴿ ومَنْ يَشْكُو اللهُ اللهُ فَيْ اللهُ اللهُ اللهُ فَيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ فَيْ اللهُ الل

⁽٩) آل عمران ١٢٩.

⁽۱۰) النحل ۷۷.

⁽١١) ما بين المعقوفين ساقط من ن.

⁽۱۲) لقمان ۱۲.

⁽۱۳) ل ن (مشددًا) والسياق يقتضى (مشددة).

⁽١) السجدة ٩.

رً › . (٢) في القرآن (وَضَاقَتْ) في التوبة ٢٥ و١١٨

⁽٣) أل عمران ١٠٣ (فأنقذكم منها).

⁽٤) الشرح ٣.

⁽٥) العاديات ١ .

⁽٦)الصافات ١٠٢.

⁽٧) مكى: الرعاية ص ١٩٨، والداني: التحديد ٣٣ و.

⁽٨) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

تعالى: ﴿خُرُّ زَاكِعاً وَأَنَابَ ﴾ (١)، ﴿أَمَرَ رَابِّي بِٱلقِسْطِ ﴾ (١) الله الله الله الله الله الله

وآعلْمَ أَنَّ أَلراءَ يَتَغَيَّرُ اللفظُ بها مِنْ حَيْثُ إِنَّها تَرِقَ فِي حَالًا وَتَغُلُظُ فِي حَالًا ، وذلك تَابِعُ لحركتِهَا وسكُونِها، فإن كانت متحركةً فَلا تَخْلُو مِنْ أَنْ تكونَ مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة ، فإن كانت مكسورة رَقَّت، وكانَ العملُ فيها برأس اللسانِ، ومُعْتَمَدُهَا أَدْخَلَ إلى جهةِ الحلقِ في الحنكِ الأعلى يسيراً وأَخَذَ اللسانُ مِنَ الحنكِ أَقَلَّ مما يَأْخَذُ مَعَ المفخمةِ ، فَيَنْخَقِّضُ اللسانُ عِن الحنكِ أَقَلَّ مما يَأْخَذُ مَعَ المفخمةِ ، فَيَنْخَقِّضُ اللسانُ حيئ الحنكِ أَقلَّ مما يَأْخَذُ مَعَ المفخمةِ ، فَيَنْخَقِضُ اللسانُ في الحنكِ أَقلَّ مما يَأْخَذُ مَعَ المفخمةِ ، فَيَنْخَقِضُ اللسانُ ورِنَّاءَ اللسانُ إِنَّ الحنولِ وبينَ الخنكِ فَتَجِيءُ الرَّقَةُ ، تُعَولِه تعالى : ﴿ وَرَفَاءَ الناسُ ﴾ (٣) ﴿ وَرَدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ (٤) فهذا صيغة الراءِ المكسورة في حال الوصل وفي حال الوقفِ وليتَحَرُّكُ ما قبلَهَا الوصل وفي حال الوقفِ وليتَحَرُّكُ ما قبلَهَا المُحْرَ وَرَنَا اللهم أَلِا أَنْ تَسْكُنَ للوقفِ وليتَحَرَّكُ ما قبلَهَا والفَتْحِ نحسو: ﴿ مِنْ مَطْمٍ ﴾ (٥) و ﴿ نَهُ سِ ﴾ (١) و ﴿ بِاللهم أَلِ الفَتْحِ نحسو: ﴿ مِنْ مَطْمٍ ﴾ (٥) و ﴿ نَهُ سِ إِنَا الله مَ أَلِ الفَتْحِ نحسو: ﴿ مِنْ مَطْمٍ ﴾ (٥) و ﴿ نَهُ سِ إِنَا اللهَ مَ اللهُ مَ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ وَانتقالِهَا مَنَ الكسرِ إلى السَّوْدِ . (١) فَإِنَّهَا تُفَعَّمُ حينئذِ لخروجِهَا عن بابِهَا وانتقالِهَا مَنَ الكسرِ إلى السَّوْدِ .

وإن وُقِفَ عليها بآلرُّوْمِ رَقَّتْ كالْتَوَصْلِ ، لَأَنَّ آلرُّوْمُ بَعْضُ آلحركةِ، فيصيرُ حكمُ آلموقوفِ عليه حُكْم آلمتحركِ:

فإنْ كانَتْ مضمومة أو مفتوحةً فُخْمَتْ وكانَ ما يَاحَذُهُ طَرَفُ اللسانِ منها المثرَّ مما يَاحَدُهُ طَرَفُ اللسانِ منها الأعلى الأعلى المثرَ مما يَاخُذهُ مَعَ الترقيقِ، وكانَ مُعْتَمَدُ اللسانِ أَخْرَجَ في الحيكِ الأعلى يسيراً فَيَنْسِطُ حينتٰذٍ اللسانُ ويَنْحَصِرُ الصوتُ بينَه وبينَ الحنكِ فَيَحْدُثُ التفخيمُ لذلك، كقوله تعالى: ﴿ وُبَهما يَودُ الذينَ كَفَرُوا ﴾ (٥) ﴿ وَنَخْلُ التفخيمُ لذلك، كقوله تعالى: ﴿ وُبَهما يَودُ الذينَ كَفَرُوا ﴾ (٥) ﴿ وَنَخْلُ الله عَلَى اللهُ عَلَى

⁽١) سورة ص ٢٤. (٦) القمر ١٥.

 ⁽۲) الأعراف ۲۹.
 (۲) القمر ۲۳.

⁽٣) البقرة ٢٦٤ . (٨) النحل ٧٠ .

⁽٤) العجر ٢. (٩) الحجر ٢.

⁽٥) النساء ١٠٢.

ورُمَّانُ ﴾ (١) ﴿ ﴿ وَرَاكِعاً ﴾ (٢) ﴿ رُكْبَاناً ﴾ (٣) ، ﴿ رَحْمَةَ آلِهِ ﴾ (١) ، ﴿ وَرَبّ وَلَمَانُ ﴾ (١) ، ﴿ وَرَبّ العالمِينَ ﴾ (٥) ويصيرُ ذلكَ طبيعتَهَا وحَقَهَا حتىٰ لو لَفَظَ بها لافظُ في ﴿ رَحمة ﴾ و﴿ رَبّ العالمين ﴾ (١٦١ ظ/ و﴿ رُكْبَاناً ﴾ و﴿ رُمَّانُ ﴾ كما يَلْفِظُ بِهَا في ﴿ رِيبَة ﴾ (٢) و﴿ رِبّاً العالمين ﴾ (١٦١ ظ/ و﴿ رُكْبَاناً ﴾ و﴿ رُمَّانُ ﴾ كما يَلْفِظُ بِهَا في ﴿ رِيبَة ﴾ (٢) و﴿ رِبّاً الناس ﴾ (٧) لكانَ ناطقاً مِنْ أفواهِ العجم ، وسواءً وقفتَ عليها بالسكونِ علىٰ المضمومةِ بالرَّوْمِ أو الإشمام وهي مُفَخَمَةُ ، وإنْ وَقَفْتَ عليها بالسكونِ وقبلَهَا كسرةُ رَقَتْ سواءً كانَتْ مفتوحةً أو مضمومةً ، كقوله تعالىٰ : ﴿ لِمَنْ يَشَاءُ ويَقْدِرُ ﴾ (٨) و﴿ لَنْ نَصْبِرَ ﴾ (١) .

(١٤) النساء ١٣٣.	(١). الرحمن ٦٨ .
(١٥) النساء ٨٥.	(۲) سورة ص ۲٤ .
(١٦) التوبة ٩٤.	(٣) البقرة ٢٣٩ .
(١٧) البقرة ٧٧.	(٤) البقرة ٢١٨ .
(١٨) البقرة ٢٣٤.	(٥) الفاتحة ٢ .
(١٩) البقرة ٩٦.	(٦) التوبة ١١٠ .
(۲۰) القمر ٤٤ .	(٧) البقرة ٢٦٤ .
(٢١) القمر ٢ .	(٨) الرعد ٢٦ .
(۲۲) آل عمران ۱۱۷.	(٩) البقرة ٦١.
(٢٣) البقرة ٢٥٦.	(١٠) البقرة ٩٤.
(٢٤) البقرة ٨٥.	(١١) القيامة ٢٥.
(٢٥) البقرة ١٠٢.	(١٢) النبأ ١٤.
(٢٦) الحجر ٦.	(۱۳) النازعات ٥.

عندَ الجمهورِ ما خَلا نافعاً، فإنَّ ورشاً روى عنه أنَّهُ يُـرَقَّقُها مِن أجـلِ الكسرةِ ، والياءِ في الضربين جميعاً (١).

فإنْ كَانْتِ ٱلكسرةُ الواقعةُ قبلَ الراءِ في حال ِ ضَمُّهَـا وَفَتْحِهَّا عَـارَضَةُ أَوْ ا في حَرْفِ زائد ليسَ من نَفْس ٱلكلمةِ أُخْلِصَ تَفْخِيمُهَا مِنْ غَيْرِ خَلَافٍ، تَحْوُ: اللهِ ﴿بِرَشِيدُ﴾(٢) و﴿بِرَسُولِ ﴾ (٣) و﴿لِرَبُكَ ﴾ (١) و﴿إِنِ امْسُرُقُهُ ﴿) أَ وَكَذَٰلِكَ إِنَّ ا وَقَعَ بعدَها حرفٌ من حروفِ آلاستعلاءِ، أَوْ رَاءٌ مكررَّةٌ مفتوحةٌ أو مضمومةٌ، أو كَـانَ ٱلاسمُ ٱلذي هي فيـه أَعْجَمِيّاً أو مُؤَنَّشاً، فهي مفخمةٌ بـإجمَّاع ، نحـوَّ: ﴿ ﴿ ﴿ الصِّراطَ ﴾ (١) و ﴿ إِعْرَاضِياً ﴾ (٧) و ﴿ إِنْسَ الْقَرَارُ ﴾ (١) و ﴿ إِنْسَ الْمِيمَ ﴾ (١) و﴿إِسْرَائِيلَ﴾ (١٠) و﴿عِمْرَانَ ﴾ (١١) و﴿إِرْمَ ذَاتِ ٱلْمِسمَسادِهِ (١١) وما إشبه . ذلك . 1 4 1

قَاما إِذَا سَكَنَتُ وسم سُلِعُ قبلَهَا كَسَرةً لازمةٌ من نَفْسَ الكلمةِ التي هي ا فيها، وَوَقَعَ ضَمَةً أَو فتحةً فهي مفخمةً نحو: ﴿ كُورُسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ ﴿ ١٣٧٤ اللَّهِ اللَّهِ و﴿مَرْجِعُكُم﴾ (١٤) و﴿قَرْمِيهِمْ﴾ (١٥) وَ﴿ أَرْسَلْنَسا﴾ (١٦)و﴿ يُرْضُنَّ وَتَكُمُّ ﴾ (أله ا و ﴿ يَرْ تَعْ ﴾ وما أشبه ذٰلكَ.

⁽١) انظر: الداني: التيسير ص ٥٥. ونافع بن عبدالرحمن، قارى أهل المدينة من السبعة، تـوفي : سنة ١٦٩ (غاية النهاية ٢/ ٣٣٠) وورش هو عثمان بن سعيد المصري أشهر رواة قراءة نافـع، ﴿ ﴿ توفى سنة ١٩٧هـ (غاية النهاية ٢/١) (١٠) البقرة ٤٠.

⁽۲) هود ۹۷.

⁽١١) آل عمران ٣٣. (٣) الصف ٦. (١٢) الفجر ٧ .

⁽٤) الكوثر ٢.

⁽١٣) البقرة ٢٥٥ . (٥) النساء ١٧٦. (١٤) آل عمران ٥٥.

⁽٦) الفاتحة ٦. (٩٥)، الفيل ٤ . . (٧) النساء ١٢٨.

⁽١٦) البقرة ١٥١ . (٨) إبراهيم ٢٩.

⁽١٧) التوبة ٨.

⁽٩) البقرة ١٢٤. (۱۸) يوسف ۱۲.

فإنِ آتُصَلَ بها حرفٌ مكسورٌ من نَفسِ آلكلمةِ فلا خِلاَفَ في ترقيقِهَا، نحوُ: ﴿ يَغْفِرُ لَكُمْ ﴾ و﴿ آصْبِرُ ﴾ (٢) و﴿ مِسْرِيَةٍ ﴾ (٢) و﴿ مِسْرُعَةً ﴾ (١) و﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ (٥) و﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ (٥) و﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ (٥) وَمَا أَشْبَهَ ذَلكَ.

فإنْ كانتِ آلكسرةُ عارضةٌ أو وَقَعَ بَعْدَ آلراءِ حرفُ آستعلاءِ مفتوحٌ نحوُ ﴿ أَمِ آرْتَسَابُوا﴾ (١) و﴿ إِنِ آرْتَبْتُمْ ﴾ (٧) ، ﴿ إِلاَّ لِمَنِ آرْتَضَىٰ ﴾ (٨) و ﴿ إِنَّ بُنَيْ، آرْكَبْ مَعَنَا ﴾ (١) و﴿ فِي قِرْطَاسٍ ﴾ (١١) و﴿ إِرْصَادًا ﴾ (١١) و﴿ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ (١١) و﴿ فِي قَرْطَاسٍ ﴾ (١٠) و﴿ إِرْصَادًا ﴾ (١١) و﴿ فَي تَفْخِيمِهَا .

فقد تَقَرَّرَ بِمَا رَأَيْنَاهُ أَنَّ آلَرَاءَ يَعْتَوِرُهَا تَكُرَارٌ وَتَخْفَيْفٌ /١٦٢ و/ وَتَرْقَيَقُ وَتَفْخَيمٌ، فَمَيَّزْ كُلُّ وَاحْدٍ مِن ذَٰلِكَ بِمَعْرِفَةِ مُوضِعِهِ الْأَشْكُلِ بِهِ تَخْظَ بِٱلصَوَابِ فيه.

فمتى تجاوَرَ راءانِ مضمومةً ومكسورةً، أو مفتوحةً ومكسورةً في مثل قوله تعالى: ﴿ بِشَرَرٍ كَالْفَصْرِ ﴾ (١٤)، ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ (١٥) فالأولى مُغَلَّظَةً، والثانية مُرَقَّقَةً، فيجبُ إخلاصُ التفخيم في المفخمة وإفرادُ آلمرققة بالترقيق، بخلافِ ما إذا تجاورتا مضمومتينِ أو مفتوحتينِ في مثل قوله تعالى:

(٩) هود ٤٢، في قراءة معظم السبعة.	(۱) آل عمران ۳۱.
(١٠) الأنعام ٧.	(۲) يونس ۱۰۹ .
(١١) التوبة ١٠٧. وهي في ل ن (إرصاد).	(۳) هود ۱۷ .
(۱۲) الفجر ۱٤ .	(٤) المائدة ٤٨ .
(١٣) التوبة ١٢٢.	(٥) البقرة ٤٩.
(١٤) المرسلات ٣٢.	(٦) النور ٥٠.
(١٥) الواقعة ١٥.	(۷) المائدة ۲۰۱.
	(٨) الأنبياء ٢٨.

﴿كرام بَرَرَةٍ﴾ ١٤ ﴿ فِيها سُرُرُ مَرْفُوعَةً ﴾ ١٧ فإن التفخيم شِالْهُمَا، فَالْحَسِنْ الْفُرِقَ فَيهما (٢) مِن

وهذا حُكُمٌ وافقتِ آلراء فيه آللام فإنها ترق في حال وتُفَخَّم في أخرى، وآلمقتضي للرَّقةِ فيها الكسرُ حَسَبَ آقتضائِهِ للترقيقِ في الراء والإماليةِ في الألفِ، ووَجْهُهُ إدادةُ آلمناسبةِ بينَ آلحووفِ، والأصلُ في ذلك الألفُ الألف وإنما آختصتِ آلراه واللام بالترقيقِ والتفخيم دونَ غيرهِمَهُ مِنَ آلحوفِ لشبه بينهما وبينَ الألفِ. أمَّا اللام فإنَّهُ آنحوف وآستطالَ حتى خالَطَ أكثر آلهووفِ بينهما ولهذا جُعِلَ علماً للتعريفِ فَأَشْبَهُ الألفِ بذلكَ. وأمَّا الراء فإنه آستطالَ أيضاً بالتكرارِ وآتسعَ حتى آعتد في الإمالةِ بمنزلةِ حرفينِ فشابَهَ الألف بذلك أيضاً.

فصارَ التفخيمُ في كونِهِ أنحصارَ الصوتِ بينَ اللسانِ والحنكِ نظيرَ الاستعلاء والإطباق، ولهذا أَثَرَ الاستعلاءُ في الإمالةِ والترقيق فمَنْعَهما، لأنَّهُ ضدًّ.

والفرقُ بينَ الاستعلاءِ والإطباقِ وبينَ الترقيقِ والتفخيمِ لَنَّ الاستعلاءَ يَلْزَمُ حروفَهُ فلا يزولُ عنها وكذلك الإطباقُ بخلافِ الترقيقِ والتغليظِ فإنهما يتعاقبانِ على الراءِ واللام كالإمالةِ والتفخيم في الألفِ، والفرقُ بينَ الألفِ وبين حروفِ الترقيقِ والتغليظِ والاستعلاءِ والإطباقِ أَنَّ هذه الأشياءَ يَتَغَيَّرُ بها ذاتُ آلحرفِ بخلافِ الألفِ فإنها تَتَغَيَّرُ بتَغَيَّرِ الحركةِ قبلَهَا، أَعْنَي في الإمالةِ والتفخيم .

⁽۱) عبس ۱۲.

⁽٢) الغاشية ١٣.

⁽٣) اعتمد المؤلف في موضوع ترقيق الراء وتفخيمها على ما ذكره الداني في كتاب التحديبية ٢٦ ظ - ٣٨ و.

وقد رُويَ عن جماعةِ من أَغْمار آلقراءِ أَنَّهِم غَلَّظُوا أَحْرُفاً غيرَ ما ذكرناهُ من الراءِ واللام ، وفَخَّمُوها في موضع ورَدُّوهَا إلى أصلِهَا في موضع فَفَخَّمُوا مثلَ قوله ﴿لا فارِضٌ﴾(١) و﴿فاقِعُ﴾(٢) و﴿والكاظِمِينَ﴾(٣) و﴿المنافِقِينَ﴾(٤) و﴿البائسَ ٱلفقيرَ ﴾ (٥) و﴿التائِبُونَ ٱلعَابِدُونَ ﴾ (٢) و﴿القَائِلِينَ لإخْوَانِهِمْ ﴾ (٧) و﴿ أَتَّا قَلْتُمْ ﴾ (^) /١٦٢ ظ/ و﴿ وَثَاقَهُ أَحَدُ ﴾ (٩) وكذلك ﴿ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ (١٠) و﴿ بَاخِعُ نَفْسَكَ ﴾ (١١)، ﴿ فَأَتَّبَاعُ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ (١٣) و﴿ رُمَّانُ ﴾ (١٣). ولا شيءَ أَشْنَعُ في السَّمَع من تغليظِ الباءِ والميم . وردُّوا ﴿فَائِرِينَ ﴾(١٤) و﴿غَائِبِين﴾(١٥) و﴿فَاكِهِينَ﴾(١٦) و﴿الكَاذِبِينَ ﴾(١٧) إلى أصلِهَا وأَجْرَوْهَا على الترقيق.

والذي يَتَعَيَّنُ آعتمادُهُ والأخذُ به [أَنْ أُ ١٨٠ يُجْعَلَ كلُّ حرفٍ مِنَ الحروفِ في حال ِ وَصْلِهِ بِالْأَلِفِ كما هو في حال ِ فَصْلِهِ. يَبْقَىٰ ٱلمجهورُ على جَهْرِهِ، والمهموسُ على هَمْسِهِ، والمطْبَقُ على إطباقِهِ، لا يَزيدُهُ آتصالُـهُ بالألف شيئـاً عما كانَ عليه، لَانَ هٰذه الحروفَ لا تقبلُ التفخيمَ، وإنما يكونُ التفخيمُ المحكِيُّ عن هؤلاء في الألفِ، وتفخيمُ الألفِ ليس بالمختار، على ما

(١) البقرة ٦٨.

⁽۱۲) البقرة ۱۷۸.

⁽٢) البقرة ٦٩، وفي ن (ولا فاقع) وهو تحريف. (۱۳) الرحمن ۲۸.

⁽٣) آل عمران ١٣٤.

⁽٤) النساء ٦١.

⁽٥) الحج ٢٨.

⁽٦) التوبة ١١٢.

⁽٧) الأحزاب ١٨.

⁽٨) التوبة ٣٨.

⁽٩) الفجر ٢٦.

⁽١٠) الطلاق ٣.

⁽۱۱) الكهف ٦.

⁽١٤) في القرآن (الفائزون)، انظر: آلتوبة

۲۰، وغیرها.

⁽١٥) الأعراف.

⁽١٦) الدخان ٢٧.

⁽۱۷)، آل عمران ٦١.

⁽١٨) (أن) ساقطة من ل.

ذكرناه، فأعرف الاختيار في ذلك وأجر الجميع على منهاج واحد في الترقيق.

ومما يطرأ على آلراء أنَّ أكثر الناس اليوم مِنْ أَهْلِ العراقِ وَبَعْضَ أَهْلِ العراقِ وَبَعْضَ أَهْلِ الشَّامِ يُخْرِجُهَا مِنْ مَخْرَجِ آلْغَيْنِ وهُ وَكُثِيرٌ فَاشٍ ، وأَشْنَعُ مَنْ أَنْ يُنَبِّهُ عليه ."
وبعضُهُمْ يُغَرِغِرُ بآلراء أكثرَ من غَرْغُرَتِهِ بآلغينِ (١). والجميعُ خَطاً. وربما قَلَبُهُا بعضهُمْ ياءً أو بينَ آلياءِ والكافِ.

آلزاي والسين والصاد

لها من أحكام ما قَدَّمْنَاه، أعني كونَ الجميع من حروفِ الصفيرِ. واشتراك السينِ والصادِ في الهمس، وانفراد الزاي بالجهر، وانفراد الصادِ بالاستعلاء والإطباق.

وحالُ الصادِ والسينِ والزاي ِ كحال ِ الطاءِ والدال والتاءِ والظاءِ والمذال والثاءِ والظاءِ والمذال والثاءِ لأنَّ الصادَ آمِتَازَتْ عَنِ آلسينِ بالإطباقِ، ولولاه لكانتُ الصادُ سيناً، وكذلك آلسينُ آمتَازَتْ عن الزاي بالهمس . ولولاه لكانتُ زاياً . ويَدْخُلُ بعضها على بعض لأَجْل الصفيرِ فَتَعَمَّلُ لتَخْلِيصِ ذلك، كقولهِ تعالى : ﴿ الصّراطَ ﴾ (٢) فيمن قراءتُهُ بالصادِ (٢) وكذلك قولُهُ تعالى : ﴿ أَخْصِرْ تُمْ ﴾ (١٠) واع الإطباق فيه لِشَلاً يصيرَ سيناً ، كما في قوله : ﴿ مَحْسُوراً ﴾ (٥) لأجل راع الإطباق فيه لِشَلاً يصيرَ سيناً ، كما في قوله : ﴿ مَحْسُوراً ﴾ (٥) لأجل راع الإطباق فيه لِشَلاً يصيرَ سيناً ، كما في قوله : ﴿ مَحْسُوراً ﴾ (٥)

11 . . .

⁽١) يُسْمَعُ اليوم نطق الراء غيناً في مدينة تكريت ومدينة الموصل في العراق.

⁽٢) الفاتحة ٥.

⁽٣) انظر: الداني: التيسير ١٨.

⁽٤) ِ البقرة ١٩٦ .

⁽٥) الإسراء ٢٩.

المماثلةِ. وآخْذَرْ أَنْ تَنْقَلِبَ السينُ في ﴿إسرائيلَ﴾ (١) وما جَرَىٰ مَجراهُ صَاداً بِذَهَابِ آنْفِتَاحِهَا.

ومواضعُ دخولُ بعضها على بعض كثيرةً، ومِنْ أَهَمَّهَا مَا يَتَّفِقُ لَفظُهُ ويختلِفُ معناهُ نحو ﴿وكُمْ قَصَمْنَا﴾ (٢) و﴿ يَصْحَبُونَ ﴾ (٤) ﴿ وَيُصْحَبُونَ ﴾ (٤) ﴿ وَيُسْحَبُونَ ﴾ (٥) ﴿ وَيُسْحَبُونَ ﴾ (٥)

ورَبُّمَا غَيْرَ بعضُ آلناسِ مخرجَهَا بأن حَوَّلَ (٢) /١٦٣ و/ ثناياهُ السفلى عَنْ ثناياهُ الْعُلَىٰ، كنحوِ ما عليهِ الْأَفْقَمُ (٢)، والصَّقَ طَرَفَ لسانهِ بأطرافِ ثناياهُ السُّلَىٰ وضَمَّ شَفَتَهُ السفلى عليها، فخرجتْ بصفيرٍ يخالفُ مَعْهُودَهَا. وبعضُهُم يُغَيِّرُهَا بما هو أَخْفَىٰ من ذلك بأنْ يُبْقِيَهَا على حدودِ مخرجِهَا لكنْ يَشْغَطُ الصوتَ الخارجَ بينَ الثنايا فيصيرُ الصفيرُ بها أَدَقٌ مِنَ المعتادِ، وهو الذي يُسَمَّىٰ النَّسْنَسَةَ فَتَأَمَّلُ ذلك لتَصْلِحَهُ إن عَثَرتَ عليه (٨).

الشيين

منَ الحروفِ المهموسةِ، فَتُعْطَىٰ حَقَّهَا منهُ، من غيرِ إفراطٍ، ويُـوَفَّرُ حَظُّهَا منهُ من التنعيم (٩)، وهي والضادُ الحرفانِ المتفشيانِ، فآحفظُ حَظَّهَا منهُ من غير إفراطٍ سيَّمَا في حال ِ التشديدِ، كقوله ﴿مِنَ ٱلشَّيْطَانِ﴾ (١٠) ﴿فَبَشَّرْنَاهُ﴾ (١١)

⁽١) البقرة ٤٠ . (٤) الأنبياء ٤٣ .

 ⁽۲) الأنبياء ۱۱.
 (۵) غافر ۷۱.

 ⁽٣) الزخرف ٣٢.
 (٦) ل (بإدخال).

⁽٧) الأفقم: هو الرجل إذا طال أحد فكُّيْهِ وقَصُّر الآخر فلا يتطابقان إذا أقفل فاه.

⁽٨) انسظر عن أصوات الصفير الثلاثة: مكي الرعاية ١٨٣ ـ ١٩٣، والداني: التحديد ٣٤ و ـ ٥٠ ظ.

⁽٩) ل (الشغيم) ن (التنغيم). (١٠١) الصافات ١٠١.

⁽۱۰) آل عمران ۳۲.

وْذَلْكَ مُوَ ٱلضَّلالُ ﴾ (١) ، ﴿الضَّالِّينَ ﴾ (٢).

[الضاد] ^(۳)

وفي الضادِ آستعلاءُ واستطالةُ وجَهْرُ وإطباقُ يجبُ مراعاتُهُ فيها وتوفيرُهُ عليها سِيَّمَا في ما يَشْتَبِهُ لفظُهُ مثل: ﴿الضَّالِينَ ﴾ (٤) و﴿الظَّانِينَ ﴾ (٥) و﴿فَسِلُّ مَنْ تَسدُّعُونَ ﴾ (١) و﴿فَسِلُّ مثل: ﴿الضَّالِينَ ﴾ (٤) و﴿فَلِسلُّ وَجُهُهُ ﴾ (٧) و﴿أَضْلَلْنَ كثيسراً ﴾ (٨) و﴿فَلِسلُّ لَلْنَ كثيسراً ﴾ (٨) و﴿فَلِسلَّ لَلْنَ كثيسراً ﴾ (٥) و﴿فَلِسلَّ لَلْنَ كثيسراً ﴾ (٥) و﴿فَلِسلَّ أَلْنَ كُلُولِهُ ﴿ اللهُ وَلَهُ اللهُ وَلَيْكُ ﴿ ١٤ لَلْنَ لَلْهُ اللهُ وَلِللهُ اللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللهُ وَلِهُ وَلَا اللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللللهُ وَلَا الللّهُ اللّهُ

وبَعْضُهُمْ يُخْرِجُ آلسينَ والشينَ والصادَ من مخرج آلتاء وأفاه وأكثرُ ما يغلبُ ذلك [على] (١٦) لفظِ الأصاغِر، وأكثرُ القراءِ اليومَ على إخراج الضادِ من مخرج آلظاء، ويجبُ أَنْ تكونَ العنايةُ بتحقيقِهَا تامَّةً، لأنَّ إخراجَهَا ظاءً تبديلٌ. وربما دَخَلَ الشينَ الوجهُ الأولُ من الوجهين اللذين قدمنا ذكرَهُما في السين فينبغي أَن تُنْعِمَهَا وتتوقَّىٰ ذلك فيها (١٧).

	المستحدد والمثالث والمنافذ فتنفيض والمستحدث والمنافذ والمستحدث وال
(۱۰) القيامة ۲۲ .	(۱) [براهیم ۱۸ .
(١١) التوبة ١١٨	(۲) براحيم ۱۰۰۰ (۲) زيادة ليست في ل ن
(۱۲) هود ۱۲.	(٣) الفاتحة ٧.
(۱۳) الطلاق ۹	(٤) الفاتحة ٧.
(١٤) آل عمران ١٨٥.	(٥) الفتح ٦.
(١٥) ن (الثاء).	(٦) الإسراء ٦٧.
(١٦) (علیٰ) ساقطة من ن.	(۷) النحل ۵۸ .
(١٧) مكي: الرعاية ١٤٩ و١٥٨، والداني:	(۸) إبراهيم ٣٦.
التحديد ٢٨ ظ، ٣٩ و.	77

آلطًاءُ

منَ آلحروفِ المستعليةِ المجهورةِ والمُطْبَقةِ والشديدةِ، فَالْفِظْ بها خفيفةً (١) مَعَ بَسطِ آللسانِ في مثلِ قولهِ تعالىٰ: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ (٢) و﴿فَطَرَ ﴾ (٣) و﴿فَطَرَ ﴾ (٤) و﴿فَطَرَ ﴾ (٤) و﴿فَطَرَ ﴾ (٤) وَ﴿فَطَرَ ﴾ (٤) وَ﴿فَطَرَ ﴾ (٤) وَإِنَطْفَىٰ ﴾ (٤) وَإِنَقْطَعَ ﴾ (٥) وَ﴿فَطَرَ أَلَىٰ وَهِي مَخَالَطَةٌ للتَّاءِ والدالِ في المخرج ِ. ولولا الإطباقُ الذي في الطاءِ لصارتْ دالاً (٧)، ولولا الجهرِ آلذي في الدالِ لصارتْ تاءً فأحْسِنْ تخليصَهَا منهما (٨).

آلظًساءُ

حرفٌ مجهورٌ مُسْتَعْل مُطْبَقٌ، ومنزلتُهُ مِنَ آلسذال والثاء منزلةُ الممار السطاء من الدال والتاء، فلولا الإطباقُ الذي فيه صار ذالاً ولولا الجهرُ الذي في الناء والثاء لصارت الناء دالاً، والثاء ذالاً، فأحْسِنْ تَخْلِيصَ ذلكَ (٩).

الْعَيْسِنُ

مِنَ ٱلـحـروفِ الحلقيةِ ومِنَ آلحـروفِ المجهـورةِ، وكثيـراً ما تُـلابِسُ آلهمزةَ وتلابسهـا وهي آلحرفُ آلمستعينُ، وينبغي أَنْ تُنعَمَ إِبـانَتُهُ، ولا يُبَـالَغَ

⁽١) ل ن (حقيقة) وهو تصحيف. (٤) العلق ٦.

⁽٢) النحل ٤ . (٥) آل عمران ١٢٧ .

⁽٣) الأنعام ٧٩. . . . (٦) الأعراف ١٠٠.

⁽٧) هذا على الوصف القديم للطاء، أما اليوم فإنه إذا أزيل الإطباق عن الطاء صارت تاءً.

⁽٨) مكى: الرعاية ١٧٢، والدانى: التحديد ٣١ ظ.

⁽٩) مكى: الرعاية ١٩٤، والداني: التحديد ٣٢ ظ.

الْغَيْسِنُ

حرفُ مجهورٌ مُسْتَعْل ، ويَنْبَغِي أَنْ لَا يُغَرْغَرَ بها، فَيُفْرَطَ، ولا يُهْمَلُ تحقيقُ مخرجِهَا فَيَحْفَى، بَلُ يُنْعَمُ بيانُهَا ويُلَخَّصُ، نحو قولهِ تعالىٰ: ﴿ فِبَغْياً بَيْنَهُمْ ﴾ (١٢) ﴿ أَغْنَى ﴾ (١٣) و﴿ وأَغْطَشَ ﴾ (١٤) وما أشبه ذلك (١٥).

the experience of the first

professional state of the second

آلفاءً

مِنَ الحروفِ المهموسةِ، يُلْحَقُ بِبَابِهِ، ومن حروفِ الشفةِ، وهو مُلابِسُ للباءِ فأَبِنْهُ منهُ، وفيه تَفَشَّ ما فَيُحْفَظُ حالَ التشديدِ، ويُتَوَقَّىٰ الإفراطُ فيهِ بوَضْعِ الثنايا العُلَىٰ على الشَّفةِ السُّفْلَىٰ لِيَحْرُجَ الصوتُ والنَّفَسُ مِنْ بينِهِمَا من غَيْر ضَغْطٍ ولا تَافيفٍ، وذلكَ في مثل قولهِ تعالىٰ: ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾(١٦) ﴿أَفَّ

(٩) الماغون ٢. (١) الأنعام ٦٩. (١٠) الطور ١٣. (٢) الأنعام ٢٥. (١١) مكي: الرعاية ١٣٦، والداني: التحديد ٢٦ و. ٠٠٠ (٣) البقرة ١٥. (١٢) البقرة ٢١٣. Park Maria Salah (٤) البقرة ٦٣. (١٣) النجم ٤٨ . (٥) الأنعام ٥٠. (١٤) النازعات ٢٩. (۲) طه ۱۲. (١٥) مكى الرعاية ١٤٣، والداني: التبجديد ٢٧ و. 🕠 (٧) البقرة ٢٢ . (١٦) النساء ٧٧. (۸) يونس ۷٤.

لَكُمْ ﴾ (١) ﴿ صَفّاً كَأَنَّهم ﴾ (٢) وبعضهم يَلْفِظُ بها مِنْ غيرِ أَنْ يَعْتَمِدَ بالثنايا علىٰ الشفةِ فَيَخُرُجُ معها نَفْخُ يخالفُ هَمْسَهَا، وذلك قبيحٌ فَتَجَنَّبُهُ (٣).

آلقاف وآلكاف

متقاربان في آلمخرج، وهما مِنَ آلحروفِ الشديدةِ، ومِنْ حروفِ الاستعلاءِ، إلا أَنَّ القافَ مجهورٌ (٤)، والكافَ مهموسٌ، فَآجُهَرْ بِالقافِ طَاقَتَكَ، وأَحْسِنُ تخليصَ أَحَدِهِمَا مِنَ الآخَوِ، سِيَّمَا إذا آجتمعًا في مثل قولهِ تعالى: ﴿خَلَقَكَ ﴾ (٥) و﴿خَلَقَكُمْ ﴾ (٦)، وكذلكْ فيما تماثلَ مِنَ آلكلماتِ أَبِنْ كَلَّ وَاحْدِ منهما بخاصِّتِهِ، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّهُ مالَمْ يُنْعَمْ بيانُهُ في قولهِ تعالىٰ: ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ كَلَّ وَاحْدِ منهما بخاصِّتِهِ، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّهُ مالَمْ يُنْعَمْ بيانُهُ في قولهِ تعالىٰ: ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴿ وَاللَّهُ وَلَمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلِهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ

⁽١) الأنبياء ٢٧.

⁽٢) الصف ٤.

⁽٣) مكى: الرعاية ٢٠١، والداني: التحديد ٤٠ و.

 ⁽٤) القاف مهموس في نبطق العربية اليوم (انبظر: إبراهيم أنيس: الأصنوات اللغوية ص ٨٥،
 وكمال محمد بشر: الأصوات ص ١٤١).

⁽٥) الكهف ٣٧. (١٣) الإسراء ٣٦.

⁽٦) البقرة ٢١. (١٤) فصلَّت ٥٣.

⁽V) العاديات ٢. (١٥) المطففين ٩.

⁽A) الانشقاق ٦. (١٦) الطور ٤٤.

⁽٩) االنساء ٩٣.

⁽۱۰) پوسف ۲۳.

⁽١١) الحجر ٧٣.

⁽١٢) الأنعام ٢٣.

وإذا أَتَتِ آلقافُ بعدَ آلنونِ الساكنةِ في ﴿مِنْ قَبْسُلُ ﴾ (٤) و﴿مِنْ قَبْسُلُ ﴾ (٤) و﴿مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ (٩) والتنوينِ في نحو ﴿مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ ﴾ (١) وما أشبهَ ذٰلكَ، فينبغي أن تُخفَّفَ آلقافُ، لَأَنَّها شديدةٌ متقلقلةٌ، فَتَدَبَّرْ ذٰلكَ.

وبعضُ الناسِ يَشُوبُ القافَ بالكافِ، ويُضْعِفُ جهْرَهَا، وبعضُهُم يُخْرِجُ آلقافَ بينَ آلهمزةِ والعينِ، وبعضُهُمْ يُخْرِجُ الكافَ مِنْ مخرَجِ آلهمزةِ، وبعضُهُمْ يُخْرِجُ الكافَ بغيرِ هَمْسٍ فَتَدِقَ، وبعضُهُمْ يُخْرِجُهَا مِنَ مخرجِ آلتاءِ (٧)

آلــلامُ

هي الحرفُ المنحرفُ، وهي تخالِطُ النونَ في المخرج ، فَيُحَاذَرُ فيها الإسمانُ وإشرابُ الغُنَّةِ . أَمَّا إسمانُهَا فَبِأَنْ يكونَ العملُ فيها بسوسَطِ اللسانِ، وأَمَّا إشرابُهَا الغُنَّةَ فأنْ يقالَ فيها إذا لم تَكُنْ قبلُها

⁽١) المرسلات ٢٠.

⁽٢) النساء ٧٨.

⁽٣) انظر ١٧٢ ظ من هذا الكتاب.

⁽٤) البقرة ٢٥.

الأعراف ٤ .

⁽٦) التحريم ٥.

⁽٧) مكي: الرعاية ١٤٥ و١٤٧، والداني: التحديد ٢٧ ظـ ٢٨ و.

نونٌ كما يُقَالُ في لغةِ مَنْ يخرجُهَا بالغُنْةِ إذا كان قَبْلَهَا نونٌ، فيقول في ﴿بِسُمِ لَهِ اللهُ عَنْ اللهُ ا

وليسَ في القرآنِ لامٌ مغلَّظةً ولا في غيره من الكلام سواها، باتفاقٍ مِنَ القراءِ ما خَلا وَرْشاً فإنَّ المصريين رَوَوْا عنه تغلِيظها إذا تحركت بالفتح

⁽١) ما بين المعقوفين ساقط من ل، وكتب تحت لفظة (الله) كلمة (غنة) في ن.

⁽٢) البقرة ١٩٦. (٦) القلم ٤.

⁽٣) الحجر ٥٣.(٧) الطور ٣٢.

⁽٤) الأعراف ١٥٧. (٨) يونس ٥.

⁽٥) البقرة ٧٦.

⁽٩) النساء ٢٠٢، وهي في ل ن (وليأت) ولا يوجد في القرآن، والموجود (فليأت) في الطور ٣٨.

⁽۱۰) الفاتحة ١ . (١٤) آل عمران ١ ـ ٢ .

⁽١١) الفاتحة ٢. (١٥) الحج ١١.

⁽۱۲) البقرة ۲۱. (۱۲) الزمر ۲۲.

⁽۱۳) آل عمران ۱۸.

خاصَّةً وكانَ قبلَها حَرْفُ إطباقٍ: إما صَادً أَوْ طاءً أَوْ ظاءً (١٦)، ساكنةً كانت هذه الحروفُ أو متحركةً.

والوجه في تفخيم /١٦٤ ظ/ اللام في آسم آلله تَعَالَى ذِكْسَرُهُ مَا يُحَاوَلُ مِنَ آلتَنبَيهِ عَلَى فَخَامَةِ ٱلْمُسَمَّى بَهِ وَجَلَالِهِ، وذلك أَصْلُ فيه إلاَّ أَنْ يَمُّنَعُ مِنه مانِعٌ. وأما مذهبُ ورش فوجهُ له ظلبُ المناسبة بينَ الحروفِ، كمنا في إمالةِ الألفِ وترقيقِ آلراءِ وآلْقَلُّبِ والتشديد (٢).

الميسم

من حروف الشفة، وفيها غُنَّة، ويَدْخُلُ عليها بذلك شِبْه الزَّمْزَمَةِ والزَّمْر، فَيُراعَى ذلك فيها ويُجْتَنَبُ^(٣).

آلنونُ :

حرفٌ مجهورٌ رِخْو، وهي آلحرفُ آلأغَنُّ. فَيُحْفَظُ عليها آلغُنَّةُ ساكنةً كانتُ أو متحركةً، ولَأَجْلِ جريانِ آلغُنَّةِ فيها وفي آلميم إذا طَرَأَتْ على الخيشوم آفَةٌ تَمْنَعُ آلجريانَ رَأَيْتَ آلنونَ أَقْرَبَ إلى التاءِ، والميمَ أَمَسُّ بـآلباءِ. ويَـدْخُلُ على اللام ، وقدْ تقدَّمَ ذِكْرُ كيفيةً الإسمانِ ما يَدْخُلُ على اللام ، وقدْ تقدَّمَ ذِكْرُ كيفيةً الإسمانِ في اللام . وينبغي أَنْ يُجْتَنَبُ فيها آلطَّنِينُ ، وهو أَنْ يُلْحَقَ بَها ـ إذا الإسمانِ في اللام .

⁽١) ل ن (إما صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء) وقد ضُنرِب بخط على (أو ضاد) وهـ و الصواب كما يدل على ذلك ما جاء في كتب القراءات (انظر: الداني: التيسير ٥٨).

⁽٢) مكي: الرعاية ١٦٢، والداني: التحديد ٣٨.و.

⁽٣) مكي: الرعاية ٢٠٦، والداني: التحديد ٤٠ ظ.

سكنتْ وأَظْهِرَتْ _ صَوْتٌ يُضَاهِي صَوْتَ الصَّنْجَةِ تُلْقَىٰ في الطَّسْتِ(١). ولحالِها في الغنةِ والإظهارِ والإخفاءِ والقَلْبِ مَوْضِعٌ يأتي فيما بَعْدُ(٢).

آلواوُ وآليـاءُ

تكونانِ تارةً من حروفِ آلمدُّ واللينِ بأَنْ تَسْكُنَا ويكونَ ما قبلَهُمَا مِنْهُمَا، وتارةً يَتَحَيَّزُ مَخْرَجُهُمَا إذا تَغَيَّرَتَا عن هذا آلوضع بأَنْ تَسْكُنَا ويَنْفَتِحَ ما قبلَهُمَا. ومتى وُجِدَ ذٰلكَ زالَ عنهما مُعْظَمُ المدِّ وبَقِيَ آللينُ وآنْبَسَطَ اللسانُ بهما وصَارَتَا بمنزلةِ سائرِ آلحروفِ الجامدةِ، فَأَلْقِيَ عليهما حركاتُ آلهمزاتِ كما تُلْقَىٰ علیٰ غیرِهِمَا من آلحروفُ آلْجَوَامِدِ (٣).

ومتىٰ كانا حَرْفَيْ لينٍ ولم يكنْ بَعْدَهُمَا همزة ولا حرف ساكن مُدْغَمُ أَوْ غيرُ مُدْغَم فينبغي أَنْ يُلْزَمَ فيهما مِنْ آجتنابِ آلإفراطِ في الإشباع ، وآلتَّحَرُّزِ من إهماله بحيثُ تلتحقانِ بالحركةِ ، مِثْلُ ما لَزِمَ في الألفِ، وقد مضىٰ ذِكْرُهُ ، وذلك بأَنْ يُمَكَّنَا بمقدارِ ما فيهما مِنَ آلمد الذي هو طَبْعُهُمَا وحاصَّتُهُمَا ، كقولك بأَنْ يُمَكَّنَا بمقدارِ ما فيهما مِنَ آلمد الذي هو طَبْعُهُمَا وحاصَّتُهُمَا ، كقولك : ﴿مِيعَادُ ﴾ (٥) و ﴿مِيقَاتُ ﴾ (٥) و ﴿مِيسَراث ﴾ (١٦) و ﴿آلمِيزانَ ﴾ (٥) و ﴿آلمِيثاقَ ﴾ (٨) و ﴿ تُوعَدُونَ ﴾ (٩) و ﴿ يُوقِئُونَ ﴾ (١٥) و ﴿ يُوصَلَ ﴾ (١٠) وماأشبه ذاك (١٢)

⁽١) الطست: إناء كبير مستدير من معدن أو غيره، يُغْسَلُ فيه. والصَّنْجُ: قرص مدوّرٌ من نحاس يُضرب به على آخر فيحدث صوت ذو رئين. وصنجة الميزان: ما يوزن به.

⁽٢) انظر عن النون وصفاتها: مكي: الرعاية ١٦٧، والداني: التحديد ٣٥ ظ.

⁽٣) الحروف الجامدة مصطلح يقابل مصطلح الحروف الذوائب أو الذائبة، وهما يطابقان المصطلحين الأوربيين Vowels, Consonants. انظر: كتابنا (الدراسات الصوتية ١٠٠٠).

⁽٤) سبأ ٣٠. (٨) الرعد ٢٠.

 ⁽٩) الأعراف ١٤٧.

⁽٦) أل عمران ١٨٠. (١٠) البقرة ٤.

⁽V) الأنعام ١٥٢. (١١) البقرة ٢٧.

⁽١٢) مكي: الرعاية ١٥٣و٢٠٩، والداني: التحديد ٢٩ و، ٤١ و.

حرف مَهْتُوتُ رِخْتُ وَيَخْرُجُ مِنْ أَقْصَىٰ آلحلتِ . وينبغي أَنْ يُجَادُ / ١٦٥ و/ إظهارُهَا للسَّمْعِ ويُنْعَمَ بيانُهَا، لَأَنَّ الخفاءَ يُسْرِعُ إليها بل يَغْلِبُ عليها، وسواءُ كانت ساكنةً أو متحركةً، في مثل ﴿يَسْتَهْرِثُونَ ﴾ (١) ﴿الله يَسْتَهِرَدُوا اللهَ حَقَّ يَسْتَهِرِيءُ بهم ﴾ (١) و﴿عَهْداً ﴾ (١) و﴿مَنِ آهْتَدَى ﴾ (٤) و﴿قَيْدُرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (٥) و﴿ إلله غَيْبُ ﴾ (٧)

ومتى آجتمع هاءانِ وسُبِقَتْ إحداهُمَا بالسكونِ تَعَيَّنَ الإدغامُ من غير تَكُلُّفٍ في مثل قوله ﴿أَيْنَمَا يُوجُهُهُ ﴾ (٨) و﴿مَنْ يُكْرِهُهُنَّ ﴾ (٩) وما أشبه ومتى آلتقتا في كلمتينِ أو كلمةٍ وتحركتا وَجَبَ تلخيصُ بيانِهِمَا وإنعامُ فَكَهِمَا من غيرِ مَذْرَمةٍ ولا تَمْطِيطٍ، كقوله تعالى ﴿جِبَاهُهُمْ ﴾ (١٠) و﴿وُجُوهُهُمْ ﴾ (١١)

وفيها مَعَ ذلك هَمْسُ وضَعْفُ، فَيُجْتَنَبُ إفراطُ آبتهارها(١١٠ وجريانُ النَّفُسِ مَعَهَا لِنَلاً تَحْرُجَ متصلةً مِنَ آلحلقِ إلى الفم في مشل قلوله: ﴿ هُمْمُ فِي مِنْ اللَّهِ فَعَلَمُ النَّهُ اللَّهِ فَعَلَمُ اللَّهِ فَا اللَّهِ فَلَا اللَّهُ فَلَا اللَّهِ فَلَا اللَّهِ فَلَا اللَّهُ فَلَا اللَّهُ فَلَا اللَّهِ فَلَا اللَّهِ فَلَا اللَّهُ فَلَا اللَّهِ فَلَا اللَّهِ فَلَا اللَّهُ فَلَا اللَّهُ فَلَا اللَّهِ فَلَّا اللَّهُ فَلَا اللَّهُ فَلَا اللَّهُ فَلَا اللَّهُ فَلَا اللّهُ فَلَا اللَّهُ فَلَا اللَّهُ فَلَا اللَّهُ فَلَا اللَّهُ فَا اللَّهُ فَلَا اللَّهُ فَلَا اللَّهُ فَلَا اللَّهُ فَلَا اللَّهُ فَلَّا اللَّهُ فَلَا اللَّهُ فَلَا اللَّهُ فَلَا اللَّهُ فَا اللّهُ فَاللَّهُ اللَّهُ فَا اللّهُ فَلَا اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَلَا اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَاللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَاللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَاللّهُ فَا اللّهُ فَاللّهُ اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَاللّهُ اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَا لَا اللّهُ فَا اللّهُ فَاللّهُ مِنْ اللّهُ فَا اللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ اللّهُ فَاللّهُ فَا اللّهُ اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَاللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَاللّهُ فَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ

الأتعام ٥.
 الأتعام ٥.

(٢) النقرة ١٥. (٨) النحل ٧٦.

(٣) البقرة ٨٠. (٩) النور ٣٣.

(٤) يونس ١٠٨. (١٠) التوبة ٣٥.

(٥) الحجر ٧٤. (١١) آل عمران ١٠٦.

(٦) النملُ ٥٩.

(١٢) ل (انتهارها) وهو تصحيف، والابتهار المسالغة في السطق، من قولهم: آبتهس إذا بالسغ في الشيء ولم يدع جُهداً.

(١٣) المؤمنون ٧٧.

(١٤) في القرآن (بأموالهم وأنفسهم)، انظر: سورة النساء ٩٥، وغيرها. ﴿

آلتُشَبَّة بَآلْعَجَم . وهي ضِدُّ الهمزةِ في جميع أَحوالِهَا، والدليلُ علىٰ ضَعْفِهَا زيادةُ آلواوِ فيها إذا ضُمَّتْ، والياءِ إذا كُسِرَتُ كقولك: ضَرَبْتُهُو ومَرَرْتُ بِعِي (١) .

ٱلْهَمْزَةُ

حرفُ شديدٌ مجهورٌ (٢). وهو أَثْقَلُ الحروفُ وأَدْخَلُهَا في الحلقِ، ولـذلك جاء فيها مِنَ القلبِ والحذفِ والتخفيفِ مالم يَجِيءُ في غيرها. وينبغي أَنْ تُخْرِجَهَا مَعَ النَّفَسِ إِخْراجاً سَهْلاً من غيرِ كُلْفَةٍ ولا عُنْفٍ، وتَجْتَنِبَ فيه اللكْزَ والْهَتُ (٢) في مشل قولهِ تعالى: ﴿آهُ لِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (١) ﴿ أَيًا ما تَدْعُوا ﴾ (٥). ولا تُرَفَّهُ عنها فَتَتَلاشَىٰ، وخاصَّةً إذا أَتَتْ بعد ياءٍ ساكنةٍ مفتوح ما قبلها، كقوله تعالىٰ: ﴿ وَلَمْ يَكُ مُسْئِدًا ﴾ (١) ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (٧) ﴿ سَوْأَةَ أَخِيسِهِ ﴾ (٨) ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (٧) ﴿ سَوْأَةَ أَخِيسِهِ ﴾ (٨) ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (٧) ﴿ سَوْأَةَ أَخِيسِهِ ﴾ (٨) ﴿ وَاللَّهُ السَّوْءِ ﴾ (١)

⁽١) مكى: الرعاية ١٢٩، والداني: التحديد ٢٥ ظ.

⁽٢) القول بأن الهمزة مجهورة هو قول علماء العربية والتجويد المتقدمين. أما علماء الأصوات المحدثون فبعضهم يصفها بأنها صوت مهموس وبعضهم يصفها بأنها صوت لا مجهور ولا مهموس (انظر: إبراهيم أنيس: الأصوات ٩١).

⁽٣) اللَّكبرُ في اللغة: الضرب بالجمع في الجسد، وفي الاصطلاح المسالغة في الضغط على مخرج الهمزة، والهتُّ: شبه العصر للصوت.

⁽٤) الفاتحة ٦.

⁽٥) الإسراء ١١٠.

⁽٦) مريم ٦٧.

⁽٧) الإسراء ٤٤.

⁽٨) المائدة ٣١.

⁽٩) الفتح ٦.

و (مَوْثِلاً ﴾ (١) تُخْرِجُ الهمزة معها مِنَ الصدر إخراجاً سَهْ لا من غيرِ لَكُمْرٍ ولا تَرْفيهِ يُؤَدِّي إلى التلاشي.

وكذلك أيضاً الهمزات المطولات اللاتي تَنْاتي بَعْدَهُنَّ الأَلفُ في قبولة تعسالى: ﴿آمَنْسُوا﴾ (٢) و﴿آمَنْتُمْ﴾ (٣) و﴿آيَساتِ بينساتٍ ﴾ (٤) و﴿مِنْ آلَانِهِمْ ﴾ (٥) و﴿عَلَىٰ آثارِهِمْ ﴾ (١) و﴿مِنْ آناءِ اللَّيْلِ ﴾ (٧) يُجْتَنَبُ لَكُورُهَا، ويُتَوقَّىٰ جريانُ آلتَّفَس في الأَلفاتِ التي بَعْدَها فإنَّ اللَّكْزَ إِلَيْهَا أَسْرَعُ منهُ إِلَىٰ القصيراتِ في مثل ﴿أَتَىٰ أَمْرُ آلِهِ ﴾ (٨) ﴿أَتَىٰ آللهُ بُنْيَانَهُمْ ﴾ (٩) و﴿أَمَنَ أَلا يَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾ (١) و﴿أَمْنَ أَلا يَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾ (١) و﴿أَمْنَ أَلَىٰ النَّحُل ﴾ (١) ﴿و﴿هَلْ أَتَىٰ ﴾ (٢) و﴿أَمْنَ أَلَا يَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ (١) و﴿أَوْحَىٰ رَبِّكَ إِلَىٰ النَّحْل ﴾ (١) ﴿و﴿هَلْ أَتَىٰ ﴾ (٢) و﴿أَمْنَ أَلَا اللَّهُ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ (١) و﴿أَوْحَىٰ رَبِّكَ إِلَىٰ النَّحْل ﴾ (١) ﴿وَهُمْ أَتَىٰ ﴾ (٢) وَوَالْمَنَ أَلَا اللَّهُ أَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَا إِيّاهُ ﴾ (١) و﴿أَوْحَىٰ رَبِّكَ إِلَىٰ النَّحْل ﴾ (١) ﴿ وَهُمْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَىٰ إِلَّهُ اللَّهُ إِلَا إِلَاهُ إِلَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ أَلَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللْهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللللْهُ الللّه

فهذا رَسَّمُ في حِفْظِ نظام ِ الحروفِ يُؤَمَّل عِظَمُ الفائدةِ /١٦٥ ظ/ به .

وقد وَضَعَ أَيْمَةُ القراءةِ الفاظا آشْتَقُوهَا مِنَ المعاني المستكرهةِ في الحروف، ودَلُوا بها على ما ينبغي أَنْ يُجْتَنَبَ مِنَ التحريفِ الغالبِ عليها، ولا وجَعَلُوا تلكَ الألفاظ كالألقابِ لذلك، فقالوا ينبغي أَنْ لاَ يُنْبَرَ بِالْأَلفِ، ولا يُطْبَقَ بآلباء، ولا يُجْهَر بآلتاء، ولا يُشَرُقُر بالثاء، ولا يُجَرْجَر بآلجيم، ولا يُنْحْنَعَ بالحاء، ولا يُؤخّخ بآلخاء، ولا يُرْخى بالدال ، ولا يُهمَسَ بالذال ، ولا يُهرَّمَر بآلراء، ولا يُنَرَّز بالزاي ، ولا يُنسسَ بالسين، ولا يُنشنشَ بالشين، ولا يُنصنَصَ بالصاد، ولا يُعَضَّضَ بالضاد، ولا يُحَطَّطَ بالطاء، ولا يُعَشَّلُ بالظاء،

طه ۱۳۰	(Y)	(١) الكهف ٥٨.

⁽٢) البقرة ١٣٧. (٨) ألنحل ١.

⁽٣) البقرة ١٣٧ . (٩) النحل ٢٦ .

⁽١) البقرة ٩٩. (١٠) يوسف ٤٠.

⁽٥) الأنعام ٨٧. (١١) لنحل ٦٨.

^{(٦}) المائدة ٢٦.

⁽١٢) الإنسان ١. وانظر في الهمزة: السعيدي: التنبيه على اللحن ٢٧٩ ـ ٢٨١، ومكي: الوعناية -

ولا يُعَنْعَنَ بالعينِ، ولا يُغَرْغَرَ بالغينِ، ولا يُؤَفَّفَ بالفاءِ، ولا يُقَلْقَلَ بالقافِ، ولا يُقلُقَلَ بالقافِ، ولا يُعَلَّظَ اللامُ إَلا في اسم الله تعالى إذا آنْفَتَحَ ما قبلَهُ أو آنْضَمَّ، ولا يُزمْزَمَ (١) بالميم ، ولا يُؤَنَّنَ بالنونِ، ولا يتفلج بالواو، ولا يُتَهَوَّعَ بالهاء، ولا يُتَلاَشَىٰ بالياء، ولا يُليَّنَ بالهمزةِ

فَتَدَبَّرْ ذُلكَ مضافًا إلى ما قَدَّمْنَا تَقَصَّيَهُ وآلتنبية عليهِ، فإنَّـهُ زَعِيمٌ لكَ بتحصيل ِ آلغرض ِ، إن شاءَ الله تعالىٰ.

⁽١) ل (يرمرم).

⁽٢) ل (ينفلح) ن (يتفلج).

.

الْبَابُ ٱلثَّانِسي

في ما يَعْرِضُ في هٰذه آلحروفِ مِنَ الأحكامِ عِنْدَ آئْتِلافِهَا وتَرَكَّبهَا أَلْفَاظاً

آغُلَمْ أَنَّ التَّالَيْفَ: منهُ مُتَعَـذَّرُ مُمْتَنِعٌ ومنـه مُمْكِنٌ ولكنه مَنْبُـوذٌ مُسْتَكْرهٌ، ومنه مُمْكِنٌ وهو مُسْتَحْسَنُ مُسْتَعْمَلٌ.

فَٱلْمُمْتَنِعُ كَالَابِتِدَاءِ بِالسَّاكِنِ، والجمع بِينَ ٱلسَّاكِنِينِ فِي غيرِ وَقْفٍ، وَتَعَذُّرُ طَوَاعِيَةِ اللسَّانِ بَذْلُكَ وآمتِناعُ آلنطقِ به يُغْنِي عِن إقامةِ دَليلٍ عليه.

وأمًّا المستكرَّهُ فَمِثْلُ أَنْ تَتَوالَىٰ أَرْبَعُ متحركاتٍ في كلمةٍ واحدةٍ، لَأَنَّ ذلك مما نُبِذَ وتُحُومِي، حتىٰ لم يَجِيءُ منهُ في كلامِهِمْ إلاَّ أَحْرُفُ نادِرَةٌ تَوَهَّمُوا فيها حَذْفَ أَلِفٍ ساكنةٍ وإقامة آلفتحةِ مُقَامَهَا، وذلك نحو: هُدَبِدٍ وعُجَلِطٍ وعُثَلِطٍ وعُلَبِطٍ وعُكَلِطٍ واصله: هُدَابِدُ وعُجَالِطُ وعُثَالِطُ وعُلَابِطُ وعُكَالِطُ(١) حَذَفُوا اللَّالِفَ وأَقامُوا الفتحة مُقَامَهَا، وغيرِ ذلك من آلامثلةِ التي لم يُبْنَ عليها آسْتِثْقَالًا لها.

وأَمَّا السائِغُ الْمُمْكِنُ فما بَنَتْهُ العربُ /١٦٦ و/ مِنَ المتحسركِ والساكن، وتكلَّمَتْ بهِ مِنَ الأمثلةِ المستعملةِ.

⁽١) الهُدَبِدُ والهُدابدُ: اللبنُ الخائرُ جداً (ابن منظور: لسان العرب ٤٤٦/٤ هـدبد) وعَلَيطً وعُجَلِطً وعُجَلِطً وعُجَلِطً اللبن الثخين الخائر، وهـو قَصْرُ عُضَالِط وعُجَالِط وعُكالِط (ابن منظور: لسان العرب ٢٢٣/٩ عثلط)، ورجـل عُلبطً وعُلابِطُ: ضخمٌ عظيمٌ (ابن منظور: لسان العرب ٢٣٠/٩ عليط). وزاد الفارابي في ديوان الأدب (٥٦/٢) عليها: عجلد، ودلمن ودلمص وغيرها.

وهذا الضربُ يَعْرِضُ فيهِ عندَ آلائتلافِ وآلتجاوُرِ مِنَ الأَحْكَامِ زيادة على وَضْع بَسيطِ الحروفِ كَالمدُّ وآلتشديدِ وآلتليينِ والإظهارِ والإخضاءِ وآلقلْب، وما يَدْخُلُ مِنْ شوائبِ الحروفُ بَعْضِهَا على بَعْض بسَبَ آلمناسبة بَيْنَهَا وآلمباينةِ وآلمقاربةِ وآلمباعَدةِ، ونحنُ نُبيِّنُ ذلك بما يَحْضُرُنَا مِنَ آلاستقصاءِ، إنْ شاءَ آللهُ .

أمَّا آلمَـدُ.

فَهُوَ حُكُمٌ يَجِبُ لحروفِ آلمدٌ وآللينِ إذا كانَ عَقِيبَهَا مَمْرُهُ أَوْحُرُفُ سَاكِنٌ مُدْغَمٌ أَو مُسَظْهَرُ كَ ﴿ (آلسَّمَاء) (١) و﴿ آلبناء ﴾ (٢) و﴿ قَيائِل ﴾ (٣) و﴿ إَلَّهُ اللهُ وَ اللهُ الل

والعلةُ في وُجُوبِ آلمدُ تختلفُ، فَعِلَّةُ وُجُوبِهِ فيما إذا كَانَ بَعْدَ حَرْفٍ آلمدٌ هَمْزَةٌ أَنَّ حُروفَ آلمدٌ في غايةِ آلخفاءِ وآلْخِفَّةِ وآلهمزةَ في غايةِ آلظهورِ والثِقَل ، فهما ضِدَّانِ، فجاءَ المدُّ مُقَرِّباً لهذهِ آلحروفِ ومُظْهِراً لخفائِها، ليَحْصُلَ هناكَ مَناسبةٌ ما تُحَصَّنُ آلهمزةَ وتَحرُسُهَا، ولولا ذلكَ لم يُؤْمَنْ من أَنْ يَعْلِبَ خفاؤها على آلهمزة، فَتَضْعُفَ وتَتلاشَى فأمًا إذا آنْفَتْحَ ما قبل آلياءِ

er til er skille sk

⁽۱) البقرة ۱۹. $(\hat{V})^{\dagger}$ عبس ۳۳.

⁽٢) في القرآن (بناءً): البقرة ٢٢. (٨) النازعات ٣٤.

⁽٤) ليس له في القرآن مثال. ١٩٣٠ (١٠) آل عمران ١٩٣٠ (٤)

⁽٦) المؤمنون ١٩٤٣). ١٠٠٠ - ١٠٠١ (١٠٢) البقرة ١٣٠). ١٠٠١ المؤمنون ١٣٠٤ المؤمنون ١٣٠٤ المؤمنون ١٣٠٤ المؤمنون

والواوِ فإنهما لا يُمَدَّانِ إذا عَقَبَتْهُمَا آلهمزةً في مشل ﴿خَلُوا إلى ﴾ (١) و﴿ تَعَالَوْا إلى ﴾ (١) و﴿ تَعَالَوْا إلى ﴾ (١) و﴿ تَعَالَوْا إلى ﴾ (٢) و﴿ آبْنَيْ آدَمَ ﴾ (٣) و﴿ مَسَلَرَ آلسُوْءِ ﴾ (١) لأنَّ اللسانَ يَنْبَسِطُ بهما، فيثقلانِ ولا تَخْفَيَانِ خفاءَ آلواوِ والساءِ والألفِ مَعَ حركاتِهِنَّ، فلم يجِب آلمدُّ لذلك.

فَالحاصِلُ أَنَّ هٰذهِ الحروفَ إنما مُدَّتْ لِئَلًا يكونَ اللسانُ منتقلًا عَنِ الْأَخْفُ إلى الْأَثْقَلِ دَفْعَةً، فلا يتحققُ مخرجُ الهمزةِ، فقُوِّيَتْ بالمدِّ إرادةً لبيانِ الهمزةِ، وقصدًا لتحقيقِ مخرِجَها، وتَوَخِّي تَمَكُّنِ النطقِ بها، ولهذه العلةِ اسْتُحِبُ إظهارُ السكونِ قبلَها إبرازاً بيِّناً شَافِياً، وسيأتى ذلك.

أمًّا إذا كانَ بَعْدَهَا حَرْفُ ساكنُ مُظْهَرُ أَوْ مُدْغَمٌ فإنما وَجَبَ فيهِ آلمدُ للفرقِ بينَ الساكنينِ لَمَّا ٱلْتَقَيَا، لَأَنَّ ٱلممدودَ نظيرُ ٱلمتحركِ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ وَمَانَ ٱلنطقِ بين الساكنينِ لَمَّا ٱلْتَقَيَا، لَأَنَّ ٱلممدودِ أَطُولُ مِن زمانِ ٱلنطقِ بينيرِو، كما أَنَّ زَمانَ النطقِ بالحرف الساكنِ، ١٦٦/ ظ/ آلنطقِ بالحرف الساكنِ، فصارَ آلمدُّ في كونِهِ فاصلاً كالحركةِ، وهو معنىٰ قَوْل سيبويهِ: إِنَّ ٱلإدغامُ حَسُنَ لَأَنَّ حَرْفَ ٱلمدّ بمنزلةِ ٱلمتحركِ في الإدْغَام (٥٠). يَعْنِي أَنَّ ٱلممدودَ صارَ بزيادتهِ وطولهِ كآلمتحركِ، ولهذا لَوْ أردْنَا تطويلَ ٱلحرفِ أَيَّ زمانٍ شِئنا لم يُمكِنْ ذٰلكَ إلاَّ في حروفِ آلمدً، وٱلْمُدْغَمُ في مِثْلِهِ يُنْحَىٰ بالحرفينِ فيه نَحْوَ ٱلحرفِ الواحدِ فآجتمعَ فيه مَدُّ الحرفِ ٱلذي هو قائمٌ مَقَامَ الحركةِ وكُونُ أَلحرفِ الواحدِ فآجتمعَ فيه مَدُّ الحرفِ آلذي هو قائمٌ مَقَامَ الحركةِ وكُونُ

⁽١) البقرة ١٤.

⁽٢) آل عمران ٦٤.

⁽٣) المائدة ٢٧.

⁽٤) الفرقان ٤٠.

^(°) قال سيبويه (الكتاب٤/٣٧٧): وإذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواءً متحركين، وقبل الأول حرف مدًّ، فإن الإدغام حسَنٌ، لأن حرف المد بمنزلة متحرك في الإدغام».

الحرفينِ كَالحرفِ الواحدِ، وفي الثاني حَرَكَةُ، فَحَسُنَ الإدغامُ لِلْهُ لِكَ، فصارَ كَانَّهُ لَمْ يَلْيَقِ ساكِنْ مَنْ غيرِ خُرُوفِ كَانَّهُ لَمْ يَلْيَقِ ساكِنْ مَنْ غيرِ خُرُوفِ كَانَّهُ لَمْ واللينِ في مثل ﴿أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ (١) وكَنْزُ زَيْدٍ، فإنَّ الإِدْغَامَ يَمْتَنِعُ لاجتماعِ الساكِنَيْنِ في غيرِ حال ِ الوقفِ فلم يَجُزْ لهٰذِه العلةِ.

وقَدْ تختلفُ حَالُ الإدغامُ إذا كِمَانَ قَبْـلَ المِدغَمِ سِمَاكِنُ في جوازِهِ وامتناعِهِ بكونَ الأوَّلِ مَنَ المثلينِ مضموماً أو مكسوراً وبكونِهِ مفتوحاً مثل ﴿شَهْرُ رَمَضَانُ﴾ (٢) ﴿ ونِعْمَ مَا﴾ (٣) وليسَ ذلك مما يليق ذِكْرُهُ جِنْهِ الْقَدْرِ.

وإذا كانَ بَعْدَ حَرْفِ آلمدِ واللينِ همزةً فلا يَخْلُوا إِمَّا أَنَّ تَكُونَ الهمزةُ المَّا كَفَوْلِنا: رَجُلٌ قرَّاءً ووُضًاءً، مِن: قَرَأَ ووَضُوّ، فهذه الهميزةُ لامُ آلفعلِ، وَجِدَتْ بعدَ الألفِ فِي هذا البناءِ آلذي هو بنناء فُعَّال، فوجبَ المِيدُ فيه للعلمِ آلتي تَقَدَّمَتْ.

وإمَّا أَنْ تَكُونَ الْهَمزةُ منقلبة عن واوٍ أو ياءٍ ، كما في (قَائِل) و(بائِعٌ) و(سَمَاء) و(كِسَاء) وبِنَاء) ، وكانَ الأصلُ فيه أن يُقَالَ (قَاولُ ، وبايعٌ ، وسَمَاتٌ ، وبنايٌ . ففي آسم الفاعل وَجَب تسكينُ آلواوِ والياءِ وقَلْبُهُما أَلِفتاً لَانَّ الألقَ في (قاول) قبلَ الحواوِ ، وفي (بايع) قبلَ الياءِ بمنزلةِ الفتحةِ قبلَهما في قَوَلَ في (قياول) قبلَ الحواوِ ، وفي (بايع) قبلَ الياءِ بمنزلةِ الفتحةِ قبلَهما في قَولَ وبيعَ ، فوجبَ إعلائهُما بالقلبِ إلى الألقِ ليكونَ آسمُ آلفاعل في الإعلال على نظام الفعل فاجتمع الفانِ ساكنتانِ ولَوْم بعدَ آجتماعِهما أَخَدُ آمُريْنِ : إمَّا

⁽١) الأعراف ١٥٠.

⁽٢) البقرة ١٨٥.

⁽٣) (يَعْمُ مَا) ليست في القرآن، والوارد في القرآن (فَيْعِمَّا) مدغمة، في البقرة (٢٧١) وفي النساء، (٥٨): وقرأها نافع وعناصم وأبو عمرو بكسر النبون والعين وتشديد الميم المفتوحة، وفيها، قراءات أخرى (انظرا: الداني: التسيير ٨٤). وقبال النحاس (إعتراب القبرآن ١/ ٣٩٠): وويجوز في غير القرآن (فَيْعُمُ ماهن) ولكنه في السواد [أي الخط] متصل فلزم الإدفام أها.

حَذْفُ هذه الألف لالتقاءِ الساكنينِ، أو تحرِيكُهَا لَـهُ. لا يجوزُ /١٦٧ و/ أن تُحْذَفَ لَانَّها لو حُذِفَتْ لالتبسَ الاسمُ بالفعلِ الماضي، والحركةُ فيها مُحَالُ، فَقَلَبُوهَا إلى أقربِ آلحروف إليها. وهي الهمزَةُ.

وأمًّا في (سَمَاو، وبِنَاي) فوقعتا طرفاً بعد ألفٍ زائدةٍ فَضَعُفَتا لتَطَرُّفِهِمَا وَوُوقُوعِهِمَا بعدَ الألفِ الزائدة المُشَبِهَةِ للفتحةِ في زيادَتِهَا، فكما قُلِبَتِ الواوُ والياءُ أَلِفا لِتَحرُّكِهِمَا وانْفِتاحِ ما قبلَهُمَا في نحوِ عَصاً ورَحِي كذلكَ قُلِبَتا ألِفا لتطرفِهِمَا وضَعْفِهِمَا، وكونِ الألفِ زائدة قبلَهما فآجتمع ألفانِ ساكنتانِ، فكرهوا حَذْفَ إحداهُمَا فيعودُ الممدودُ مقصوراً، فَحَرَّكُوا الألفَ الأخيرة منهما فآنقلبتُ همزةً. فالهمزةُ في الحقيقةِ بَدَلٌ مِنَ الألفِ، والألفُ التي أُبدِلَتِ الهمزةُ منها بَدَلٌ مِنَ المهزةَ منقلبةً عن الواوِ الهمزةُ منها إليها فآعرفه (١)، إن شاءَ اللهُ.

وآعُلَمْ أَنَّ المدَّ يُقَصَّرُ في حروفِ آلمدِّ واللينِ إذا كانَ بعدَها ساكنَّ يُسوقَفُ عليه في مشلِ قولهِ تعالى: ﴿يَسُومِ آلدينِ﴾(٢) ﴿نَسْتَعِينُ﴾(٣) ﴿آلسَظُّالِ مُسونَ﴾(١) ﴿آلْتَفِسُونَ﴾(١) ﴿آلْتَفْسَالُهُ (١) ﴿الْكُفُّارَ ﴾(١) ﴿آلْقُلْلِ مُسونَ ﴾(١) ﴿آلْقُلْلِ مُسونَ ﴾(١) ﴿آلْقُلْلِ مُسونَ ﴿وَالضَّالِينِ ﴾(١) ﴿آلَا بُرَادٍ ﴾(١) و﴿الضَّالِينِ ﴾(١)، وإن كانَ المرادُ بهِ الفصلُ بينَ الساكنينِ، وإنما قُصِّرَ عنهُ وإن آسْتَوَيَا في آلسببِ مِنْ أَجلِ أَنَّ الساكنينِ في الوقفِ غيرُ

⁽١) انظر سيبويه: الكتاب ٣٤٨/٤، وابن جني: سر صناعة الإعراب ١٠٤/١-٢٠٦.

⁽٢) الفاتحة ٤. (٧) المائدة ٥٧.

⁽٣) الفاتحة ٥. (٨) آل عمران ١٩٣.

⁽٤) البقرة ٢٢٩ . (٩) البقرة ١٦٤ .

⁽٥) البقرة ٢٧. (١٠) الفاتحة ٧.

⁽٦) في القرآن (بقنطار): آل عمران ٧٥.

مُمْتَنِع ، فلم تَمَسُّ آلحاجةُ إلى الفصل بَينهُمَا بآلمدٌ في الموضع اللَّذي يَجُوزُ فيه الجمعُ بينَ الساكنين، وهو الوقفُ كما مَسَّتْ إلىٰ الفصل به في الموضيع الذي لا يجوزُ فيه الجمعُ، وهو ٱلْوَسَطُ، فَجُعِلَ ٱللَّهِ في حرفِ ٱللَّهِ واللَّين إذا كانَ الساكنُ بعدَه وَسَطاً أَتَمُّ منهُ إذا كانَ بعدَ حرفِ آلمدُّ واللين حَرْفٌ ساكنٌ يوقفُ عليه، للمعنى الذي أشرنا إليه(١)، وهو لطيف جِدًا فَتَدَبُّرُهُ، إن شاءَ اللهُ.

فإن كانَ هناكَ رَوْمُ كانتِ آلمدةُ أَقْصَرَ مِنْ أَجْلِ أَن رَوْمَ الحَوْكَةِ حَوْكَتُ، وإن ضَعُفَتْ وزالَ معظَّمُهَا، فخالفتِ السَّاكنَ في استيجابِ المدِّ مَعها(٢). الله

att in the m

1000

فَقَدْ حَصَلَ للطالب بما ذكرناهُ في هذا الفصل ، وبما قَدُّهُمَناهُ آنفاً مِنْ آلفول على الواو والياء /١٦٧ ظ/ والألف في الباب آلذي قَبْلَهُ " أَحْكَامُ هَدُّهُ الحروفِ في المدِّ وتفاوتها في مقدارِهِ، وتحقُّقَ عندَه أَنُّها تَكُونُ تُـارُّهُ ممدُّودةٌ، وذلك في الأحوال التي شرحناها، وتارة تكبون مُشْبَعَةً، ويكبون آمتدادُ ٱلصوتِ بها دونَ آمتِدادِهِ في هذه الأحوالِي، فَتُمَدُّ المقدانَ الذي هذه طَلْعُهَا، إ كنحو الواولي ﴿ مُنُوسَىٰ ﴾ ٢٠ والياءِ في ﴿ عِيسَىٰ ﴾ (٤) والألفيَةِ في ﴿ طَالَوْنُ ٢٠ هِ ا وأنَّ إهمالَ الإشباع بيُحْرجُهَا عن كونِهَا جرفاً، ويُلْجِقُهَا بالحركةِ، والإفراطُ في التمكين يُلْجِقُهَا بِالممدودِ، وكِلَاهما مِكْرُوه. 231, 12 (1. th.) 1. th.

وقد تسْمَعُ آلَانَ جَمَاعَة مَنَ ٱلقراءِ يَحْذِفُونَ الأَلْفَ مِنَ ٱسَمَ ٱللهِ تَعَالَيٰ

⁽۱) انظر: ابن الجزرى: النشر ۳۱۸/۱...

⁽٢) الداني: التحديد ٤٣ و. 🗽

⁽٣) البقرة ٥١.

and the second (٤) البقرة ٨٧. China & Garage Co.

⁽٥) في القرآن (بطارد): هود ٢٩ .

في آلوقفِ، يقولون: ﴿قَالَ آلله﴾(١) و﴿رُسُلُ الله﴾(٢)، وكذلك يحذفونَ آلواوَ والساءَ في مثل ﴿يَعْلَمُونَ﴾(٣) و﴿يتفكّرُونَ﴾(٤) و﴿آلظالمين﴾(٥) و﴿آلخاسرين﴾(١) في حال ِ آلوقفِ، وذلك على العكس ِ مما ينبغي وكلُّه مكروةً.

وفيهم مَنْ يُشْبِعُ الحركة إذا كانت قبلَ آلحرفِ الذي يُوقَفُ عليه في مِثْ لِللهِ مَنْ يُشْبِعُ الحركِ إذا كانت قبلَ آلحرفِ الذي يُوقَفُ عليه في مِثْلُ ﴿ الْكَسُونُ لَا ﴾ ﴿ وَ ﴿ لَلْصَّبِرُ ﴾ ﴿ (١٠) وَ ﴿ يَصْبِرُ ﴾ (١٠) وَ ﴿ يَصْبِرُ هُ لَا الصَّمَاد ، ويصبِير ، وياخُوذ ، وهو قبيحٌ أيضًا فَجَانِبُهُ .

فالممدودُ حمتى أُهْمِلَ إعطاؤُه حَقَّهُ مِنَ المدِّ لَحِقَ بِالْمُمَكَّنِ، فصارتْ منزلتُهُ مِنَ الممدودِ منزلة الحركةِ مِنَ الممكَّنِ، بلِ الواجبُ أَنْ يُحْفَظَ لكلَّ منها نِظَامُهُ، ويُوفِّرَ عليهِ أَحكامُهُ.

ومتى سَمِعْتَ آلتَّحْرِيضَ على إشباع المدَّ في موضع ما وليسَ بمدودٍ فأعلمْ أَنَّ المرادَ بذلكَ تَوْفِيَةُ حَقَّهِ من غيرِ إفراطٍ ولا تَفْرِيطِ لعلَّةٍ تُوجِبُ ذلكَ، إمّا لِيُفَرَّقَ بذلك بينَ بابهِ وبينَ مِثْلِهِ مِمّا يُسْرِعُ إليهِ آلهمزةُ لكونهِ على زنةِ المهموز بأدنى مَدَّ في الواو والياء والألف، في مثل قولهِ تعالى:

⁽١) آل عمران ٥٥.

⁽٢) الأنعام ١٢٤. وقد كتب في ن فوق لفظ الجلالة في الموضعين كلمة (قصر).

⁽٣) البقرة ١٣. (٩) الرعد ٢٦.

⁽٤) آل عمران ١٩١. (١٠) يوسف ٩٠.

⁽٦) البقرة ٦٤. (١٢) البقرة ١١٣.

⁽٧) الكوثر ١.

⁽٨) الإخلاص ٢ .

﴿يُوقِئُونَ﴾ (١) و﴿يُورَثُ﴾ (٢) و﴿يُوصَلَ ﴾ (٣) و﴿الْمَوْقُوذَةُ ﴾ (٤) وَوْلِبَاسَا ﴾ (٥) و﴿قَيلَ ﴾ (١) و﴿قَيلَ ﴾ (١) و﴿قَيلَ ﴾ (١) فَإِنَّ هَنَاكَ مَنْ يُغْلَطُ فَيَهْمِزُ لَقَرْبِ ﴿يُوقِئُ ﴾ من ﴿يُؤْخَذُ ﴾ (١) و﴿يُوصَل ﴾ من ﴿يُؤْخَذُ ﴾ (١) و﴿لِبَاساً ﴾ من ﴿كَأُساً ﴾ (١١) فَنُصَّ على ذلكَ بتَحَرِّي آلمد لِيُؤْمَنَ من آلوقوع فِي آلهمزِ.

وقد بَقِي آلانَ أَنْ نُبَيِّنَ ما يُسْتَكُرَهُ في آلمد ونُنَبِّهَ عليهِ لِيُجْتَنَبَ، وٰنُمَثَلَهُ في مواضع قريبةٍ لِيُسْتَدَلَّ بالأقلِّ عَنِ آلأكثرِ، فَنقولُ: يَنْبَغِي أَنْ يكُونَ آلصوتُ في المدِّ سليماً من تَرْعيدٍ وتَمْطِيطٍ خالِصاً مِن آضطرابِ وتَهْذِيزٍ (١٤٠٠)، صَافِياً مِنْ إجراءِ النَّفَسِ مَعَهُ وتَكْدِيرِ رَوْنَقِهِ به، سِيَّمَا إذا كانَ مَدَّتَانِ بَيْنَهُمَا همزةً في مشل قسوله تعسالي : ﴿لِمَنْ يَخْشَى * أَأَنْتُمْ ﴾ (٩٧٥)، ﴿عَلَى آتُسارِهم ﴾ (١٨٥)، ﴿لَمَسَا

	•	3 4	(٩) الأعراف ١٥٥.	(١) البقرة ٤
			(١٠) البقرة ٤٨ .	(٢) النساء ١٢.
		2 mars - ,	(١١) الطور ٢٣.	(٣) البقرة ٢٧ .
	ş.	•	(۱۲) آل عمران ۹.	(٤) المائدة ٣.
	1.7		(١٣) الأنعام ١٥٢.	(٥) الأعراف ٢٦.
1		اف ۱٤۲. ۽	(١٤) (مِيقَاتُ): الأع	(٦) البقرة ١١.
. !	*		Y: 46.11 (10)	۷۲) سبأ ١٥.

 ⁽٨) البقرة ٢٣٢. (١٦) انظر: السعيدي: التنبيه على اللحن ٢٨٢.

⁽١٧) النازعات ٢٦، ٢٧ وقراءة عاصم بتحقيق الهمزتين، والتمثيل بقراءة من سهّل الهمزة الثانية (١٧) (أنظر: الداني: التيسير ٣١ ـ ٣٢).

⁽١٨) المائدة ٢٦.

آتُنتُكُمْ ﴾ (١) لَأَنَّ ٱلصوتَ بَعْدَ آستيفاءِ المدِّ الأولُّ يكادُ يَضْعُفُ فَيَسُتَنِدُ إلى ا إجراءِ آلنَّفَس معه. وربما كانَ ذلك عادةً مستكرهةً.

ويجبُ أَنْ يُتَوقَّىٰ أيضاً ضَغْطُ ٱلصوتِ في آلواوِ والياءِ والألفِ، في مِثْلِ ﴿نَسْتَمِينُ ﴾ (٢) و﴿ الضَّالِّينَ ﴾ (٣) و﴿ الصَّادِقِيونَ ﴾ (٤) و﴿ السِّطَّالِمُونَ ﴾ (٥) و﴿ ٱلسَّمَاء ﴾ (١) و﴿ حُنَفَاءَ ﴾ (٧) ، وما أشبة ذٰلكَ ، لِثَلَّا يصيرَ ٱلمدُّ فيه كأنه يُرامُ فيه آلنطقُ بكافٍ، فهو مما يُسْتقبحُ .

وسواءً كانَ المدُّ موجسوداً في كلمة واحدة كـ ﴿ السماء ﴾ و﴿ ٱلسِنساء ﴾ (^) و﴿ الْأَخِسَادُهُ ﴾ (١٠) و﴿ السَفْسَالُيسَنَ ﴾ و﴿ ٱلعساديسَ ﴾ (١٠) و﴿ الصَّاقَاتِ ﴾ (١١)، أو مُتَرَكِّباً من كلمتين كقوله تعالىٰ: ﴿ مِنَ آلربا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٢) و﴿ ٱلزُّنَا إِنَّه كَانَ ﴾ (١٣) و﴿ صَادْ ذِكْرُ ﴾ (١٤) و﴿ نُونْ وٱلقلم ﴾ (١٥) مُدْغَماً أَوْ مُظْهَراً، فكلُّه (١٦) في وجوب المدُّ فيه على حَدَّ سواءٍ. وإنما يختلفُ في الطول ِ والقِصَرِ بـاختلافِ اللغـاتِ، ويزيـدُ وينقصُ بحسب طُرُقِ آلقر اءات .

وذَكرَ بعضُ المتأخرينَ أَنَّ آلمدَّ فيما مَدُّهُ لأجل ِ آلساكِنَيْنِ في مشل قول به تعالى: ﴿الضَّالِينَ ﴾ ﴿والظَّانِّينَ ﴾ (٧٠) وما أشبة ذلك أَقْصَرُ مِنَ المَّدُّ فيما مَدُّهُ

. (۱۰) المؤمنون ۱۳	(١) آل عمران ٨١
--------------------	-----------------

⁽١١) الصافات ١. (٢) الفاتحة ٥.

⁽٣) الفاتحة ٧.

⁽٤) الحجرات ١٥.

⁽٥) البقرة ٢٢٩. (١٤) مريم ١، ٢.

⁽١٥) القلم. (٦) البقرة ١٩.

⁽١٦) ل (فكلمة) وهو تحريف. (Y) الحج ٣١.

⁽٨) في القرآن (بناءً): البقرة ٢٢. (۱۷) الفتح ٦.

⁽٩) الزخرف ٦٧.

^{. 11}

⁽١٢) البقرة ٢٧٨.

⁽¹⁷⁾ الإسراء TT.

لَأْجِلِ آلْهُمْزِ كَ ﴿ آلسماء ﴾ و﴿ زكرياء ﴾ (() وما أشبة ذٰلِكَ. قالُوا: مِنْ أَجْلِ أَنَّ المَدَّ فيه بَدَلُ مِن حركة (() وأكثرُ آلْقُرَّاء وجُمْهُورُهُمْ على آلتَّسْوِيَة بين آلبابينِ في المدّ، وهو آلُوجُهُ، لَأَنَّ المِدَّ إِنما جُعِلَ بدلًا مِنَ الحركة لِيَقُوى بهِ آلساكنُ، كذلك أيضا ألْحِقَ قبلَ آلهمز ليقوى به آلحرفُ آلفعيفُ، فقد آستويًا في آستِيجَابِهِ مِنْ وَجْهٍ واحدٍ، فلا وَجْهَ للفرق.

ويَحْسُنُ أَنْ نُلْحِقَ بهذا الفصلِ كيفيةَ اللفظِ بحروفِ الهجاءِ الواردةِ في أوائل السَّورِ ومعرفةِ الممدود منها والمقصورِ، وذلك في نحو (كهيعص) (١٦٨ أوائل ألسَّور ومعرفة (٤) (وحم) (٥) وشبهه.

فنقولُ إِينهِ إِنْ تَلْفِظَ بِالْكَافِ مَعْدُودةً ، لَأَنَّ قَبَلَ آخرِهَا أَلِفَا ولا تَكُولُ اللَّ سَاكِنةً وَأُواحِرُ عَلَيْهِ الْحَروفِ سَاكِئةً فِي حَالَ الْوصِلِ (اللهِ وَالرقفِ اللهِ فَتُمَدُّ عَلَى خَوْلُول اللهُ وَالرقفِ اللهُ وَالنَّهَارِ ﴾ (الله وَفَيْتُ عَلَيْهِمَا لِلْفَصْلِ بِينَ الساكنينِ اللهُ وَتَلْفِطُ بِاللها وِ وَالنَّا اللهُ وَالنَّهُ اللهُ الله وَالله وَاله وَالله والله وَالله وَاله

⁽١) آل عمران ٣٧، والتمثيل على قراءة مَنْ نطق بالهمزة في آخر الاسم. وعاصم في روايات حفص يحذفها ويقرأ (زكريا)، (انظر الداني: التيسير ٨٧).

⁽٢) انظر: السعيدي التنبيه علىٰ اللحن ٢٦٥؛ والداني: التحديد ٢٥ و.

⁽٣) في أول سورة مريم.

⁽⁽٤) في أول ست سور البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة.

⁽٥) وفي أول سبع سور: غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والألحقاف. • •

⁽٦) ل (الوصف) وهو تحريف.

⁽٧) (بقنطار) آل عمران ٧٥٪

⁽۸) البقرة ١٦٤ . (۵) البقرة ع

^{(&}lt;sup>9</sup>) التوبة ٤ .

⁽١٠) البقرة ٨٥.

فالمدُّ أطولُ لَأَجْلِ آلتشديدِ وعَدَم آلوقفِ. وقالَ قَوْمٌ آلعينُ تُمَدُّ للفصلِ بين الساكنينِ، وليس حُكْمُهَا عندي ذلك، لَأنَّ آلياءَ، وإن سكنتْ فيها، ليستْ حرفَ مدّ لَأنَّ قبلها فتحة، لكنَّ آلياءَ ساكنةٌ، والنونُ وإن كانتْ ساكنةً فهي خفيفة خارجة مِنَ آلخيشوم لَأنَّ بعدَها صاداً فالسكونُ يخفيٰ بخفائِها فَيَحْدُثُ بسببِ السكونِ أدنى مدّ لا يساوي المدَّ في (طاها)(۱) ولا آلمدُّ في (ميمٌ) وفي ركافٌ) وفي (صَادُ)، وإنما هو كالصُّويْتِ آلواصلِ بينَ آلْعَيْنِ وآلميم المشدَّدةِ في قوله تعالى ﴿ نِعِمًا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ (٣) في (٣) قراءةِ مَنْ أَسْكَنَ آلْعَيْنَ (٤). ولكن ها هنا بسببِ لينِ آلياءِ وآلغنة في النونِ الساكنةِ يصيرُ آلمدُّ شبيهاً بـآلمدُّ الحادِثِ بسببِ آلْفُنَة في ﴿ مَنْ يَهْدِ آللهُ ﴾ (٥) وما أشبهه.

وكذلك ﴿حم عسق﴾(١) تَلْفِظُ بالحاءِ مقصسورةً هنا وفي جميسع ِ مواضِعِهَا، والميمُ والسينُ والقافُ ممدودات، والعينُ بأدنى مَدِّ للعلةِ التي تقدَّمَتْ، وكذلكَ سائرُ آلحروفِ مَا كانَ في أَوْسَطِهِ مَدُّ وبعَدهُ حرفٌ يوقفُ عليهِ بالسكونِ فهو ممدود، كقوله تعالى ﴿ق والقرآنِ ﴾ و﴿ن والقلم ﴾ في قراءة مَنْ أَظْهَرَ (٧). وما كانَ منها على حرفينِ آلثاني منهما حَرْفُ مَدِّ فهوَ مقصور، نحو: آلرًا، وآليًا، وآلطًا، وآلهًا، وآلحًا، حَيْثُ كُنَّ. ومَنْ كانتْ قراءته بالإدغام في ﴿صَادْ ذِكْرُ ﴾ (٨) و﴿ن والقلم ﴾ إذا مَحْضَ الإدغام فَمَدَّهُ أكثر، الإدغام فَمَدَّهُ أكثر،

⁽۱) يريد: (طه).

⁽٢) النساء ٥٨.

⁽٣) ل (على).

⁽٤) انظر: الداني: التيسير ص ٨٤.

⁽٥) الأعراف ١٧٨.

⁽٦) في أول الشورى.

⁽٧) الداني: التيسير ١٨٣.

⁽٨) من قوله تعالى (مريم ١): (كهيعص ذِكُرُ رحمة رَبِّكَ)، (انظر: الــداني: التيسير ١٤٨). وهي قراءة معظم السبعة.

فأما ﴿الم ٱلله ﴾ (٢) فللقراء فيها مَذْهَبَانِ، منهم مَنْ أَشْبَعُ ٱلمدّ في (ميم) ومنهم من لم يُشْبِعُهُ، فَمَنْ أَشْبَعُ قال: إن هذه الحركة حَدَثَتْ، أعني فتحة (ميم)، لالتقاء الساكنينِ عَيْرُ مُعْتَدُ (٢) فتحة (ميم)، لالتقاء الساكنينِ عَيْرُ مُعْتَدُ (٢) فقاء فيكونُ وُجُودُهَا كَعَدَمِهَا، ومثله (٤) ﴿قُم ٱللَّيْلَ ﴾ (٥) فإنَّ هذه الكسرة على المعيم لو آغتُد بها لعادَتِ آلواوُ الذاهبة مِنَ اللفظِ لَاجُلِ سكونِها وسكونِ المعيم، فَلَمَّا لَمْ تُعتَدُ (١) دَلُّ على أَنَّ حركة التقاء الساكنينِ غيرُ مُعْتَدُ بها، فوجَبَ في ألمد للفائد الله المذالك (٧). ومَنْ لَمْ يُشْبِع المد فيها قال: السد إلى الإشباع. وأما وَجَبَ في التقاء الساكنينِ لِيُفَرِّقَ بينَهُمَا، وقد تحرُّكَ الساكنُ فلا حاجَة إلى الإشباع. وأما الله فلا فلا مَدُّ فها ولا تعكينَ لَعَدَم حَرْفِهِ المد في هِجَائها (٨).

فالحاصلُ أنَّ هٰذهِ الحروف على سنَّةِ أَضُرُبٍ:

ضَربٌ لا مَدَّ فيه ولا تَمكينَ، وهِو أَلِفٌ.

⁽١) (طسم) في سورة الشعراء والقصص.

⁽٢) في أول آل عمران.

⁽٢) ل (متعمد) .

⁽٤) ل (أصله).

⁽٥) المزمل ٢.

⁽٦) ن (تعد).

⁽٧) ل (كذلك).

⁽A) انظر: السعيدي: التنبيه على اللحن ٢٨٧ ـ ٢٨٥.

وضربٌ دونَ ٱلْمُمَكِّنِ ٱلمقصورِ وفَوْقَ آلحركةِ، وهو ٱلْعَيْنُ. وضَرْبٌ مُمَكِّنٌ مقصورٌ، وهو آلطًا وآلْحَا وآلْهَا وما أَشْبَهَ ذلكَ.

وضَرْبٌ فوقَ ذلك بأدنىٰ مَـدٌ، وهو الكافُ والقافُ و(صَـادُ) و(نُونْ) في قراءةِ مَنْ أَظْهَرَ(١) و﴿نَسْتَعِينْ ﴾ في حال ِ آلوقفِ بغير رَوم ِ .

وضَرْبٌ ممدودٌ أَتَمَّ المدِّ في ﴿ لَمْ ﴾ و﴿ صَادْ ذكر ﴾ و﴿ نون وآلقلم ﴾ في قراءةِ مَنْ أَمْحَضَ آلإدغامَ. وكذلك ﴿ زكرياء ﴾ و﴿ السَّماءِ ﴾ و﴿ الضَّالِين ﴾ وما أَشْبَهَهُ.

وضَرْبٌ ممدودٌ مَداً وَسَطاً بين مَدِّ آلقافِ والكافِ وبَيْنَ مَدِّ (لَمَ) و(صادْ ذكر) في قراءةِ مَنْ أَدْغَمَ، وهو آلنونُ إذا أُدْغِمَتْ بغُنَّةٍ في (نُونْ وآلقلم)، وفي ﴿نَسْتَعِين﴾ إذا وُقِفَ عليها بسكونٍ أو إشمام (٢). وذلك لَطيفُ فآعرفهُ إن شاءَ آللهُ.

وأمًّا آلتشـــديدُ

فَيَحْدُثُ إذا آلتقى حرفانِ مِثْلَانِ أو حرفانِ متقاربانِ، الْأَوَّلُ منهما ساكنٌ والشاني متحرك، فيقلبُ أَحَدُهُمَا إلى الآخرِ، فيجبُ آلإدغامُ، وذلك بأنْ يُجْعَلَ الاعتمادُ على الحرفينِ مَرَّةً، فيكونُ النطقُ بهما دَفْعَةً من غيرِ وَقْفِ على الأَوَّلِ، ولا فَصْل بينَ آلحرفينِ بحركةٍ ولا رَوْم ، ويكونُ الحرفانِ مَلْفوظاً بهما ويصيرانِ بالتداخل كحرفٍ واحدٍ لا مُهْلَةً بينَ بعضِهِ وبَعْضِهِ، ويَلْزَمُ

⁽١) أي أظهر الدال من صاد في (صادْ ذِكْرُ) في أول سورة مريم، وأظهر النون من هجاء (نونٌ) في قوله تعالى (ن والقلم).

 ⁽٢) ل (بروم أو إشمام) ورُسِمَتْ في ن كذلك، لكن ضُرِب على (بروم) وكتب في الهامش
 (بسكون) وهو الصواب، لأن الروم هو الإتيان ببعض الحركة. وإذا وُقِفَ على (نستعين)
 يالروم آمتنع المد الزائد في الياء التي قبل النون.

اللسانُ /١٦٩ ظ/ أو غيره مِنَ المختارجِ موضعاً وأحداً، إلا أَنَّ مُكْتَهُ وَآحَتِبَاشِهِ في وَاحْتِبَاشِهِ في المشدَّدِ، لِمَا حَدَثَ مِنَ الشَّعْيَفِ، أكثرُ مِنْ مُكْتِبَةِ وَآحَتِبَاشِهِ في المخفَّف، كقولكَ: قَطُّ وثُمَّ، وكانَ الاصلُ قَطْطُ وثُمْمَ، وقد جُعَلَ، وهَل ثُوَّبِ المخفَّف، كقولكَ: قَطُّ ومُمَّ وَكَانَ الاصلُ قَطْطُ وثُمْمَ، وقد جُعَلَ وهلْ ثُوَّبِ الله على المخفَّف، والأصل فيه: قَدْ جَعَلَ وهلْ ثُوَّبِ الله على المنظمة المناسِقِية الله على المنظمة المناسِقِية الله المنظمة المناسِقِية المناسِقِيقِيق المناسِقِيقِيق المناسِق المناسِ

والعلةُ في ذلك أَنَّ اعتمادَ آلَةِ ٱلنَّظْقِ على مَوْضع وآرتفاعَهَا عنه وَعوْدَها إليه ثم ارتفاعَها عنه مُسْتَثَقَلُ يُشْبَهُ مَشْيَ ٱلْمُقَيِّدِ، فَجُعلَ ٱللسَانَّ أَو غَيْرُهُ مِنْ المخارج ينبو عنهما نَبْوَةً واحدةً طلباً للجِفَّةِ، ولِمَا في ذلكَ مِنَ ٱلسهولةِ عَلَىٰ آللافظ (٢)

ثُمَّ الإدغامُ في المتقاربينِ تارةً يكونُ بقلبِ الحرفِ الأَوَّلِ إلى الثاني، وهو الأَصْلُ، وقارةً يكونُ بقلبِ الثاني إلى الأوَّلِ نحو ﴿مُذَّكِرِ ﴾ (٥) في لغةِ مَنْ أَبْدَلَ من تاءِ انتعلَ ذالاً معجمةً وأدغمها في الذال الأصلية، وتارةً يكونُ بأنْ يُشِدَلاً بحريقٍ مناسب لهما، ثم يُدْغَمُ، وذلك نحو ﴿مُدَّكِرِ ﴾ (١) بدال غير معجمة (٧). ومنه

1

⁽١) يريد أن النطق في مدهب من أدغم الدال في المجيم، واللام في الشاء يكون والتجمّل وهنوّت والمرابق والمحرف الأول في مريم ٢٤، والشاني في المطففين ٣٦. وقد أدغم جمزة والكسائي وأيس عمرو وأظهر الباقون (انظر مراجع معجم القراءات القرآنية ٤/٣٩، ٣٩/٨).

⁽٢) انظر الدَّاني: (التيسير ٤٣ و٤٣).

⁽٣) انظر سيبويه: الكتاب ٣/ ٥٣٥ و٤/٧/٤، وقبال ابن مجاهد في كتاب السبعنة (صن ١٢٥)، وهو عند الخليل إذا أُظهر مثل إعادة الحديث مرتين أو كخطو المقيد».

⁽٤) المائدة ٢٥.

⁽٩) النساء ٩٤. ا

⁽٦) قرأ بها قتادة.

⁽٧) القمر ۱۵ وغيرها .

^(^) قبال الفراء (معناني القرآن ٣/٧٠): ووبعض بني أسد يقولون مذَّكرُه، والقراءة بالدال المشددة (مدّكر).

ما يُقْلَبُ الأولُ من جنسِ الثاني ويُتْرَكُ مِنَ الحرفِ آلأولِ شائبةً ما، وذلك مِثْلُ ﴿مَنْ مِثْلُ ﴿مَنْ مِثْلُ ﴿مَنْ مِثْلُ ﴿مَنْ مِثْلُ ﴿مَنْ مِثْلُ ﴿مَنْ مِنْ اللَّهُ ﴾ (٣) في إبقاء آلْغُنَّةِ مَعَ إدغام آلنونِ في الياءِ والواوِ.

وآستقصاءً عِلَلِ ذلك كُلِّهِ مما يضيقُ عنه فَضَاءُ هذا آلقول ويُخْرِجُهُ عَنِ آلغرضِ المطلوب بِهِ، ولو آلتزمنا ذلكَ لَأَخَذَ بنا إلى ذِكْرِ ما يجبُ فيهِ آلإدغامُ وما يُتَخَيَّرُ بينَ إدغامِهِ وتَرْكِهِ وإظهارِهِ، وفي ذلك تَصَدُّ لذكر آلمذاهبِ آلمختلفة وتَعَرُّضُ لاستيعابِ جميع أقسامِهِ آلمتنوعَةِ، وذلك غير لائِق بهذا آلفَدْرِ آلقريبِ، ونحنُ نذكرُ من ذلكَ عند إيرادِ ما يجبُ مِن معرفةِ أحكامِ آلنطقِ بالمدغمِ ما نَرَىٰ أَنَّهُ وافِ بقَدْرِ آلحاجةِ، مُسْتَعِينِينَ بآللهِ، ومُفَوِّضِينَ آليهِ.

آلواجبُ مَعْرِفَتُهُ مِنْ كَيْفِيَّةِ آلنطقِ بالمشدَّدِ وصِفَةِ آلتلفظِ بهِ، هو (أَ) أَنْ يَكُونَ مقدَارُ زَمَانِ آلنطقِ بحرفينِ: ساكنٍ ومتحركٍ، ولا يَزِيدُ على ذلك فَيَصِيرَ كَأَنَّهُ / ١٧٠ و/ نائبُ مَنَابَ أكثرَ من حرفينِ، ولا يَقْصُرُ دُونَهُ فيكونَ قَدْ أَخَلُّ مِنَ آلكلام بحرفٍ، بل يَتَحَرَّىٰ مِنْ ذلك ما يَكْفِيهِ مَؤُونَةَ آلزيادةِ والنقصان، ويَنْظِمُ لَهُ آلمقصودَ في أَبْهَىٰ مَعْرِضٍ مِنَ ٱلْحُسْنِ والإحْسَانِ.

ومتى سَمِعْتَ من أَنْمَةِ آلقراءةِ تَحْرِيضاً علىٰ آلمبالغةِ في التشديدِ في مَوْضِع مِافاَعلمْ أَنَّ المرادَ بذلكَ تَوَقِّي آلإخلال ِ بِحُكْمِهِ لاَ الإفراطُ آلمُخْرِجُ

⁽١) النمل ٢٢.

⁽٢) الأعراف ١٧٨.

⁽٣) الجاثية ١٠.

⁽٤) في النسختين (وهو)، وظاهر ألعبارة يقتضي (هو) بحذف واو ألعطف.

له عن حَدُه لِدَاع آقتضى ذلك وأوْجَبَه ، وكذلك متى سَمِعْتَ مَنْ يَنْدُبُ إلى التَّجافي عَنِ آلحرفِ آلمشدَّدِ والتخفيفِ فاعلم أَنَّ مُرَادَه حُسْنُ التَّاتِي له ، والتحذير مِنْ طغيانِ آللسانِ بالإمْعانِ فيه وآلتَّمْضِيغ به ، أَوْلَمثل ذَلك مِنَ آلْعِلَل . ونحنُ نذكر مِنْ قولِهمْ فيه ما يَدُّلُ على حقيقةِ ما عَزَوْنَاهُ إلى قصدهم آلْعِلَل . ونحنُ نذكر مِنْ قولهمْ فيه ما يَدُّلُ على حقيقةِ ما عَزَوْنَاهُ إلى قصدهم فَمِنْ ذَلكَ آلياءُ والواو إذا جاءتًا مُشَدَّدَيْنِ في مِثْل قولهِ تعالىٰ : ﴿إِيَّاكَ فَمِنْ ذَلكَ آلياءُ والواو إذا جاءتًا مُشَدَّدَيْنِ في مِثْل قولهِ تعالىٰ : ﴿إِيَّاكَ فَمِنْ ذَلكَ آلياءُ والواو إذا جاءتًا مُشَدِّدَيْنِ في مِثْل قولهِ تعالىٰ : ﴿إِيَّاكَ وَوْرَخِينًا ﴾ (٢) و وَوْرَكِي يَا ﴾ (٢) و وَوْرَكِي يَا ﴾ (٢) و وَوَلَيْ يَا ﴾ (١) و وَوَلَيْ يَا إِنْ الواو وآلياء وَرْفَينًا ﴾ (١) ووَلياء مَنْ المَلْه والمُوتُ يَمْتَدُّ بهما، وبالتشديدِ تَخُرُجَانِ عَنِ آلمدًّ واللينِ ويتَحَيَّذُ مُنْ مَنْ وَلكَ لَا الواو مِن آلشَعْينِ والياءُ مِنَ آلشَّجْرِ، وبالتَّحَيُّزُ يَبْطُلُ آلمِدُ ويلتحقانِ بغيرِهِمَا مِنَ آلوو مِن آلصَّحَاح ، فَلَوْ جُعِلَ زَمَانُ آلنطقِ بآلتشديدِ ويلتحقانِ بغيرِهِمَا مِنَ آلحروفِ آلصَّحَاح ، فَلَوْ جُعِلَ زَمَانُ آلنطقِ بآلتشديدِ فيهما كزَمَانِ إظهارِهِمَا ووجُودِ آلمدً فيهما لأَدًى ذلكَ إلى أَنْ يَصِيرَ آلتشديدِ فيهما كزَمَانِ أَنْهُ مِنْ حَرْفَيْن، وذلكَ زِيادةً .

إذا جَاءَ التشديدُ عَقِيبَ المهدُّ في قوله ﴿ وَلَا النَّسَالَيِنَ ﴾ (٩) و ﴿ العَادِينَ ﴾ (١٠) و ﴿ الطَّامَّة ﴾ (١١) و ﴿ العَادِينَ ﴾ (١٠) و ﴿ الطَّامَّة ﴾ (١١) و ﴿ الطَّامَة ﴾ (١٤) و ﴿ الطَّامَةُ وَاللَّهُ وَالْمُعْمِنْ عَادُ اللهُ وَالْمُعْمِنْ عَادُ اللهُ وَالْمُعْمِنْ عَادُ اللهُ وَالْمُعْمِنْ عَادُ اللهُ اللَّهُ وَالْمُعْمِنْ عَادُ اللهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُعْمِنْ عَادُ اللهُ وَاللّمَامُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللَّا

(٩) الفاتحة ٧. (١) الفاتحة ٥. (١٠) المؤمنون ١٠١٣. (٢) الإسراء ١١٠. (۱۱) النازعات ٣٤. (٣) آل عمران ٣٧. (١٢) الحاقة ١. (٤) مريم ٣. (١٣) الأنقال ٢٢. (٥) مريم ٢٤. (۱٤) عبس ۳۳. (٦) مريم ٦. (١٥) الحشر ٤. (٧) الكهف ٣٧. (17) المجادلة YY . (۸) يوسف ۱۸.

ينبغي أَنْ يُشْبَعَ التشديدُ بَعْدَ إعْطاءِ المدِّ حَقَّهُ لأَنَّ المدَّ إنما حَدَثَ مِنْ أَجْلِ التشديدِ فإنه (١) بتقديرِ سكون آلحرفِ الأوَّل من المثلين التقى ساكنان، ووَجَبَ المدُّ. فمتى لَمْ يُوفَّ التشديدُ حَقَّهُ صَارَ الحرفُ الذي بَعْدَ آلمدُّ كالمتحركِ فيكونُ المدُّ حَادِثاً بلا سببٍ واللفظُ ناقِصاً حَرْفاً، فينبغي أن يُوفَّى كالمتحركِ فيكونُ المدُّ حَادِثاً بلا سببٍ واللفظُ ناقِصاً حَرْفاً، فينبغي أن يُوفَّى كُلُّ واحدٍ من المدُّ والتشديدِ / ١٧٠ ظ / حَقَّهُ لِتَحْصُلَ الفائدةُ المرادةُ(٢) بهِ.

الراءُ المشددةُ في مشل قوليه تعالى: ﴿وَخَرَّ رَاكِماً﴾ (٢) و ﴿إذا مَسُّ الإِنْسَانَ ضُرَّهُ (٤) ، ﴿قَلَمُا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ ﴾ (٥) ، وقسوله ﴿السرِّحمٰن الرِّحيم ﴾ (١) و ﴿قُدُورٍ رَاسِياتٍ ﴾ (٩) ولنحو ذلك حيث كانَ ، ينبغي أنْ يكونَ تَشْدِيدُهَا مَعَ يُسْرِ مِنْ غيرِ زيادةٍ في التكرادِ ولا عُسْرٍ ، لأنَّ تكرازَهَا نَزُلَهَا مَنْزِلَة حَرْفَيْنِ ، على ما تقدَّم ، ومتى شُدُدَتْ في عُسْرِ خَرَجتْ عَنْ زِنَةِ حَرْفَيْنِ وذلك لا يَجُوزُ.

الواوُ والياءُ اذا جَاءَتَا مُشَدَّدَتَيْنِ وبعد كُلِّ واحدةٍ منهما مِثْلُهَا فَتَعَمَّدُ أَسْبَاعَ التشديدِ فيهما من غير مبالاةٍ ولا تَهَيَّبٍ، كقول به تعالىٰ: ﴿بِالغدُونُ وَالْاَصَالِ ﴾ (١١) و ﴿ اَلْعَشِي يُرِيدُون وَجْهَهُ ﴾ (١١) ونحو ذلك لأنهما في هذا

⁽١) ل ن (فان) والمناسب (فانه).

⁽٢) في ل، ن (المراد) والصواب ما ذكرنا.

⁽٣) سورة ص ٢٤.

⁽٤) الزمر ٨.

⁽٥) يونس ١٢.

⁽٦) الفاتحة ٣.

⁽٧) البقرة ٥.

⁽٨) البقرة ١٨٢.

⁽٩) سبأ ١٣ .

⁽١٠) الأعراف ٢٠٥.

⁽١١) الكهف ٢٨.

الموضع متى فُرَّط في تشديد هما آلَتَه إلى التليينِ وذَهَابِ إحدى الواوينِ والله ويَّم البواوينِ والله ويَّد والله والله

ينبغي أنْ يُتَعَمَّدَ إِدْعَامُهُما (الله في حروف (وَلِنَمِيسَ) على أَحْتَادُفِ في إِظْهَانِ الْعَنْ ، مِثْلُ قول تعالى ، ﴿ فَالْ فَلْمَ يَكُونَنا ﴾ (١) ﴿ فِنْ رَبِّهِمْ ﴾ (١) ﴿ وَنَ الله ﴿ (١) ﴿ وَنَ الله ﴾ (١) ، ﴿ وَانْ كُنتُمْ ﴾ (١) ، ﴿ وَانْ كُنتُمْ ﴾ (١) ، ﴿ وَانْ كُنتُمْ ﴾ (١١) ، ﴿ وَالله ﴾ (١) ، ﴿ وَالله ﴿ وَالله ﴾ (١) ، ﴿ وَالله َلهُ لَاللهُ لَلهُ لَالله ﴿ وَالله َ لَلهُ لَاللهُ للله ﴿ وَاللهُ للله ﴿ وَاللهُ لللهُ للهُ لللهُ للله ﴿ وَاللهُ لللهُ لللهُ لللهُ للهُ لللهُ لللهُ لللهُ للهُ للهُ للهُ لللهُ لللهُ للهُ لللهُ لللهُ للهُ لللهُ للهُ للهُ لللهُ للهُ لللهُ لللهُ للهُ للهُ للهُ للهُ للهُ للهُ للهُ للهُل

فإِدْغَامُهُما فِي اللام والراءِ والنوفِ ظاهرٌ لِقُربِ المخارج، وإِدْغَامُهُمَا فِي المعيدِ للشراكِهِما فِي الغُنَّةِ والهُلويُّ فِي الْفَم ، وفي الواوحَدُلاً على المسيم لأنَّ السواو ضَارَّعَتِ المبيم بكونِهُ فَي الشفةِ وأيضاً فَهِا المدَّ الذِي فِي المسيم لأنَّ العنةِ التي في المبيم . وفي الياءِ حَمْلاً على الواولانها ضسارَعَتْها الواو بِمَثَابَةِ الغنةِ التي في المبيم . وفي الياءِ حَمْلاً على الواولانها ضسارَعَتْها

All the second transfer on the (P) +. P'. (١) انظر السعيدي: التنبيه على اللحن ٢٧٠، ٢٧١. 1211 1 1 (٢) ل (إدغامها) في هذا الموضع وفي الموضعين اللذين في الفقرة الآتية. (٣) البقرة ٢٨٢. E 1 F 26 26 2 (٩) آل عمران ١٥٩. (٤) البقرة ٥. 11-15 Sec. 15 (١٠) البقرة ١٨٢. (٥) الرعد ١١. 60 3 3 5 (١١) البقرة ٢٨٢ ـ ٢٨٣ . (in a int (٦) الأعراف ١٧٨. (١٢) البقرة ٢٨٣ - ٢٨٤. (۷) مریم ۷۱. extitute of (١٣) المائدة ١٥ _ ١٦. (٨) إبراهيم ١١. Chry Barrer (18) طه ۱۰۳ - ۱۰۶

في المدِّ وإنْ لم تكن مَعَها من الشفةِ ولِقُرْبِهَا، أَعنِي الياءَ من الـراءِ، لأنَّ الياءَ أَقْرَبُ شيءٍ إلىٰ الرَّاء، ولذلكَ يَجْعَلُ الألثغُ الراءَ ياءً.

وينبغي أنْ يكون التشديدُ ولا غُنّة فيه بزِنَةِ حَرْفَيْنِ مُظْهَرَيْنِ، ومَعَ الغُنّةِ أَقُلَ مِن إظهار حَرْفَيْنِ، والوجهُ في كَوْنِ التشديدِ مَعَ الغنةِ أَقَلَ في مثل ﴿ عُدُواً وَعَشِيًا﴾ (١) و ﴿ فَوِيًا يا أُخْتَ هَارُونَ ﴾ (٢) وما أشبة ذلك، أنَّ الغنة إذا بَقِيَتْ في الحرفِ (٣) المدْغَم لمْ يَنْقَلِبْ قلباً / ١٧١ و / صَحِيحاً، فسلا يَنْدَغِمَ بِأَسْرِهِ، بخلافِ ما إذا أُدْغِمَ بغيرِ غُنَّة فإنَّ الحرف الأولَ فيه مِثْلُ الثاني فَينْدَغِمُ بأسْرِه، فعلى هذا يكونُ التشديدُ في الواو الأولى في ﴿ عُدُواً وَعَشِيا ﴾ أكثرَ مِنْهُ في الواوِ الثانيةِ للعلةِ التي تَقَدَّمَتْ، وهي كونُ الأولى واواً صحيحةً فأنْدَغَمَتْ بأسرِهَا، وكونُ الثانيةِ للعلةِ التي تَقَدَّمَتْ، وهي كونُ الأولى واواً صحيحةً فأنْدَغَمَتْ بأسرِهَا، وكونُ الثانيةِ للعلةِ التي تَقَدِّمَتْ، وهي كونُ الأولى واواً صحيحةً فأنْدَغَمَتْ بأسرِهَا، وكونُ الثانيةِ للعلةِ التي القلَّهُ على السواء.

ووَجْهُ الإدغام بغيرِ غُنَّةٍ أنَّ الإدغام في المتقاربينِ يُوجِبُ قَلْبَ النونِ إلىٰ جِنْسِ الحرفِ الذي أَدْغِمَتْ فيهِ، فتنقلبُ مَعَ الراءِ راءً، ومَعَ اللام لاماً، ومَعَ الواو واواً، ومَعَ الياءِ ياءً. وهذه الحروفُ لا غُنَّة فيها فَلَمْ يَجِبْ مَعَ ذلكَ إبقاءُ غُنَّةٍ كسائرِ الحروفِ المتقاربةِ، وأمًّا مَنْ أَدْغَم بُغَنةٍ فَلأَنَّ الحرفَ إذا كانَ له مَزيَّةٌ على الحرفِ امتنع إدغامُهُ فيهِ. والنونُ لهَا غُنَّة في نَفْسِهَا سواءً كانت من آلفم أَوْ مِنَ الأنفِ، لأنَّ الغنة صوتُ مِنَ الخيشوم يَتْبَعُ الحرف، وإن كان خُروجُهُ مِنَ الفم ، فاجتمعَ فيها مُقَارَبَتُها لهذه الحروفِ ومَزِيَّتُهَا عليها بالغنة، فجَدَبها كل واحد منهما إلى حكمه، فأدغِمَتْ للمقاربةِ وبَقِيت الغنَّة لحفظِ فجَذَبها كل واحد منهما إلى حكمه، فأدغِمَتْ للمقاربةِ وبَقِيت الغنَّة لحفظ

⁽١) غافر ٤٦.

⁽۲) مریم ۲۷ ـ ۲۸.

⁽٣) ن (فالحرف) ل (في الحرف).

المَزِيَّة التي يَمْنَعُ ذَهَابُها الإدغامُ (١)، وكنانهم كَرِهُوا ذَهَابَ الغنةِ، حتى لا يكونَ لها أثَرُ البَتَّة، وهُمْ يجدونَ سبيلًا إلى الإتيان بها.

وأمًّا إذا أُدْغِمَتْ في مِثْلِهَا أَوْ في الميم فإنَّكَ غَيْرُ محتاج إلى غُنَّةٍ، لأنَّ في كلَّ واحدةٍ من الميم والنون غنَّة، فإنَّ الميم وإن كانَ مخروجُها مِنَ الشفتين فالغنة تابعة لَهَا، فاسْتُغنِي عنها مَعَهُمَا

قال ابن مجاهد (٣): لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَاتِي بـ (عَمَّنْ) (٣) بغيرِ غُنَّةٍ، لِغُنَّةٍ المُنَّةِ المُنْ الميم .

قال ابن كيسانَ: إذا أُدْغِمَتِ النونُ في الميم فالْغُنَّةُ غُنَّةُ النونِ.

وقبال غيرُهُ: الغنبةُ غُنَّهُ الميمِ الأَفَّ النبونَ قَدْ زَالَ لَفْنظُهَا بِبَالقَلْبِ وَصَسارَ مَحْرَجُهَا من مخرجِ الميمِ، فالغُنَّةُ للميمِ لا شَكَّ لا لَهَا. (٤)

وأنَا أَقُولُ: إِنَّ هٰذَا يَلْزَمُ عليهِ مَا إِذَا أَدْغِمَتِ النونُ في اليناءِ والواوِ بغُنَّةٍ فإنَّ النونَ وإنِ انقلبتْ إلى الواوِ والياءِ وليسَ فيهما غُنَّة، فالغنةُ تُقسَدُّرُ باقيةً مِنَّ النونِ، وإن كانتُ / ١٧٨ ظ/ قَدِ انقلبتْ واواً أو ياءً. ومثله ﴿أَحَسُطتُ ﴾ (١٤ النونِ، وإن كانتُ / ١٧٨ ظ/ قَدِ انقلبتْ منها مَعَ أَنَّها تَنْقَلِبُ تاءً والإطباقُ و ﴿ فَرَّطْتُ ﴾ (١) فإنَّ الطاء تُدْغَمُ بإيقاءِ شَائِبةٍ منها مَعَ أَنَّها تَنْقَلِبُ تاءً والإطباقُ

⁽١) ضُبِطتُ (دهابها الإدغام) في النسختين برفع الكلمة الأولى ونصب الثانية. ي

⁽٢) ابن مجاهد هـ و أبوبكـ أحمد بن موسى بن العباس، عالم بغدادي كبير القدر لا سيما في القراءات، وهو مؤلف (كتاب السبعة في القراءات) توفي سنة ٣٢٤ هـ (انظر: معجم المؤلفين ١٨٨/٢).

⁽٣) يريد (عَنْ مَنْ).

⁽٤) أورد الداني هذه النصوص في كتابه (التحديد ٢١ ظ)، ويبدو أن المؤلف نقلها عنه. وانظر: ابن الجزرى: التمهيد ١٦٧ ـ ١٦٨.

⁽٥) النمل ٢٢.

⁽٦) الزمر ٥٦.

لها لا للتاءِ، كذلك ها هنا لا يَمْتَنِعُ أَن تكونَ غنةُ النونِ باقيةً، وإن انقلبتْ ميماً لأنَّ خُنَّةَ النونِ أَقْوَى من غنةِ الميم ، فكان تقديرُ بقائِهَا أَوْلَىٰ .

واعْلَمْ أَنَّه قَدْ يَعْرِضُ في ثلاثةٍ أَحْرُفٍ مِنَ الستةِ، وهي الميمُ والواوُ واللهُ عِلَّةٌ تَمْنَعُ الإدغامَ وتُوجِبُ بيانَ النونِ وخُروجَهَا مِنَ الفم مَعَها، وذلك إذا وَقَعَ حرفٌ مِن هذه الثلاثة بعدَ النون في وَسَطِ كلمةٍ، مثلَ: شَاة زَنْمَاءُ، وغَنَمُ زُنْمٌ، وكُنْيَةُ وقِنْو، وفي الكتابِ العزيز: ﴿قِنْوَانُ دَانِيَةٌ ﴾ (١) ﴿ صِنْوانُ وَغَيْرُ صِنُوانٍ ﴾ (٢) و ﴿ اللهُ نْيَا لَهُ عَلَىٰ تَقْوَى مِنَ الله ﴾ (١) لأنَّهم لؤ وغَيْرُ صِنُوانٍ ﴾ (٢) و ﴿ اللهُ نَيَا لَهُ عَلَىٰ تَقْوَى مِنَ الله ﴾ (١) لأنَّهم لؤ أَدْغَمُوا لكانَ الإدغامُ مُوهِما أَنَّ الأصلَ ليسَ فيه نونٌ، إذْ لَوْ قالوا: زَمَّاء وزُمَّ لَتُوهِمَ أَنَّ عِينَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى مَنْلَةُ شاةٍ جَمَّاء وغَنَمُ جُمُّ. ولو لَدُغُموا في الياء والواوِ فقالوا في قِنُو: قِو، وفي كُنْيَةٍ: كُيَّة، وفي مُنْيَة: مُبَّةُ، لصار بمنزلة ما عينه غيرُ نونٍ، كقولنا: حَيّ بالرجل وعَيَّ بالأَمْر (٥).

فأما إذا لَمْ يَقَعْ لَبْسُ بَأَنْ تكونَ النونُ والحرفُ الذي بَعْدَهَامِنْ كلمتينِ كنحو ما قَدَّمْنَا أَو بَأَنْ يُعْلَمَ مِنْ بنيةِ آلكلمةِ أَنَّ فيها نوناً مُدْغَمَةً كنحو: آمَّحَىٰ، وأَصْلُه آنْمَحَىٰ، بوزنِ آنفعل، لَأنَّا لو جَعَلْنَا آلميمَ المشددةَ مُقَدَّرةً ميمينِ صارَ وَزُنُهَا آفَّعَلَ، وليسَ ذلكَ في كلامِهِمْ -حَسُنَ آلإدغامُ لِزَوَالِ آللَّبْسِ (٢).

فَأَمَّا ٱلراءُ وآللامُ فَلَمْ يُوجَدَا بعدَ نونٍ ساكنةٍ في وَسَطِ كلمةٍ في لغةٍ

⁽١) الأنعام ٩٩.

⁽٢) الرعد ٤، وفي ن (صنوان) فقط.

⁽٣) البقرة ٨٥.

⁽٤) التوبة ١٠٩.

⁽٥) انظر: سيبويه: الكتاب ٤/٥٥١، والداني: التحديد ٢١ ظ.

⁽٦) انظر: السيرافي: شرح كتاب سيبويه ٥٣٦/٦.

آلعربِ. وهٰذا وإنْ قلْ مِثْلُهُ في آلقرآنِ إلاّ أَنَّا ذَكَرْنَاهُ لِثَلَّا يَتَوَهَّمَ مَنْ يَسْمَعُهُ أَلَّهُ لَحْنٌ خَفِيٌّ، فَنَبَّهْنَا عليهِ لِيُسْلَمَ مِنْهُ.

الساء: إذا كانت مشدَّدة في مِثْلِ قُولِهِ تعالى: ﴿ مُتَبَرُّ مَا هُمْ فِيهِ ﴾ (١) و﴿ تَبَرْنَا ﴾ (٢) و﴿ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها ﴾ (٣) ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبَرْ ﴾ (٤) وَ﴿ لِلْتَبَبِّتَ بِهِ ﴾ (٩) ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها ﴾ (١) أو ما أشبة ذلك فَإِنَّ إشْبَاعَ السَّديدِ يَتَعَيَّنُ فِيها وَيَجِبُ لَهُما ، لَانَّ التشديدَ يُمَكِّنُ الشَّفَة مِنْ أَخْدِ حَظَها مِنْ مخرج آلبناءِ ويَجْمَعُها عليها ، فَيُؤْمَنُ مِنْ إطْبَاقِهَا / ١٧٢ و/ ...

وما ذكرناه مِمّا يُسْتَكْرَهُ في آلشينِ إذا شُدّدت في مِشْلِ قول عالى: ﴿ فَيَشَرُناهُ ﴾ (١٠ أو فِينَشَرُ ونَ ﴾ (١) و فَيَشَرُ نَاهُ ﴾ (١٠ أو فِينَشَرُ ونَ ﴾ (١) و فَيَشَرُ نَاهُ ﴾ (١) و فَينَشَرُ اللهُ عَلَيْهَا مِنْ غيرِ إفراطٍ (١١٠) وذلك لأنَّ التَّفَشَى مَزِيَّةً لها يَجِبُ حِفْظُهَا عليها.

إِذَا لَقِيَتْ مِيمُ ٱلْجَمِيعِ مِيماً أُخْرَىٰ فَحَافِظُ عَلَى التَشْدَيدُ لِثَالَا يَصِيرَا كَمِيمِ وَاحَدَةٍ، وذلك مِثْلُ قولهِ تعالَى: ﴿عَلَيْهِمْ مَا﴾ (١٣) ﴿ وَذَلِهُمْ مُحَدِلًا مُحَلِيْهِمْ مَا﴾ (١٤) ﴿عَلَىٰ ٱلْأَرِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ (١٥) ﴿عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ﴾ (١٤) وهو كثيرًا مُحيطًا ﴾ (١٤) ﴿على آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (١٥) ﴿عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ﴾ (١٤) وهو كثيرًا وينبغي أن يكونَ تشديدُ هذا آلبابِ أغني تشديدُ آلميمينِ آخذاً حَالاً متوسطةً مِنْ غيرِ إشباع ولا تَرْفِيهٍ لِمَا يُحَافَظُ عليهِ مِنْ إبقاءِ آلغنةٍ، فإنَّكَ إِذَا أَدْغَمْتَ لَمْ

(٩) الحجر ٥٤.	(١) الأعراف ١٣٩. (٢) الفرقان ٣٩.
	٧٧٠ الله قان ٣٩
(١٠) الحجر ٥٤.	(۱) مردی ۱۱۰
(۱۱) آل عمران ۳٦.	(٣) الأعراف ١٣.
(۱۲) انظر ما سبق ص ۱۱۳ ۰۰	(٤) المدثر ٣.
(۱۳) الأنعام ٩	(٥) الفرقان ٣٢.
(١٤) البروج ٢٠.	(٦) النور ٣٦.
(١٥) الزخرف ٢٢.	(۷) الصافات ۱۰۱.
. (۱۹). هو د ۲۵. این می این این این این این این این این این ای	(٨) آل عمران ٣٩.

تُدْغِم الحرف كلَّهُ إِذْ قَدْ أَبْقَيْتَ بَعْضَهُ ظاهراً، أعني الغنة، وإنما يكونُ التشديدُ بالغاً إذا أَدْغَمْتَ، ولَمْ تُغَادِرْ مِنَ الحرفِ الأَوَّلِ بَقِيَّةً.

إذا قرات ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنْع مَسَاجِدَ ٱللّهِ ﴾ فَبَيِّنِ ٱلتكريرَ بياناً ظاهراً ، وشَدِّدُ ما وَجَبَ تشديدُهُ بَسَوسُطٍ مِنْ أَجْلِ آلْغُنَّةِ مَعَ آسْتِوائِهِما(١) في مِقْدَادِ زَمَانِ آلنطقِ بهما . وكذلك حَالُ آلنونِ في مِثْل قولهِ تعالى : ﴿ مِنْ نَبَا مُوسَىٰ ﴾ (٢) وفي قوله ﴿ هَلَ نَحْنُ ﴾ (٣) في قراءةِ مَنْ أَدْغَمَ (٤) ، الاستواءِ آلميم وآلنونِ في آلغُنَّةِ .

آلتشديدُ في آلظاءِ والضادِ في مِثْلِ قولِهِ تعالىٰ: ﴿ يَعَضُّ آلظَّالِمُ ﴾ (٥)، ﴿ يَوْمِ آلظَّالِمُ ﴾ (١٠) ﴿ يَوْمِ آلظَّالِمُ ﴾ (١٠) ونحو ذلكَ مِنَ آلحروفِ التي لها مَزِيَّةً على غيرِهَا بإطباقٍ أَوْ تَفَسُّ أو تكرارٍ أو غيرِ ذلك، يَجِبُ إشْبَاعُهُ فيهِ لِحفْظِ آلْمَزِيَّةِ لَهُ وتَوْفِيرِهَا عليه به.

جَمِيعُ مَا تَقَارَبَ مَخْرَجُهُ مِنَ الحروفِ أو جَمَعَهُ وَصْفٌ وَاحِدٌ، ينبغِي أَنْ يُشْبَعَ التشديدُ فيه لِيَخْلُصَ بِعْضُهُ مِنْ شائبةِ بَعْضٍ، وستأتي أَمثلةُ ذلكَ ومواضِعُهُ فيما بَعْدُ، إن شاءَ اللهُ.

ٱلطَّاءُ إِذَا سَكَنَتْ وبعدَهَا تاءٌ فإنَّ الإدغامَ يَجِبُ لِتَقَارُبِ ٱلمخرجِ،

⁽١) ل (استواثها).

⁽٢) القصص ٣.

⁽٣) الشعراء ٢٠٣.

⁽٤) هو الكسائي كما في الإنحاف ٣٣٤ والغيث ٣١٠. وانظر: الداني: التيسير ٤٣.

⁽٥) الفرقان ٣٧.

⁽٦) الشعراء ١٨٩.

⁽٧) الفتح ٦.

ويَبْقَى صوتُ مِنَ الإطباقِ، كقولِهِ تعالى: ﴿ أَحَطْتُ ﴾ (١) وَ﴿ فَرُطْتُ ﴾ (١) وَ﴿ فَرُطْتُ ﴾ (١) وَ﴿ فَرُطْتُ ﴾ (١) وَ﴿ فَرَطْتُ ﴾ (١) وَ﴿ فَرَقْ الله عَلَى الله وَلَكَ الحروفِ المتقاربةِ مثل ﴿ هَلْ ثُوّبَ ﴾ (١) و ﴿ مِنْ رَبِّهِم ﴾ (٥) وما أشبه ذلك / ١٧٧ ظ / إلا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ أَحكامِ الإدغامِ أَنَّ الحرفَ إذا كَانَ له فَضِيلةٌ ومَزِيّةٌ على مُقارِبِهِ آمتنعَ الإدغامُ ، وكان للطاءِ فضيلةٌ ومزيةٌ على التاءِ بالإطباقِ الذي في الطاءِ كُرِهَ ذَهابُ إطباقها بالإدغام مَعَ القلبِ الْمَحْض ، فغادرُوا فيه صُونِتاً مِنَ الإطباقِ لِنَالًا يُجْحِفُوا بها ويَسْلُبُوهَامَزِيَّتَها فَأَدْغِمَتُ في أَلْتَاءِ مَعْ إبقاءٍ شائبةٍ مِنَ الطاءِ لذلك (١).

وكذلِكَ آلقافُ إذا سَكَنَتْ ووَلِيَتُهَا الكافُ لازمةً في مِثْلِ قُولِهِ تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخُلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾ (٧) فإنَّ الإدغامَ يَجِبُ لِقُرْبِ المخرج ، إلا انْكُ تُبقِي شَائبةً مِنْ جِهْرِ آلقافِ وقُوبَهَا وآستعلائها وقَلْقَلَتِهَا كما تَصْنَعُ بالغنة والإطباقِ مَعَ الإدغام في ﴿ مَنْ يُؤْمِنُ ﴾ (٨) و﴿ أَحَطْتُ ﴾ ، لأنَّ الغنّةُ لا تَذْخُلُ بكليتها في آلياء ولا ألطاء في آلتاء مِنْ أَجل إطباقِهَا وآستعلائها، كذلك القافُ لا تَذْخُلُ في الكافِ لقوبَهَا وضَعْفِ آلكافِ عنها، وحالُ تشديد ذلكَ ألقافُ لا تَدْخُلُ في الكافِ لقوبَهَا وضَعْفِ آلكافِ عنها، وحالُ تشديد ذلكَ في آلتوسطِ بينَ آلمبالغةِ والتخفيفِ، على نحو(٩) ما تقدم (١٠)

⁽١) النمل ٢٢.

⁽۲) الزمر ۵۰ .

⁽۳) يوسف ۸۰.

⁽٤) المطففين ٣٦.

^(°) البقرة ٥.

⁽٦) سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٦٠، ومكي: الرعاية ١٧٣، والداني: التحديد ٣١ ظ.

^(۷) المرسلات ۲۰.

⁽۸) يونس ٤٠ .

⁽۹) (نحو) ساقطة من ن.

⁽١٠) انظر: مكي: الرصاية ١٤٥، والداني: التحديد ٢٧ ظ، وابن الباذش: الإقتباع ١٩٣/١، وابن الجزري: النشر ٢٢١/١.

لاَمُ المعرفةِ تُدْغَمُ في ثلاثة عشر حرفاً، ولا يجوزُ أَنْ تَظْهَر مَعَ شَيْءٍ منها، لَأَنَّ هٰذهِ اللام لا تكونُ إلاَّ ساكنةً، وهي لازمة لكل نكرةٍ ومخالطة أَكْثَر الحروف، فآجتمع لها السكونُ اللازمُ والكثرةُ والمخالطةُ فَخُفَفَتْ بالإدغام إذْ (١) كانَ ذلكَ راحةً، مَعَ أَنَّ المعنى لا يَخْتَلُ بهِ. والحروفُ الراءُ والنونُ والطاءُ والظاءُ والظاءُ والشاءُ والناهُ والناهُ والشادُ والضادُ والضادُ والشينُ والزايُ والصادُ والضادُ والشينُ والنايُ والشادُ والشينُ والنايُ والشادُ والشينُ والشينُ الله والشينُ والناهُ والشينُ والشينُ والناهُ والشينُ (١).

فإدغامُهَا في آلراءِ نحو ﴿ آلرَّحمٰن آلرَّحيم ﴾ (٣) وفي آلنونِ نَحْوُ: ﴿ آلَّنَبِهِ ﴿ (١) وَ ﴿ النَّاسِ ﴾ (٢) وَ وَ النَّابِ ذَكَ ، وَمَا أَشْبَهُ ذَلْكَ ، وَاذْغِمُهَا وَحَاذِرٌ تَعْلَيْظُ آلنُّونِ وَتَطْنِينَهَا لِثَلَّا يَصِيرَ اللَّفظُ بِهَا مُشْرَبًا إِطْبَاقًا مَا فَإِنَّهُ مَكُرُوهُ. وَإِدْعَامُهَا فِي آلطَاءِ نحوُ: ﴿ الطَّالِبِ ﴾ (٨) و ﴿ الطَّارِقَ ﴾ (٩) وَ وَ الطَّاءِ نَحْوُ وَ الطَّاءِ نَحْوُ وَ الطَّاءِ نَحْوُ الطَّاءِ نَحْوُ: ﴿ اللَّهُ كُولِ ﴾ (١٠) وَ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ كُولُ ﴿ اللَّهُ كُولُ ﴾ (١٠) وَ وَ اللَّهُ عُلُولُ ﴾ (١٠) وَ وَ اللَّهُ عُلُولُ وَ اللَّهُ عُلُولًا اللَّهُ وَ اللَّهُ عُلُولًا اللَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ عَلَى اللَّاءِ وَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمْ وَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

⁽۱) ل (اذا).

⁽٢) انظر: سيبويه: الكتاب ٤٥٧/٤، ومكي: الكشف ١/١٤١، والداني: التحديد ٣٨ و.

⁽٣) الفاتحة ٣. (١٢) آل عمران ١٩٥.

⁽٤) النبإ ٢. (١٣) طه ٦.

⁽٥) الأنعام ٩٥. (١٤) أل عمران ٥٨.

 ⁽٦) البقرة ٢٤.
 (١٥) الأنعام ٦٨.

⁽٧) البقرة ٨. (١٦) الفاتحة ٤.

⁽٨) الحج ٧٣. (١٧) الأنعام ١٣٥.

⁽٩) الطارق ١. (١٨) المائدة ١٦.

⁽١٠) الشعراء ١٨٩. (١٩) الحج ٤.

⁽١١) النحل ٢٠). (٢٠) النحل ١١.

﴿ السَّائِبُونَ ﴾ (١) و﴿ التَّقْسُوَى ﴾ (٢) . وفي الصادِ نَحْسُو: ﴿ الصَّاسِرِيْنَ ﴾ (٢) و﴿ السَّسَالُسِنَ ﴾ (٢) و﴿ السَّسَادِ نَحْسُو: ﴿ السَّسَالُسِنَ ﴾ (٢) و﴿ الشَّرَابُ ﴾ (٢) و﴿ الشَّرَابُ ﴾ (٢) و﴿ الشَّرَابُ ﴾ (٢) وَ ﴿ الشَّرَابُ ﴾ (١) أَ

فإنْ كانَتِ السَّلامُ غير لام المعرفة جاز فيها الإدخامُ وتَرْكُمُ. وقَدْ قَرَاً القراءُ بالوجهينِ (١٠) وها أَشْبَهُ ذلك مِن القراءُ بالوجهينِ (١٠) وها أَشْبَهُ ذلك مِن القراءُ بالوجهينِ (١٠) و ﴿ بَلْ طَبَعَ الله ﴾ (١٠) في استعمالُ الإظهارِ والتخفيفِ فيها الكونُ بمقتضى الطريقِ والروايةِ ، إلا فِي لام واحدة (١٢) وهي التي تُعوجَدُ ساكنةً آخر الفعل ومَوْضِعَ لامِيهِ وبعد ها نونٌ ، لضميدٍ كانت النونُ أَوْ لغيرِه ضميرٍ ، كَ ﴿ جَعَلْنَا ﴾ (١٠) و ﴿ أَنْزَلْنَا ﴾ (١٠) و ﴿ وَأَنْزَلْنَا ﴾ (١٠) و ﴿ وَالْمَا لَنَا ﴾ (١٠) و ﴿ وَالْمَا لَمَا مُولِدُ اللّهِ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَالْمَا لَمُنْ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمَا لَمُنْ اللّهُ وَاللّهُ وَالْهُ وَاللّهُ و

(٣) البقرة ١٥٣ .

(٤) آل عمران ١٧ . والمثال ساقط من ل.

(٥) الفاتحة ٧.

(٦) النساء ٩٥.

(٧) الكهف ١٧.

(٨) الكهف ٢٩.

(٩) أظهر عاصم اللام في هذه الأمثلة (انظر: الداني: التيسير ٤٣).

(١٠) المطففين ٣٦.

(١١) الواقعة ٦٧ وقد أدغمها الكسائي.

(١٢) النساء ١٥٥ وقد أدغمها الكسائي وحمزة.

(۱۳) ل: (واحد).

(١٤) ل: (وبعد نون الضمير كانت النون أو لغير ضمير) والعبارة مضطربة وما جاء في ن أضح.

(١٥) البقرة ١٢٥.

(١٦) البقرة ٥٧.

(١٧) السجدة ١٠، ن (ظَلَّلْنا) وهي بالتشديد في البقرة ٥٧.

(۱۸) الصافات ۱۸.

﴿ وَمَنْ يُبَدِّلُ نِعْمَة اللهِ (١) وما أشبه ذلك، فإنَّ الإدغامَ يَمْتَنِعُ فيها بالاتفاقِ (٢) ، لعلةٍ تأتي فيما بَعْدُ (٣) ، إن شاءَ الله .

ومما تَتَعَيَّنُ ملاحظتُهُ في بابِ التشديدِ تَرْكُ التفريطِ فيه، واعتمنادُ مؤاخَاتِهِ فيما اذا توالتْ عِدَّةُ تشديداتٍ وتجاوَرَتْ. والإفراطُ في مثل ﴿أُمَم مِمَّنْ مَعَكَ ﴾ (٥) و ﴿في بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ ﴾ (٦). مِمَّنْ مَعَكَ ﴾ (٥) و ﴿في بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ ﴾ (٩). وكذلكَ ﴿مِنْ رَبِّ رَحِيم ﴾ (٧)، ﴿غِلاً للذينَ آمَنُوا ﴾ (٨)، ﴿فَوَيْلُ للذين ﴾ (٩) لأن بَعْضَهُ يصيرُ كالمثقالُ للبعض ، فَيُعْلَمُ باجتماعِهِ وتواليهِ ناقِصُهُ من زَائِدِهِ، وتصيرُ نسبةُ الإفراط فيه (١) إلى التفريط فيه نِسْبَةَ المشددِ إلى المخفَف، فَيَبِينُ خَلَلُ ذلك، بخلافِ ما إذا كان التشديدُ منفرداً فإنه لا يكونُ هناكُ ما يُوزَنُ به فلا يَبِينُ الخللُ فيه.

فأمًّا التَّلْيينُ:

فهو أَنْ تَجْتَمِعَ واوانِ الْأُولَى ساكنةً مَضْمُومٌ ما قبلَها طَرَف، والشانية متحركة أَوَّلُ كلمةٍ أخرى. أو ياءانِ الأولى منهما ساكنة مكسورٌ ما قبلها آخِر كلمةٍ وبعدَها ياء متحركة في أَوَّل كلمةٍ أخرى، فيكونُ العملُ فيهما مِنْ مَوْضِع واحدٍ مَعَ بقاءِ المدِّ واللينِ وعَدَم ِ التشديدِ المُحَيِّز. كقولِهِ تعالى:

⁽١) البقرة ٢١١.

 ⁽٢) انظر: السعيدي: التنبيه على اللحن ص ٢٧٦، ومكي: الرعاية ١٦٢ والـداني: التحـديـد
 ٣٨٥.

⁽٣) انظر ١٧٤ ظ من الكتاب.

⁽۷) يس ۵۸. (۸) الحشر ۱۰.

⁽٤) هود ٤٨ .

⁽٩) البقرة ٧٩.

⁽٥) كذا في ل ن، ولعله (من معك): المؤمنون ٢٨.

⁽۱۰) (فیه) ساقطة من ن.

⁽٦) النور ٤٠.

﴿ آمنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ﴾ (١) و ﴿ اصْبِروا وصَابِرُوا وَرَّابِطُوا واتَّقُوا الله ﴾ (٢). وكقوله: ﴿ فِي يَوْم كَانَ مِقْدَارُهُ ﴾ (٢). و ﴿ فِي يُوسُف ﴾ (٤) و ﴿ الَّذِي يُوسُوسُ ﴾ (٢). وسواءً كانتِ الواو والياءُ وَصلاً لهاءِ الضميرِ أو غيرَ وَصل ، كقوله تعالى: ﴿ ويَقْدِرُ لهُ وَمَا أَنْفَقْتُم مِن شَيْءٍ فَهُو يُخْلِفُهُ وَهُو وَالْيَاءُ وَصَل أَنْفَقْتُم مِن شَيْءٍ فَهُو يُخْلِفُهُ وَهُو كُونُ وَصل ، كقوله تعالى: ﴿ ويَقْدِرُ لهُ وَمَا أَنْفَقْتُم مِن شَيْءٍ فَهُو يُخْلِفُهُ وَهُو وَكُونُ ﴾ (٢) ، ﴿ وَقُولِهِ يَخْلُقُهُ وَهُو يَكُلُ فِي فَضْل فَضْلَهُ وإِنْ تَولُونُ ﴿ إَنَّ وَكَالُوا وِ السَاكِنَةِ ، تعالى: ﴿ وَهُلُ الواوِ السَاكِنَةِ ، فَالواجِبُ فِي هذا جميعِهِ أَنْ تُشْبَعَ الضَّمَّةُ التي / ١٧٣ ظ / قَبْلَ الواوِ السَاكِنَةِ ، وتُحَفَّفُ الواقُ المتحركةُ تخفيفاً حَسَناً لطيفاً لِثَلَا وَلَي مِثْلُ وَلَكَ عَنَا الواوَ الْوَاوِ السَاكِنةِ ، وَتُحَفِّفُ الواقُ المتحركةُ تخفيفاً حَسَناً لطيفاً لِثَلاً وَلِي مِثْلُ وَلَى عَنَوْ الْوَالُولِ وَالُولُ ﴾ (١١) ﴿ وَمَا اَتُواوَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةً ﴾ (١٤) وما أشبة ذلِكَ (١٥) . (١٥ وَمَا آتَوْاوَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةً ﴾ (١٤) وما أشبة ذلِكَ (١٥) . (١٥ وَمَا آتَوْاوَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةً ﴾ (١٤) وما أشبة ذلِكَ (١٠) .

وكذلك في الياء ين أيضاً ينبغي أنْ تُشْبِعَ الكسرة التي قَبْلَ الياءِ الأولَى وتمكِّنها تمكيناً جَيداً، وتُخفّف الياء بعدها تخفيفاً لطيفاً لِئلاً تَخْرُجَ عن حَدَّ التليينُ وتُشَارِكَ ما يُشَدَّدُ مِنَ الياءينِ إذا كانَ قَبْلَ الأولى منهما فَتْحَةً. كقولهِ تعالى: ﴿وسَيِّداً وحَصُورا﴾(١٦)﴿ وَمَنْ يَهْدِ الله ١٧٤) على قراءة مَنْ أَدْغَمَ

(١) الأنفال ١٢٨. (١) الفتح ٢٩.

(٢) آل عمران ٢٠٠. (١١) الأعراف ٩٥.

(٣) السجدة ٥. (١٢) البقرة ٦١.

(٤) يوسف ٧. (١٣) الأنفال ٧٧.

(°) الماعون ٢. (١٤) المؤمنون ٦٠.

(٦) الناس ٩. (١٥) انظر السعيدي: التنبيه على اللحن ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(۷) سبأ ۳۹. (۲۹) آل عمران ۳۹.

(٨) في القرآن (ويؤت . , .): هود ٣ (١٧) الأعراف ١٧٨، ل ن (يهدي) بالياء .

(٩) القصص ٥٢.

فَأَمْحَضَ الإدغامَ ولم يئاتِ بِغُنَّةٍ (١). وذلكَ لأنَّ الواوين إذا اجتمعتا كذلكَ والياءين أيضاً وَجَبَ الإدغامُ وجَرَتَ مَجْرَى الحروفِ الصحاح بزوال اللين، وكذلك إذا كَانَا حَرْفَيْ مَدِّ ولينٍ ولم يَكُنْ هناكَ مَزِيَّةٌ تَمْنَعُ الإدغامَ في مِثْلِ عَوَادٍ وإيَّاك (٢).

⁽١) وهي قراءة حمزة في رواية خلف عن سليم عنه (انظر: الداني. التيسير ٤٥).

⁽٢) لم يتضح لي وجه هذين المثالين.

⁽٣) (وعن) معطوف على قوله (عن أنفسهما).

 ⁽٤) الأعلى ٣.
 (١١) البقرة ٦١.

⁽٥) الحديد ١ . (١٢) ل (وهذان).

⁽٦) الكهف ٣٧. (١٣) النمل ٣٣.

⁽۷) النساء ۸۱. (۱٤) القصص ۸۳.

⁽٨) النمل ٢٨. (١٥) الفاتحة ٥.

⁽٩) البقرة ٦٠. (١٦) (ما) ساقطة من ل.

⁽١٠) الأعراف ١٨.

قدّ من أنَّ الحرفَ يَمْتَنِعُ إدغامُه إذا كان له مزيةً على (مقاوِيهِ، فلذلكُ يَمْتَنِعُ إدغامُهُ إذا كانَ له مَزِيَّةٌ على) (أ) مماثِلهِ. والواو إذا كانَ اقبلَها ضَمَّةً وسكَنتْ، فَقَدْ تكامَلَ مدهما باجتماع وسكَنتْ، فَقَدْ تكامَلَ مدهما باجتماع الضمة والواو، والكسرة والياء، كما إذا اجتمعتِ الفتحةُ والألفُ فإذا وقعَتْ واحدةً منهما /١٧٤ و/ طرفاً فالمدّ واجبٌ لها، لأنه قَدْ يجوز السكتُ عليها، وقد يجوزُ أنْ لا يكونَ الحرفُ الذي يَلْقَاهَا في أوَّل الكلمةِ التي بَعْدَهَا مِثْلَهَا، وإذا كانَ المدُّ قد وَجَبُ لها إذا كانت طَرفاً فالمدّ مَزِيَّةٌ لا يجوز إبطالها بعدُ خروجها، وصار وجوبُ المد هاهنا في المنفصلين لحفظِ المزية (وذلك لأن قُدولُ) فوعِلَ مِنْ قَاوَل (٣)، وقد ثَبَتَ المدّ فيه قبلَ قُوولَ، فإذا قالُوا قُوولٌ لَزِمَهُمْ أَنْ لا يُبطِلُوا ذلك المدّ لأنَّ الواوَ الأولى هي (٤) الألف في قاوَل، فهي مَدُّ بكل على عالم في مثل في المنفول وما أشبهه مثل المواو والياء يكونُ لَهُمَا في بعض الأحوال مَويَّةً على الفسيهما في حال أخرى، وذلك في الطرف في مثل في الوسط في مثل قُوولَ وطُووع، ومثلُهُ قَوْلُ الشاعِر:

بَانُ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوعِتُ مَا بَانَا(١)

فامتنعَ الإدغامُ لذلكَ، ووَضَعَ لـكَ أيضاً كيفيةُ اللفظِ بالْمُلَيَّنِ وامتناعٍ التشديدِ فيما وجَبَ فيه التليينُ بالعلةِ، فَتَدَبَّرُهُ، إن شاءَ الله.

⁽¹⁾ ما بين المعقوفين ساقط من ن.

⁽٢) ن: (كحفظ).

⁽٣) ل، ن (وما أشبهه وذلك لأن قوول كوجوب في المتصلين لحفظ المزية، فوعل من قاول). والعبارة مضطربة، ولعل الصواب في ما أثبتناه.

⁽٤) ل (علىٰ).

⁽٥) يوسف ٧١.

⁽٦) هـو صدر بيت لجرير في مطلع قصيدة يهجو بها الأحطل (انظر ص ٥٩٣ من شرح ديوان جرير، لمحمد إسماعيل الصاوي).

وأمَّا الفرقُ (١) بَيْنَ التشديدِ والتليينِ في حَرْفَيْهِ فَهُو أَنَّ اللهَ النطقِ لا تَعْتَمِدُ على مخرجِ الياءِ والواوِ في التليينِ كما تَعْتَمِدُ عليه في التشديد، وإنما يُشَارُ لمخرجِهِمَا مَعَ آمتدادِ الصَّوْتِ، وأَنَّ زمانَ النطقِ بالتليينِ أَطُولُ من زمانِ النَّطقِ بالتشديد، لَأَنَّ المدَّ يبقىٰ مَعَ التليينِ ويذهبُ مَعَ التشديد، فلذلك كانَ زمانُ التليينِ أَطْوَلُ.

فأمًّا الإظْهَارُ:

فَهُوَ حُكْمٌ يَجِبُ عندَ آجتماعِ حرفينِ تباعَدَا، إمّا في المخرجِ أَوْ في الخاصِّيةِ، والأوَّلُ منهما ساكنَّ، كقولهِ تعالىٰ: ﴿مَنْ أَنْصارِي﴾ (٢)، ﴿فَذْخَلَتْ﴾ (٣) وحقيقتُهُ البيانُ لأنَّ المخرجَ يُبَيِّنُ (٤) بالقَطْع .

وأما الإخفاءُ:

فحكمٌ يجبُ عندَ آجتماع حرفينِ أُخَذَا حالاً متوسطةً بينَ آلمباعدةِ في ذُيْنكِ والمقاربةِ، وسُبِقَ أَحَدُهَمَا بالسكونِ، كقولهِ تعالىٰ: ﴿مَنْ كَانَ في آلضلالةِ ﴾ (٥) ﴿فَبَشُرْهُمْ بِعَذَابِ أَليم ﴾ (١) و﴿لَمَنْ صَبَرَ ﴾ (٧) وما أشبه ذلك. وحقيقتُهُ السُّتْرَةُ، لأنَّ المخرجَ يُسْتَتِرُ بُالاتصالِ.

فَالتَشديدُ إِذَنْ هُوَ إِدِّحَالُ حَرْفٍ فِي حَرْف، والإَظْهَارُ هُو قَطْعُ حَرْفٍ عَن حَرْفٍ، والإَخْفَاءُ هُو آتصالُ حَرْفٍ بحرفٍ فبالتَشديدِ يَدْخُــلُ الحرفُ ويَغِيبُ،

⁽١) (الفرق) ساقطة من ل. (٥) مريم ٧٥.

⁽٢) أل عمران ٥٦. (٦) أل عمران ٢١.

⁽٣) البقرة ٣٤.

⁽٤) هكذا ضبطت في ل.

⁽٧) ان عمران ۲۱ (۷) الشوري ٤٣.

وبالقبطع ينظهرُ ويَبِينُ، وبالاتصال يَخْفَىٰ ويَسْتَسِرُ، ولهمذه العلةِ لم يكنِ الاقبطال الا يَتَأَتَّىٰ الاقبطال الا يَتَأَتَّىٰ الاقبطال الا يَتَأَتَّىٰ الاقبطال الا يَتَأَتَّىٰ الاقبطاء الأَّ الصوت إذا جَرَىٰ في الخيشوم أمكنَ أتصال الحرفينِ من غيرِ إلا فيهما، لأنَّ الصوت إذا جَرَىٰ في الخيشوم أمكنَ أتصال الحرفينِ من غيرِ إظهارٍ ولا تشديدٍ. ولذلك ينبغي أن يكونَ النطقُ بالمخفىٰ بينَ التخفيفِ وبينَ التشديدِ، كما أنَّه بينَ الإظهارِ وبينَ الإدغام .

وآعلمُ أنَّ الإظهارَ يخالِفُ الإخفاءَ بكونِهِ يُوجَدُّ في حروفٍ كثيرةٍ ومواضعَ عدةٍ، وهي ما عَدا مواضعَ التشديدِ والتليينِ والقلبِ والإخفاءِ، إلَّا أنَّ الْإظهارُ يكونُ في يعض الحروفِ أبينَ منه في يعض ، بسببِ ٱلْبُعْدِ وٱلْقُرْبِ.

فاما كيفية اللفظ بالمُ طُهَر فأنْ يكونَ قَطْعُكَ مخرجَ الحرفِ المظهرِ بإسكانهِ وأَخْذُكَ في التحرفِ المتحركِ بعده في زمانٍ واحدٍ ووقتُ واحدٍ من غير إبطاء يُوهِمُ التشديد، ولا إزعاج يأخذُ بكَ إلى الإقلال (١) والتحريكِ. هذا مَعَ إخلاص سكونِ الساكنِ وإشباع حركةِ المتحركِ. وسنوردُ من أمثلةِ ذلكَ في الكتابِ العزيزِ ما يُقاسُ عليه غَيْرُهُ ويُسْتَدَلُّ به على ما سواه، إن شاء ذلكَ في الكتابِ العزيزِ ما يُقاسُ عليه غَيْرُهُ ويُسْتَدَلُّ به على ما سواه، إن شاء اللهُ.

Harris Harris

single by the state of the stat

4,121

184 W. B. L. W. W.

أمنِلَةُ الإظهارِ :

اللام: إذا سكنتْ في غير إدغام! يَجِبُ أَنْ تُحْسِنَ تخليصَهَا في الظهارِ وبَتَوَقَىٰ في ذلكَ إزعاجَ سكونِهَا وتَنْفِيرَهُ، فإنَّ هٰذهِ آلحالَ أَسْرَعُ شَيْءٍ بها إلى الحركةِ، وسواءً كانت مِن نَفْس كلمةٍ في مثل قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ جَنَّةُ النَّهُ اللَّهُ اللَّالَّالَالْمُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُا

e gradje i vijek i komite komite.

ĸ

⁽١) ل ن (الإقلال) ولعله: الإقلاق. (٤) الفرقان ٩٤.

⁽٢) (علىٰ) ساقطة من ل. (٥) التوبة ١٢٣.

⁽٣) الفرقان ١٥.

وبَعْدَها سوى ما ذكرناه من الحروفِ آلتي تُدْغَمُ مَعَهَا في مثلِ قبولهِ تعالىٰ: ﴿ حَتَى يَلِجَ ٱلْجَملُ ﴾ (١) ، ﴿ ٱلْحَمِيدِ ﴾ (٢) ، ﴿ ٱلْمَحِيدِ ﴾ (٣) ، وغيرِ ذلك ، لِمَا فيها منَ المخالطة لِأكْثرِ آلحروفِ والانحرافِ، فصارَ في النطق بها نَوْعُ ثِيقًل ، فَيَثْقُلُ السكونُ بِثِقَلِهَا، فما لَمْ يُتَعَمَّلُ لإظهارِهَا ويُتَأَنَّ فيهِ آلَتْ حالُهَا إلى الإزعاجِ (٤) والإقلاقِ، وعلىٰ أَنَّ في العامَّةِ مَنْ إدغامُ اللامِ في الجيمِ عادةً له ، فَنَبَّهُ عليه لِيُجْتَنَبَ.

وكذلكَ إذا كانتْ لاماً مِنَ ٱلْفِعْلِ، وبَعْدَهَا نونَ فَأَحْسِنْ خَلْعَهَا وأَجِدْ إِظْهَارَهَا وفَكُهَا، وإلا صارت نونًا، كَقُولِهِ تعالىٰ ﴿أَنْزُلْنَا﴾ (٥) و﴿جَعَلْنَا﴾ (١) و﴿حَمَلْنَا﴾ (٥) ﴿وَخَمَلْنَا﴾ (١) ﴿وَفَضَّلْنَا﴾ (٥) ﴿وَفَضَّلْنَا﴾ (١) ﴿وَفَضَّلْنَا﴾ (١٥) ﴿وَفَضَّلْنَا﴾ (١٥) و﴿أَكْفَلْنِيها﴾ (١١) ﴿ وَكَفَلْنِيها﴾ (١١) ﴿ وَكَفُولُه ﴿ قُلْ نَعُمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ (١١) ، ﴿وَمَنْ يُبَدِّل نِعْمَةُ الله ﴿ الله لِمَا أَنْ تُلْصِقَ لسانَكَ بمخرج اللام مِنَ الحنكِ الأعلى ثم تَلْفِظَ بِالنونِ /١٧٥ و/ محركةً أَبْيَنَ حركةٍ وأَخَفَّهَا لِنَالًا لِعَلَا لِنَالًا مُوسِلُوبَ اللامُ عندَ خروج النونِ فَتُزْعَجَ، وتكلَّفْ ترقيقَ آللام [(١٤) لِنَالًا تَضَلَطُان (١٤) لِنَالًا تَضَلَطُان (١٤) لِنَالًا لَنْ تُلْمِنَ المَحْرِجِ وَرُبُمَا تختَلَطَان (١٤) وَنَالًا المَحْرِجِ وَرُبُمَا تختَلَطَان (١٤) وَتَكُلُفُ تَرَقِيقَ آلنونِ فَتَنْدَغِمَ، لأَنَّهُمَا قريبَتَا آلمخرج ورُبُمَا تختَلَطَان (١٤)،

(٢) إبراهيم ١.

(٣) سورة ق ١ .

(٤) ل (إزعاج).

(٥) البقرة ٥٧.

⁽١) الأعراف ٤٠.

⁽۱۲) الصافات ۱۸.

⁽١٣) البقرة ٢١١ .

⁽١٤) ما بين المعقوفين ساقط من ن.

⁽١٥) عبارة المؤلف عن كيفية النطق باللام المظهرة

مقتبسة عن السعيدي: التنبيه على اللحن ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧.

⁽٦) البقرة ١٢٥.

⁽٧) الإسراء ٣، ن (حملناهم): الإسراء ٧٠.

⁽٨) الإسراء ٧٠.

⁽٩) الأعراف ١٥١.

⁽۱۰) الأعراف ٩٥.

⁽۱۱) سورة ص ۲۳.

وكثيراً ما تَسْمَعُ آليومَ القراءَ لا يفرِّقُونَ بَيْنَ ﴿ أَلنَّا لَـهُ آلحديدَ ﴾ (١) و﴿ أَرْسَلْنَاهُ اللَّهِ ﴾ (١) وَتَوَقَّ تَعْلَيْظُ هَذْهُ آلنونِ وتَطنينَهَا لِثَلًا يصيرَ اللفظُ بَهَا مَشَّنُوباً بَهَاطِباقِ مَا كَاللفظِ بالنَّاسِ والنَّهارِ وآلنَّارِ، وقد تقدُّمَ ذِكْرُهُ وكذلكَ عندَ آلتاءِ والسينِ والصادِ وغيرها (٣) مما تَظْهَرُ مَعَهُ، مثل قولةِ تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالُوا ﴾ (٤) ﴿ وَقُلْ تَعَالُوا ﴾ (٤) ﴿ وَقُلْ صَدَقَ آللهُ ﴾ (١) أحسِنُ سكونَ آللهم والخُرسُهَا عَنِ سَلامُ عليكم ﴾ (٥) ﴿ وَقُلْ صَدَقَ آللهُ ﴾ (١) أحسِنُ سكونَ آللهم والخُرسُهَا عَنِ آلازْعَاجِ .

والعلة في وجوّب إظهار هذه آللام مَعَ آلنون ومخالقَتِهَا غيرَهَا أَنَّ اللامَ مِنْ حَقِّهَا فِي النّونِ لتباعدِهِمَا في الخاصَّيَةِ اللّهَ اللّهُ اللّهُ على النونِ بأنحرافِهَا وسَعَة مَخْرَجِها ، وإنما أَدْغِمَتُ فيها لامُ التعريفِ لَأَتُها كَثُرتُ ببالمحولِهَا على كلِّ تكرةٍ يُرادُ تعريفُها وآتَحَدَتُ بما بعدَها وسكنتُ في الأصل لِمَا أُريدَ من تحصينها وصيانتها عن الحناف بحال وسكنتُ في الأصل لِمَا أُريدَ من تحصينها وصيانتها عن الحناف بحال ولللّه جُعِلَت أُولًا فوجَبَ لها الإدّغامُ بأَجْتماع الكثرة والسكونِ والاتحادِ، لان ذكرناها، ولم تُدْعَمْ في غيرها إذا كانت أصلاً.

أما لاَمُ هَلْ وَبلْ وما أَشْبَهَهُمَا فإنها وإن كانتْ ساكنةً في الأصل إلاَّ أَنَّها لم تَكْثُرُ كثرةً لام التعريف، ولا لَزِمَتْ ماتَدْخُلُ عليهِ لُـزُومَهَا، لَأَنَّ هَـلُ وَبَلْ يمكن السكوتُ عَليهِما مفردتينِ عَمَّا بعدَهُمَا فَقَرُبَتْ من وجهِ [وبَعُـدَتْ من وجهٍ] وبعداً مُن وجهٍ]، فلذلك جاز فيها الإدغامُ وتركهُ.

⁽۱) سبأ ۱۰.

⁽٢) الصافات ١٤٧.

⁽٣) ل، ن (غيرهما) والصواب ما أثبتناه.

⁽٤) الأنعام ١٥١.

⁽٥) (فقل.) الأنعام ٤٥.

⁽٦) آل عمران ٩٥.

⁽٧) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

أما هٰذهِ آللامُ أعني التي هي لامُ آلفعل إذا وليَتْهَا النونُ فإنَّ الأسبابَ الموجبة للإدغام في لام المعرفة ولام هلْ وبَلْ تكونُ معدومة (١) مَعَها، لأنَّ المعريفِ لامَ آلفعل لم تَكْثُرُ كثرة لام التعريفِ ولا لَزِمَهَا السكونُ لُزُومَهُ لاَمَ آلتعريفِ ولاَمَ هلُ إلاَ وبَلْ، لأِنَّ لامَ آلفعل قَدْ وَجَبَتْ لها الحركة في صيغتي آلماضي وآلمستقبل ولا وُجِدَ فيها مِنَ آلاتحادِ بما وَلِيَهَا ما وُجِدَ في لامَ آلتعريفِ، وآلمستقبل قد تَلِيها الأسماءُ آلمُظَهَرةُ في الأكثرِ وآلضمائر المنفصلة، فقد فارقت هذهِ آللامُ لامَ آلمعرفةِ في الاتحادِ والكثرةِ، وفارقت لامَ هَلْ وبَلْ في فارقت هذهِ آللامُ لامَ آلمعرفةِ في الاتحادِ والكثرةِ، وفارقت لامَ هَلْ وبَلْ في السكونِ آللازم ، فَقَبُحَ فيها الإدغامُ ووَجَبَ الإظهارُ والرجوعُ / ١٧٥ ظ/ إلى الأصل لذلك آلْبُعْدِ وآلْمُفَارَقةِ.

النونُ السَّاكنة والتنوينُ: يَجِبُ إظهارُهُما عند حروفِ الحلقِ علىٰ خلافٍ بينَ القراءِ في الخاءِ والغينِ، ويكونُ ذلكَ مَعَ تَوَقِّي التشديد في النونِ لِشَلَّ يصيرَ الحرفُ حرفين بطولِ الْمُكْثِ، وذلك مِثْلُ قوله تعالى: ﴿مِنْ خَيْرٍ ﴾ (٤) ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ﴾ (٥) ﴿أَمَّنْ هُوَ ﴾ (٦) و ﴿مَنْ آمَنَ ﴾ (٧) و ﴿مِنْ عِنْدِهِ ﴾ (٨) و ﴿مِنْ عَنْدِهِ ﴾ (٨) و ﴿مِنْ عَنْدِهِ ﴾ (٨) و ﴿مِنْ حَنْدُهِ ﴾ (٩) ﴿ عَفُوراً ﴾ (١١) ولا تَلْتَفِتُ (١١) إلىٰ قولِ مَنْ أظهرَ في و ﴿مِنْ حَمْنًا، وستأتي علةً وجوب إظهارِها هنا.

⁽١) ل (معدودة).

⁽٢) (هل) ساقطة من ن.

⁽٣) انظر الداني: التحديد ٢٠ والبنا الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر ٣٢.

⁽٤) البقرة ١٠٥. (٩) البقرة ١٩١.

⁽٥) النمل ٦. (١٠) النساء ٣٤.

⁽٦) الزمر ٩. (١١) ن (يلتفت).

⁽٧) البقرة ٦٢.

⁽٨) المائدة ٢٥.

السزائي: إذا سكنت في مشل قسول بعسالي (١٠) : ﴿ وَاسْتَفْسِزِنْ مَنِ اَسْتَطُعْتَ ﴾ (٢) ونحوه فَأَجِدْ إسكانَها وأَحْسِنْ إسرازَهَا وإظهارَهَا، لأنَّ النزايَ بعيدةً منَ الميم في المخرج لأنَّ الميم مِنَ الشَّفةِ والزايَ مِنْ أَسَلَةِ اللسانِ مَعَ السينِ، إلاَّ أَنَّ في النزاي جهراً وهي مشاركة للسينِ في المخرج والصفير فوجَب لها الإظهارُ لحفظِ النزيةِ ودَفْع المشاركة.

الظّاهُ: إذا سكنتُ وكانَ بعدها طاءٌ فأحينُ تَخْلِيضُ الضادِ منها بالإظهار، وحافِرُ سَبْقَ التشديدِ إليها فيندُهَبَ التَّفَشِّي وتصيرُ طاءً، وذلك لاجتماعهما في الإطباقِ في مثل قولهِ تعالى: ﴿ فَمَنِ آَضْطُرُ ﴾ [(") ، ﴿ إلاّ مَا أَضُطُر رُتُمْ إليهِ ﴾ (أنّ)، لئلاً تصيرَ : آطُرُ وآطُر رُتُمْ إليه . وكذلك إذا وَلِيَتْهَا جيمً في مثل قولهِ تعالى: ﴿ وآخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴾ (٥) ينبغي أن تُحسنَ تَخْلِيصَهَا مِنَ الجيم بالإظهارِ ، وتَحْفَظَ تَفَشِّيهَا بإسرازِ السكونِ ، وما لم تَفْعَلُ ذلك ربما تصيرُ جيماً ، وتَنْدَغِمُ في الجيم ، وذلك لا يجوزُ لتباعدِ ما بينَ الجيم والطاءِ وين الضيادِ في الخيامِ ، وذلك لا يجوزُ لتباعدِ ما بينَ الجيم والطاءِ والاستطالة ، وهما مشتركانِ في الإطباقِ . والإطباقُ مَظَنَّةُ الإدغام ، فوجَبَ والإطباق ، وكذلك حالُهَا أيضاً مَعَ الإطهارُ لحفظِ مَزِيَّةَا ودَفْعِ الإدغامِ المحلِّ بها ، وكذلك حالُهَا أيضاً مَعَ الجيم للجيم المحرج فللضادِ عليها مَزِيَّةُ بما ذكرنا .

الجيمُ: إذا سكنتْ ووَلِيَتْهَا هاءٌ في مثل قولِه تعالى: ﴿وَجُهَا مَا عَلَيْكَ ﴾ (٢) ﴿وَجُهِيَ للَّذِي ﴾ (٧) وَجَب أن تُبَيِّنَ إظهارَ الجيم وفَكَّهَا، لِمَا بَيْنَ

⁽١) (تعالى) في ن فقط. (٥) الحجر ٨٨.

⁽٢) الإسراء ٦٤. (٦) الأنعام ٥٢.

 ⁽۳) البقرة ۱۷۳.

⁽٤) الأنعام ١١٩.

الجيم والهاء من البُعْدِ في المخرج ِ وفي الخاصيةِ أيضاً، فبإنَّ الجيمَ مجهورٌ شديدٌ، والهاءَ مهموسٌ رِخُوَّ، وفي الهاءِ خَفَاءُ وفي /١٧٦ و/ الجيم ِ ظُهُورٌ.

الحاءُ: إذا سكنتْ وبعدَهَا هاءٌ في مثلِ قولهِ تعالىٰ: ﴿وَسَبِّحُهُ لَيْلاً طُويلاً﴾ (١) وَجَبَ إِظهارُ بُحَّةِ الحاءِ وخَفَاءِ الهاءِ، لِتَلاَّ ينقلبَ الهاءُ حاءً، لقربِ المخرجِ واشتراكِهِمَا في الهَمْسِ. فيحدُثَ الإدغامُ، وذلكَ لا يجوزُ.

الغينُ: إذا سكنتُ أمّامَ القافِ وَجَبَ إظهارُ الغينِ في مثلِ قولهِ تعالى: ﴿ لاَ تُمزِعٌ قلوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ (٢) لِشَلَّا ينقلبَ الغينُ قافاً لِمَا بينَهُما مِنَ الاشتراكِ في الاستعلاء والقرب في المخرج، فَيَحْدُثَ الإدغامُ، وذلك لا يجوزُ لِمَا بينَهُمَا مِنَ البُعْدِ في الخاصيةِ، فإن القاف شديدٌ والغينَ دِخْو، وفي القافِ قَلْقَلَةٌ ليستُ في الغين.

العين: إذا سكنتْ وبعدها همزة في مشل قسول تعالى: ﴿وَدَعْ الْمُهُمْ ﴾ (٢) ﴿ ارْجِعْ النّهِمُ ﴾ (٤) وَجَبَ إظهار العين بِتُؤَدَةٍ وتحقيقُ الهمزةِ، لِتَلا تنقلبَ عَيْناً، ويَحْدُثَ الإدغامُ، وذلك لا يجوزُ لأنَّ حروفَ الحلقِ لا يُدْغَمُ ما تقارَبَ منها. وقد تَقَدَّمَ. وكذلكَ إذا كانَ قَبْلَهَا حاءٌ في مثل قولِهِ تعالى: ﴿ فَا صَفْعَ عَنْهُمْ ﴾ (٥) لِدَلاً ينقلبَ الحاءُ عيناً، ويحدثَ الإدغامُ لتقارُبِ المخرج، وهما متباعدتانِ في الخاصيَّة، فإن الهاء مهموسٌ والعينَ مجهورٌ، ولانً الجميعَ من حروفِ الحلقِ، ولا يدغمُ منها ما تقارَبَ.

الدال: إذا سكنتْ عندَ النونِ، وكذلكَ الذالُ إذا سكنتْ عندَهَا فَأَجْهَرْ بِهِما ولا تَسَاهَلْ وإلاَّ صارتاً غُنَّةً وآندغمتا في النونِ، كقول عالى: ﴿قَدْ

⁽۱) الإنسان ۲۲. (٤) النمل ۳۷.

⁽٢) آل عمران ٨. (٥) الزخرف ٨٩.

⁽٣) الأحزاب ٤٨.

نَسْوَى ﴾ (١) و ﴿ لَقَدْ نَصَسْرَكُمُ الله ﴾ (٢) ﴿ وَإِذْ أَخَدْنَسَا ﴾ [٣] ، ﴿ وَأَخَدْنَ مِنْكُمْ مِينَاقاً ﴾ [٤] و ﴿ فَلَكُ اللهُ اللهُولِلهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

وكذلك الراءُ واللامُ مَعَ الدالِ يُتَعَمَّدُ إِبانَتُهَا مَعَهُمَا لِثَلَّا يَطَوْأَ الإدغامُ في مثل ﴿ لَقَدْ لقينا ﴾ (٧) و ﴿ فَقَدْ لَبِثْتُ ﴾ (٨) ﴿ ولَقَدْ رَاوَدَتْهُ ﴾ (٩) . وقبحه ظاهر، وإنما نَصَّ أصحابُ الأداء على ذلك مع بُعْدِه لأنَّ في العامة مَنِ الإدغامُ فيه فاش في منطقه وعادتُهُ مُسْتَمِرَةً به .

وكذلكَ إذا سكنتُ أمامَ الخاءِ في مثلِ قولهِ تعالى: ﴿قَيْدُ خَلَتُ ﴾ (١٠) و ﴿ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ (١٠) و ﴿ يُدْخِلُ الله في رحمتِهِ ﴾ (١٠) و نحو ذلك، لتباعُدِهِمَا في الحرام ﴾ (١٠) و ﴿ لِلْدُخِلُ الله في رحمتِهِ ﴾ (١٠) ونحو ذلك، لتباعُدِهِمَا في المخرج . والخاصيةُ في ذلكَ أنَّ الدالَ شديدة مجهورةٌ والخاء رحوةٌ مهموسةٌ ، فَتَعَيَّنَ الإظهارُ لذلكَ التباعدِ .

الميمُ: إذا سكنتْ عندَ الفاءِ والواوِ في مثل قبول متعالى: ﴿يَمُدُّهُمْ فَيُ وَلُولُ النَّارِ ﴾ (١٧) ﴿ أَنْتُمْ فَي ﴾ (١٠) و ﴿ لَأَرْ يُنَاكَهُمْ فَلَعَرَ فُتَهُمْ ﴾ (١٦) ٢٧٦ ظ/ ﴿ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ (١٧) ﴿ أَنْتُمْ

	i Built		
*	•	(١٠) البقرة ١٣٤.	(١) البقرة ١٤٤.
<i>i</i> :	11 " "4	(11) محمد ۳.	(٢) التوبة ٢٥.
		(۱۲) الحجر ٤٦.	(٣) البقرة ٦٣ .
		(۱۳) الفتح ۲۷	(٤) النساء ٢١ .
þ		(١٤) الفتح ٢٥.	(٥) (فنبذناهم): القصص ١٠٠.
		(١٥) البقرة ١٥.	(٦) الأعراف (٦٧)
	j. Tr	(١٦) محمد ٢٠٠.	(٧) الكهف ٦٢ .
	· (, /	(۱۷) آل عمران ۱۰.	(۸) يونس ۱۹ .
			(۹) يوسف ۳۲.

وأَزْوَاجُكُمْ ﴾ (') على منه من أسكن الميم ولم يُلْحِقْ '') ، ﴿ نَعَمْ فَأَذْنَ ﴾ (") ﴿ فَهُ هُ ﴾ (') ﴿ فَأَنْ فِرْ '') ﴿ فَالْذِرْ ﴾ (') ﴿ فَأَنْ فِرْ '') ﴿ فَاللَّهِ وَالْكَتَابِ ﴾ (') ﴿ فَاللَّهِ وَالْكَتَابِ ﴾ (') ﴿ فَاللَّهِ وَالْكَتَابِ ﴾ (فَا فَيْتَ اللَّهُ وَالْكِمَ وَالْكَتَابِ ﴾ (فَا فَيْتَ اللَّهُ وَالْكِمَ اللَّهُ وَالْكَتَابِ وَاللَّهُ وَالْكُمْ مُنْ فَتَلْكَ على الواوِ عندَ (') انفتاح شفتيك وتُلْجِقَ ثَنِيّتَيْكَ بمخرج الفاء وتَضُمَّ شَفَتَيْكَ على الواوِ عندَ (') انفتاح شفتيك على الميم (في وقت واحد ومن غير إسطاء يَوُولُ إلى التشديد، ولا اضطراب يُوهِمُ الإزعاجَ والتحريكَ. وهذا الأصلُ ينبغي أن يُستَعْمَلَ في جميع ما يَجِبُ إظهارُهُ.

والعلة التي مِنْ أَجْلِهَا أُظْهِرَتِ الميمُ عندَ الفاءِ والواوِ وأُخفيتْ مَعَ الباءِ، مَعَ وجودِ المقاربةِ في الجميع ، فإنَّ الجميعَ من حروفِ الشفةِ ـ أَنَّ في الميم عُنَّةً، والغنةُ مَزِيَّةُ في الميم يجبُ حفظُهَا، فَبَعُدَتْ بها مِنَ الفاءِ والواوِ، فَوَجَبَ الإظهارُ وامتنعَ الإدغامُ، وكان مَعَ الفاءِ أولى لأنَّ في الفاءِ تَفَشَّياً يُقَرِّبُها مِنَ الثاءِ، ومخرجُهَا من باطنِ الشفةِ السفلىٰ وأطرافِ الثنايا العُلىٰ، والشفتانِ لا تَنْطبقان بها، وكذلكَ الواوُ أيضاً: تشاكلُ الفاءَ في أَنَّ الشفتين لا تنطبقان بها فشاركَتْهَا في ظهورِ الميم عندها. وكانت حالُ الباءِ وَسَطاً لاتحادِهَا بالميم

(١) الزخرف ٧٠.

 ⁽۲) كان عبدالله بن كثير قارىء أهل مكة من السبعة يضم الميم التي للجمع ويصلها بواو (انظر: الداني: التيسير ۱۹).

⁽٣) الأعراف ٤٤.

⁽٤) المدثر ٢.

⁽٥) الدخان ١ ـ ٢ .

⁽٦) لقمان ۲۲.

⁽٧) ل (وعند) ن (وعند) لكن ضُرِبَ على الواو بخط، دلالة على أنَ إثباتها خطأ.

⁽A) (على الميم) مكررة في ن.

والعبارة في كتاب التنبيه على اللحن للسعيدي (ص ٢٨٣): (عند انفتاح شفتيك من الميم).

في انبطباقِ الشفتينِ والقبوةِ ما خَلا الغُنَّةَ، فلما جاءَ الاتصالُ والغنيةُ وَجَهَبَ الإحفاءُ لذلكَ.

وألحق بَعْضُهُمُ آلباء بالفاء والواوفي الإظهار عِندَ الميم لِمَا بينَ البَاءِ والواومِنَ الشَّبَهِ (١)، وليسَ إلحاقَ مساواةٍ، فإنَّ فَكَّ الفاء وإظهارَهَا عندَ الميم أبينُ منه عندَ الباء، وإنما يظهرُ الباءُ معها ظهورَهَا مَعَ غيرِ ما ذكرناهُ مِنَ الحروفِ.

حروف الإطباق: إذا سكنت أمام آلتاء وجب أنْ يُتَكَلَّف بيانها وإظهارُهَا مِنْ غير تَنْفِيرٍ ولا تشديدٍ، كقولهِ تعالى: ﴿عَرَّضْتُمْ به﴾(١) ﴿فَنِصْفُ ما فَرَضْتُمْ ﴾(١) ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةٌ ﴾(١) و﴿خُضْتُمْ ﴾(١) ﴿فَوَعَظْتَ أَمْ ﴾(١) ما خلا الطاء فإنها تُدْغَمُ في آلتاء وتَبْقى شائبةٌ مِن إطباقِها، وقد مر ذلك في موضعه (١)، وذلك لتباعدِهِمَا بالإطباقِ مَعَ قُولُسِ آلمخرج المُستَصْعَب على آللسانِ.

الظاء: إذا سكنتُ وبعدَهَا نونٌ في مِثْل : ﴿ حَفِظْنَاهَا ﴾ (^^) ينبغي أَن تَشُحُ عليها لِئَلاً تنقلبَ نونًا وتَنْدَغِمَ في النونِ فتصيرَ: حَفِنَّاهَا، وهو عادةً " قبيحةً، وقد تقدم مثله (^)

11 949

⁽١) ذكر ذلك الداني في كتاب التحديد ٤١ و٢، نقلًا عن بعض العلماء.

⁽٢) البقرة ٢٣٥.

⁽٢) البقرة ٢٣٧ .

⁽٤)طه ٩٦.

⁽٥) التوبة ٦٩.

⁽٦) الشعراء ١٣٦ 🗀

⁽٧) انظر ١٧٢ من هذا الكتاب..

^(^) الحجر ١٧ .

⁽٩) انظر ١٧٦ و من هذا الكتاب.

وكذلك آلضادُ مَعَ آللام والراءِ والنسونِ في مشل: ﴿آضْرِبُ بِعَصَاكَ ﴾ (١) ﴿ مُشْدُس ِ خُصْرٍ ﴾ (١) و﴿ نَصْرَةَ آلنعيم ﴾ (١) و﴿ يَقْبِضنَ ﴾ (١) و﴿ يَقْبِضنَ ﴾ (١) و﴿ يَعْضَمُ ضُنَ ﴾ (١) ﴿ كَالَ ذِي فَضل ِ وَهِ يَعْضُمُ وَ اللهُ مَا ﴾ (١) ﴿ وَالْحُفِضُ فَضَل ٍ وَأَرْسَل ﴾ (١) و﴿ آخُفِضُ لَهُمَا ﴾ (١) وَ وَآخُفِضُ لَهُمَا ﴾ (١) وما أشبة ذلك، متى لم يُراعَ فَكُهُ ويُلَخَصَ بيانُهُ آنْدَغَمَ.

الشاءُ: إذا سكنتْ وبعدَها حاءُ في مشلِ قبوليهِ تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْأَرْضِ ﴾ (١١) وقولِهِ ﴿حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ ﴾ (وجَبّ ان يُبَيَّنَ سكونُهَا وتُظْهَرَ، لتباعُدِهِمَا في المخرجِ ولضَعْفِ الشاءِ وقوةِ الخاءِ. ونُبَّةَ على ذلك كُلّه لأنَّ إدغامَه عادةً على بعضِ الألسنةِ.

آلباء: إذا سكنت [وبعدَها واو أُظهرتِ آلباء، وذلكَ مِثْلُ ﴿ فَلْيَكُتُبُ وَلَيْهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ

وينبغي أن يُتَكُلَّفَ إظهارُ آلراءِ في مثل ﴿ بَشَّرْنَا ﴾ (١٠ و﴿ أَمَرْنَا ﴾ (١٠) ﴿ وَأَمَرْنَا ﴾ (١٠) ﴿ فَغَفَرْنَا ﴾ (١٠) وكلَّ راءِ ساكنةٍ لَقِيَتْ نونًا سواءً كَانَا مِنْ كلمةٍ أَوْ مِنْ كلمتين،

(١٠) الإسراء ٢٤.	(١) البقرة ٦٠ .
(۱۱) محمد ٤ .	(٢) الإنسان ٢١.
(١٢) الأنفال ٦٧.	(٣) المطففين ٢٤ .
(١٣) البقرة ٢٨٢ .	(٤) الملك ١٩ .
(١٤) ما بين المعقوفين ساقط من ل.	(٥) النور ٣١.
(١٥) الشرح ٧.	(٦) الطلاق ٤ .
(١٦) (بشرناك): الحجر ٥٥.	(۷) هود ۳ .
(۱۷) الإسراء ۱٦ .	(٨) الفرقان ١٧ .
(۱۸) سورة ص. ۲۵.	(٩) القبل ٢ ـ ٣.

مثل ﴿ وَآصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾ (١) و﴿ أَنْظِرْنِي إِلَى ﴾ (٢) و﴿ آذْكُرْنِي عَنْدَ رَبِّلُكَ ﴾ (٣) ﴿ وَآذْكُرْنِي عَنْدَ رَبِّلُكَ ﴾ (٣) ﴿ وَمَنَا أَنْوَ مَكُورُونَ بِعِهِ ﴾ أَنْ الراءَ مكورُوةٌ ، وحتى لَمْ يُتَكَلِّفِ آلِيهِ اللهِ اللهُ عَنْدَ اللهِ عَنْدُ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْدَ اللهِ عَنْدَ اللهِ عَنْدَ اللهِ عَنْدَ اللهِ عَنْدَ اللهِ عَنْدُ اللهِ عَنْدَ اللهِ عَنْدَ اللهِ عَنْدُ اللهِ عَنْدُ اللهِ عَنْدَ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْدُ اللهِ عَنْدُ اللهِ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُونُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُولُونُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُولُونُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُولُونُ اللهُ عَنْدُولُونُ اللهُ عَنْدُولُونُ اللهُ عَلَالِهُ عَنْدُولُونُ اللهُ عَنْدُولُونُ اللهُ عَلَاللهُ عَلَاللهُ عَلَاللهُ عَلَالِهُ عَلَالِهُ عَلَالِهُ عَلَاللهُ عَلَالِهُ عَلَالْمُ عَلَالِهُ عَلَالِهُ عَلَاللهُ عَلَاللهُ عَلَالِهُ عَلَاللهُ عَلَاللهُ عَلَاللهُ عَلَالِهُ عَلَاللهُ عَلَاللهُ عَلَاللهُ عَلَاللهُ عَلَاللهُ عَلَا عَلَاللهُ عَلَا عَلَالِهُ عَلَا عَلَاللّهُ عَلَا

وكذلك ينبغي أنْ تُلَخِّصَ آلراءَيْنِ إذا آجتمعتا والأولى متحركة والأخرى ساكنة في مثل قولهِ ﴿ أَقْرَرْتُمْ ﴾ (٢) ﴿ فَفَرَرْتُ ﴾ (١) وَتُظْهِرَ الأَحْيرة منهما من غير زيادةٍ في آلتَّعَمُل تصيرُ بك إلى آلتَّكَلُف، ولا هَذْرَمَة تُوْعِيجُ آلسكونَ وتُقْلِقُهُ، وكذلك الضادَيْنِ في مثل ﴿ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِ هِنَ ﴾ (١) و (آغضُضْ من صَوْتِكَ ﴾ (١) إلى آلتكرادِ ولما في آلضادِ مِنَ آلتَفْشِي والاستطالةِ، هذا مَعُ المماثلةِ آلتي هي بَنفْسِها ثِقَلُ، فَتَعَمَّدُ لُطْفَ آللفظِ بهما.

آلجيمُ: إذا سكنت أمامَ آلزاي والشينِ أَشْبِعْ سُكُونَهَا وأَظْهِرْهُ في قولهِ تعالى: ﴿الرَّجْسَ﴾(١٣) و﴿آلرَّجْزَ﴾(٤١) و﴿أَجْسَامُهُمْ﴾(٤١) لأنَّ الجيمَ شديدً والسينَ والزايُ إلى مخرجِهِمَا والسينَ والزايُ إلى مخرجِهِمَا لِشَبَهِ قلقلةِ آلجيم بالصفير، فربما آندغمتِ آلجيمُ فيهما فصارت سيناً أو زاياً.

(٩) البقرة ٨٤.		(١) الكهف ٢٨.
(۱۰) الشعراء ۲۱		(٢) الأعراف ١٤.
(۱۱) النور ۳۱.		(٣) يوسف ٤٢.
(۱۲) لقمان ۱۹.		(٤) العاديات ٤.
(۱۳) الأحزاب ۳۳.		(٥) ل (والتكرار).
(١٤) المدثر ٥.		(٦) الأعراف ١٥١.
(١٥) المنافقون ٤		(V) لقمان ۱۶.
•	66 4	-11 · :1 :11 · 12:1 / 47

الصادُ والضادُ: إذا سكنت أمامَ الطاءِ في مثلِ قولهِ تعالى: ﴿لعلكم تَصْطُلُونَ﴾ (١) ﴿وهُمْ يَصْطُرِحُونَ فيها﴾ (١) ﴿فَارْتَقِبْهُمْ وآصْطِبِر﴾ (١) ، وقوله: ﴿فَمَنِ آضْطُرُ﴾ (٤) ينبغي أَنْ يُجَادَ تَخْلِيصُهُمَا من الطاءِ، لأَنْ الإطباقَ يجذبُ الصادَ والضادَ إلى مخرج الطاءِ فربما آنقلبتا إليها، فطراً الإدغامُ، وذلك قبيحُ لِمَا بينَهُمَا وبينهَا مِنَ التباعُدِ، فإنَّ الصادَ /٧٧ ظ/ والضادَ من الحروفُ الرحوةِ، والطاء شديدةٌ، ولأنَّ في الصادِ صفيراً وفي الضادِ تَفَشَياً واستطالةً، وذلك يمنعُ الإدغامَ ويَقْتَضِي الإظهارُ.

الشين: إذا سكنت وبعدُها ياءً في مثل قولهِ تعالىٰ: ﴿ في مَشْيِكَ ﴾ (٥) ينبغي أَنْ تُحُسِنَ تخليصَ سكونِ آلشينِ وتبيينَ كسرةِ آلياءِ بعدَها لِتَظْهَرَ مَزيَّةُ التفشي فيها، لَأَنَّ الشينَ وإنْ قَرُبَتُ من مخرج آلياءِ إلاَّ أنهما قد تباعَدَتَا من حيثُ إنَّ الشينَ مهموسٌ والياءَ مجهورٌ وفي الشينِ تَفَشُّ ليسَ في آلياءِ، فما لَمْ يُتَعَمَّلُ لبيانِهَا لا يُؤْمَنُ أن تَنْدَغِمَ فيها، وذلكَ قبيعٌ.

وكذلك السينُ إذا سكنت ووَلِيَتْهَا تَاءُ آفْتَعَلَ أَوِ آسْتَفْعَلَ في نحو ﴿ آسْتَكْبَرَ ﴾ (٢) و﴿ آسْتَكْبَرَ ﴾ (٢) أُحْسِنْ إبرازَهَا وتَصْفِيَتَهَا مَعَ تَوَقِّي إزعاجِهَا لأَنْهما يشتركانِ في الهمس فلا يُؤْمَنُ الإدغامُ بذلك الاشتراكِ، وقد تباعَدَا مِنْ حيثُ آلخاصِيَّةُ، فإنَّ السينَ (٨) إرخُو والتاء شديد، وذلِكَ مُوجِبُ للإظهارِ.

الزاي: إذا جاءتْ ساكنةً لُخُصَ بَيانُهَا وأُظْهـرَتْ، وسواءٌ عَقَبَهَا حرفٌ

البقرة ۲۹.
 البقرة ۲۹.

 ⁽۲) فاطر ۳۷.
 (۸) ل (الشين) وهو تصحيف.

⁽٣) القمر ٢٧ .

ر . (٤) البقرة ١٧٣ .

^(°) لقمان ١٩.

⁽٦) البقرة ٣٤.

مجهورٌ أَوْ حرف (1) مهموس، لأن لها مَزِيَّةً بالصفيرِ يَجِبُ حِفْظُهَا الها وتوفيرها عليها، كما تقدم ذكره (٢).

أمْثِلَةُ الإخْفَاءِ

ٱلنبونُ والتنوينُ: يَخْفَيَانِ عندَ خَمْسَةَ عَشَرَ حرفاً من حروفِ آلفم وهي: القافُ والكافُ والجيمُ والشينُ والضادُ والصادُ والسينُ والزايُ والطاءُ والدالُ والتاءُ والظاءُ والذّالُ والثاءُ والفاءُ .

ومعنى خفائها ما قَدَّمْنَاه (٣) مِنِ آتصالِ آلنونِ بمخارج هذهِ الحروفِ وآستنارِهَا بها وزوالِهَا عن طرفِ آللسانِ، وحروج الصوتِ مِنَ آلاتفِ من غيرِ معالجة بالفم، ولذلك إذا لَفَظَ بها لافِظُ وسَدُّ أَنْفَه بانَ آلاختلالُ فيها، ولو تَكَلَّفُ مُتَكَلِّفٌ إِظهارَهَا وأَخْرَجَهَا (٤) مِن الفم لَأَمْكَنَ، ولكن بعلاج، وهذا يَبِئُ بآلْمِحْنَة (٥).

فمثالُ إخفاءِ النونِ مَعَ آلقافِ قولُهُ تعالىٰ: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأَنْزِلُ ﴾ (٢)، ومَعَ آلكافِ ﴿مَنْ كَانَ عَدُواً لِلّهِ ﴾ (٧)، ومَعَ آلجيم ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ (٨)، ومَعَ آلكينِ ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا ﴾ (٩)، ومَعَ الضادِ ﴿وَمَنْ ضَلَّ ﴾ (١)، ومَعَ آلصَّادِ ﴿مِنْ صَلَّ ﴾ (١)، ومَعَ آلصَّادِ ﴿مِنْ صَلَّ ﴾ (١)، ومَعَ آلتينِ ﴿مِنْ سَبِيلٍ ﴾ (١١)، ومَعَ آلزاي ﴿مِنْ دُوال ﴾ (١١)، ومَعَ آلطاءِ ﴿عَنْ طَائِفَةٍ ﴾ (١٤)، ومَعَ آلدال ﴿مِنْ دُعاءِ آلخيرِ ﴾ (١٠)، ومَعَ التاءِ

⁽١) (حرف) ساقط من ن

⁽٢) ل (ذكر). انظر ١٦٢ ظ من هذا الكتاب.

⁽٣) انظر ١٧٤ و ـ ١٧٤ ظ من هذا الكتاب.

⁽٤) ن (واخراجها).

^(°) المحنة: الامتحان، أي الاختبار.

⁽٦) الأنعام ٩٣.

⁽٧) البقرة ٩٨.

⁽٨) النمل ٨٩.

٠ (٩) الإسراء ٨٦.

٠ (١) الرسراء) ٨.

⁽۱۰) يونس ۱۰۸. (۱۱) الحجر ۲۲.

⁽۱۰) العصبر ۱۱. (۱۲) العام الداري

⁽۱۲) التوبة ۹۱.

⁽۱۳) إبراهيم ٤٤.

⁽١٤) التوبة ٦٦.

⁽١٥) فصلت ٤٩.

﴿ أَنْ تَبَوَّءَا ﴾ (١) ، ومع الظاءِ ﴿ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ (١) ، ومَعَ الذالِ ﴿ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا ﴾ (١) ، ومَعَ الذالِ ﴿ مِنْ فَعَلَ بَلْ لَمَّا ﴾ (١) ، ومَعَ الفاءِ ﴿ مَنْ فَعَلَ هَٰذَا ﴾ (١) ، ومَعَ الفاءِ ﴿ مَنْ فَعَلَ هَٰذَا ﴾ (١) . / ١٧٨ و/ .

وإنَّما خَفِيَتِ آلنونُ مَعَ هٰذهِ آلحروفِ لَأَنَّها حروفُ آلفم والنونُ أيضاً لها مخرجٌ مِنَ الفم ، والإخفاءُ في طَلَبِ آلْخِفَّةِ به كالإدغام في طلبِ آلخفةِ به ، فَلَمَّا أمكنَ آستعمالُ الخيشوم وَحْدَهُ في آلنونِ ثم آستعمالُ آلفم فيما بعدَهُ كانَ أَخَفَّ عليهم مِنِ آستعمال الفم في إخراج آلنونِ ثم عَوْدِهم إليه فيما بعدَها. وهو معنى قول سيبويه - رضي الله عنه - كانَ أخفً عليهم أَنْ لا يستعملوا ألسنتَهم إلا مَسرَّةً واحدةً (١) . ولا يقع لَبسُ في خروجِها مِن الخيشوم ، وسَاغَ ذلك في حروفِ آلفم دونَ حُروفِ آلحلقِ لقربِ مَدْخَلِ الخيشوم ومخرجِه من حروف آلفم دونَ حروفِ آلحلقِ .

وحكىٰ بَعْضُهُمْ عَنِ آلمازني أَنَّهُ قالَ إِن آلجيمَ وآلشينَ وآلضادَ وآلفاءَ وآلياءَ وآلياءَ وآلياءَ وآليزايَ تكونُ آلنونُ معها بينَ بينَ، ومعنىٰ خَصِّهِ هنذهِ آلحروفَ وتُنْصِيصِهِ عليها بآلْبَيْنِيَّةِ أَنَّ حروفَ الإخفاءِ أيضاً تَرَتَّبَتْ في آلتوسطِ فكانَ فيها أَقْربُ وأَبْعَدُ، فكانَ الإخفاءُ في الأقربِ أكثرَ منه في آلَابْعَد، فصار الأبعدُ بينَ الإخفاءِ والإظهارِ، وقدْ مَرَّ شِبْهُ ذلك في الإظهارِ.

وكان حَقُّ آلفاءِ آنْ تُفْرَدَ عن حروفِ آلإخفاءِ، لَأَنَّ الفاءَ من حروفِ الشفتينِ، وحسروفُ الشفتينِ لا حَظَّ لها في الإخفاءِ لِبُعْدِ النسونِ منها في المخرج، إلاَّ أَنَّ آلفاءِ لَمَّا آتصلتُ بالتفشي آلذي فيها بمخرج الثاءِ أجريت مجرى الثاء في إخفاءِ آلنونِ والتنوين فيها.

⁽١) يونس ٨٧. (٤) البقرة د٢.

⁽٢) سبأ ٢٢. (٥) الأنبياء ٥٩.

 ⁽٣) سورة ص ٨.
 (٦) الكتاب ٤/٤٥٤.

فأمًّا وجوبُ إظهارِ آلنونِ عندَ حروفِ آلحليِ فَالأِنَّ حروفَ الحليِ النَّعْقِ بها، وإذا كانَ تباعَدَتْ عن مَخْرَجِ النونِ، وهي محتاجةً إلى تمكُّنِ آلَةِ آلنَّطْقِ بها، وإذا كانَ قبلَها نونٌ ساكنةً أَمْكَنَ إخراجُها ولم يُسْتَثْقَلْ ذلكَ آسْتِثْقَالَةُ مَعَ حروفِ آلفم، لأنَّ النونَ ليست من قبيل حروفِ آلعلي كما أنَّها من قبيل حروفِ آلفم، فآجتمع لها حَاجَتُها إلى تَمَكُّنِ آلنطقِ بها وبُعْدُها عن مخرج النونِ وعدمُ الاستثقال الموجودِ مَعَ حروفِ آلفم لوظَهرتِ آلنونُ مَعَها، فوجبَ الإظهارُ.

فأمًّا الغينُ والخاءُ فإنهما أَقْرَبُ حروفِ الحلقِ إلى حروفِ الفم، فَتَأَثَّرًا بِذَلِكَ القربِ حتى جازَ فيهما الإخفاءُ والإظهارُ جميعاً وقَدْ قُرِى بهما، فَمَنْ أَخْفَى النونَ عندَهُما أَجْرَاهُمَا مُجْرَى حروفِ الفم، ومَنْ أَظْهَرَهَا مَعَهُما فكأنّه اعتبرَ قُرْبَهُما مِنْ بَساقِي حروفِ (١) الحلق، فأجرى عليهما حُكْمَها مِن الإظهارِ (١) . /١٧٨ ظ/.

فقد بَانَ أَثَرُ القربِ والبعدِ في حروفِ الحلقِ حتى انَّ إخفاءَ النونِ عندَ السَمَطَتُ حيركةُ الهمزةِ مستحيلٌ غيرُ مُحْكِنٍ، ولو تَكُلفَ مُتَكَلَفٌ ذلكَ لسَمَطَتُ حيركةُ الهمزةِ على النونِ وذَهَبَتِ الهمزةُ، وإخفاؤُهَا عشدَ العينِ والحاءِ والهاءِ كذلكَ، ولو أَمْكَنَ لامْكَنَ مَع قُبْح، وإخفاؤُها مَع الغينِ والخاءِ ممكن مُسْقَحْسَنُ فجانَ أَمْكَنَ لامْكَنَ مُسْقَحْسَنُ فجانَ مَعَهُما أعني الغينَ والخاء الإظهارُ والإخفاءُ، [وآمتنع الإخفاء](١) ووَجَبَ الإظهارُ فيما عَداهُمَا.

الميمُ: إذا سكنتُ وبعدَها باءٌ وَجَبَ إخفاءُ آلميمَ مَعَهَا كقول عِالى ﴿ وَأَنِ آحُكُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ (٥)، ﴿ هُمْ بِ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٥) ﴿ وَأَنِ آحُكُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ (٥)، ﴿ هُمْ بِ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٥)

⁽١) ل (الحروف).

⁽٢) انظر: ابن مجاهد: كتاب السبعة ١٢٥.

⁽٣) ما بين المعقوفين ساقط من ن.

⁽٤) المائدة ٤٩]

⁽٥) البقرة ٣٣.

⁽٦) القصص ٥٢.

وذلكَ أَنَّ آلباءَ قَرُبَتْ مِنَ الميمِ في آلمخرجِ فَآمْتَنَعَ الإظهارُ، وآسْتَوَتَا في أَنَّ كُلُّ واحدةٍ منهما تَنْطَبِقُ بها الشفتانِ فتحقَّقَ الاتصالُ والاستتارُ، وآمتازَتْ المميمُ عنها بمزيةِ آلغنةِ فآمتنعَ الإدغامُ فلَمْ يَبْقَ إلاَّ الإخفاءُ.

وقد اختلفَ القراءُ في العبارةِ عنها، فقال بَعْضُهُمْ: هي مخفاةً لانطباقِ الشفتينِ عليهما كانطباقهما على أَحدِهِمَا، وهو مَذْهَبُ آبن مجاهدٍ، قالَ ابنُ مجاهدٍ: والميمُ لا تُسدْغَمُ في الباءِ لكنها تُخْفَىٰ لأنَّ لها صَدْتاً مِنَ الخياشيمِ تُؤَاخِي بهِ النونَ الخَفِيَّة .

وقال آخرون(١): هي مُبيَّنَةٌ للغنةِ التي في الميم ِ.

وقبال بعضُهُمْ: أَخَذْنَا عَنُ أَهْلِ الأداءِ بيبانَ الميمِ الساكنةِ عندَ الفاءِ والواهِ والباءِ في حُسْنِ من غير إفحاشٍ.

وقال بعضُهُمْ: أَجَمَعَ القراءُ على تبيينِ الميم الساكنةِ في جميع القرآنِ اذا لقيت باءً(٢).

والْأُوِّلُ هُوَ القَوْلُ (٣).

فَأَمَّا عبارةُ بعضهم عن ذلكَ بالبيانِ فالذي عندِي أَنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا البيانَ النِقَلِ الذي هو التفكيكُ والقَطْعُ، لَأَنَّ ذلكَ إذا لُفِظَ به جَاءَ في الغايةِ مِنَ الثِقَلِ

^{(١}) ل (الأخرون).

⁽٢) ل (لقيتا).

⁽٣) كلام المؤلف عن حكم الميم إذا لقيت الباء مقتبس من كتاب (التحديد في الإتقان والتجويد) للداني (ورقة ٤٠ ظ ـ ٤١ و). وقد صرح الداني بأسماء عند من العلماء الذين أبهم المؤلف أسماءهم.

والآسْتِبْشَاعِ ، وإنما أرادُوا بالبيانِ عَدَمَ الإدغامِ ، لَأنَّ جماعةً من أغمـارِ القراءِ ذَهَبُوا إلى أنَّه إدغامٌ فَسَمَّوْهُ بياناً لِيُنِّبهِوا على أنَّه لَيْسَ بإدغام ، وإنْ كانَ إخْفاءً.

فأمًّا القَلْبُ:

فإنَّه يَجِبُ في حروفٍ كثيرةٍ ومواضع عِـدَّةٍ، مِثْلُ انقبلاب حروفِ العِلْةِ بَعْضِهَا إلى بعض ، لِمَا تُوجِبُهُ أحكامُ التصريفِ، وتَحَوُّل ِ الحروفِ الصحاحِ بَعْضِهَا إلى بعض للإدغام (١) الذي يُوجِبُه تقارُبُ الحروفِ، وكتَسَاءِ افتعل في انقلابها / ١٧٩ و/ طاءً في مثل﴿ أَضْطَرَبَ ﴾ (٢) و﴿ أَضْطُرُّ ﴾ (٣) ودِالَّا في مثـل ِ (ازْدَانَ)(٤) و ﴿ يَزْدَرِي ﴾ (٥)، وكانقلابِ الهمزة إلى الواو والياء والألف، وغير ذلكَ من المواضع التي يُبْدَلُ فيها بعضُ الحروف ببعض .

وليسَ استيعابُ ذلكَ مما يليق بهذا الموضع ، لأنَّه لا حَاجَّـة تدعُــو اليه فيه. لأنَّ الحفظ والتلقين يُحَصِّلانِ لقارِئ القرآنِ اللفْظَ بالمَقْلُوب والمُبْدَلِ، كما يحصلان لَهُ اللفظَ بالأصل.

وإنما المقصودُ من ذلكَ تحصيلُ مالا يَنْضَبِطُ بمجرّدِ التَّحْفظِ وَيُقْتَقِرُ إلىٰ مَوَقَّفِ وَمُنَّبِّهِ، وهنو النونُ الساكنةُ والتنبوينُ إذا وَلِيَتْهُمَا الِهِياءُ، كِقُولُ، تعالى: ومِنْ بَعْدِ مَسَاكِ(')، ومِنْ بُيُسِوتِكُمْ يَسَكَنساً ﴾ (٧)، وصُمُّ بُكُمُّ عُمْمُ ﴾ (^)، ﴿ فَانْبَجَسَتْ ﴾ (٩) ، ﴿ أُنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هؤلاء ﴾ (١١) ، ﴿ بَغْيِاً بَيْنَهُم ﴾ (١١) ،

.

⁽١) ل (الإدغام).

⁽٢) ليست في القرآن.

⁽٣) البقرة ١٧٣.

⁽٤) ليست في القرآن.

⁽٥) ل ن (يردي) والصواب (يردري) وفي القرآن (نزدري): هود ٣١.

⁽٦) التوبة ١١٧.

⁽٧) النحل ۸۰.

⁽٨) البقرة ١٨.

⁽٩) الأغراف ١٦٠.

⁽١٠٠) البقرة ٣١.

⁽١١) البقرة ٢١٣.

﴿آياتٍ بيناتٍ ﴾ (١) وما أشبة ذلك ، فإنَّ النونَ تَنْقَلِبُ ميماً وتصيرُ في اللفظِ كَقُولِكَ: مِمْ بَعْد، مِمْ بيوتكم، فامبجست منه، أمبئوني. وكذلكَ سائرُها (٢)، كما تنقلبُ في عَنْبر ومِنْبر، ثُمَّ بعدَ قلبِها ميماً يتحولُ اللفظُ إلى الإخفاء، لأنَّ خَظَ الميم إذا سكنتُ أمَامَ الباءِ الإخفاء، وغُنَّةُ النونِ والميم عندَ الباءِ تَشْتِبَهُ، فلا يوجَدُ في اللفظِ فَرْقُ بينَ قولِه ﴿أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ القول ﴾ (٣)، ﴿أَمْ بِعِنَّةُ ﴾ (٤)، وبينَ قولهِ: ﴿أَنْبَتُكُمْ مِنَ الأرضِ ﴾ (٥) ﴿أَنْبِتُونِي ﴾ (١)، سواءً كان عِندًا الباءِ نوناً أو ميماً، لا فرقَ بينهما، كلّه في اللفظِ سواءً، ولو تكلّف مَتكلّف إخراجَ النونِ مُظْهَرَةً من غيرِ قَلْبٍ ولا إخفاءٍ لأمكنَ ولكن بمشقّةٍ وفَرْطٍ مُعَالَجَةٍ.

وإنما قُلِبَتْ ميماً لآنَ الباءَ لَزِمَتْ مَوْضِعَها ولم تَتَخَطَّهُ ولا كانَ للصوتِ مدارٌ بها في غيرِ موضِعِها ومخرجِها، كما كانَ للنونِ، فكرِهُوا تكلُّفَ إخراجِها مِنَ الفم وآثرُوا إعْلالَها مع الباء بالإدغام، كما آشروا إعلالَها مَع الميم به، ولم يَصِلُوا إلى ذلك لآنَ الميمَ التي هي أقربُ إلى الباءِ مِنَ النونِ لا تُدْغَمُ فيها، لم يقولوا في أقِمْ بَكُر: أَقِبَكُر، وكانتِ النون التي هي أَبْعَدُ منها مِنَ الميمِ أَجْدَرَ بأَنْ لا تُدْغَمَ في الباءِ لتباعدِ ما بينَ الخيشوم وبينَ مخرج الباءِ مِنَ الشفتينِ، ولم يكنُ بينَهُما مشابهة تَجْمَعُهُمَا فَطَلَبُوا حَرْفاً يَتَوسَطُ بينَهُما بمَلابسةٍ تكونُ بَيْنَهُ وبينَ كُلِّ واحدٍ منهما، فكانَ الميمَ، لَأنَّ مخرجَها من الشفة، وهي مخرجُ الباءِ، وفيها غُنَّةً في الخيشوم تلابسُ بها النونَ، فأُبْدِلَتْ منها لذلك. /١٧٩ ظ/.

(١) القرة ٩٩

⁽٥) نوح ۱۷ .

⁽٢) ل ن (سائرهما) والسياق يناسبه (سائرها). (٦) البقرة ٣١.

^{(&}lt;sup>۷</sup>) ل (تجمعها).

⁽٣) الرعد ٣٣.

⁽٤) سبأ ٨.

ومما يليق إيراده بهذا الموضع الألف التي تُددّلُ في الموقف مِن التنوينِ اللاحقِ للأسماء في حال النصبِ علامة للأمكن [والأخفّ] (إ)، وهذه الألف المحقِ للأسماء في حال النصبِ علامة والتمكن موجودة في حال الوقف أنما أبدلت لتكون الدلالة على الخفة والتمكن موجودة في حال الوقف حسب وجودِها في حال الوصل ، والذي ينبغي أن يُنبّد () عليه القادىء فهها أن يُفرد حال الوقف عن حال الوصل ، فلا يُبدل هذه الألف في حال الوصل (")، فيقول (رحيما ترجى) (") (حليما لا يحل) (")، ولا أن يقف على التنوين ويلغي إبدالها منه فيقول (رجيماً) (حليماً) في الموقف، فكلاهما قبيح .

ومن ذلك أيضاً الألف التي تُبدّلُ مِن نونِ التأكيدِ الداخلةِ على الفعلى، كقوله تعالى: ﴿وَلِيكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ (١)، وقوله ﴿لَنَسْفَعاً بالناصيةِ ﴾ (١) لا [يجوزُ أَنْ (١) يُسْلِلُ مِنَ النبونِ اللها في حال الوصل، فيقبول: (لَنَسْفَعا بالناصية)، ولا أَنْ يَتُولُ إبدالها في حال الوقف فيقول: لَنَسْفَعَنْ، بل يقلولُ في حال الوصل يقبولُ بالنبونِ ولا في حال الوصل يقبلُ بالنبونِ ولا في حال الوصل يقبلُ بالنبونِ ولا يخالفُ ذلك فيكون مُخِلاً.

وفاما حُمِينُ التَّخلُص مِنْ دخُول سُواتِب (٩) الحروفية بَعْضِها عَلَىٰ

⁽١) (والأخف) شاقطة من ل.

⁽۲) لِه (نتبه) وربه في المراجع المراجع

⁽۳) ل (الوقف) وهو تحريف.

⁽٤) الأحزاب ٥٠ ـ ١ ق.

⁽٥) الأحزاب ٥١ - ٥٢.

⁽٦) يوسف ٣٢.

⁽٧) العلق ١٥.

⁽٨) ما بين المعقوفين ساقط من 🗓 .

⁽٩) شوائب جمع شائبة، وهي الشيء الغريب يختلط بغيره. والمراد بها هنا تأثير بعض الأصوات بصفات غيرها. وهو مصطلح انفرد به المؤلف بقدر ما اطلعت عليه من كتب علم التجويد.

بعض فيكونُ التنبيهُ عليه بعدَ ذِكْرِ السببِ الموجبِ لـه، فنقول: السببُ في ذلكَ أن يَجْتَمِعَ حرفانِ امتازَ أحدُهُما عَن الآخرِ بمزيَّة مَا، إمَّا بتفخيم أو إطباقِ أَوْ تَفَشُّ أَو غيرِ ذلكَ، مَعَ إمكانِ تلك المزيَّةِ فيهِ، لَأَنَّ الحرف بسبب اتحادِه بما جَاوَرَه يَجْذِبُه إلى حَيَّزهِ ويَسْلُبُهُ المزيَّةَ الخاصَّة بِهِ، أو يَـدْخُلُ مَعَـهُ فيها، أو يَحْدُثُ بَيْنَهُما حَرْفُ يُشْبِهُهما، والذي ينبغي أَنْ يَعْتَمِدَهُ (١) القارىءُ في ذلكَ حُسْنُ التخلص ِ منه بـإفـرادِ كُـلُّ منهُمـا بمـزَّيتِـهِ والتَّعمُّـلُ لإيـرادِهِ بخاصِّيَّتِهِ، وسَنَرْسُمُ له مِنُ أمثلةِ ذلكَ ما يكونُ به مِثْلُهُ ونظيرُهُ مَقِيساً عليه.

فمن ذلك اللامُ إذا أتت قبل اسم الله تعالى المخالفة لامُهُ بالتفخيم سائرَ اللاماتِ خَلَّصْتَ الـلامُ الأولى من تفخيم لام اسم الله تَعَالى تَخْلِيصا سَهْ لا وَتَوَقَّيْتَ سَبْقَ التفخيم إلى الـلام الأولىٰ للقـرب والمجـاورَةِ، كقـولِـهِ تعالىٰ: ﴿قَالَ اللَّهُ ﴿ أَنْ مَا اللَّهُ ﴿ ثُالُ اللَّهُ ﴿ وَهُرُسُلُ اللَّهُ ﴾ ﴿ وَنَحُو ذَلَكَ .

ومتىٰ كانتِ آللامُ الأولى مشدَّدةً وَجَبَ أَنْ يكونَ آلتَّـوَقِّي لذلكَ أشدَّ / ١٨٠ و/، نحوُ قولهِ تعالىٰ: ﴿مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ﴾ (٥)، و﴿ أَحلُّ ٱللَّهُ ٱلبيعَ ﴾ (٢)، و ﴿ ما أَحَلَّ آللهُ لَكَ ﴾ (٧) ، ﴿ ومَنْ يَتُولُ الله ﴾ (٨) ، وما أشبه ذَلك ، لأنَّ التفخيم مَعَ ٱلتشديدِ أَسْبَقُ إِلَىٰ آللسانِ، وهو لَحْنٌ إِلَّا لقوم ِ ذلكَ لُغَتُّهُمْ، وكذلكَ آللامُ إذا جاورَتْ حرفاً من حروفِ الإطباقِ والاستعلاءِ نحو قولهِ تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَالُ ٱلبَعِيدُ ﴾ (٩) ، ﴿ ٱلطَّلاقُ مَرَّتَنَانَ ﴾ (١٠) ، و﴿ ٱلصَّلاَةِ ٱلْبُوسُطَىٰ ﴾ (١١) ،

⁽١) ن (يعمده).

⁽٧) التحريم ١. (٢) آل عمران ٥٥. (٨) المائدة ٥٦.

⁽٩) إبراهيم ١٨. (٣) البقرة ٩١.

⁽٤) الأنعام ١٢٤. (١٠) البقرة ٢٢٩.

⁽٥) النساء ٨٨. (١١) البقرة ٢٣٨.

⁽٦) البقرة ٢٧٥.

﴿ظَلَمُ وا أَنْفَسَهُمْ ﴾ (١) ، ﴿خَلَقَكُمْ ومَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١) ، ﴿الْبَحَالَاقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (٣) ، ﴿ هَسَدُا بَسِلاَغُ ﴾ (٤) ، ﴿ هُسَلاَقُسُوا رَبِّهِمُ ﴾ (٣) ، ﴿ يُلْقُسُونَ -أَقْلَامَهُمْ ﴾ (1) ، وما أشبه ذلك، وَيَحبَرُ حراسةُ آلـلام أَنْ يُجَاوِزَ بِهَـا حَـرْفُ. الإطباق والاستعلاءِ مِنَ الترقيقِ إلى التَّغْلِيْظِ، وهو مَـرْذُولٌ عندَ الجمهـورِ إلا: لمَنْ ذلكَ لُغَتُه (٧) .

ومن ذلكَ السينُ إذا كانتُ ساكنةً مُـعَ حرفٍ من حَـرَفِ الإطبـاق في أ كلمة كقولة تعالى : ﴿ وَزَنُوا بِالقِسْطَاسُ ﴾ (^)، ﴿ فَمَّا ٱسْتَطَاعُوا ﴾ (٩)، " ﴿يَسْطُونَ بِٱلَّلِينَ﴾ ﴿ ` ﴿ مَالَمُ تَسْطِعْ ﴾ ` ` ﴿ بَسْطَةً فَي ٱلْعِلْمِ ﴾ ` ` ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلِّ ٱلْبُسْطِ ﴿ ١٦٠). وكذلك إن تحركتْ في مِثْلِ قبولهِ: ﴿ بَشَطَ اللَّهُ ٱلرِّرْقَ ﴾ ` و ﴿ بَسَطْتَ إِلَى يَدَكَ ﴾ ` ' فَتَوصُّلْ إِلَىٰ تَخْلِيصَ ٱلسين مِنَ ٱلإطباقِ في رِفْق وتُؤَدَّةٍ لِئُلًّا تصيرَ صاداً بالقربِ من حروفِ آلإطباق.

وكنذلك إنْ أَتِي قَبِلَهُ أَو بَعْدَهُ حَرِفٌ مِن حَرَوْفِ الاستعلاءِ، مِثْلُ قُولَـهِ تعالى: ﴿ لاَ أَقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلقِيامَةِ ﴾ [[أ] .. ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ [[ا] ، ﴿ وَلاَ يَكَادُا يُسِيغُه ﴾ (١٨) ، ﴿ فِي مَسْفَيَةِ ﴾ (١٩) ، ﴿ إِنَّا تَسْخَرُ وا مِنَّا فَإِنَا نَسْخَرُ مِنكُم ﴾ (٢٦)

. .

11.

⁽١) النساء ١٤.

⁽٢) الضافات ٩٦.

⁽٣) الحجر ٨٦... : : :

⁽٤) إبراهيم ٥٢.

^(°) القرة ٦٤.

⁽٦) آل عمران ٤٤ و(يلقون) ساقطة من ل.

⁽V) أصل الفكرة لدى السعيدي في كتاب التنبيه على اللحن ٢٧٨.

⁽٨) الإسراء ٣٥.

⁽٩) الكهف ٩٧.

⁽١٠) الحج ٧٢.

⁽۱۱) الكيف ٧٨.

⁽١٤) البقرة ٧٤٧ . . .

⁽١٣) الإسراء ٢٩.

⁽۱٤) الشوري ۲۷.

⁽١٥) المائدة ٢٨.

⁽١٦) القيامة ١.

⁽۱۷) المائدة ۵۳.

[.] ١٧) إبراهيم ١٧.

⁽١٩) البلد ١٤.

⁽۲۰)هود ۳۸.

فَتَوَصَّلْ إلى اللفظِ به برِقَّةٍ في حال سكونهِ وحركتهِ كـراهيةَ أَنْ يَتَحَـوَّلَ صاداً، لأَنَّ مجاورةَ آلاستعلاءِ كمجاورةِ آلإطباقِ.

وكذلكَ إِنِ آتَصَلَ براءٍ مفخمةٍ تَوَصَّلْ إلى آلنطقِ به في رِقَّةٍ ورِفْقٍ لِشَلَّ يصيرَ صاداً بتفخيم الراء، لأنَّ آلتفخيمَ والإطباقَ وآلاستعلاءَ من واد واحد، في مثل قولهِ تعالى: ﴿ سَرْمَداً ﴾ (١) ، ﴿ وَقَدَّدُ في آلسَّرْ دِ ﴾ (٢) ، ﴿ وَأَسْرَرْتُ لَي مثلَ قولهِ تعالى: ﴿ وَأَسْرَمُداً ﴾ (١) ، ﴿ وَقَدْدُ في آلسَّرْ دِ ﴾ (٢) ، ﴿ وَأَسْرَرْتُ لَهُمُ إِسْرَاراً ﴾ (٢) ، وهو شبيهُ بحال (١) آلذال مع الراء، وستجيءُ أمثالُ له إن شاءَ آللهُ .

آلصادُ: إذا سكنتْ قَبْلَ آلطاءِ في مثْل قولهِ تعالىٰ: ﴿وَآصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾، ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾(١)، ﴿أَصْطَفَى آلبناتِ﴾(٧)، ﴿وَآصْطَبِرْ وَآصْطَبِرْ وَأَصْطَفَى آلبناتِ﴾(١)، ﴿وَآصْطَبِرْ وَأَبْهُمْ ﴾(٨)، فَصَفَّ الصادَ وآجْهَرْ بآلطاءِ وأَعْطِهِمَا حَظَّهما مِنَ آلاطباقِ، وإلا صارتِ آلصادُ سيناً وآلطاءُ تاءً لفرارِ آللسانِ من إطباقينِ، لأنَّ ذلكَ في آلَّتقَلِ مِشْبِهُ مَشْيَ آلمقيَّدِ، ولذلك / ١٨٠ ظ/ أَدْغِمَ مثلُهُ.

وكذلكَ الصادُ إذا أُسْكِنَتْ ووليَتْهَا التاءُ في مثل قولهِ تعالىٰ: ﴿ولَوْ حَرَصْتُمْ ﴾(٩)، وما أشبهه ينبغي أَنْ تَحْفَظَ إطباقَ الصادِ من هَمْسِ التاءِ،

⁽١) القصص ٧١.

⁽٢) سبأ ٣٤.

⁽٣) نوح ٩.

⁽٤) ل (بحلال) وهو تحريف.

⁽٥) طه ٤١.

⁽٦) النمل ٧.

⁽٧) الصافات ١٥٣.

⁽٨) القمر ٢٧ ـ ٢٨، وفي ل (واصطبر نبثهم) وهو تحريف.

⁽٩) النساء ١٢٩.

وهمسَ التاءِ من إطباقِ الصادِ، لئلا تصيرَ الصادُ سيناً أو تصيرَ التاءُ طاءً، وكلُّ ذلكَ مَكْرُوهٌ.

وكذلك إذا سكنت أيضاً قبل دال في مثل قوله: ﴿وَمَنْ أَضْدَقَ ﴾ (١) و﴿ تَصْدِيَة ﴾ (١) ﴿ وَفَاصْدَعُ فَهِ مِما تُؤْمَر ﴾ (٣) ﴿ أَخْلِصُ إِطْبَاقَهَا ، وإلا صارت زاياً لَأَنُّ ٱلزايَ أُخْتُ آلدال في الجهر، فالدال تجذب الصاد إليها وهو قبيح عند الجماعة ما خيلا حمزة والكسائي، فإنهما يلفظاف بالصاد مَشُوبَةً زاياً (١).

الدال؛ إذا وليَّهَا الناء والحاء والجيم والقاف والراء والقاء ومِثْلُهُنَّ فينبغي أَنْ تُنظْهِرَ جَهْرَهَا، وإلا صارف تاء كقنوله (°): ﴿ يَعَالْبُ عُلُونَ ﴾ (٢) و﴿ يُسَانِهُ عُلُونَ ﴾ (٢) و﴿ يُسَانِهُ عُلُونَ ﴾ (٢) و﴿ يُسَانِهُ عُلَا تَسَارُ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

· ,

⁽١) النساء ٨٧.

⁽٣) الحجر ٩٤.

⁽٤) انظر: مكي: الرعاية ١٩٢، والداني: التحديد ٣٤ ظ.

⁽٥) ل ن (كقولك) والصواب ما ذكرنا.

⁽٦) النساء ١٢٤.

⁽۷) محمد ۲.

^(^) الطلاق ١.

⁽٩) آل عمران ٧٩.

⁽١٠) الصافات ١٤١.

⁽١١) الأعراف ١٨.

⁽۱۲) طه ۹۰.

⁽١٣) ل ن (يَدْفُعُ) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، والباقــون من السبعة قــرأوا (يدافــع)، والقرابية الأولى هي موضع الاستشهاد (انظر: الداني: التيسير ١٥٧).

تَخلُوعن هَمْس يَجْذِبُهَا إلى التاءِ، أوشِدَّةٍ تَفِرُّ بالقارىء إليها، أَوْجَهْرٍ يُخْرِجُهَا نَحْوَهَا.

وكذلك (١) الدال بعد الصادِ الساكنةِ في مثلِ قولهِ تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ (٢) وقوله ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ (٣) متىٰ لم تُحْفَظْ بالبيانِ انقلبتْ طَاءً لمجاورَتِهَا إطباقَ الصادِ.

السذال: إذَا لَقِيَتِ آلسراءَ المفخمة في مشل قسوليهِ تعسالى: ﴿ أَنْ لِرْهُمْ ﴾ (1) ، ﴿ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ ﴾ (0) ، و﴿ نَذَرَ مَا كَانَ ﴾ (٦) ، و﴿ نَذَرْتُ للرحمنِ صَوْماً ﴾ (٧) و﴿ خَذَرَ آلموتِ ﴾ (٨) و﴿ يَحْذَرُ الآخِرَة ﴾ (٩) وما أشبة ذلك ، لَزِمَ آلقارىءَ بيانُهَا وتَلْخِيصُ إنعامِهَا ولَفَظَ بها رقيقةً وبالراءِ مُفَخَّمةً ، ولا يُغْفِل ذلك لِئلًا تَنْقَلِبَ الذالُ ظاءً من أَجْلِ تفخيم آلراءِ ، لَأَنَّ آلتفخيمَ نظيرُ الإطباقِ ، أو تَرِقَ الراءُ إذا لُخَصَتْ هي ، وحَقَّهَا التفخيمُ ، وكلاهما مِنَ آللَّحْنِ الْخَفِيِّ .

وكذلكَ إذا أَتَتْ بعدَها الكافُ في مثل ﴿ يَذْكُرُونَ ﴾ (١٠) ﴿ وَآذْكُرْ ﴾ (١٠) وَهِي أُخْتُ وَجَبَ أَنْ تُصَانَ عن شائبةِ آلثاءِ، لأنَّ الثاءَ من مخرج ِ آلذال ِ، وهي أُخْتُ الكافِ في الهمس ِ والذالُ مجهورةٌ، فلا يُؤْمَنُ مِنْ أَنْ يَجْذِبَهَا همسُ آلكافِ إلى الثاءِ لِقُرْبِ آلثاءِ من الذال ِ في المخرج ِ ومشاركتِهَا للكافِ في آلهمس ِ.

(۱) ل (کذلك).
 (۲) القصص ۲۳.
 (۸) البقرة ۱۹.
 (۳) الحجر ۹۶.
 (۹) الرمر ۹.
 (۱۹) آل عمران ۱۹۱.

(٥) الأحقاف ٢١. (١١) مريم ١٦.

(٦) الأعراف ٧٠.

وكذلك إذا صَاقَبَتْهَا (١) القتاف في مِثْل قسول مِ تعسالل : ﴿ وَالِقَتْهُ آلمسوتِ ﴾ (٢) ﴿ فَأَذَاقَهَا آللهُ ﴾ (٣) ، / ١٨١ و/ فَرَقِّي آللفظَ بها وآخُنُوسُهَا منَ ﴿ شائبة الظاء(٤) لقرب المخرج وكون الاستعلاء والإطباقِ متقاربَيْن علم الم

وكَ ذَالِكُ قُولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ أَخَلَ ٱللَّهُ ﴾ (٥)، ومَا أَشْبَهَا أَمْ مَنَ ٱلنَّذَالَ إِ المجاورةِ للام المفخمةِ ينبغي أَنْ تُحْمَىٰ عن شائبةِ ٱلظاءِ لَأَنَّ ٱلتفخيمُ سَظيرُ الْ الإطباق، فهو أبدأ يجذبُ الذالَ إلى إطباق (٢) الظاءِ.

وكذلكَ مَعَ ٱلْعَيْنِ لِنَلاً تصيرَ ثاءً في نحو ﴿مُذْعِثِينَ ﴾ (٧) و﴿عِدْع * آلنخلة (< > للقرب والمساواة في الجهوُّ ، وهذا ليسَ بـ القوي ، لَانْ لم يَكْثُرُ كَثْرَةَ غيره فَضَعُفَ تُعْلِيلُه .

الضادُ: متى وَلِيَتْهَا ذالٌ وَجَبَ تَخْلِيصُ إحداهُمَا مِنَ ٱلأَحْرَى في مثل قولهِ تعالىٰ: ﴿ لَكُمْ آلَارْضَ ذَلُولًا ﴾ (١) و﴿ مِسْلُءُ الأرضِ ذَهَبّاً ﴾ (١٤) و﴿ الأرضَ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ (١١) لقرب مخرج الذال ِ من الظاءِ، وآنفرادِ الضادِ بالإطباق، فربما شَابَ آلذالَ إطباقُ الضادِ فتصيرُ ظاءٌ أو قريبةً مِنَ آلظاءِ.

وكـذلـك إذا لَقيَّتُهَا ظاءً أو قَـارَبَتْهَـا في مثـل قـولـهِ تعـالَى: ﴿أَنْقُضُ ظَهْرِكَ﴾(١٢) ﴿يَعَضَّ ٱلظَّالِمُ﴾(١٣) وما أشبه ذلك، وَجَبَ إفرادُ(١٤) كُـلِّ منهُمَا

⁽۱) ن (صاحبتها) وهما بمعنى واحد.

⁽۱۰) آل عمران ۹۱.

⁽٢) أل عمران ١٨٥.

⁽٣) النحل ١١٢.

⁽٤) ل ن (الطاء) وهو تصحيف.

⁽٥) أل عمران ٨١.

⁽٦) ل (الإطباق) وهو تحريف.

⁽٧) النور ٤٩.

⁽۸) مریم ۲۳.

⁽٩) الملك ١٥.

⁽١١) الطارق ١٢.

⁽۱۲) الشرح ۳.

^{. (}١٣) الفرقان ٢٧.

⁽۱٤) ل (افرد) وهو تحريف.

بتحقيقِ مخرجِهِ لأنهما تشتركانِ في الإطباقِ وتنفردُ آلضادُ بالتفشي والاستطالةِ، ومتى لَمْ يُضْبَطِ المخرجُ ويُحْفَظُ بالتفشي(١) آنقلبتْ ظاءً بانجذابها إلى إطباقِها.

الزاي: إذا سكنتْ وبعدَهَا تاءٌ أَوْ دالُ في مِثْلِ قولهِ تعالىٰ: ﴿ما كَنَوْتُمْ لِأَنْفُسِكُم ﴾ (٢)، ﴿مُمَّ آزْدَادُوا﴾ (٤) فأَحْسِنْ لَإِنْفُسِكُم ﴾ (٢)، ﴿مُمَّ آزْدَادُوا﴾ (٤) فأَحْسِنْ تَخْلِيصَ الزاي مَعَ آلتاء لِثَلَّا تصيرَ سيناً، لَأَنَّ السينَ تشاركُ التاءَ في الهمس وتَقْرُبُ مِنَ آلزاي في المخرج والصفير، فربما أَذْهَبَ همسُ آلتاء جَهْرَ آلزاي في المخرج والصفير، فربما أَذْهَبَ همسُ آلتاء جَهْرَ آلزاي في المخرج للدال لِثلاً تعودَ تاءً، لَانَّهَا إنما أَبْدِلَتْ مِنَ آلتاء لوقوع آلتاء بينَ حرفينِ مجهورينِ فَخَفِيَتْ وضَعُفَتْ فَأَبْدِلَتْ بِآلدُال لِقُوتِهَا لوقوع آلتاء بينَ حرفينِ مجهورينِ فَخَفِيَتْ وضَعُفَتْ فَأَبْدِلَتْ بِآلدُال لِقُوتِهَا لوقوع آلتاء في المخرج ليكونَ العملُ مِنْ مَوْضِع واحدٍ مَعَ آلقوةِ، فما لم تُبيِّن آلدالَ بالجهرِ رَجَعَ مَا كُرِهَ مِن ضَعْفِ التاء .

الجيم: إذا سكنت ووَلِيَتْهَا تاءً في مثل قولهِ تعالىٰ: ﴿ فَاجْتَنِبُوا ٱلرِّجْسَ مِنَ الأَوْنَانِ ﴾ (٥) ﴿ فَاجْتَنِبُوا ٱلرِّجْسَ الْسَبَهُ ذلك يَجِبُ حُسْنُ ٱلتاني في تَخليص (٧) الجيم من شَائِبَةِ الشينِ، لأنَّ الشينَ قريبةُ المخرج من مخرح الجيم (٨) ومؤاخيةُ التاءَ في الهمس ، فصارَ اللسانُ أسرعَ إليها. أمَّا الجيم / ١٨١ ظ/ فإنها مجهورة ، فَبَعُدَتْ مِنَ التاءِ ووَجَبَ الجهرُ بها لِتُؤْمَنَ فيها هٰذهِ الشائِيةُ .

⁽١) ل ن (بالتفشي) والمناسب (في التفشي) أو (يحتفظ بالتفشي).

⁽٢) التوبة ٣٥.

⁽۳) هود ۳۱.

⁽٤) آل عمران ٩.

⁽٥) الحج ٣٠.

⁽٦) القلم ٥٠.

⁽٧) ن (تخلص) .

⁽٨) ل ن (الميم) والمناسب للسياق (الجيم).

وكذلكَ مَعَ الحاءِ في مشل قولهِ تعالى: ﴿ يَجْحَدُونَ ﴾ (١) ﴿ وَهِمَا يَجْحَدُ ﴾ (١) ﴿ وَهِمَا يَجْحَدُ ﴾ (١) لأنَّ الحاءَ مهموسةٌ ، فَيَتَعَيَّنُ حِفْظُ الجيم مِنَ الشين ، وكذلكَ مَعَ الراءِ في مثل قولهِ: ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ (٢) و ﴿ زَجْرَةٌ واحدةٌ ﴾ (٤) و ﴿ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنا ﴾ (٥) و ﴿ لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴾ (٤) لمشابهة الراءِ الشينَ في الاستطالية والسّعةِ وقربِ الشين مِنَ الجيم . ومنهم مَنْ حَضَّ (٧) مَعَ الدال على مثل ذلك في ﴿ أَجْدَرُ ﴾ (٥) و ﴿ لَتَجِدَنُ ﴾ (٥) وشبها (١٠).

وكذلكَ الجيمُ إذا سكنتُ ووَلِيَّتُهَا هَاءً في مثلِ قولتهِ تعالىٰ ﴿ وَيُسِيدُونَ وَجُهَهُ ﴾ (١١) وقولِه ؛ ﴿ وَجُهِيَ لِلَّذِي ﴾ (١٨) فَبَينًا خَفَاءَ الهاءِ لِتَلَّا تَنْقَلِبَ (١٣) شَينًا لقربِ الشينِ من مخرج الجيم ومشاركتها الهاء في الهمس من فربها صار اللفظ بها مثل اللفظ: بوشهي ، وذلك قبيع لا يجوزُ.

الجيمُ إذا شكنتُ وبعدُها زايُ أو سينُ أو جاءتُ هي بعد السينِ واللهُ صاربت والزاي فَأَسْكِنِ الجيمَ إذا كانت ساكنةً وأَحْسِنْ تَخْلِيصَ السينِ وإلا صاربت

⁽١) الأنعام ٣٣.

⁽٢) العنكبوت ٤٧.

⁽٣) القيمر ١٤.

⁽٤) الصافات ١٩.

⁽٥) القصص ٢٥.

⁽٦) التوبة ٤٢.

⁽٧) ل (خَصُّ).

⁽٨) التوبة ٩٧ .

⁽٩) المائدة ٨٢.

⁽١٠) لعله يبريد بقوله: (ومنهم من حضٌّ) الداني، فقيد ورد هذا المعنى في التحديد (ورقبة ٢٨ ظ).

⁽۱۱) الكهف ۲۸.

⁽۱۲) الأنعام ۷۹.

⁽١٣) أي الجيم . (١٤) (بعد) ساقطة من ل .

زاياً، والزاي لِثَلَّ تخرجَ سيناً، وذلكَ للقرب بينهما، مِثْلُ قول بعالى: ﴿ولِلهُ يَسْجُلُهُ (١) و ﴿ المَسْجِدِ ﴾ (٢) و ﴿ السرِّجْدِ ﴾ (١) و ﴿ السرِّجْسَ ﴾ (١) و ﴿يُزْجِي﴾(٥) و ﴿مُزْجَاةٍ﴾(٦) و ﴿يُجْزَوْنَ﴾(٧) وما أشبه ذلك. وكذلك آجْهَرْ بالجيم لقلاً تصير سيناً، وأُخلِصْهَا لِتَنْمَازَ مِنَ النزايِ، فإنَّ النزاي بالنزاي والسين أَشْبَهُ مِنَ الجيم ، لأنَّ الجيمَ فيها شِدَّةً ، والسينُ والزايُ فيهمـا رَخَاوَةً ، فربما مَالَ اللسانُ إلى مفارَقَةِ الشدةِ بصيرورة الجيم زاياً، ليكونَ العمـلُ في حرفين رِخْوَيْن.

السَّاءُ: إذا جاورتْ حرفاً مِنْ حُروفِ الإطباقِ فَبَيِّنْ هَمْسَهَا وأَحْسِنْ تَخَلُّصَهَا مِنَ الإطباقِ وإلَّا صارتْ طاءً في مثل قولهِ تعالىٰ: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَـاتُ الأرْض ﴾ (^)، ﴿مَن اسْتَطَعْتَ منهم ﴾ (٩) ، ﴿ولا تُطِعْ ﴾ (١١)، ﴿ولا تَظْلِمُونَ ولا تُسظَّلَمُونَ ﴾ (١١) ، ﴿ حتى تَضَعَ الحربُ ﴾ (١٢) ﴿ وإنْ تَصْبِرُ وا ﴾ (١٣) ، وكذلك ﴿أَعْرَضْتُمْ ﴾ (١٤) و ﴿خُضْتُمْ ﴾ (١٥) ﴿أَوْعَظْتَ أَمْ لَمْ ﴾ (١٦) وشبهه. وذلكَ لأنَّ التاءَ من مخرج ِ الطاءِ، وإنما تمتازُ البطاءُ بالإطباقِ، فإذا جاورَهَا إطباقٌ شابَتْهَا شائبةُ الطاءِ لذلكَ، ويَقْرُبُ مِنْ ذلكَ أيضاً ما إذا جاءَ بَعْدَ التاءِ قَافٌ فِي مثلِ قُولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَنْقَىٰ﴾ (١٨٦ / ١٨٢ و/ و ﴿رَنْقًا﴾ (١٨٠

(۱۰) الكهف ۲۸.	(١) الرعد ١٥.
(١١) البقرة ٢٧٩.	(٢) البقرة ١٤٤.
(۱۲) محمد ٤.	(٣) الأعراف ١٣٤.
(۱۳) آل عمران ۱۲۰	(٤) الحج ٣٠.
(١٤) الإسراء ٦٧.	(٥) الإسراء ٦٦.
(١٥) التوبة ٦٩.	(٦) يوسف ٨٨.
(١٦) الشعراء ١٣٦.	(٧) الأعراف ١٤٧.
(١٧) الليل ١٧.	(٨) الكهف ٤٥.

(P) Iلإسراء 37.

(١٨) الأنبياء ٣٠.

.17

و ﴿ أَتَّقَنَ ﴾ (١) فإنه يُخَافُ عليها أن تشوبَهَا الطاء لِمَا قدَّمناه من أَنَّ الاستعالاء نظيرُ الإطباق.

وَكَذَلَكُ إِنْ سَبَقَتْهُ سِينٌ وعَقَبَهُ حَرفٌ مجهورٌ مَسْلٌ ﴿ نَسْتَعِينٌ ﴾ (١) و ﴿ الْمُسْتَقِيمٌ ﴾ (١) و ﴿ الْمُسْتَدِينَ ﴾ (١) و أَمْتُدُتُ ﴾ (١) و أَمْتُدُتُ ﴾ (١) و أَمْتُدُتُ ﴾ (١) وأَمُ الله الله وعلى الدال جَهْرُهَا، لأنَّ الدالَ مع قُرْبِ المخرج تجذبُ التاءَ الله الجهر، فَتَقَرَّبُ إلى الدال .

العين: إذا سكنتْ ووَلِيتُهَا حروفُ الهمس وَجَبَ ان تُلْخُصَّ وتُحاطَّ عَنِ انقلَابِهَا حاءً، لِمَا بِينَ هذه الحروفِ وبينَ الحاءِ من الاشتراكِ في الهمس وقربِ العين مِنْ الحاءِ في المحرج ، وذلكَ في مشل قولهِ تعالى: ﴿يَوْمُ البَعْثِ ﴾ (١) ، ﴿وَلا تَعْشُوا ﴾ (١٠) ﴿ وَالْعَشْرَنَ ﴾ (١٠) ، ﴿ وَلا تَعْشُوا ﴾ (١٠) ، ﴿ وَلَا تَعْشُرُ الجنّ ﴾ (١٠) ، ﴿ وَمَنْ يَعْشُ ﴾ (١٦) ، ﴿ وَمَنْ يَعْصِ الله ﴾ (١٥) ، ﴿ وَالْمَعْكُنُ ﴾ (١٩) ، ﴿ فَاعْتِلُوهُ ﴾ (١٠) ،

) وهو تحريف.	(۱۱) الكهف ۲۱. ل (فأعثرتا	(١) النمل ٨٨.
	(۱۲) آل عمران ۱۵۹.	(٢) الفاتحة ه .
ati.	(۱۳) النور ۲۲.	(٣) الفاتحة ٦.
······································	(١٤) الملك ١١.	(٤) الأنعام ٥٦.
	(١٥) الانعام ١٧٨.	(٥) البقرة ١٩٠.
,	(۱۶) الزخرف ۳۲.	(٦) النساء ١٨.
	(۱۷) النساء ۱۶.	(۷) يوسف ۳۱.
	(١٨) البقرة ٢٦٦.	(٨) الإسواء ٩٧ .
* * * * * * * * * * * * * * * * * * *	(١٩) الأحزاب ٢٨.	07 00 11 (9)

(١٠) البقرة ٦٠.

(۲۰) الدخان ٤٧.

﴿عَسَى الله ﴾ (١) وما أشبه ذلك.

وكذلك الغينُ إذا سكنتُ وبعدَها شَيْءٌ من حروفِ الهمس، في مثلِ قبولهِ تعالىٰ: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ (٢) ، ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ ﴾ (٣) ، ﴿مَفْتَسَلُ قبولهِ تعالىٰ: ﴿فَاغْشِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ (٢) ، ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ ﴾ (٣) ، ﴿إِلّا مَنِ اغْتَرَفَ ﴾ (٥) ، ﴿لَوْ تَغْفُلُونَ ﴾ (١) ، ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا﴾ (١) ، ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ (٨) ، ﴿أَبْلِغُهُ مَأْمَنَهُ ﴾ (٩) ، ﴿بِيَدِكَ ضِغْنا ﴾ (١) وما أشبه ذلك، وَجَبَ أَن يُؤْتَىٰ بِها بَأَلْطَفِ مَا يُمْكِنُ لِتَخْلُصَ مِن شَائِبَةِ الخَاءِ لَقربِ الغَينِ مِنَ الخَاءِ ، ومشاركةِ هذه الحروفِ للخاءِ في الهمس ، سِيَّما مع الشينَ في مشلِ الخاءِ ، ومشاركةِ هذه الحروفِ للخاءِ في الهمس ، سِيَّما مع الشينَ في مشلِ قبولِهِ تعالىٰ: ﴿فَاغْشِينَاهُمْ ﴾ (١١) في أَجْلِهِ ، فَنُبَّةَ عليه مِنْ أَجْلِهِ .

الخاءُ إذا سكنتُ وبعدَها شينُ أو تاءٌ في مشلِ قولهِ تعالى: ﴿واخْتَارَ مُوسَى قَوْمَه﴾(١٢) ﴿ وَيَخْتِمُ عَلَىٰ مُوسَى قَوْمَه﴾(١٢) ﴿ وَيَخْتِمُ عَلَىٰ مُوسَى قَوْمَه ﴾(١٢) ﴿ وَيَخْتِمُ عَلَىٰ اللّهُ أَخَلُ أَنْ قَلْبِكَ ﴾ (١٠) ﴿ وُمَخْتَلِفُ ٱلْوَانُه ﴾ (١٦) وقولهِ تعالى: ﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَخَلُ أَنْ تَخْشَوْهُ ﴾ (١٠) وَجَبَ حمايتُهَا عن شائبةِ الغينِ لما بينَ الخاءِ والغينِ من المؤاخاةِ في الاستعلاءِ وفرارِ النطقِ من الجمع بينِ مهموسينِ الشينِ والخاءِ.

⁽١) النساء ٨٤. والمثال ليس مما نحن فيه لعدم سكون العين.

(۱۱) نوح ۷.	(٢) المائدة ٦ .
17 CF (11)	. ()

⁽۲) يس ۹. (۲۲) الأعراف ۱۵۵.

⁽٤) سورة ص ٤٢. (١٣) القصص ٦٨.

⁽٥) البقرة ٢٤٩. (١٤) الكهف ٤٥.

 ⁽٦) النساء ۱۰۲.

⁽٨) الأحقاف ٣١. (١٧) التوبة ١٣.

⁽٩) التوبة ٦.

⁽۱۰) سورة ص ٤٤.

حروف الحلق إذا تجاورت ساكنة أو متحركة وَجَبَ تَخْلِيضُ بَعْضِها مِنْ اللّه بَعْض ، وإفراد كُلِّ حرفٍ منها بِمَزِيَّتِه وصِفَتِه الخاصة به(١) لِنَلاً يَلْخُلَ بعضهَا على بعض ، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿ وُرُحْزَحَ عَنِ النارِ ﴾ (١) ﴿ وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَع ﴾ (١) ﴿ وَلَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكفينَ ﴾ (١) ، ﴿ وَمَنْ التّبعَ هَوَاهُ ﴾ (٥) ، ﴿ وَمَنْ الله عَلَيْهِ عاكفينَ ﴾ (١) ، ﴿ وَمَنْ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ وَالْمُنْ عَلَيْهِ على الله عَلَيْهُ وَاللّه عَلَيْهُ وَلَيْتُهَا الله عَلَيْهُ وَلَيْتُهَا الله عَلَيْهُ وَلَيْتُهَا الله عَلَيْهُ وَلَيْهُ الله عَلَيْهُ وَلَيْتُهَا الله عَلَيْهُ وَلَيْهُ الله عَلَيْهُ وَلَيْهُ الله الله عَلَيْهُ وَلَيْهُ الله عَلَيْ وَلَيْهُ الله عَلَيْهُ وَلَيْهُ الله عَلَيْهُ وَلَيْهُ الله عَلَيْهُ وَلَيْهُ الله عَلَيْهُ وَلَيْهُ الله وَلَيْهُ الله وَلَيْهُ الله وَلّهُ الله عَلَيْهُ وَلَيْهُ الله وَلَيْهُ الله وَلّهُ الله عَلَيْهُ وَلّه وَلّهُ اللّه الله عَلَيْهُ وَلّه وَلّهُ الله وَلّه وَلّه الله وَلَا الله وَلَاهُ وَلّه وَلّه الله وَلَا الله وَلّه وَلّه الله وَلَا عَلَيْهُ الله وَلّه وَلّه وَلّه الله وَلّه وَلّه

وكذلك الغين إذا سكنت وجاء بعدها عين في مثل قوله تعالى: ﴿ أَفْرِغُ عَلَيْنًا ﴾ لِتُلا تصير خاء لمشاركة الغين الخاء في الاستعلاء، وكذلك مَعَ الهاء، في مثل قوله تعالى: ﴿ أَبْلِغُهُ مَامَنَهُ ﴾ لِثَلاً تَنْقُلِبًا خاءً مشدَّدَةً لمشاركتها الغين في مثل قوله تعالى: ﴿ أَبْلِغُهُ مَامَنَهُ ﴾ لِثَلاً تَنْقُلِبًا خاءً مشدَّدَةً لمشاركتها الغين في الاستعلاء وقُرْبِهَا مِنَ الهاء بالهمس. ومتى أَنْعَمْتَ النظر في هذا القَدْرِ وَقَفْتَ به على ما هو أكثر منه مِنْ مَيْل بَعْضِهَا إلى بَعْض .

الطاء: إذا قارَبَتْهَا الفاءُ في مثل قولِيهِ تعالى : ﴿مِنْ بَعْبِدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ

		. 1	(٨) النساء ١٥٧.		(١) ل (بمزية وصفته الخاصية به)
	:		(^۹) المائدة ۱۳.	Í	(۲) آل عم ران ۱۸۵.
			(١٠) البقرة ٢٥٠.	,	(٣) النساء ٤٦ .
ď	.;	. 10	(۱۱) العنكبوت ٨، ولقمان	. *	(٤) طه ٩١.
ı,	ì	140	(۱۲) لقمان ۷.		(٥) القصص ٥٠.
	:,		(۱۳)؛العلق ۱۹ .		(٦) النور ٢١ .
	1 ,- ,	1	(۱٤) ل (أو قرب).		(٧) الكهف ه٤.

عَلَيْهِمْ ﴾ (١) وَجَبَ تَخْلِيصُهَا وحمايتُهَا عن شائبةِ الثاءِ، لما بينَ الفاءِ والشاءِ مِنَ الاشتراك في الهمس ِ مَعَ قُرْبِ مخرج ِ الظاءِ مِنَ الثاءِ فآعْرِفْهُ.

إذا أجتمعتِ آلقافُ والكافُ مُتَحَرِّكَتْيْنِ في مثلِ قولهِ تعالىٰ: ﴿خَالِقُ كُلُ شَيْءٍ﴾ و﴿كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ﴾ فَبَيِّنْ آستعلاءَ آلقافِ لِثَلَّا تَشُوبَهَا الكافُ بهَمْسِهَا لقربِ آلمخرجِ .

إذا آجتمعتِ آلشينُ والجيمُ في مشلِ قسول به تعالىٰ ﴿إِنَّ شَجَرَةَ النَّوْمِ ﴾ (٤) ﴿ فَيما شجر بيْنَهُمْ ﴾ (٥) فَبَيِّنِ آلشينَ جَهْدَكَ، لَانَّهُمَا أُختانِ في المخرج، إلَّا أَنَّ آلجيمَ أقوى للشدةِ وآلجهرِ، والشينُ أضعفُ للرخاوةِ والهمس (٢) إ

الطاء إذا سكنت قُدًامَ آلفاء، مثل قولهِ تعالىٰ ﴿مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ (٧) و﴿لِيُطْفِئُوا ﴾ (^^) فينبغي أن يُنْعَمَ بيانُ إطباقِ آلطاء لِنَلاَ تَرْجِعَ تاءٍ، لِما بينَ آلتاءِ والفاء مِن الاشتراكِ في آلهمس، مَعَ مشاركةِ آلتاء للطاء في آلمخرج، وكذلك بَعْدَ السينِ، مثل قولهِ: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً ﴾ (٩)، لَأَنَّ هَمْسَ السينِ يَجْذِبُ الطاء إلىٰ آلتاء على ما تقدم.

⁽١) الفتح ٢٤.

⁽٢) الأنمام ١٢.

⁽٣) الشعراء ٦٣.

⁽٤) الدخان ٤٣.

⁽٥) النساء ٦٥.

⁽٦) اقتبس المؤلف هذه الفقرة من كتاب الرعاية لمكى ١٤٩.

⁽V) النحل ٤.

^(^) المنف _^.

⁽٩) العاديات ٥.

وبالجملة الحروف المهموسة إذا لَقِيَتِ الحروف المجهورة، والمجهورة، والمجهورة إذا وَلِيَتْهَا المهموسة وَجَبَ أَنْ يُتَعَمَّلَ لَتَلْخِيصِهَا وبيانِهَا لِئَالًا يَنْقَلِبَ المجهورة إذا وَلِيَتْهَا المهموس، ويَـدْخُلَ المهموس على المجهور، فَتَخْتَلُ (١) بذلك الفاظ التلاوة وتَتَغَيَّرُ طَلاوَتُهَا (١).

فهذا وما أَشْبَهَهُ عنوانُ هذا آلبابِ، فَقِسْ عليهِ مِثْلَهُ، إن شهاءَ آللَهُ تعالىٰ.

The control of the same of the control of the contr

And the second of the second o

The second secon

^{1}

i ta i

The state of the s

⁽١) ل (فتخل).

⁽٢) آقتبس المؤلف هذه الفقرة من كتباب الداني: التحديد ورقة ٢٩ منع تصرف يسير في بعض الألفاظ.

آلبابُ الثالثُ في آلُكلام ِ علىٰ آلحركاتِ وآلسكونِ

قد بَيَّنًا أَنَّ الحركاتِ أبعاضُ حروفِ آلمدَّ واللينِ، وَكَشَفْنَا فيما تقدَّمَ عن حقيقةِ السكونِ، فلا حاجة إلى آقتصاصِه ثانياً، وآلذي يَخُصُّ هذا البابَ آلتنبيهُ على كيفيةِ أداءِ ذلك واللفظِ بهِ.

فنق ول: آلدي ينبغي أنْ يَعْتَ مِلهُ آلق ارى مُنْ ذلك أنْ يَحْفَظَ مِقَادِيرَ آلحركاتِ والسكناتِ، فلا يُشْبِعَ آلفتحة بحيثُ تصيرُ أَلِفاً، ولا الضمة بحيثُ تخرجُ واواً، ولا الكسرة بحيثُ تتحولُ ياءً، فيكونُ واضعاً للحرفِ مَوْضِعَ آلحركةِ، ولا يُوهِنَها ويَخْتَلِسَها ويُبَالِغَ فَيضْعُفَ الصوتُ عن تأديتها ويتلاشى آلنطقُ بها وتتحولَ سكوناً.

وكذلك السكونُ ينبغي ألا تَسْتُوفِيَهُ إشباعاً فَيَخْرُجَ إلى التشديدِ أو السكوتِ ومساواةِ حَالِ قَطْعِ الكلامِ بوَصْلِهِ ولا يُنزْعِجَهُ ويَنْفِرَهُ(١) فيصيرَ حركةً أو بَعْضَهَا، بَلْ يَجْعَلُ الحركاتِ والسكناتِ وزناً واحداً وقدراً مَعْلوماً وكَيْلاً سواءً، حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ والْقُذَّةِ بالقُلَّةِ (٢). هذا مَسْلَكُ هذا البابِ الذي ينبغي أَنْ يَرْكَبَهُ، وعمادُهُ الذي يَجِبُ أَنْ يَتَطَبَّعَ بهِ.

⁽۱) ل (وینفر).

⁽٢) هـذا مَثَلٌ يضرب في الشيئين المتماثلين اللذين يستويان ولا يتفاوتان. والقدَّةُ ريش السهم، والنعل ما يُلْبَسُ في القدم، والنَّعل أيضاً: الجلدة التي على ظهر سِيَةِ القوس، وهي رأسها، وقيل ما أعوج من رأسها. ولعل هذا المعنى هـو المراد في هـذا المثل. آنـظر: الزمخشري: المستقصى ٢١/٢، وابن منظور: لسان العـرب ١٩١/٤ (نعـل) و٥/٣٨ (قـذذ) و٩١/١٤٤ (سيا).

فإذا سمعت حَضَّ أئمةِ آلقراءة وأصحابِ الأداءِ على آخت السر (١) الحركةِ في موضع ما فإنما ذلك لأنَّ الحركةَ تَظْهَرُ على ذلك آلحرفِ، وفي ذلك المكانِ ويَنْطَاعُ بها اللسانُ أكثر من آنطياعِهِ بها على حرفِ آخر، وفي موضع آخر، فيكونُ الإشباعُ إليها أُسْرَعَ، والدليلُ على ما ذكرناهُ أَن الحركاتِ المختلساتِ كحركةِ هَمزةِ بينَ بينَ وغيرها صَرَّحَ أَثمةُ العربيةِ بأَنّها بزية آلحركةِ الوافية غير آلمختلسةِ، وآستَدلُوا على ذلكَ بأنّها إخرتُ مَجْرَى بزية آلحركةِ الوافية غير آلمختلسةِ، وآستَدلُوا على ذلكَ بأنّها إخرتُ مَجْرَى غيرها مِنَ آلحركاتِ في بابِ العروضِ الذي هو ميزانُ آلساكنِ والمتحركِ، إلا أَنّها بالتوهينِ والتضعيفِ تَقْرُبُ مِنَ آلساكنِ، وكذلكَ لا يُبْدَأُ (٢) بها [كما لا يُبْدَأً] (٣) بهِ. فحقُ المختلس حركتُهُ أَنْ يُسْرَعَ اللفظُ به إسراعاً يَظُنُ السامعُ مُعّهُ أَنْ حركتُهُ قد ذَهَبَتْ مِنَ آللفظِ لشَدةِ الإسراع ، وهي تامَّةُ في الوزنِ كاملةُ في اللفظِ إلا أَنّها لم تُمطَّطْ ولم تُرَسُلْ، فَخَفِي إشباعُهَا ولم يَتَبَيُنْ (٤) تحقيقُها.

وإذا وقفتَ على أَسْرِهِمْ بإشباعِهَا /١٨٣ ظ/ في موضعٍ ما وعلى حرفٍ ما أَكْثُو مَما تَخْفَىٰ حَرفٍ ما أَكْثُو مَما تَخْفَىٰ وَتَعْسُرُ على آلةِ آلنطتِي بها أَكِثُو مَما تَخْفَىٰ وَتَعْسُرُ على آلةِ آلنطتِي بها أَكِثُو مَما تَخْفَىٰ وَتَعْسُرُ عليها في غيرو. وكذلكَ السكونُ يَظْهَرُ في حال ويتلاشى في أُخرى، ويَسْتَعْضِي على آخَرَ، فَحَقَّقُ ذَلَكَ أَتَمَّ تحقيقٍ ليَعْتَدِلَ ميزانُكُ فيهِ، وتَمْرَنَ أَلفَاظُكَ عليهِ.

ولا يَدْخُلُ على ما أَصَّلْناهُ إِسْباعُ مَنْ أَشْبَعَ الحركاتِ والسكناتِ من أَثْمَةِ القراءةِ زيادةً على غيرهِ في الإشباع لَانَّ مَنْ أَشْبَعَ الحِركاتِ منهم أَشْيَعَ

the supplied to the

1.

and the second second

. .

⁽١) ل (الاختلاس).

⁽۲) ن (پبتدا).

⁽٣) ما بين المعقوفين ساقط من ن.

⁽غُ) لَ (نبين).

⁽٥) ن (وعلى ما حرف ما) وهو تحريف.

الحروف التي أُخِذَتْ منها أيضاً، فتصيـرُ نسبةُ الحركةِ المشبعةِ عنـدَهُ إلىٰ الحروفِ المشبعةِ عندَهُ إلىٰ الحروفِ بغيرِ إشباع ِ عندَ غيرِه.

ومِمًّا يُسْتَكْرَهُ في هذا البابِ أيضاً أَنْ يَنْحُولًا) بحركةٍ ما نَحْوَ الْأَخْرَىٰ إِلَّا مَا وَرَدَتْ بهِ العربيةُ مما تقدَّمَ ذكره لِمَنْ كانَ لغتَهُ أو طريقَهُ وروايتهُ. فَأَحْسِنْ تَخْلِيصَكَ لبعضِهَا ـ حَسَبَ ما وَجَبَ ـ مِنْ شوائبِ بعض .

وسنوردُ عليكَ من مواضع الاختلاس والإشباع في كتابِ آلله تعالى ما يُحَصَّلُ مُرَادَكَ ويَفِي بتنبيهِكَ، وليسَ مرادُنا بالاختلاس ها هنا والإشباع ماهو روايةٌ ولغةٌ (٢) وإنما مرادُنا ما هو عِمَادُ في كلِّ لَفْظٍ، ومطلوبٌ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ، واللهُ آلمعينُ لإصابةِ آلحقِّ فيهِ.

آعلمْ أَنَّ أُواخِرَ آلكَلِمِ إِذَا كَانَتْ مَتَحَرَكَةً وَجَبَ أَن تَكُونَ حَرَكَاتُهَا مُطَفَّفَةً لَأَنَّ الله عَندَ آنْقِضَائِها يَكَادُ يَطْغَىٰ بحركاتِهَا لَأَنَّ آلنَّهْسَ ٰ لِمَا تَسْتَشْعِرُهُ مِنْ فَراغِ آلكَلمةِ تَجِدُ رَاحةً مِنَ آللفظِ فَتُلْقِي بعض ما عندَهَا مِنَ آلصوتِ ٱلْمُعَدُ فَراغِ آلكلمةِ تَجِدُ رَاحةً مِنَ آللفظِ فَتُلْقِي بعض ما عندَهَا مِنَ آلصوتِ ٱلْمُعَدُ آلعتيدِ، ويخرجُ آلنَّفَسُ مَعَهُ فتتوفَّرُ الحركةُ فَنُبَّة على آجتناب طغيانِ آللسانِ بها بتَسْرُكِ آلتَّمَكُثِ فيها لـذلك، كقولك (١٠): ﴿الحمدُ لِلّهِ ﴾ (١٠)، ﴿فيسر المغضوبِ ﴾ (٥٠).

هذا هو الأصْلُ إلاَّ أَنْ يَمْنَعَ من (٦٠) ذلكَ مَانِعٌ. والمانعُ يَنْقَسِمُ إلى ثلاثةِ أَقْسَام :

⁽١) ل ن (يَنْحُو) والمناسب (تَنْحُو) أو (يُنحَىٰ).

⁽٢) ن (ماهو لغة ورواية).

⁽٣) يريد كنطقك بقوله تعالى .

⁽٤) الفاتحة ٢ .

^(°) الفاتحة ٧.

⁽٦) (من) ساقطة من ل.

أَحَدُهَا: أَنْ يكونَ آخرُ الكلمةِ حَرَّفاً خَفِيًا، والحروفُ الخِفيَّةُ أَرْبَعَةً: الْأَلِفُ والواوُ والياءُ والهاءُ، وقد (١) تقدَّم ذكرُهَا آنفاً في هذا الكتابِ (٢)، إلا أَنَّ الأَلفَ لا يَتَحَرَّكُ، فمتى كانَ حرف من هذهِ الحروفِ في آخرِ كلمةٍ /١٨٤ و/ أَوْ في أَيِّ موضع كانَ منها تَعَيَّنَ إشباعُ حركتهِ وسكونهِ. لَأَنَّ الحركةَ والسكونَ يخفيانِ بخفائِه، فَتَعَيَّنَ إظهارُهُمَا.

الثاني: أن يكونَ آخرُ الكلمةِ حرفاً مِنْ حروفِ آلحلقِ، فإنَّ الحركاتِ والسكناتِ تَثْقُلُ بِثِقَلِهَا، فلا تَظْهَرُ، فَحَضَّ أَثْمَةُ ٱلْقُرَّاءِ على إظهارِهَا لذلكَ، وسواءُ جاءَتُ هٰذهِ الحروفُ اعني الخفيَّةُ والحلقيةَ وَسَطاً أو طرفاً فإنَّ إشباعَ حركاتِهَا وسكونِهَا يَتَعَيْنُ، كقوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾ (")، ﴿أَوْ تَسْمَعُ لهم﴾ (")، ﴿يَسَبِعُ للهِ ﴾ (")، ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً ﴾ (")، ﴿يُسَبِعُ للهِ ﴾ (")، ﴿فَانَّبُعُ مَجْمَعَ للهِ ﴾ (الله عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ مَجْمَعَ المِحرينِ ﴾ (")، ﴿وَالنَّبُعُ مَا يُتُوحَى اللهِ اللهُ إلى الله يتوبُ عليهِ ﴾ (الله يتوبُ عليهِ ﴾ (اللهُ يُوبُونُ اللهُ يتوبُ عليهِ ﴾ (اللهُ يتوبُ عليهِ ﴾ (اللهُ يتوبُ عليهِ ﴾ (اللهُ يتوبُ عليهِ ﴾ (اللهُ يتوبُ عليهُ ﴾ (اللهُ يتوبُ عليهِ ﴾ (اللهُ يتوبُ عليهُ ويهُ ويهُ اللهُ يتوبُ عليهُ ويهُ ويهُ اللهُ يتوبُ عليهُ ويهُ اللهُ يتوبُ عليهُ عليهُ عليهُ ويهُ اللهُ يتوبُ عليهُ عليهُ ويهُ اللهُ يتوبُ عليهُ عليهُ عليهُ ويهُ اللهُ يتوبُ عليهُ عل

الْثَالَثُ: اجتماعُ حرفينِ مِثْلَيْن في آخرِ كلمةٍ وأَوَّل ِ أُخْرَىٰ، كَقُـولِـهِ

(١) (قد) ساقطة من ُن.	(٩) طه ۱۲.
(٢) أنظر ١٥٨ ظ من الكتاب.	(۱۰) الكهف ۲۰.
(٣) االكهف ٨٥.	(۱۱) پس ۳۷.
(٤) امريم ٩٨.	(۱۲) سبا ۱۵.
(٥) المائدة ٦٦.	(۱٤) ٰيونس ٢٠٩ .
(٦) مريم ٥٧ .	(۱۳) مریم ۳۸.
(۷) النور ۳٦.	(١٥) الماثدة ٢٩.
(٨) الراقعة ٧٤.	(١٦٠ الأنمام ٩٠

تعالىٰ: ﴿الرَّحيمِ مَالِكِ﴾ (') ﴿الكتابَ بأيديهِم﴾ (۲) ، ﴿تَعْلَمُ مَا﴾ (۳) ، ﴿كُنْتَ تَعْلَمُها﴾ (٤) ، وسواء وقعَ المثلانِ وسطاً أو طرفينِ تَتَعَيَّنُ تـوفيةُ حركتِهِمَا، كقوله تعالىٰ: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ ﴾ (٥) ، ﴿أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ (٢) ، ﴿قَالَ لَهُمْ ﴾ (٧) ، ﴿يَنْشُرُ رَحْمَتُهُ ﴾ (٨) ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُموهُمْ ﴾ (٩) ، ﴿قَالِثُ وَقَالَ لَهُمْ ﴾ (١٠) ، ﴿قَالُمُ وَمَالِثُ فَلَاثَةٍ ﴾ (١٠) ، ﴿قَالُونُ فِي ﴾ (١١) . ﴿حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (١٢) ، ﴿الْحَقُّ قُلُ ﴾ (١٣) ، وما الشّبهِ بمشي المقيّدِ الذي يَرْفَعُ رِجُله ويَرُدُّهَا إلى الموضع الذي منه رَفَعَهَا. وهذا دليلُ النّقَلَ ، ولا جُلِهِ اللّهَ خِلُهُ اللهُ الأَخْفَ ويَطْلُبُه ، سِيّما إذا كانَ الحرفانِ خَفِيّيْنِ والإدْعَامُ ، لَأَنْ اللسانَ يَفِرُ إلىٰ الأَخْفُ ويَطْلُبُه ، سِيّما إذا كانَ الحرفانِ خَفِيّيْنِ والإدْعَامُ ، لَأَنْ اللسانَ يَفِرُ إلىٰ الأَخْفُ ويَطْلُبُه ، سِيّما إذا كانَ الحرفانِ خَفِيّيْنِ والإدْعَامُ ، لَأَنْ اللسانَ يَفِرُ إلىٰ الأَخْفُ ويَطْلُبُه ، سِيّما إذا كانَ الحرفانِ خَفِيّيْنِ والإدْعَامُ ، لَأَنْ اللسانَ يَفِرُ إلىٰ الأَخْفُ ويَطْلُبُه ، سِيّما إذا كانَ الحرفانِ خَفِيّيْنِ والإدْعَامُ ، لَأَنْ اللسانَ يَفِرُ إلىٰ الأَخْفُ ويَطْلُبُه ، سِيّما إذا كانَ الحرفانِ خَوْيَيْنِ حَلْقِ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ (٢٠) ﴿ لا أَبْرَحُ حَمّى ﴾ (٢٠) ، وقد يكونانِ خَوْقِ عَنْ قُلُوبِهمْ ﴾ (٢٠) ﴿ لا أَبْرَحُ حَمّى ﴾ (٢٠) ، وقد يكونانِ خَوْنِ عَلْقُ ومِنَ الحروفِ الخَفَيَّةِ ، كقولهِ تعالىٰ : ﴿ فَيهِ هُدَى ﴾ (٢٠) ، وذلك أَوْلَى حَرْفَى حَلَيْ ومِنَ الحروفِ الخَفَيَّةِ ، كقولهِ تعالىٰ : ﴿ فَيهِ هُدَى ﴾ (٢٠) وقد يكونانِ أَنْ تكونَ حركتُهُ وافِيةً .

وجميعُ ما ذكرنا احتياجَهُ إلى إظهارِ الحركةِ عليه مِنَ الحروفِ هو

⁽١) الفاتحة ٢ ـ ٤.

ر . (٢) البقرة ٧٩.

⁽٣) ن ل (تعلم) فقط وهي لا تتصل بما قبلها ولا بما بعدها ومن ثم أَضَفْتُ إليها (ما) وهي في الماثدة ١١٦.

⁽٤) (ما كنت . . .) إهود ٤٩ .

⁽٥) الأعراف ١٧٦ .

⁽٦) الأعراف ١٥٠.

⁽V) طه ۲۱.

⁽۸) الشوري ۲۸.

⁽٩) البقرة ١٩١.

⁽١٠) المائدة ٧٣.

⁽۱۱) الحج ۷۲.

⁽۱۲) الأنعام ۹۱.

⁽۱۳) الأنعام ٢٦.

⁽١٤) النحل ٩٠.

⁽١٥) الزمر ٦٩.

⁽١٦) سيا ٢٣.

⁽۱۷) البقرة ٦.

⁽۱۲).البطرة). ۱۱۸۱،التام

⁽١٨) البقرة ٣.

محتاج إلى إظهار السكون عليه أيضاً، فإنَّ الحروف الخفيَّة وحروف الحلقِ يَتَعَيَّنُ إظهارُ السكونِ عليهما، كما تَعَيَّنَ إظهارُ الحركةِ، فأمَّ السوَى فلك مِن المواضِع التي تُختلسُ فيها الحركاتُ أَوْ تُشْبَعُ فنذكرها مضافةً إلى زيادةِ أَمْثِلَةٍ تُوضَّحُ مُجْمَلَ ما تَقَدَّمَ.

فمن هذا فتحة الكافِ مِن /١٨٤ ظ/ ﴿إِيَّاكَ ﴾ إِنَّا ثُمَّ أَنْ تُسْرِعُ اللهُظَ بِهَا بِعِدَ الأَلْفِ وَلا تَتَلَوَّمَ وَتَتَوَقَّفَ فَتَصْيرَ وَافِيةً مُمَطَّطَةً. وَبُيْنُ فَتُحَة الواوِ بعدَ الدالِ المضمومةِ مِنْ ﴿نَعْبُدُ ﴾ (٢٧ لَأَنَّ الواوَ حرفُ خَفِيً فمالم يُتَعَمَّدُ بيانُ الفتحةِ عليها لا تَتَبَيَّنُ.

الياء إذا انفتحت وقبلَها كسرة (١) في مثل قوله تعبالى: ﴿ لاشِية في مثل قوله تعبالى: ﴿ لاشِية فيها ﴾ (٤) ، ﴿ فَلِا يَدُ مُسَلَّمَة ﴾ (٥) و ﴿ الغباشِية ﴾ (١) و ﴿ الأيامِ الخبالية ﴾ (٧) و ﴿ خَافِيةٌ ﴾ (٩) و ﴿ خَافِيةٌ ﴾ (٩) و ﴿ حَافِيةٌ ﴾ (٩) ينبغي أن تُختلَسَ الكسرةُ التي قبلَ هٰذه الياءاتِ اختلاساً خفيفاً ولا تُشْبَعَ فتصيرَ في اللفظِ ياءًين كأنه يقول: شِينة، وحافِية، حتى كأنكَ تأتي بياءٍ ساكنةٍ بعدَها ياءٌ مفتوحةٌ ، وذلك غير مُرْضِيٌ ، بل ينبغي أن يكونَ الكسرُ فيها خَلْساً (١) بزنته في غَيْنِ عِدَةً ، وذاي إِنَة ، وصادِ صِلةً (١١).

⁽١) الفاتحة ٥.

⁽٢) الفاتحة ٥.

⁽٣) ن (الياء إذا انفتحت بعد حرف الساكن).

⁽٤) البقرة ٧١.

⁽٥) النساء ٩٢.

⁽٦) الغاشية ١ .

⁽V) الحاقة X٤.

^(^) ل ن (كافية)، وفي كتاب التنبيه على اللحن للسعيدي (٢٦٦): (خافية).

⁽٩) القارعة ١٠ ـ ١١.

⁽١٠) ل (خَلِساً)، والوجه: خَلْساً: مصدر خَلَسَ يَخْلِسُ.

⁽١١) اضطربت عبارة ن في هذه الفقرة وقد عارضتها بما جاء في كتاب التنبيه للسعيدي ص ٢٦٦٪.

ويُفَرَّقُ بَيْنَ الْمُشْبَعِ والْمُخْتَلَسِ في اللفظِ ككسرةِ ما قبلَ الساءِ في ﴿ إِنِّي أَخَالُ ﴾ (١) و ﴿ يَسَأْتِي لَا ﴿ إِنِّي أَخَالُ ﴾ (١) و ﴿ وَيَدِيَ إِلَيْكَ ﴾ (١) ، و ﴿ وَمِنِّي إِلاّ ﴾ (١) و ﴿ يَسَأْتِي لَا لَكُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ ال

ومن ذلك قولُهُ: ﴿والْعَادِيَاتِ ضَبْحاً، فالمُورِيَاتِ قَدْحاً، فالمُغِيَراتِ صُبْحاً ﴾ (الماريات) مُخْتَلَسَتَانِ. صُبْحاً ﴾ (الماريات) مُخْتَلَسَتَانِ. لانفتاح ما بعدَهُمَا، والغينُ من (فالمغيرات) مُشْبَعَةٌ، كما أنَّ العينَ من (والْعَادِيَاتِ) مُشْبَعَةٌ (^)

وكذلك فتحة الياء في قوله ﴿ فَأَذَاقَهُمُ الله الخِزْيَ ﴾ (٩) و ﴿ مَعَهِ اللهُ عَيْ ﴾ (١٠) و ﴿ مَعَهِ السَّعْيَ ﴾ (١٠) ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ ﴾ (١١) تكونُ الحركةُ وافيةً لخفاءِ الحرفِ.

⁽١) المائدة ٢٨.

⁽٢) المائدة ٢٨.

⁽٣) القرة ٢٤٩.

⁽٤) هود ١٠٥ وهي في رسم المصحف القديم (يأت) بغير ياء، وقد قرأها بالياء وصلاً أبوعمرو والكسائي وابن كثير ونافع.

⁽٥) آل عمران ۲۹.

⁽٦) البقرة ١٢٥.

⁽۷) العاديات ۱ ـ ۳.

⁽٨) اعتمىد المؤلف في ما ذكره هنا على كتباب التنبيسه على البلحن لبلسعيسدي ٢٦٣ وص ٢٦٦ - ٢٦٨.

⁽٩) الزمر ٢٦.

⁽١٠) الصافات ١٠٢.

⁽١١) الليل ٤.

وفيما قدَّمناه مِنْ قولهِ تعالى: ﴿لا شِيهَ ﴾ و ﴿الهاوِيهَ ﴾ ﴿ وَالهاوِيهَ ﴾ ﴿ وَالْهَاءِ وَانْ كَانِتُ الياءُ حرفاً اشبه ذلك ينبغي أن يُتَوَقَّى الإفراطُ في إشباع فتحة الياء وإن كانت الياءُ حرفاً خفياً، سِيَّمَا في الوقفِ فإن الوقفَ مَوْضِعَعُ استراحةٍ واستنفادٍ للصوتِ وقَطْمِ لَهُ. وكثيراً ما ترى الْقَرَأَةَ في هذا الزمانِ إذا وقَفُوا على مثل هذا أَشْبَعُوا الفتحة ومطَّطُوا حتى تصيرَ الفاً (۱) ، فيقولون: مَا هِيَاهُ ، نارٌ حِامِياًه . فَقِبلُ على هذا ومطَّطُوا حتى تصيرَ الفاً (۱) ، فيقولون: مَا هِيَاهُ ، نارٌ حِامِياًه . فَقِبلُ على هذا الكلم مثل ﴿الأَبْتُر ﴾ (۱) و ﴿الصَّمَد ﴾ (۱) و ﴿البَّلَه ﴾ (١) وما أشبه ذلك فإن الحكم فيه واحدٌ لا يختلف .

الواوُ: إذا انفتحتْ وانضم ما قبلها / ١٨٥ و/ في مثل قوله تعالى: ﴿ هُوَ الذي ﴾ (٥) و ﴿ قُلْ هُوَ الله أَحَد ﴾ (١٥ ﴿ وَلَهُو خَيْرٌ للصابرينَ ﴾ (٧) ، ﴿ إِنَّهُ هُوَ الله عَلَمُ ﴾ (٨) يَجِبُ أَن تكون الضمةُ قبلَها مختلسةً غيرَ مشبعةٍ ، لأنها إنْ زِيدَ على لَفْظِهَا زَالَتْ عَنْ حَدُّ الاختلاسِ إلى الإشباع ، وإذا أُشبِعَتْ صارَتْ في اللفظِ واوينِ: الأولى ساكنةً والثانية متحركة حَسَبَ صَيْرُورَتِهَا في الياءِ ، فتصيرُ هُوْ وَالذي ، وقل هُوْ وَالله أحد ، وذلك غيرُ مُرْضِيٍّ ولا سائغ .

وإذا كانتْ مُشَدَّدَةً وقبلَها ضمةً وَجَبَ أَن تُخْتَلَسَ الضمةُ ولا تُزَادَ على

⁽١) اضطربت عبارة ن في هذه الفقرة.

⁽٢) الكوثر ٣.

⁽٣) الإخلاص ٢.

⁽٤) البلد ١.

⁽٥) التوبة ٣٣.

⁽٦) الإخلاص ١.

⁽V) النحل ١٢٦.

⁽٨) الأنفال ٢٦.

لَفْظِهَا، كقوله تعالى: ﴿ ذُو القوَّةِ المتينُ ﴾ (١) و ﴿ يَنِ ذُكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾ (٢) و ﴿ النَّبُوَّة ﴾ (٣) في قراءة من لا يهمز (٤)، وإنما تَعَيَّنَ ذلك لأنَّها إِن أُزِيلَتْ عن حَدِّ الاجتلاسِ ضَعُفَ تشديدُ الواوِ بعدَها وآلَ إلى التليينِ، فوَجَبَ أَن يكونَ مِقْدَارُ هذهِ الضمةِ بمقدارِ ضَمَّةِ القافِ من قُدَّ، والصادِ من صُدَّ (٥).

وكذلكَ الياءُ إذا كانتْ مشدَّدةً وقبلَها كسرةٌ، وَجَبَ أَن تُخْتَلَس الكسرةُ حَسَبَ مَا وَجَبَ فيما تقدَّم، كقولهِ تعالىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ ونحوهِ، فَتُدَبَّرُ هذا وأَجْر عليه جميعَ ما في القرآنِ من بابهِ.

والحركة تُشْبَعُ في الواوِ والياءِ إذا كانتًا خَفِيفَتَيْنِ، في أَوَّلِ الكلام كانتًا أو في وَسَطِهِ. أو في آخِرِه (٢)، مِثْلُ قولهِ تعالىٰ: ﴿ وَا أَيُهَا الذَيِنَ ﴾ (٢)، ﴿ بَاللَّغُو في أَيْمَا نِكُمْ ﴾ (٨)، ﴿ وَسَلَ الْعَفْ وَكَذَلَكَ ﴾ (٩) ﴿ وَسَشَاوُرٍ ﴾ (١) ﴿ مِنْ في أَيْمَانِكُمْ ﴾ (١) ﴿ وَمَا كُنْتَ قَاوِياً في أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ (٢) ﴿ وَنحو ذلك، و ﴿ وَلَدِهِ ﴾ (٢١) و ﴿ وَلَدَهُ وَاللَّهُ وَلَيْنَا ﴾ (٢٠ وَ ﴿ وَلَنتَ فَيَالًا ﴾ (٢٠ وَ ﴿ وَلَمُعَالِمٌ ﴾ (١٠ وَ ﴿ وَلَلَّهُ وَلَا لَا لَهُ فِي اللَّهُ فَي اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللللللللَّهُ اللَّهُ الللَّا

⁽۱۱) الملك ٣.

⁽۱۲) القصص ٥٥.

⁽۱۳) لقمان ۳۳.

⁽۱٤) آل عمران ۱۰٦.

⁽١٥) (أُقتت): المرسلاتُ ٧٧ وقرأ أبوعمرو (وُقِّتَت). (انظر الداني: التيسير ٢١٨).

⁽١٦) الكهف ٢٩.

⁽۱۷) الكهف ۳۱.

⁽۱۸) الحجر ۲۰.

⁽۱۹) مریم ۲۲.

⁽۲۰)) ل ن (تتفيؤا) على الرسم القديم

للمصحف. النحل ٤٨.

⁽١) الذاريات ٨٥.

⁽٢) هود ٥٢.

ر) (۳) آل عمران ۷۹ وغیرها .

⁽٤) قرأ نافع بالهمز: النُّبُوءة، والباقون من القراء السبعة بتركه (انظر: الإتحاف ٢١٣، ٢١١.

 ⁽٥) اعتمد المؤلف في هذا الموضوع على كتاب
 التنبيه على اللحن للسعيدي ٢٦٩ - ٢٧٠.

⁽٦) اضطربت عبارة ن في هذه الفقرة.

⁽٧) البقرة ١٠٤.

⁽٨) المائدة ٨٩.

⁽٩) البقرة ٢١٩.

⁽١٠) البقرة ٢٣٣ .

و ﴿يَعْلَمُونَ ﴾ (١) ، و ﴿يَتَّقُونَ ﴾ (٢) ا، و ﴿يَقُولُونَ ﴾ (٢) ، و ﴿يَتُحُونُ ﴾ (١) فأشبِعْهَا في جميع ذلك. ولا تَتَهَيَّبِ الضمة في الواوِ سواءً كَانت الالتقاء الساكنينِ أَوْ لغيرهِ، في مِثْلِ قولهِ تعالى ﴾ ﴿ فَتَمَنُّوا المَوْتَ ﴾ (٥) ي ﴿ وَلا تُنسَوُا ا الفَضْلَ ﴾ (٧) ، ﴿ وَلَتَرَوُنَّ الجَحِيَم ﴾ (٧) .

وأَشْبِعْ بِيانَ حَرِكَةِ الواوَيْنِ بِتَكَلَّفُ وَتَثَّبُّ فِي مِثْلِ قُولَةِ تَعَالَىٰ ﴿ وَوُضِعَ الكتابُ ﴾ (١٠) ﴿ وَوَرِثَ سليمانُ ﴾ (١٩) وما أشبة ذلك.

وإذا انضمَّ ما قبلَ الواوِ الساكنةِ منهما فأشْيعْ ضَمَّةَ الأولَى ۗ لِتَخْلُصَ إلى سكونِ الشانيةِ، كقسولسهِ تعساليُ : ﴿ مُسَا وُورِيَ عَنْهُمُسَا ﴾ (١٠) و ﴿ وَاوُدُ وسُلَيْمَانَ ﴾ (١٦) وما أشبه ذلك.

وكذُّلُكُ أَشْبِعِي ٱلحركةَ من غيرِ تشديدٍ في الياءَيْن والواوَيْنَ في مثل قولهِ تعدالى: ﴿لِنُحْدِي بِسَهُ ﴾ (١٧)، و ﴿مِنْ خِسزْي يَسوْمِثِسَذِ ﴾ (١٣) و ﴿ البَسْغَىٰ يَعِسظُكُمْ ﴾(٢٤)، و﴿مِنَ اللَّهُـو ومِنَ التَّجَـارةِ ﴾ (١٥)، ﴿ تُحَسَٰذِ الْعُفَــوَ وَأُمُسَّرُ بِالْمُرْفِ﴾ (١٦٧) ﴿ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ ﴾ (١٧) وإذا كانَ بعدَها حرفُ مَشَدَّدٌ فِي مثلَ قَـوَّلِهِ ﴿ ياصِاحِبَى السَّجْن ﴾ (١٨٥ ظ/ بعد (١٩٩ تخليص تخفيف الياءِ وكسرِ هَا

.

⁽١) النقرة ١٣ ـ ن (يعملون): البقرة ٩٦ .

⁽١٢) الفرقان ٤٩ . (٢) البقرة ١٨٧.

⁽٣) البقرة ٧٩ .

⁽٤) البقرة ١٤٣ .

⁽٥) البقرة ٩٤. (٦)أ البقرة ٢٣٧ .

⁽٧) التكاثر ٦.

⁽٨) الكهف ٤٩.

⁽٩) النمل ١٦. ...

⁽١٠) الأعراف ٢٠

⁽١١) الأنعام ٨٤.

⁽۱۳) مود ۲۲ . 🐪

⁽١٤) النحل ٩٠.

⁽١٥) الجمعة ١١.

⁽١٦) الأعراف ١٩٩.

⁽١٧) البقرة ٢٥٤.

⁽۱۸) پوسف ۳۹.

⁽۱۹) ل ن (بعد) ولا يستقيم بها المعنى ، ولعلها (أُجدُّ).

مَنْ تَشْدِيدِ السينِ، وكذلكَ ﴿مِنْ ثُلُقِي ِ اللَّيلِ ﴾ (١)، ﴿بَيْنَ يَدَي ِ اللَّهُ ﴾ (٢)!

ومتىٰ كانتِ آلواوُ والياءُ مشدَّدَتَيْنِ وبَعْدَهُمَا مِثْلُهُمَا فَدُوَنَكَ الإشباعَ فيهما مِنْ أَجْلِ حراسةِ الإدغامِ، كقوله تعالىٰ: ﴿بِالغُدُو وَالْآصَالِ ﴾ (٣)، ﴿وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ (٤).

السكونُ في الحرفِ الذي بعَدهُ ياءانِ متحركتانِ كقولهِ تعالىٰ: ﴿لا يَسْتَحْيِي مِن الْحَقِّ ﴾ (١٤) ﴿ وما أشبهَ ذلك، ينبغي أن يكونَ بَيِّناً طَاهراً، قبل هذه الكسراتِ، لأَنَّهُ إِن تَحَرَّكَ ذهبت بحركتهِ إحدى الياءَين،

(٨) النحل ٧٧.	(١) المزمل ٢٠.
(٩) الكهف ٨ه.	(٢)؛ الحجرات ١ .
. (۱۰) الإسراء ٦٣.	(٣) النور ٣٦.
(١١)، الفاتحة ٤ .	(٤)الكهف ٢٨ .
(۱۲) الفاتحة ٧.	(٥)البقرة ٢٨٠.
(۱۳) الأحزاب ٥٣	(٦) الإسراء ٢٨ .
(١٤) النحل ٤٢.	(۷) المائدة ۹۰

وكذلك السكونُ الذي تَعْقُبهُ واوانِ، كقولهِ تعالىٰ: ﴿ يَلُوُونَ ٱلْسِنَتَهُمْ ﴾ (١) ينبغي أن يُشْبَعَ ويُبَيَّنَ لِثَلَّا تذهبَ بذهابهِ إحدى آلواوين.

فهذه الحروفُ الخفيةُ، ما أُشْبِعَ منها في حال السكونِ والحسرَكةِ ... فللخفاءِ، وما سوى ذلك فَقَدْ نَبَّهْنَا على وَجْههِ.

حروفُ الحلقِ: الهمزةُ والهاءُ والعينُ والحاءُ والغينُ والخاءُ ، أَشْبِعْ حركاتِهَا وَسَكَنَاتِهَا مَتَجَاوِرةً كَانَت أَو مِنفَوِدةً ، في مثلِ قوليهِ تعالىٰ ، ﴿ أَفُرِغُ عَنِ مَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْهُمْ ﴾ (١) ، ﴿ وَالسّفَعُ عَنْهُمْ ﴾ (١) ، ﴿ وَالسّفَعُ عَنْهُمْ ﴾ (١) ، ﴿ وَالسّفَعُ عَيْرَ ﴾ (١) ، ﴿ وَمَنْ يَتَبِعْ عَيْرَ ﴾ (١) ، ﴿ وَالسّفَعُ عَيْرَ ﴾ (١) ، ﴿ وَالسّفَعُ عَيْرَ ﴾ (١) ، ﴿ وَمَنْ يَتَبِعْ عَيْرَ ﴾ (١) ، ﴿ وَالسّفَعُ عَيْرَ ﴾ (١) ، ﴿ وَمَنْ يَتَبِعْ عَيْرَ ﴾ (١١) ، و﴿ لاَ تُطِعْهُ ﴾ (١١) ، ﴿ وَلَمْ لللّهُ عَهِدَ إِلَيْنَا ﴾ (١١) ، و﴿ لاَ تُطِعْهُ ﴾ (١١) ، ﴿ وَاللّهُ خَيْسِرٌ ﴾ (١١) ، ﴿ وَلِلّهُ خَيْسِرٌ ﴾ (١١) ، ﴿ وَاللّهُ خَيْسِرٌ ﴾ (١١) ، ﴿ وَلِلّهُ خَيْسِرٌ ﴾ (١١) ، ﴿ وَاللّهُ خَيْسِرٌ ﴾ (١١) ، ﴿ وَلَلْهُ خَيْسِرٌ ﴾ (١١) ، ﴿ وَلَلْهُ خَيْسِرٌ ﴾ (١١) ، ﴿ وَلَلْهُ خَيْسِرُ ﴾ (١١) ، ﴿ وَلَلْهُ خَيْسِرٌ ﴾ (١١) ، ﴿ وَلَمْ لِلّهُ عَلِمُ لَلْمُ عَيْلُ وَلَالُهُ عَلِمُ اللّهُ عَلَمْ لَا لَهُ وَاللّهُ عَلَى مَثْلُولُولُهُ وَلِهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَمْ لَا اللّهُ عَلَيْدُ وَلّهُ مِنْ اللّهُ عَلَيْدُ وَلَهُ وَلِلّهُ عَلَيْدُ وَلَهُ مِنْ لَاللّهُ عَلَمْ لَا لَهُ عَلَالًا اللّهُ عَلَالِهُ عَلَيْتُ وَلِهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَالِهُ عَلَالُهُ وَلِهُ اللّهُ عَلَالًا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَالُهُ عَلَالًا اللّهُ عَلَالِهُ عَلَاللّهُ اللّهُ عَلَيْدُ وَلَهُ عَلَالْمُ اللّهُ عَلْمُ لَا اللّهُ عَلَالُهُ عَلَاللّهُ عَلَيْلُهُ اللّهُ عَلَالُهُ عَلَالُهُ عَلَالُهُ وَلِلْهُ عَلَالُهُ عَلَالْهُ وَلِلْهُ عَلَالُهُ عَلَاللّهُ عَلْهُ اللّهُ عَلَاللّهُ عَلَاللّهُ عَلَاللّهُ عَلَاللهُ عَلَاللهُ عَلَاللّهُ عَلَاللهُ عَلَاللّهُ عَلَاللّهُ عَلَاللهُ عَلَالُهُ عَلَاللهُ عَلَاللهُ عَلَالُهُ عَلَاللّهُ عَلَاللهُ عَل

(١) آل عمران ٧٨.

(٤٤) (ومنا قدروا. . .) الأنعام ١٩. أيا

(٢) البقرة ٢٥٠.(٣) التوبة ٦.

(۱۵) طه ۷۳. (۱۲) هود ۱۲۳.

(٤) الزخرف ٨٩.

(١٧) الحاقة ٢٩ ـ ٣٠.

(۱۳). آل عمران ۱۸۳.

(٥) آل عمران ١٨٥.

(١٨) قبراً حمزة فقط من السبعة بحذف هاء .

(٦) پس ٦٠.

السكت في الوصل، والباقون يثبتونها"

(۷) النساء ۱۱۵. (۸) النساء ۶٦.

في الموصل والوقف. (انظر: الداني:

.

4 th Charles of

(٩) القصص ٥٠.

التيسير ص ٢١٤). (١٩) آل عمران ٩٧.

(١٠) النور ٢١.

* (V) (T) | (Y)

(۱۱) العنكبوت ٨.

(۲۰) الحاقة ۱۹ ـ ۲۰.

(١٢) العلق ١٩.

آلتضاد، لأنَّ الهاءَ في غايةِ الخفاءِ والهمس، والهمزةَ في غايةِ الجهرِ المحاد، لأنَّ الهاءَ في غايةِ الجهرِ الممركةِ والسكونِ فيهما (١) لِيَتَخَلَّصَ بَعْنُمُهُمَا (٢) من بَعْض .

الحروفُ التي لها خَاصِّيَّةُ كَاللامِ في مثلِ قولهِ تعالى: ﴿جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾ (١٠٠ ﴿ وَمَنَّ اللَّهُ اللهِ اللهُ اللهُ

(۱۰) يونس ۸، (١) ل (فيها). (١١) النساء ١٥٣. (٢) ل (بعضها). (١٢) البقرة ٢٣٨. (٣) النحل ٩٠. (١٣) الأعراف ١٩٩. (٤) الأنفال ٧. (١٤) الصافات ١٠٢. (٥) المائدة ١٥. (١٥) الفرقان ١٥. (٦) النساء ٦٢. (١٦) الأعراف ٤٠. (٧) البقرة ١١٣. (١٧) البقرة ١٠٢. (٨) المائدة ١٦.

(٩) المائدة ١٨.

﴿وَيَشْتَرُّونَ ﴾ (١)، ﴿ولا تُشْطِطُ ﴾ (٢) و﴿يَشْرَبُونَ ﴾ (٣)، وما أَشْبَهُ ذَلْكَ، بَيِّنْ سَكُونَهَا لِيَبِينَ بَبِيانِهِ خَاصِّيَةُ تَفَشِّيهَا.

وكذلك آلراء إذا سكنت في مشل قدوليه تعدالى: ﴿مَرْكُوماً ﴾، ﴿مَرْكُوماً ﴾، ﴿مَرْجُواً ﴾ (٤) م بين سكونَها (٥) لحفظ آلتكرار سيّما إذا وَلِيَتْهَا آلظادُ في مشل قوله تعالى: ﴿وَتَرْضَا أَهُ اللهُ وَقَرْضَا خَسَنا ﴾ (٧) م ﴿وَالْأَرْضُ جَهِيماً ﴾ (٩) وما أشبة ذلك، أخين سكونَ آلراء وآنْطِق بها مِنْ غير إزهاج ولا تَنْفِيرٍ ﴾ وآلْفِظ بألضادِ محركة مُلَخَصَة لأنهما حرفانِ آتسَعَ مخرجُهُما وَهَسُوَ على اللسانِ تَخلِيصُهُما، بِكُونِ آلراءِ حرفاً مكرراً، والضادِ مُتَفَقِّياً وهُسُوَ على فعَمَّهُما بذلك شُبة ما يوجبُ تَخلِيصَهُما بتمكين آلسكونِ .

الطاءُ إذا سُكنتُ يَنبغي أن يكونَ إسْكَانُهَا بِبَيَانٍ شَافٍ، وإَنْعَام وْبَسْطِ اللَّسَانِ بِالْإطبَاقِ فِي مثل قُولُهِ تعالى: ﴿ وَيُلْتَقِطُهُ ﴾ (٩٠) و ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ (٩٠) و ﴿ وَيُطرُ أَنْ الْأَطْبَاقَ مَزِيَّةٌ ومتى لم يَظْهَرِ السَّكُونُ سَلَبٌ هَذُو المزينة وصارَ دالاً أو كاذ. وكذلك حُكْمُ سائر حروفِ الإطباقِ.

الغينُ: إذا سَكنت وعُقَبَتْهَا راءُ في مثل قول بعالى: ﴿ يُنْفِقُ مَعْرَما كَالَ اللَّهُ مَا اللّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ مَا اللَّهُ مِنْ مَا اللَّهُ مِنْ مَا مُعْمَالِمُ مِنْ مِنْ مِنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُلَّا مُعْمَالِمُ مَا مُعَلِّمُ مَا مُعْمَالِمُ مِنْ مُعْمِلُولُومُ مِنْ مُنْ مُعْمِلُومُ مُعْمَالِمُ مَا مُعْمَالِمُ مُعْمِمُ

			;	•
(١) البقرة ١٧٤.	(۹) يوسف ۱۰	4	ŀ	
(٢) سورة ص ٢٢.	(۱۰) النحل ٤			:
(٣) الإنسان ه .	(۱۱) الكهف ۹٦.			. 1
(٤) هود ٦٢، والكلمة محرفة في ن.	(۱۲) العلق ٦.			;
(٥) ن (إسكانها) .	(۱۳) التوبة ۹۸.			
٦).النمل ١٩.	(۱٤)االكهف ۸٦.	1		
٧) البقرة ٢٤٥.	(١٥) المائدة ١٤.			
٨) الزمر ٣٧.	(١٦) الإسراء ١٠٣.	. 1		!

وما أشبة ذلك وَجَبَ أَنْ تَحُوطَ سكونَهَا مِنَ الإزعاجِ والتَّنْفِيرِ، لأَنَّ الغينَ حَرْفُ مُسْتَعْلَ ، والراءَ مستطيلٌ ، فمالم تَتَّدْ في السكونِ /١٨٦ ظ/ يَصِيرُ إلى التحريكِ ، وكذلكَ قبلَ القافِ في مثل قولهِ تعالىٰ : ﴿لاَ تُنغُ قُلُوبَنّا ﴾ (١) أَبِنْ سكونَهَا ، لِيَتَخَلَّصَ مِنَ القافِ ويُؤْمَنَ الإدغامُ . وقد أَلْحَقَ به بعضُ القراءِ ﴿مَاهِيَهُ * هَلَكَ عَنِي ﴾ (٢) وقال : يَنبغي أَنْ يكونَ الوقفُ على الهاءِ بسكونٍ خفيفٍ لِشَلَّ يكونَ إدغامُ ، فإنَّ هذهِ الهاءَ للسكتِ ولا حَظَّ لها في الإدغامِ ، وهذا على ما ترىٰ .

[السكون في كلِّ حرفٍ ساكن إذا وَلِيَّهُ الهمزةُ وَجَبَ إسكانهُ بِتُؤَدَةِ وبيانٍ طَلَبًا لظهورِ الهمزةِ، وتحصيناً لها بإظهارِ حَرَكَتِهَا، وما لَمْ يُواعَ ذلكَ سقطتْ حركتُهَا على الساكن وذَهَبَتْ بغيرِ قَصْدٍ الآ؟)

السكونُ اذا كانَ على حرفٍ وَجَبَ فيه الإظهارُ وتَعَيَّنَ، كالنونِ عندَ حروفِ الحلقِ وغيرِ ذلكَ مما تقدَّمَ ذِكْرُهُ، أو حرف وَجَبَ تَخَلَّصُهُ مِنْ دخولِ شائبةٍ عليه، وقد تَقَضَّتْ مِثَالاَتُهُ، وَجَبَ أَن يؤتى بهِ في رِفْقٍ وبيانِ من غيرِ تَنْفِيرٍ ولا إزعاجٍ، إذ بذلكَ يتحققُ الْقَطْعُ في الإظهارِ والتَّخَلُّصُ مِنَ الشائبةِ.

إذا توالتِ الحركاتُ في مِثْلِ ﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبا ﴾ (٤)، ﴿ إلا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ﴿ وَ وَرَسُلُهُم ﴾ (٩) ﴿ فَسَدَتَا ﴾ (٥)، ﴿ وَ وَرُسُلُهُم ﴾ (٨) فَسَدَتَا ﴾ (٥)، ﴿ وَ وَرُسُلُهُم ﴾ (٨) وما أشبه ذلك من قليلِ التوالي وكثيرةٍ ينبغي أَنْ يُتَعَمَّلَ للتسوية بينَهُنَّ بحيثُ لا تنفردُ إحداهُنَّ بإشباع وتَمْطِيطٍ، والأخرى باختلاس وتوهينٍ، لَأَنَّ ذلك يَظْهَرُ ويبينُ أكثرَ من بيانهِ وظهورِه فيما إذا لم تَتَوَالَ الحركاتُ.

⁽١) آل عمران ٨. (٢) الحاقة ٢٨ ـ ٢٩.

⁽٥) الأنبياء ٢٢.(٦) التوبة ٩٩.

⁽٣) ما بين المعقوفين ساقط من ن .

⁽۷) غافر ۵۰ .

⁽٤) يوسف ٤ .

⁽٨) الأعراف ١٠١.

نَذَكُرُ فِيهِ الوقفُ [ونُبَيِّنُ أَقْسَامَهُ مِنْ السَّكُونِ والرَّوْمِ والإشْمَامِ .

لَمَّا كَانَ الوقفُ (١٠] على الْكَلِم يكون بالإسكانِ وبالرَّوْم والإشْمَام وهُمَا بَعْضُ حركة على ما بَيّنا لاق بهذا الموضع إيرادُهُ فيه وتَقَصَّيهِ، به لأنَّ الجميعَ مِنْ وادٍ واحدٍ، ونحنُ نذكرُ من ذلك ما يَحْضُرُنَا، وَأَنْقَينَ بِاللهُ في الإعانةِ عليه.

اعلم أنَّ الوقفَ على الكلم يَنْقَسِمُ بانقسام (٢) الموقسوفِ عليه، والموقوفُ عليه مُنَوَّنٍ وغيرِ مُنَوَّنٍ، والمعربُ ينقسمُ إلى مُنَوَّنٍ وغيرِ مُنَوَّنٍ، وكلُّ واحدٍ من هذين النوعينِ أعْنِي المعربُ والمبني ينقسمُ إلى ممدودٍ، والى غير ممدودٍ، وسواءً كانَ معرباً منصرفاً أو غيرَ مُنْصَرِفٍ أو مَبْنِيًّا ممدوداً وغيرَ ممدودٍ.

إذا كَانَّ مَتَحَرَّكَا فَإِنَّ لَلقراءِ فِي الوقفِ عليهِ مَلَّ هَبَيْنِ : الإسكان والإشارة، /١٨٧ و/ فَمَنْ ذُهَبَ إلى الإسكانِ احتجَّ بَانَهُ الأصلِّ، فإنَّ الوقفُ ضِدُّ الوصلِ ومَوْضِعُ الراحةِ. ولأنَّ معنى الوقفِ أن يوقف عَنِ الحركةِ، أي ضِدُ الوصلِ فهو يَجُوي في جميع الكليم معربِهَا ومبنيَّهَا إلَّا في مَوْلِضِعَيْنِ:

أَحُدُهُمُّمَا المنصوبُ المنوُّنُ، سواءً كانَ ممدوداً أو غَيْرٌ مُمدودٍ، كقولَةٍ تعالى: ﴿ وَعَاداً وَثُمَودًا ﴾ (١٠) تعالى: ﴿ عَلَيْماً خَلِيماً ﴾ (١٠) ﴿ سَمِيعاً بصيراً ﴾ (٥)

The to the same of the same of

⁽١) ما بين المعقوفين ساقط من ن.

⁽۲) ل (بأقسام).

⁽٣) انظر: الداني: التحديد ٤١ ظ.

⁽٤) الأحزاب ٥١.

⁽٥) النساء ٥٨.

⁽٦) الفرقان ٢٥، قبراً حفص وحمزة (ثموذ) من غير تنبوين ووقفا من غيس الفها (انظر: المداني: التيسير ص ١٢٥).

﴿والسماء بِنَاء ﴾ (١) ﴿ فَيَذْهَبُ جُفَاء ﴾ (٢) ﴿ ضَالًا فهدَى ﴾ (١) وما أشبة ذلك ، يوقفُ عليهِ بِأَلِفٍ مُمَكَّنَةٍ بَدَلًا مِنَ التنوينِ لخفةِ النصبِ، إلا أَنْ يكونَ في آخرِ الموقوفِ عليه تاءُ التأنيثِ، فإنَّ الألفَ لا تَلْحَقُ فيهِ، لَانَّ هذه التاء تَنْقَلِبُ في الوقفِ هاء ساكنة ويزولُ عنها الإعرابُ والتنوينُ رَأْساً، ولذهابِ تقديرِ المبدَل يَذْهَبُ البدلُ.

الثاني الممدود، وهو على ضربين: مُشَدَّدُ ومهموزٌ، فإن كانَ مشدداً جَرىٰ مَجْرَىٰ غيرِ الممدودِ في السكونِ، ووُقِفَ [عليه ساكناً مَعَ التشديدِ والمسدِّ، كقوله: ﴿ولا جَانُ ﴾ (٤) ﴿عليها] (٥) صَوَاتُ ﴾ (٦) ، إلاّ أنْ يكونَ منصوباً منوناً فإنه يُوقَفُ عليهِ بالألِف، وقد تقدَّمَ. وإن كانَ مهموزاً فالقراءُ فيه على ضربين: منهم مَنْ يَمُدُّ المدَّ المشبَعَ كما (لو) (٧) وَصَلَ. ويَحْذِفُ الهمزَ، فيقولُ ﴿السَّمَا﴾ (٨) ﴿الأَخِلا﴾ (٩) ومنهم مَنْ يَمُدُّ ويَتَخَيَّلُ الهمزَ، وهو الأحْسَنُ والأقوىٰ، لأنَّ المدَّ إنما حدَثَ بسببِ الهمزِ، وإذا حُذِفَ الهمزُ صارَ المدُّ حادثاً بِلاَ سبب، فَتُخَيِّل حدَثُ بسببِ الهمزِ، وإذا حُذِفَ الهمزُ صارَ المدُّ حادثاً بِلاَ سبب، فَتُخَيِّل الهمزُ حرْصاً على مراعاةِ السببِ لِيَحْصُلَ الفرقُ بالمدِّ في حالِ الوقفِ كما يَحْصُلُ في حال الوصل ، إلاَّ أَنْ يكونَ الممدودُ مُنَوْناً منصوباً فَيُوقَفُ عليهِ بالألف. وأما مَنْ حَذَفَ الهمزَ فللاستثقالِ له مَع السكونِ. والأولُ هو الوجهُ عندي، لما ذكرتُ.

فَأَمُّا مَا كَانَ مِنَ الكَلامِ سَاكِناً كَقُولُ عَالَى: ﴿ وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ

(١) البقرة ٢٢. (٦) الحج ٣٦.

(۲) الرعد ۱۷. (۷) (لو) ساقطة من ل. (۳) الدرية (۲) (الو) ساقطة من ل.

(٣) الضحى ٧.(٨) ن (السماء) : البقرة ١٩.

(٤) الرحمن ٣٩. (١) الزخوف ٦٧.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

بَعْدِكُم ﴾ (١) ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ﴾ (٧) ومنا أشبه ذلنك ، فإن الانتفاق بنين القراء واقعم على إقرارِهِ على سَكُونِهِ وإبقائِهِ في حال ِ الوقفِ عليه على مناكانَ عليه في حال وصله

فَأَمَّا مَنْ أَشَّارُ مِنَ القراءِ فإنه أحتارٌ ذلك لِمَا فيه مِنَ التنبيهُ والدلَّالَةِ عُلَى الحركةِ أَنْ لَوْ وَصَلَ الْكَلِمَ كيفَ كانتَ تكونُ هذه الحركةُ طَلَباً لـ الإبانةِ وشَحّاً على ذَهَابِ الحركِةِ مِأَسْرِهَا، فَيَلنَّجُلُ على المعنى لَبْسُ ها، وهنو معنى /١٨٧ ظ/ قول سيبويهِ } أَرَادُوا أَنْ يُفَرِّقُوا بينَ ما يَلْزَمُهُ التحريكُ في الوصل ِ وبينَ ما يلزَّمُه الإسكانُ فِي (٢) كلِّ جالِ (١٤)، وهُو على ضربين أبرَوْم وإشْمَام.

فَالرُّومُ أَنُّمُ مِنَ الإشمام "لَائَّهُ تَضْعِيفُ الصوتِ بِالحَرِكُةِ حَتَى يَذْهَبَ مُعْظَمَهَا، فَيُسْمَعَ لها صُوَيْتُ خَفِي يُدُركُه الأعمى بحاسَّة سَهْلِهِ، والبصيرُ بِحَاسَّةِ بَصَرْةٍ، ويُسْتَعْمَلُ في الضِّم وَالْكُنْسُر، سواءً كان إعرابًا أو بناءً، ما لم يَّمْنَعْ مِن ذَلَكَ مَاتَعٌ ، وذلك بأن يكونَ آخرُ الكلمةِ الموقوفِ عَليَّهَا تَاءَ تأنيتَ أَوْ مَيْمَ جَمْسَعِ تُوصَدِلُ بسواهِ نحسو ﴿ زُحْمَسة ﴾ (٥) و ﴿ نِعْمَسُة ﴾ (١٦) و ﴿ عَلَيْهُمْ النَّذُرْتَهُمْ ﴾ (٧) وشبهه، فإنَّ الرُّومَ والإشمامُ لا يجوزُ فيهما. لأنَّ الحركةَ تذهبُ بدهابِ واوِّ الوصلِ وانقلابِ التاء هاء " ساكنة ، وكذلك إن كانت الحركة

and the first the first the

⁽١) الأنعام ١٣٣ .

⁽٢) البقرة ٢٣١ . (٣) ن (عليٰ). and the state of the state of the state of

⁽٤) انظر: الكتاب ١٦٨/٤.

⁽٥) البقرة ١٥٧. (٦) اليقرة ٢١١.

⁽٧) البقرة ٦: ابن كثير يضم ميم الجمع ويصالها بواو، فيقرأ (عليهمو أأنذرتهمو) وهذه الشراءة لهي موضع الاستشهاد (أنظر الداني التيسير ص ١٩).

The same trades and the (A) ن (وانقلاب التاء التاء) وهو سهو من الناسخ .

عارضةً في مثل قولِهِ تعالى: ﴿قُم الليلَ ﴾ (١) و ﴿مَنْ يَشَا الله ﴾ (٢) و﴿لَمْ يَكُنِ اللهِ فَيُ مِنْ يَشَا الله وَ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ وَ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

وإنما كانَ الرَّوْمُ في المكسورِ والمضموم ؛ إعراباً كان أو بناءً، دونَ المفتوح ، وإن كانَ الأصلُ استواءَهُمَا في الرَّوْم ، لأنَّ المفتوحَ أَخَفُ، المفتوح أَخَفُ، وحركتَهُ أَسْرَعُ ظهوراً فلو رَامَ الرَّائِمُ الإتيانَ بِبَعْضِهَا وجُوْئِهَا جاءَ كُلُها وجُمْلَتُهَا، ولهذا استوى مَذْهَبُ أصحابِ الإشارةِ والإشمام وأصحابِ السكونِ في الوقفِ على المنصوبِ المنصرفِ بالألفِ.

وأمَّا الإشمامُ فهو يشارِكُ الرَّوْمَ في أنَّه إبقاءُ جُزْءٍ مِنَ الحركةِ لكنْ بَعْدَ قطعِ الصوتِ قبلَ الإِنْيانِ بهذا الجُزْءِ، ولهذا تَمَحَّضَ لِرُوْيَةِ العينِ فَأَدْرَكَهُ المبصرُ دونَ الأعمى، واخْتَصَّ به المسرفوعُ والمضمومُ دونَ المكسورِ والمعتوحِ والمنصوبِ، لأنَّ الضمَّ مِنَ الشفتينِ، وإذا أَوْمَا بِشَفَتِهِ والمجرورِ والمفتوحِ والمنصوبِ، لأنَّ الضمَّ مِنَ الشفتينِ، وإذا أَوْمَا بِشَفَتِهِ نَحْوَهُ أمكنَ الإيماءُ وأَدْرَكَهُ الرائِي، وإن انقطعَ الصوتُ، لأنَّ الرائِي يُدْرِكُ مخرجَ هذهِ الحركةِ وهو الشفتانِ، فأمكنَ أَنْ يُدْرِكَهَا، أَمَّا في المجرورِ والمحسورِ والمنصوبِ والمفتوحِ فإنما امتنعَ لأنَّ الكسرَ ليسَ مِنَ الشفةِ، وإنما هُو مِنْ مخرجِ الياءِ، ومخرجُ الياءِ من شَجْرِ الفمِ، والنظرُ /١٨٨ و/ لا يدركُهُ فَلَمْ يُدْرِكُ حَرَكَتَهُ، وكذلكَ الفتحُ مِنَ الألِفِ، ولا آلةَ للألفِ يدركُهَا النظرُ، لأنَّ مخرجَها مِنَ الحلقِ، والرائِي لا يدركُهُ ولا يُدْرِكُ حركتَه،

⁽١)المزمل ٢.

⁽٢)الأنمام ٣٩.

⁽٣) البينة ١.

والصوتُ (١) يَنْقَطِعُ دُونَ الشروعِ في هذا (٢) الجزءِ مِنَ الحركةِ فلم يَبْقَ للنظرِ ولا للسمع وصولُ إلى إدراكِهِ فامتنعَ الإشمام فيه لذلك .

فإن (٣) كانَ الموقوفُ عليه ممدوداً جَرَى [في الوقف عليه مَجْرَى غيرو مِنَ الإشارةِ والرَّوْمِ والإثباتِ.

الألفُ في المنصوبِ إن كانَ مُنَوَّناً وإن كان غيرَ منونِ جَوَّىٰ إِ^٣ عِندَ مَنْ يُشِمَّ وَيَرُونُ جَوَّىٰ المنصوبِ إن كانَ مُنَوَّناً وإن كانِ غيرَ منونِ جَوَّىٰ اللهمزِ وَلَمَخَيِّلِهِ، فاعْرِفْلُهُ يُشِمَّ ويَرُومُ مجراهُ عندَ مَنْ يُسْكِنُ في الإسكانِ وحَذْفِ الهمزِ وَلَمَخَيِّلِهِ، فاعْرِفْلُهُ إِن شاء الله تعالى .

نَوْعُ مِنهُ

فامًا قُولُهُ تعالى: ﴿مَالَكَ لاَ تَأْمَنُنا على يُوسُفَ ﴾ (٥) فيأنَّ الإشمامَ فيه يَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ إشارةً بالشفتينِ إلى التحركةِ بعد الإدغام أو بُغَدَ السكونِ، فيكونُ إشارةً إلى النونِ بالحركةِ فيكونَ إشارةً إلى النونِ بالحركةِ فيكونَ إشادةً إلى النونِ بالحركةِ فيكونَ إضاءً "الله إنعام فظر ويُبْيَانٍ، فأغرِفُهُ، إن شاء الله .

And the second of the second o

The state of the s

رای ن (والصاد) وهو تحریف.

(٣) ل (مله). و المحاصل المحاصل

(۳) ن (وان).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ن.

(٥) يوسف ١١.

(٦) عقد الداني في آخر كتاب التحديد (ورقة ٤١ ظ) باباً في (ذكر أحوال الحركنات في الوقف وبيان الروم والإشمام) اعتمد عليه المؤلف كثيراً في هذا الفصل.

فصل في ذكرِ كيفيةِ القراءةِ وبيانِ ما يُسْتَقْبَحُ منها ويُسْتَحْسَنُ ويُخْتَارُ منها ويُسْتَهْجَنُ

اعلم أنَّ القرآنَ يُقرَّأُ على عَشْرةِ أَضُرُبِ مِنَ القراءةِ: خمسةٍ منها نَهَىٰ أَثْمةُ القراءةِ عن الإقراءِ بها، وهي: الترعيدُ والترقيصُ والتطريبُ والتلحينُ والتحزينُ، اذ ليس فيها أثرُ ولا نقلُ عن أُحَدٍ مِنَ السلفِ ـ رضي الله عنهم ـ بلل وَرَدَ عن بَعْضِهِمْ أنه كَرِهَ القراءةَ بذلك، روى الأهوازي(١) ـ رضي الله عنه ـ في كتابهِ الكبيرِ في القراءةِ، حديثاً اتصلَ إسنادُهُ إلى أبي عمرانَ عنه ـ في كتابهِ الكبيرِ في القراءةِ، حديثاً اتصلَ إسنادُهُ إلى أبي عمرانَ إبراهيم بن ين ين ين النخعي (٢) ـ رضي الله عنه ـ قالَ: القراءةُ لا تُطَرَّبُ ولا تُرَجَّعُ (٣).

وخمسةٍ منها أَجَازَ الأثمةُ الإقراءَ بها، ونُقِلَتْ عنهم علىٰ اختىلافٍ فيها، وهي : التحقيقُ، واشتقاق التحقيقِ، والتجويـدُ، والتمطيطُ والحَـدْرُ، وسَنُبَيْنُ

⁽١) هـ وأبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم، نزيل دمشق مقرىء كبير، وله مؤلفات كثيرة في القراءات، قرأ عليه عبدالوهاب القرطبي مؤلف هذا الكتاب، وكانت وفياته بدمشق سنة ٤٤٦هـ، (انظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/٠٠١).

 ⁽٢) فقيه أهل الكوفة في زمانه، من التابعين توفي سنة ٩٦هـ، (انظر: السيوطي: طبقات الحفاظ
 ٢٩).

⁽٣) ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧٧/٦) عن الأعمش قال: ما رأيت إسراهيم يحسن صوته ولا يرجع.

هذه العشرةَ الأَضْرُبَ فصلًا فصلًا، لِيُعْرَفَ على حقيقتِهِ بما أمكنَ من الشرحِ والبيانِ (١)، إن شاء الله تعالىٰ.

أما الترعيدُ في القراءةِ فهو أَنْ يَأْتَيُّ بَالصوتِ إذا قَرَأً مُضْطَرِبًا كَانه يَرْتَعِـدُ من بَرْدٍ أَو أَلَمٍ"، ورابما لَحِقَّ ذلك مَنْ يَطْلُبُ الْأَلْحَانَ.

وأمًّا الترقيصُ فهو أنْ يروَّمَ السَّكُوتُ على السواكنِ ثم يَنْفِرُ مَعَ الحركةِ كَانه في عَدْوٍ وهَرْوَلَةٍ /١٨٨ ظ/ وربما دَخَلَ ذلك على مَنْ يُبرِيدُ التجويدَ والتحقيقَ ، وهو أَدَقُ معرفةً مِنَ الترعيدِ . "وأمَّا السَّطريبُ فهو أَنَّ يَتَنَفَّمَ بِالقراءةِ ويَتَرَثَّمَ بِها ، ويزيدَ المدَّ في موضعهِ ، وفي غير متوضعهِ ، وربما أتى في ذلك بما لا يجوزُ في العربية ، وربما دَخَل ذلك على مَنْ يقرأ بالتمطيطُ .

وَأَمَا التَّلْحِينُ فَهُو الأصواتُ المعروفةُ عندَ مَنْ يُغَنِّي بِالقَصَّائِدِ وَإِنشَادِ الشَّعْدِ، وهي من ثمانيةِ أَلْحَانٍ، وَقَدْ أَتَى القرآنُ بِتَاسِعٍ (١٠)، وليسَ هو في موضع أَصْوَاتهم، والذي يُلحَّنُ إذا أَتَى باللّحن لا يَخْرُجُ منه إلى سواه.

وقد اختلفَ السلفُ ـ رضي الله عنهم ـ في جوازِ ذلكَ، فكَـرِهَـ هُ قَـوْمٌ

Margara & Bank 1 100

⁽١) نقبل ابن الباخش في كتبابه (الإقداع في القراء السبع) (١/ ٥٥٠ م ٥٦٠) أبا أورده المؤلف هذا، ويستدل من كلام ابن الباخش ومن بعض الإشارات الواردة في هذا الكتاب أن الأهوازي هو صاحب فكرة تقسيم القراءة إلى عشرة أضرب، قبال ابن الباخش في (باب اختلاف مذاهبهم في كيفية التلاوة وتجويد الأداء) (الإقناع ١/٤٥٤): وفأسا الأقسام التي ذكرها الأهوازي فحدثني أبوالنحسن بن كرز بقراءتي عليه، قال حدثنا أبوالقاسم بن عبدالوهاب، قال لي شيخنا الأهوازي: اعلم أن القرآن. وأورد علم الدين السخاوي في جمال القراءة لي شيخنا الأهوازي نقل في كتابه التمهيد في علم التجويد (ص ٥٥ ـ ٥٦) ما أورده السخاوي ابن البخاوي المناوي المناوي المناوي المناوي المناوي المناوية المناوي المناوي المناوي المناوي المناوي المناوي المناوي المناورة المناوي المنا

⁽٢) في الإنساع (٨/٨٥) لابن الباذش: «وهي سبعة الحيان، وقيد أتن القبرآن بالمن ليس في أصواتهم».

وأجازَهُ آخرون، وأما الإقراءُ به فلا يجوزُ (۱)، ولا بالتطريبِ ولا بالترقيصِ ولا بالتحزينِ ولا بالترعيدِ، قال الأهوازيِّ _ رضي الله عنه _: على ذلكَ وجدتُ علماءَ القراءةِ في سائرِ الأمصارِ، قال: وسمعتُ (۲) أباالفرجِ مُعَافىٰ بن زكريًا الحلوانيُّ (۱۳) يقولُ: حضرتُ يوماً عندَ ابن مجاهدٍ وقرأ عليه قارىءً فَطَرَّبَ، فقالَ له ابنْ مجاهدٍ: ما أَطْيَبَ هٰذا آخْبَأُهُ لِبَيْتِكُمْ !

وأما التحزينُ فإنه تَرْكُ القارىء طباعَهُ وعادَتَهُ في الدَّرْس إذا (٤) تَلَا فَيُلَيِّنُ الصوتَ ويَخْفِضُ النَّغْمَةَ كأنه ذُو خُشُوعٍ وخُضُوعٍ، ويجري ذلك مَجْرَىٰ الرِّياءِ، لا يُؤْخَذُ به ولا يُقْرأُ على الشيوخ ِ إلاَّ بغيرِهِ. قال (٥): وإنكارُ شيوخِنَا الأخذَ بما ذكرتُ عنهم نَقْلٌ نقلوه (٦)، لأنهم مُتَّبِعُونَ غيرُ مُبْتَدِعِينَ، فهذه الخمسةُ الأضربُ التي يُكْرَهُ الإقراءُ بها قد مضى شرحُهَا.

فأما الخمسةُ الأَضْرُبِ التي يجوزُ الإقراءُ بها فأَوَّلُهَا الْحَدْرُ، وهو القراءةُ السَّهْلَةُ السَّمْحَةُ الرَّتِلَةُ العَدْبةُ الألفاظِ اللطيفةُ الماْخَذِ التي لا يخرجُ القارىءُ بها عن طباع العربِ وعما تكلمتْ به الفصحاء، بعد أَنْ يأتي بالروايةِ عَنِ الإمام من أَثمةِ القراءةِ على ما نُقِلَ عنه من المدِّ والهمزِ والوصلِ والتشديدِ

⁽١) قبال الأجري (أخلاق حملة القرآن ٦١و): هوأكره القراءة بالألحيان والأصوات المعمولة المطربة فإنها مكروهة عند كثير من العلماء، مثل يزيد بن هارون والأصمعي وأحمد بن حنيل وأبي عبيد القاسم بن سلام وسفيان بن عبينة وغير واحد من العلماء يأمرون القبارىء إذا قرأ أن يتحزن ويتباكى ويخشع بقلبه.

⁽٢) ل (وقال: سمعت).

⁽٣) أحد علماء بغداد المشهورين، قال الخطيب البغدادي عنه: كان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب وكان على مذهب ابن جرير الطبري، ولي القضاء بباب الطاق. وتوفى سنة ٩٠٠ هـ (انظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/٢٠).

⁽٤) ل ن (إذ) وفي الإقناع لابن الباذش (١/٥٥٥) (إذا).

⁽٥) يريد أبا علي الأهوازي.

⁽٦) الإقناع: ١/٥٥٨: نقل نقلوه عن سلفهم.

والتخفيف والإمالة والتفخيم والاختلاس والإشباع . فانْ خَالِفَ شيئاً مِنْ . ذلكَ كان مُخْطِئاً. والحَدْرُ عن نافع إلاَّ وَرْشاً، وابنِ كثيرٍ وأبي عهرو(١).

وأما التجويدُ فهو أَنْ يُضيف (٢) إلى ما ذكرتُهُ في الحدر متراعاة تجويدِ الإعرابِ وإشباع الحركاتِ وتبيينِ السواكنِ وإظهارِ بيانِ حرفةِ المتحركِ الإعرابِ وإشباع الحركاتِ وتبيينِ السواكنِ وإظهارِ بيانِ حرفةِ المتحركِ المراهِ من الله عن التجويدِ وتركهِ إلا رياضةُ مَنْ يُخْسِنُهُ لِفَكِهِ، ابن عامرِ والكسائي (٣)، وليسَ بينَ التجويدِ وتركهِ إلا رياضةُ مَنْ يُخْسِنُهُ لِفَكِهِ، والقراءةُ هي على طباع العربِ تُحَسَّنُ وتُزَيَّنُ بالسنِتِهم، كما رُوي عَنِ النبي الله عليه وسلم (٤) - وكما جاءَ عن الصحابةِ والتابعينَ ومَنْ بعدَهُمْ مِنَ المتقدمينَ - رضي الله عنهم أجمعينَ .

وأما التمطيطُ فهو أن يضيف إلى ما ذكرتُه في حروفِ المدَّ واللينِ المدَّ مَعَ جَرْيِ النَّفَسِ فيه، وحروفُ المدُّ واللينِ قد تقدَّم ذكرُهَا، ولا تُذرَكُ حقيقةُ التمطيطِ إلا مشافهةً، وهو على نحو ما يُقرَأُ به عن ورش عن نافع مِن طريقِ

⁽١) نافغ بن عبدالنرجمن المدني، قارىء أهل المدينة، وورش أحد رواة قبراءته، سبقت ترجمتهما.

وابن كثير هو عبدالله، قارىء أهل مكة ، توفي سنة ١٢٠ هـ (انظر: غاية النهاية ٢/١٤٤). وأبوعمرو هو ابن العلاء البصري اللغوي القارىء المشهور، توفي سنة ١٥٤ هـ (انسظر: غاية النهاية ٢/٨٨١) والثلاثة أعني نافعاً وابن كثير وأباعمرو من القراء السبعة المشهورين، (انسظر ابن مجاهد: كتاب السبعة ٥٥ و ٢٥ و ٢٠).

⁽۲) ن (تصنیف) .

⁽٣) في الإقناع (١/٥٦٠): (وهو على نحو قراءة ابن عامر والكسائي). وابن عامر هبو عبدالله، قارىء أهل دمشق من السبعة تنوفي سنة ١١٨ هـ، والكسبائي هنو علي بن حمزة القارىء واللغنوي المشهور تنوفي سنة ١٨٩ هـ (انظر: غاية النهاية ٢٣/١٤ و و٥٣٥).

⁽٤) قال صلى الله عليه وسلم: (اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها. . .) قال السيوطي (الإتقان ٢٠٣/): أخرجه الطبراني والبيهقي.

المصريينَ عنه، ومن التمطيطِ أيضاً أَنْ يَثْبُتَ القارىءُ على الإعرابِ في موضع الرفع والنصبِ والخفض ، مثلُ قولهِ تعالى: ﴿ مالكِ يَوْمِ الدينِ ﴾ (١) و ﴿ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيِّنَ لَهُمُ الحقُ ﴾ (٢) ، ﴿ وما مَنعَكَ أَنْ ﴾ (٣) ، ونَحْوَ ذلكَ حيثُ كانَ . وأما البصريون (٤) والبغداديون والخراسانيونَ والأصبهانيون (٥) فإنهم يأخذونَ عن وَرْش عن نافع بغير تمطيط .

وأما اشتقاقُ التحقيقِ فهو أَنْ يَزِيدَ على ما ذكرتُ مِنَ التجويدِ رَوْمَ السكوت على كلِّ ساكنٍ ولا يَسْكُتُ فَيَقَعُ للمستمعِ أَنه يقرأ بالتحقيقِ، السكوت على كلِّ ساكنٍ ولا يَسْكُتُ فَيقَعُ للمستمعِ أَنه يقرأ بعدَ القراءةِ وكذلكَ جميعُ ما يُذْكَرُ في التحقيقِ فإنه يَروُمُه. وهي تُقرأ بعدَ القراءةِ بالتحقيقِ، لِيُعْلَمَ أَنَّ القارىءَ قد ضَبَطَ ذلك. وربما أُخِذَ لغيرِ حمزة (٢). قالَ الأهواذيُّ - رضي الله عنه - سمعتُ أباالحسنِ العَلَّافَ البصريُّ (٧) يقولُ: قرأتُ لأبي عمرو باشتقاقِ التحقيقِ بعد قراءتي لحمزة على أبي الطيب الإصطخريُّ (٨) خمساً وثلاثين ختمةً، وختمةً أخرى إلى رأس الجزء من سبا، ومات الشيخ رحمة الله عليه فتممتها على قبرهِ.

وأما التحقيقُ فهو حِلْيَةُ القَرَاءةِ وزينةُ التلاوةِ ومَحَلَّ البيانِ ورائـدُ

⁽١) الفاتحة ٤.

⁽٢) البقرة ١٠٩.

⁽٣) الأعراف ١٢.

⁽٤) ل (المصسريون) وهو تحريف. وفي الإقساع (١/٥٦١): (وأما غير المصريين من البغداديين . . .).

⁽٥) ل ن (والأصفهاني) والصواب ما أثبته من الإقناع (١/ ٥٦١).

⁽٦) هو حمزة بن حبيب الزيات أحد قراء الكوفة المشهورين من السبعة تــوفي سنة ١٥٦ هــ انــظر: غاية النهاية ٢٦١/١ .

 ⁽٧) لعله: علي بن محمد بن يوسف البغدادي، عالم ثقة ضابط، توفي سنة ٣٩٦ هـ (انظر: غايـة النهاية ١ /٧٧٥).

⁽٨) لم أقف على ترجمته.

الامتحان وهو إعطاء الحروف حقوقها، وتنزيلها منائِلها، وردَّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجِه وأصلِه والحاقة بنظيرِه وشكلِه، واشباع لفنظِه، ولُطْفُ النطقِ به، فإنه متى غُيَّر ذلك زبال الحوف عن مغرجه وحَيَّدِه، وأصلُ التحقيقِ المدّ والهمزُ والقطعُ والتمكينُ والتشديدُ والتخفيف ٤٠٠، وأن يكونَ المدّ المدّ سالماً مِنْ جَرْي النَّفس مَعَهُ، والتشديدُ من أَنْ يكونَ الْقلَ مَن إظهارِ المدُ سالماً مِنْ جَرْي النَّفس مَعَهُ، والتشديدُ من أَنْ يكونَ المُخفَى (٢) عندما حسرفين، والتخفيف مِن الاعتمادِ عليه، وأن يكون المُخفَى (٢) عندما / ١٨٩ ظ/ أُخفِي عندَه بينَ أقل مِنْ حرفينِ وأكثرَ من حرف. ومعنى ذلك أن يكونً المحقى بينَ المشدَّدِ والمُظهر (٣)، وقد قدَّمنا من ذلكُ ما يؤدي مقصودَ طالبِهِ ويزيدُ عليه.

وآعلم أنَّ ما نُبَّه عليه مِنْ مُسْتَحْسَنِ الألفاظِ ووُجُوهِ القراءةِ متى لم يَتَأَتَّ لقارىءِ لُطْفُ () اللفظ بها ورَفْعُ التكلف عنها ولم يُتَعَمَّل لارتكابِ النَّهْجِ الأَقْوَمِ منها خَرَجَتْ عن حَدِّهَا ونادَتْ بالاستكراهِ على نَفْسِهَا. ورُويَ عَن الأَقْومِ منها خَرَجَتْ عن حَدِّهَا ونادَتْ بالاستكراهِ على نَفْسِهَا. ورُويَ عَن عَن حَدَّهَا ونادَتْ بالاستكراهِ على نَفْسِهَا. ورُويَ عَن عَن حَدَّةً والنهي عَنْهُ، مع أَنَّهُ صاحبُ التنطيقِ ومُخْتَارُهُ، ما () ذكرة ابن مجاهد _ رضي الله عنه _ فيما رواه السعيديُ ()

⁽١) في الإقناع (١/ ٥٦١): (والتخفيف [وأن يكون وزناً وكيلاً واحداً، لا يفضل شيء على شيء في المد والقطع والسكت والتشديد والتخفيف] وأن يكون المد. .).

⁽٢) ن (المخفي).

⁽٣) في الإقداع (٥٦٢/١): (والمخفف) وعند هده الكلمة ينتهي ما نقله ابن الباذش عن عبد الوهاب القرطبي مؤلف الكتاب الذي بين يديك.

⁽٤) ل (القارىء للطف).

⁽٥) ل ن (وما) ولا وجه لزيادة الواو هنا.

⁽٦) السعيدي هو أبوالحسن على بن جعفر، نزيل شيراز، عالم بالقراءة، لع مؤلّف في القرّاءات الثماني، ورسالة في التجويد، وتوفي في حدود ٤١ هـ، (انظر غاية النهاية ١/ ٥٦٩) وقد حققت رسالته: كتاب التنبيه على اللحن النجلي واللحن الخفي، وقت تشر في مجلة المجلم العلمي العراقي، في الجزء الشاني من المجلد ٣٦، بغداد ١٩٨٥م، كما منقت الإشارة إلى ذلك.

_ رَحِمَهُ الله _ عَنْهُ، قالَ: قالَ لي اللَّوري (١): حدثني عبدالله بنُ صالح العِجْليُ (٢). قال: قَرَأَ أَخُ لي أكبرُ مني على حمزةَ، فجعلَ يَمُدُّ ويُمَكِّنُ، فقالً له حمزةً: لا تَفْعَلْ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ ما كانَ فَوْقَ الْجُعُودَةِ فهو قَطَطُ، وما كان فَوْقَ البياضِ فهو بَرَصٌ، وما كان فَوْقَ القراءةِ فليسَ بقراءةٍ (٣).

قَدْ أَتَتْ هذهِ الفصولُ على ما إذا تَدَبَّرهُ الراغبُ وتَأَمَّلُهُ أَشْرَفَ فِيه على المقصودِ وكَفَلَ له بدَرْكِ المُرَادِ، فَمَنْ سَبَقَتْ له عنايةٌ مِنَ الله تعالىٰ آمَنَتْهُ وَصْمَةً تَعْتِرضُ مَنْطِقَهُ، وعِيّاً يَخْتَلِجُ طَبْعَهُ، فَفُطِرَ سليماً مِنَ اللَّكْنَةِ والْحُكْلَةِ والحُبْسَةِ والرَّيَّةِ واللَّغْعَةِ، خَالِصاً مِنَ الهَنْهَنَةِ والتَّهْتَهَةِ (٤) والْفَأْفَأةِ والتَّعْتَعةِ، بعيداً مِنَ اللَّجْلَجَةِ والنَّغْتَةِ والنَّعْتَةِ والتَّمْتَمةِ، بنَجْوَةٍ مِنَ اللَّفَفِ واللَّيغِ والْفَهَاهَةِ والحَصَير، وكانتْ عَرِبَيَّتُهُ بَرِيئةً مِنَ الكَشْكَشَةِ والكَسْكَسَةِ والنَّلْتَلةِ والكَتْكَتَةِ والكَتْكَتَةِ والكَتْكَتَةِ والكَتْكَتَةِ والكَتْكَتَةِ والكَتْكَتَةِ والكَتْكَةُ والكَتْكَةِ والمُتَفَيِّقِ اللهُ عليه وسَلَّمَ -: إنَّ أَبْغَضَكُمْ إليَّ الشَّرْتَارُونَ واللَّمْقَيْهِ فَا لَا اللهُ عليه وسَلَّمَ -: إنَّ أَبْغَضَكُمْ إليَّ الشَّرْتَارُونَ وَسَنَّفَيْهِ فَا لَا اللهُ عليه وسَلَّمَ -: إنَّ أَبْغَضَكُمْ إليَّ الشَّرْتَارُونَ وسَلَّمَ على الغرض وأتَى مِنْ وراءِ المُقْتَرَحِ . وَصَلَ بعلها تَعْتَاصُ عليه .

⁽١) هو العباس بن محمد أبوالفضل الدوري البغدادي من ثقات المحدثين، توفي سنة ٢٧١ هـ (ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٢٩/٥).

 ⁽٢) الكوفي، نزيل بغداد، من كبار المقرئين والمحدثين، قرأ على حمزة وحدث عنه وتوفي سنة
 ٢١١ هـ (تهذيب التهذيب ٢٦٣/٥).

⁽٣) انظر: السعيدي: التنبيه على اللحن ص ٢٦١.

⁽٤) ل ن (التهتهة). ويقال أيضاً (الهتهتة) وقد ذكرها المؤلف بعد قليل على هذا النحو، الهاء قبل التاء.

⁽٥) رواه الترمذي في جامعة (٣/ ٢٤٩) بأطول من هذا، وهو قـوله صلى الله عليـه وسلم: (إن من أحبكم إليَّ وأبعـدكم أحبكم إليَّ وأبعـدكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن من أبغضكم إليَّ وأبعـدكم منى يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون».

أما اللَّكَّنَةُ والحُكْلَةُ فهما عُقْدَةٌ في اللسانِ وعُجْمَةً في الكلام وأمّا الزُّنَّةُ والحُبْسَةُ فهما عُقْلَةً في اللسانِ وعَجَلَةٌ في الكَلامِ

وأما اللَّنْغَةُ فهي (١) أن يصيرَ الراءُ لاماً في كلامِه ويُبْدِلَهَا بها. وقعد أبدانَ بعض العربِ الحرف بغيره، واستُقْبِحَ حتى جَرَى مَجْرَى اللَّنْغَةِ، فمن ذلك إبدالُهُمُ الياءَ في الوقفِ جيماً مُشَدَّدةً / ١٩٠ و/ ومُحَقَّقَةً، وفي المشدَّدِ أَكْثَرُ. قال الراجِزُ (٢):

خَسَالِي عُسُونِفُ وابسوعَلِجُ المُسْعَمَّ بالعَشِجُ المُسْعَمَ بالعَشِجُ وبسالغسداة فِلْقَ البسريْسِجُ

وقالَ في المُخَفِّفَةِ (٣):

يَا رَبُّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ فلا يَزالُ شَاجِعِجٌ يِنَاتِكَ بِعْ أَقْمَرُ نَهَّاتٌ يُمَوِّي وَفْرَتِجْ

وقد أبدلت خيبرُ والنضيرُ (٤) مِنَ الثاءِ تَاءً في كثيـرِ مِنَ الحروفِ قـالوا في

⁽١) ن (نهو).

 ⁽٢) هذا الرجر لرجل من أهل البادية رواه بعض أهل اللغة، وهو يريـد: عليّ، والعشيّ، والبرنيّ.
 (انظر سيبويـه: الكتاب ١٨٢/٤، وابن جني: ســر صناعــة الإعراب ١٩٢/١، وابن فــارس: الصاحبي في فقه اللغة ص ٣٧).

⁽٣) قال أبوزيد الأنصاري (كتباب النوادر ص ١٦٤): «وقبال المفضل: وانشدني أبوالنسول هذه الأبيات لبعض أهل اليمن: (الأبيات)، أراد حَجّتي ووَقَرْتِي، وبعُ أراد بي. (وانظر أيضاً: ابن جني: سر صناعة الإعراب ١٩٣/١).

⁽٤) أقوام من يهود الجزيرة العربية، كانوا بها قبل الإسلام حتى أجلاهم النبي صلى الله علية وسلم بعد أن أظهروا العداء للإسلام.

ثُوْمٍ: تُوْم، وفي مَبْعُوثٍ: مَبْعُوت، وفي الخبيثِ: الخبيت، وأَنْشَدُوا فيه ('': يَنْفَعُ السطَّيِّبُ القليلُ مِنَ السرِّزْ قِ ولا يَنْفَعُ الكشيسرُ الخبيتُ رَبِّي يَنْفَعُ الكشيسرُ الخبيتُ رَبِّي رَبِّي أَنَّ الخليلَ قالَ للأَصْمَعِي: لم قَالَ الخبيت؟ فقالَ: هذه لُغَتُهُمْ. وقد أَبْدَلَ بَعْضُهُمْ التاءَ من السينِ، قال ("):

يا قباتىل الله بَنِي السَّعْ الْآتِ عَمْرو بنَ يَرْبُوع شِرَارَ النَّاتِ غَيْسرَ أَعِفُّاءَ وَلا أَكْيَساتِ يسريدُ: النَّساس وأَكْيَساس.

الْهَثْهَنَّةُ والهَتْهَتَةُ بالثاءِ والتاءِ: حكايةُ الْتِوَاءِ اللسانِ عندَ الكلامِ .

وَٱلتَّعْتَعَةُ: حَكَايَةُ صَوْتِ الْعَبِيِّ وَالْأَلْكَنِ.

وأمَّا الْفَأَفْأَة: فالتَّرَدُّدُ في الفاءِ.

وَٱللَّجْلَجَلَةُ: أَنْ يَكُنُونَ فِي نُنْطَقِهِ عِيُّ وَإِدْحَالٌ لَبَعْضِ الْكَـــلامِ عَلَى الْمُـــلامِ على الْمُسْنِ .

والْخَنْخَنَةُ أَنْ يَتَكُلَّم بِالْحَاءِ مِن لَـدُنْ أَنفِهِ وقيل هي أَلَّا يُبِينَ المتكلمُ للسامع كَلَاماً فَيُخَنْخِنُ في خَيَاشِيهِهِ.

والْمَقَمْقَةُ: أَن يتكلُّم مِنْ أَقْصَىٰ خَلْقِهِ، عَن الفراء.

⁽١) جاء في كتاب النوادر لأبي زيد (ص ١٠٤): عن الأصمعي قال: أنشدت الخليل بن أحمد قول السموال: ينفعُ الطيب. . فقال لي: ما الخبيت؟ فقلت: أراد الخبيث. وهذه لغة لليهود يبدلون من الثاء تاءً.

 ⁽٢) الأصمعي هو عبدالملك بن قريب، من علماء اللغة البصريين، توفي سنة ٢١٦هـ (انظر: معجم المؤلفين ١٨٧/٦).

⁽٣) هذا الرجز نسبه أبوزيد في كتاب النوادر (ص ٢٠٤) وابن منظور (اللسان نـوت) إلى علباء بن أرقم، وأورده ابن جني في سر صناعة الإعراب (١٧٢/١) غير مَعَزُوً.

والتَّمْتَمَةُ: التَّرَدُدُ في التاءِ... التَّرَدُدُ في اللهانِ عَجَلَةً وانْعِقَادٌ...

اللَّيْغُ: مُصدَرُ الْأَلْيَغِ، وهو الذي لا يُقْصِحُ بالكلامِ، عن أَبِي عَمْرو.

a least the color

والْفَهَاهَةُ والخَصَرُ سَوَاءٌ: ٱلَّٰعِيُّ. ﴿

فأمًّا الكَشْكَشَةُ: فما يَعْرِضُ في لغة تميم عند خطابِ المؤنثِ من إبدال الشين مِن كافِ الخطابِ، يقولون: ما جاء بِشْ، يُرِيُدونَ: ما جاء بِكْ. وقيلَ بَلْ في لغة بَكْرٍ، وقَراً بعضهم (قَدْ جَعَل رَبُّش تَحْتَش سَرِيّاً) في موضع ﴿رَبُّكِ تَحْتِك ﴾ (١).

والكَسْكَسَةُ تعرِضُ في لغةِ بكر، يقولونَ في خطابِ المؤنثِ: أَبُوسِ وَأُمُّسِ، يريدونَ: أَبُوكِ وَأُمُّكِ، فيسدلونَ من الكافِ سيناً إلى العربِ، وَمَن العربِ، وَهُم هَوَاذنُ، مَنْ يزيدُ على كافِ المؤنثِ في الوقفِ سيناً إلى لتبين كسرةُ الكافِ، فيقولُ. جَرَرْتُ بِكِسْ. ونَزَلْتُ عَلَيْكِسْ، وإذا وَصَلَ حذف لبيانِ الكسرةِ بالوصلِ. ومنهم مَنْ يَجْعَلُ الزيادةُ شيناً وهم رَبِيعَةُ (٢).

والكَتْكَتَةُ: إبدالُ تباءِ المخاطبِ كِافاً، يقولُ بعضُهُمْ: عَصَيْكَ، في مُوضع: عَصَيْتَ.

قال الراجزُ (٤):

⁽١) مريم ٢٤. وقد ذكر هذه القراءة الثمالي في كتابه فقه اللغة (ص ١٠٩) من غير أن ينسبها إلى قارئ معين.

⁽٢) ما بين المعقوفين ساقط من ن .

⁽٣) انظر؛ ابن جني: سُرَ صناعة الإعراب ٢١٤/١ و ٢١٦ و ٣٣٥.

⁽٤) هذا الرجز لأعرابي من حمير، لم يتورع عن إطلاق لسانه في أحد صحابة وسوّل الله ﷺ. وقد أورد هـذا الرجز أبوزيـد في كتاب النوادر (ص ١٠٥) وابن جني في سر صنتاعة الإعراب (١٠٥) وجاء في المُطّدرين (عُنيْتَنَا) مكانَ (عنيكنا).

يا ابنَ الزبير طال ما / عَصَيكَا / ١٩٠ ظ/ وطالَ ما عَنَيْكَنَا إلَـيْكَا لَنَضْ رِبَـنْ بِسَـيْفِـنَـا قَفَـيْكَـا

وأما التَّلْتَلَةُ: فهي في لُغَةِ بَهْ رَاءَ، يقولونَ: تِعْلَمُون وتِصْنَعُون بكسرِ أواثلِ الأفعال ِ.

اللُّخْلُخَانِيَّةُ: تَعْرِضُ في لغةِ أعرابِ الشَّحْرِ وعُمَانَ، يقولونَ في ما شَاءَ الله: مَشَاءَ الله، فيحذفونَ الألفَ مِنْ ما.

الطُّمُطُمَانِيَّةُ: تعرِضُ في لغةِ حِمْيَرَ، يقولونَ في طابَ الهواءُ: طَامَ الهواءُ: طَامَ الهواءُ: طَامَ الهواءُ^(۱)، فيبدلونَ من الباءِ ميماً. وبعضُ العربِ يقولون فيما رواه الأَّحْمَرُ^(۲): طَانَهُ الله على الخيرِ، وطَامَه، أَيْ جَبَلَهُ، فيبدلونَ مَنَ النونِ ميماً، وأَنْشَدَ^(۲):

أَلَا تِلْكَ نَفْسٌ طِينَ منها حَيَاؤُهَا

الْعَنْعَنَةُ: تَعْرِضُ في لغةِ تميم، وقيلَ في لغةِ قُضَاعَةٍ، يقولون: ظَنَنْتُ عَنَّكَ ذاهِبٌ، وهم يريدون: أَنَّكَ ذَاهِبٌ، فيبدلُونَ مِنَ الهمزةِ عيناً، قال ذو الرُّمَّة (3):

⁽١) في (فقه اللغة) للثعالبي (ص ٩): طاب امهواء، وكذا في المزهر للسيوطي ٢٢٣/١.

 ⁽٢) هو خلف بن حيان بن محمد الأحمر، أحد رواة الغريب واللغة والشعر، توفي في آخر القرن
 الثاني الهجري (انظر: الفيروز آبادي: البلغة ٧٧).

⁽٣) أورده ابن منظور في لسان العرب (١٤٠/١٧ طين) ومعناه أن الحياء من جبلة تلك النفس ومن سجيتها. ويروى (طبن فيها) وهو في الصحاح للجوهري أيضاً (٢١٥/٦) وينظر: غريب الحديث للخطابي ٢٢٤/١ _ ٢٢٠ .

⁽٤) هـ وغيلان بن عقبة العدوي، يكنى أباالحارث، وذوالرَّمَّة لقب لـه، شاعر إسلامي من أهـل البادية، توفي سنة ١١٧ هـ. (انظر: الزركلي: الأعـلام ١٢٤/٥ وابن قتيبة: الشعر والشعراء ١٢٤/٥).

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ﴿ مَاءُ الصِبَابِةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ (١) فَأَمَا الثرثارُ فهو الْمِهْذَارُ الكثيرُ الكلام في غير إصابةٍ.

وأما الْمُتَشَدِّقُ فهو الذي [يَمْ الْ شِدْقَيْهِ بالكلام . وأما الْمُتَفَيْهِ فَهو المُتَعَيِّقُ فهو المُتَعَيِّقُ المُتَعَيِّقُ المُتَعَيِّقُ المُتَعَيِّقُ الذي](٢) يتوَسَّعُ في كلامه حتى يَغَصَّ بهِ فَمُهُ ، مَا حَتَوْذُ مِنَ الْفَهْقِ ، وهو الامتلاءُ ، كَأَنَّه يُفْهَقُ فيه بالكلام ، أَيْ يُمْلا بِهِ .

وقد جاءَ تفسيرُ ذلكَ في الحديث قالوا: يا رسول الله: مَا ٱلْمُتَفَيْهِقُونَ؟ قَال: المتكبِّرُونَ (٣). وهذا يَؤُولُ إلى مَا فَسَّرْنَاهُ لَأَنَّ ذَلَكَ إِنَمَا يَكُونُ مِنَ التَّكَبِّرِ (٤).

وهـذه المعانِي كُلُّهَا قريبٌ بعضُها مِنْ بعض (°)، والله تعالى أَسْأَلُ مُلْحِفًا، وإليه أَرْغَبُ مُلِحًا أَنَّ يَنْفَعَ بهِ فَي الدارَيْنِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُعَاءِ، فعَلَلُ لما يَشَاءُ.

⁽١) انظر: ابن جني: سر صناغة الإعراب ١ /٢٣٤. وابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة ٣٥.

⁽٢) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

⁽٣) هو تتمة الخديث الذي سبق، انظر الترمذي الجامع الصحيح ٢٤٩/٣ أن المناسبة المحديث ٢٤٩/٣ أن المناسبة ال

⁽٤) قبال ابن الأثير (النهاية في غريب الحديث ٤٨٢/٣): «المتفيهقون هم الذين يتوضعون في الكلام ويفتحون به أفواههم، مأخوذ من الفَهْق، وهو الامتلاء والإتساع،

⁽٥) استفاد المؤلف في فصل عيوب النطق واللهجات مما أورده الثعالي في كتاب، (فقه اللغة وسر العربية) ص ١٠٨ - ١٠٩، وهو ينقل من مصادر أخرى أيضا. وهذه أشهر المصادر القديمة في الموضوع:

ـ الجاحظ (عمرو بن بحر ت ٢٥٥ هـ): البيان والتبيين، ٢/١ و٣٤ و ٣٩ روم و٧٣ و٧٤.

ـ المبرد (محمد بن يزيد ت ٢٨٥): الكامل في اللغة الأدب ٢٨٢٠ - ٢٨٢.

_ ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس ت ٣٩٥هـ) الصاحبي في فقه اللغة ص ٣٥ ــ ٣٧ .

ـ الثعالني (أبومنصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل ت. ٤٣٠ هـ): فقم اللغة وضر الغربية ص ١٠٨ ـ ٩٠١.

_ ابن البناء (أبوعلى الحسن بن أحمد البغدادي ت ٤٧١هـ): كتاب بيان العيموب التي يجب =

تَمَّ الكتابُ بعونِ الملكِ الوهّابِ، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ خَلْقِهِ ومُظْهر حَقَّهِ محمدٍ وآله وصحبه أجمعين(١).

= أن يجتنبها القراء، منشور بتحقيقي في مجلة معهد المخطوطات العربية في الكويت مج \times سنة \times 18.4 هـ = \times 19.4 م.

- السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكرت. ٩١١هـ): المزهر في علوم اللغة العربية ٢٢١/ - ٢٢٦ .

ومن البحوث الحديثة في الموضوع:

أحمد تيمور باشا: لهجات العرب، وهو بحث قيم في اللغات المذمومة.

د. مصطفى فهمي: أمراض الكلام ص ٣٢١ ـ ٣٣٢ ملحق في (عيوب الكلام).

د. رمضان عبدالتواب: فصول في فقه العربية ص ٩٨ ـ ١٣٤ (فصل في ألقاب اللهجات العربية).

د. رشيد عبدالرحمن العبيدي: عيوب اللسان واللهجات المذمومة.

بحث قيَّم جَمَعَ فيه أشتات الموضوع، منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي مع ٣٦ج ٣ سنة ١٩٨٥ (ص ٢٣٦ ـ ٣٠٠).

(١) يمكن مراجعة وصف مخطوطتي الكتاب في الدراسة للوقوف على خاتمتهما المتضمنة اسم الناسخ وتاريخ النسخ. And the same of th

March 19 No. Company of the company

the state of the s

and the second of the Marian Community of the Community o

and the second second

 $(\alpha_{ij})_{ij}$ where α_{ij} and α_{ij} is the state of the state of A_{ij}

Communication of the state of t

and the second of the second o

The contract of the second of the second of the second of the second

in make a state of the control of th

Character conservation with surject and approximate and conjugate assure a source of the surject and surject as the surject and surject as the surject as th

الفهارس

- * فهرس الاعلام
- * فهرس المصطلحات الصوتية
 - * مصادر الدراسة والتحقيق
 - * فهرس الموضوعات

to approximate the second

 $f = -\frac{1}{2} \left(-\frac{1}{2} \left(\frac{1}{2} \frac{1}{2} \frac{1}{2} \right) - \frac{1}{2} \frac{1}{2} \frac{1}{2} \frac{1}{2} \right)$

Aglangin a

S. Copen

فهرس الأعلام

إبراهيم (النبي عليه عليه السلام): ٥٨.

إبراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران: ٢١١

الأحمر: ٢٢١.

أبو الأسود الديلي: ٣، ٦٤.

الإصطخري، أبو الطيب: ٢١٥.

الأصمعي: ٢١٩.

الأهوازي: ۲۱۰،۲۱۱، ۲۱۰.

الجرمي: ٧٩.

أبوحاتم: ٦٤.

الحسن: ٧٠.

أبو الحسن العلاف البصري: ٢١٥.

حِمزة: ١٨٠، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧.

الخليل بن أحمد الفرهودي: ٨٠، ٩٥، ٢١٩.

ابن درید، أبو بكر: ٥.

الدورى: ۲۱۷.

ذو الرمة: ٢٢١ .

زیاد: ۲۳، ۲۶.

السعيدى: ٢١٦.

سيبويه: ۷۲، ۷۷، ۸۷ ، ۷۹، ۸۱، ۸۲، ۸۶، ۸۲، ۸۸، ۸۸،

7P, PTI, 1VI, A.T.

السيرافي، أبو سعيد ٨١. ابن عامر: ٢١٤. عبدالله بن صالح العجلي: ٢١٧ . عبدالملك بن عمير: ٦٢. The state of the s عبيد الله: ٦٣. A Company of the Company العتبي: ٦٣. P. P. Y. عثمان بن عفان: ٦١. · · · · · · · · · أبو عكرمة: ٦٣. على بن أبي طالب: ٥٤، ٦٤، ٧٠. * F أبوعلى الفارسي: ٧٥. عمر بن الخطاب: ٥٨، ٥٥. عمر بن شبّة: ٦٤. . 17 أبو عمرو بن العلاء:۲۱،۹۸، ۲۱۵، ۲۲۰. 4 ... «V الفراء: ۷۷، ۷۷، ۲۱۹. 1 Commence قطرب: ۷۹. we have the state of the state ابن کثیر: ۲۱٤. A second الكسائي: ١٨٠، ٢١٤. ابن کیسان: ۷۹، ۱٤٦. المازني، أبو عثمان: ٩١، ١٧١. المبرد: ٩٢،٩١ میرمان: ۷۷، ۸۱، ۸٦. ابن مجاهد: ١٤٦، ١٧٣، ٢١٣، ٢١٦. محمد رسول الله (ﷺ): ٥٣، ٥٥، ٥٥، ٥٥، ٥٥، ٧٠، 4 17 18 317 4717 277:

محمد بن أبان: ٦٢.

معافىٰ بن زكريا الحلواني أبو الفرج: ٢١٣.

معاوية: ٦٣.

نافع: ۲۱۸، ۲۱۶، ۲۱۵.

ورش: ۱۰۸، ۱۱۹، ۱۲۰، ۲۱۶، ۲۱۵، ۲۱۵.

فهرس المصطلحات الصوتية(*)

. 11. . . .

الاختلاس: ١٩٢، ١٩٣. الألفاظ المشتقة من المعاني المستكرهة

الأخرس: ٧٧.

الإخفاء: ١٥٧، ١٧٠. الانخفاض: ٩١.

الإدغام بغنة: ١٤٥. الانفتاح: ٩٠.

الاستعلاء: ۹۱، ۱۱۰. الباء: ۱۰۱.

الأسلية: ٨٠. الباء التي كالفاء: ٨٧.

إسمان اللام: ١١٨. بين الشديد والرخو: ٨٩.

إسمان النون: ١٢٠. التاء: ١٠١.

الإشباع: ١٢١، ١٣٢، ١٣٣، ١٩٣. التجويد: ٢١٤.

آشتقاق التحقيق: ٢١٥. التحزين: ٢١٣.

إشراب اللام الغنة: ١١٨. التحقيق: ٢١٥.

الإشمام: ٢٠٩. الترعيد: ٢١٢، ٢١٢.

الإطباق: ٩٠، ١١٠. الترقيص: ٢١٢.

الإظهار: ١٥٧. التشديد: ١٣٩.

الألف: ١٠٠. التطريب: ٢١٢.

ألف الترخيم: ٨٢. التعتعة: ٢١٩.

ألف التفخيم: ٨٣.

الألف المفتوحة الأصلية: ٨٣.

(*) أدرجت في هذا الفهرس المصطلحات الصوتية التي قدم لها المؤلف تعريفا أو توضيحا، وأشرت الى الصفحات التي ورد فيها ذلك خاصة، من غير أن اتبع المواضع الأخرى التي يرد فيها ذكر المصطلح لكثرتها غالبا .

التفشي: ١٤٨. الحركة (الحركات): ٧٧. التلتلة: ٢٢١. حروف الاعتلال: ٩١.

التلحين: ٢١٢. حروف البدل: ٩٢.

التليين: ١٥٣. المعرفة: ٩٨.

التمتمة: ٢٢٠. الحروف التي لا تدغم فيما قاربها: ٩٨.

التمطيط: ١٢٢، ١٣٤، ٢١٤. الحروف الجامدة (الجوامد): ١٢١.

التمكين: ١٠٠، ١٣٢، ١٣٤. حروف الحلق: ٩٨، ٢٠٢.

التهتهة: ٢١٧. الحروف الخفية: ٩٧.

الثاء: ۱۰۲. حروف الذلاقة (المذلقة ـ الذليقة): ۸۰، الثاثة : ۲۲۲ علاقة على الثاثة على الثاثة على الثاثة الثاثة على الثاثة

الجرس: ٩٦.

الجُوْف: ٩٦. الحروف الصتم: ٩٦.

الجيم: ١٠٣.

الجيم التي كالزاي: ٨٧.

الجيم التي كالشين: ٨٥، ٨٦. حروف الصفير: ٩٧.

الجيم التي كالكاف: ٨٥. حروف طرف اللسان: ٩٧.

الحاء: ١٠٣. حروف الغُنَّة: ٩٧.

الحبسة: ٢١٨. حروف القَلْقَلَة: ٩٣.

الحدر: ٢١٣. الحروف الْمُشْرِبة: ٩٣.

الحرف: ٧١. الحروف الْمَشُوبَة: ٩٣.

الحرف الأغن: ١٢٠. الروف المُصْمَتَة: ٩٥.

الحرف المستطيل: ٩٦. الحَصَر: ٢٢٠.

الحرف المستعين: ١١٥. الحُكْلة: ٢١٨.

شوائب الحروف: ٨٧٦.	الحلقية: ٨٠.
الشين: ١١٣.	الخاء: ١٠٣.
الشين التي كالجيم: ٨٦٠،٨٣٠.	الخَنْخَنَة: ٢١٩.
الصاد: ۱۱۲.	: خيال الهمز: ۲۰۷
الصاد التي كالزاي: ٨٣ م م م م م	الدال: ١٠٤.
الصاد التي كالسين: ٨٧٪ ﴿ ﴿ وَ إِنَّ السَّالِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ	الذال: ١٠٤ م م م م م م م م
الضاد: ۱۱٤. من م	الراء: ١٠٥٠ :
الضاد الضعيفة: ٨٦، ٨٤.	الراء التي كالغين: ١١٢
الطاء: ١١٥.	ر الراء المرققة : ١١٢٥-١١٢١.
الطاء التي كالتاء: ٨٦.	الراء المفخمة : ١٠٦ - ١١٠.
الطَّمْطُمانية: ٢٢١.	الراجع: ٩٧.
الطنين: ١٢٠.	الرُّيَّة : ۲۱۸ .
الظاء: ١١٥.	الرخو: ۸۹ ماه العام العام الماه الماه الماه العام الماه
الظاء التي كالفاء: ٧٨٧ م الظاء التي كالفاء: ٧٨٧	الرَّوْم: ۲۰۸.
العنعنة: ۲۲۱	الزاي: ۱۱۲
العين: ١١٥. المالية ال	الزَّمْر: ١٦٠. والله الله المارات
العِيِّ : ٢٢٠ .	الزمزمة: ۱۲۰. أربي المراسية
الغنة: ١٤٥.	السكون: ٧٣، ٢٠٦. منه
الغين: ١١٦.	السين: ۱۱۲. من يور ويور ويور
الفاء: ١١٦.	السين التي كالزاي: ٨٧.
الفافأة: ٢١٩.	الشَّجْرية: ٥٠.
الفهامة: ۲۲۰ و الهام المام	الشديد: ٨٩.
القاف: ۱۱۷ و مراهم المحادث المحادث	الشفوية: ٠٨.

القاف التي بين القاف والكاف: ٨٧. المتفيهق: ٢٢٢. القلب: ١٧٤. المجهور: ۸۸. الكاف: ١١٧. المخالطة: ٩٦. الكاف التي بين الجيم والكاف: ٨٥. المخرج: ٧١. الكُتْكَتَة: ٢٢٠. المد: ۱۲۸. الكسكسة: ٢٠٠. المصوِّت: ٧٧. الكشكشة: ۲۲۰. المصوِّتة: ٩٧. اللام: ١١٨. المَقْمَقَة: ٢١٩. اللام المرققة: ١١٩. اللام المغلظة (المفخمة): ٨٤، ١١٩. المكرر: ٩٢. الممدود: ۲۰۷. اللُّجْلَجَة: ٢١٩. المنحرف: ۷۸، ۹۲، ۹۲۸. اللُّثغة: ٢١٨ . المهتوت: ٩٤. اللحن الجلي: ٥٧. المهموس: ۸۸. اللحن الخفي: ٥٧، ٦٠. الميم: ١٢٠. اللثوية: (٨. النُّسْنَسَة: ١١٣. اللُّخخُانية: ٢٢١. النطعية: ٨٠. اللُّفَف: ٢٢٠ النون: ١٢٠. اللَّكُو: ١٢٣ ـ ١٢٤. النون الخفيفة (الخفية): ٧٩، ٨١. اللُّكنة: ٢١٨. النون الساكنة والتنوين: ١٤٤. اللهوية: ٨٠. الهاء: ١٢٢. اللُّيَغ: ٢٢٠. الهاوى: ٩٦. المتشدق: ۲۲۲. الهت: ١٢٣: المتصل: ٩٥.

المتفشية: ٩٦.

The second secon	همزة بين بين: ١٢ الهوائية: ٨٠. الواو: ١٢١.	الهتهتة: ٢١٩. الهثهثة: ٢١٩. الهذرمة: ٢٢٢. الهمزات القصيرات: ١٢٤. الهمزات المطولات: ١٢٤.
The second		
A STORY		
		e de la companya de l
Control of the Control		
to the plant		
Property of		
· : * * * * .		the work of the second
\$1.0g		
1		
- f - f - han 3°,		
.4,1		
		6.1
4,		Elson Orleans
244 · · · ·		and the second
		,
,		
.a. !		•

مصادر الدراسة والتحقيق

الأجري (محمد بن الحسين): أخلاق حملة القرآن، نسخة مصورة عن مخطوطة مكتبة راغب باشا في تركيا برقم (١٤٠٥). [طبع في بغداد بتحقيقي سنة ١٤٠٩هــ ١٩٨٩م].

الورد (وليم بن الورد البروسي):

فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية في برلين (بالألمانية) (ج ١). برلين، ١٨٨٧م.

مجموع أشعار العرب (يشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج). ليبزغ، ٣٠٩م.

إبراهيم أنيس (دكتور): الأصوات اللغوية، ط ٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧١م.

ابن الأثير (المبارك بن محمد): النهاية في غريب الحديث، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، دار الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي).

أحمد تيمور باشا: لهجات العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م.

أحمد مختار عمر (دكتور): دراسة الصوت اللغوي، ط ١، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1٩٧

أحمد مختار عمر، وعبدالعال سالم (دكتوران): معجم القراءات القرآنية ، ط ثانية ، 19۸۸ .

امتياز علي عرشي: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة رضا بمدينة رامبور في الهند (بالانجليزية) ١٩٦٣م.

ابن الأنباري (محمد بن القاسم بن بشار): كتاب إيضاح الـوقف والابتداء في كتـاب الله عز وجل، تحقيق محيى الدين عبدالرحمن رمضان، دمشق، ١٩٧٦م.

ابن الباذش (أحمد بن علي): الإقناع في القراءات السبع، تحقيق د. عبدالمجيد قطامش، مطبعة دار الفكر بدمشق، ١٤٠٣ هـ.

ابن بشكوال (خلف بن عبدالملك): كتاب الصلة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1977م.

البغدادي (إسماعيل باشا):

_ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إستانبول، ١٩٤٥م.

ـ هدية العارفين، إستانبول، ١٩٥١م.

البنا الدمياطي (أحمد بن محمد): إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر. القاهرة، ١٣٥٩هـ.

ابن البتاء (الحسن بن عبدالله): بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، وإيضاح الأدوات التي بني عليها الإقراء (مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل برقم (١٠/٥ المدرسة الإسلامية). وقد طبع بمجلة معهد المخطوطات العربية في الكويت، بتحقيقي، مج ٣١ج ١، ١٤٠٧هـ ١٤٨٠م.

الترمذي (محمد بن عيسي): سنن الترمذي، وهو الجنامع الصحيح، صححه عبدالرحمن محمد عثمان (ج ٣)، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة.

الثعالي (عبدالملك بن محمد): فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط ٢، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٧ه هد ١٩٥٤م.

الجاحظ (عمرو بن بحر): البيان والتبيين، (ج ١) تحقيق عبدالسلام هارون. القاهرة، ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨م.

ابن الجزري (أبوالخير محمد بن محمد): ... ا

- التمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م.

ما النشر في القراءات العشر، المكتبة التجارية الكبرى بمصر. الناس

ابن جني (أبوالفتح عثمان): سر صناعة الإعـراب، ط ١، تحقيق مصطفىٰ السقـا وآخراين، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٤ هـــ ١٩٥٤م.

الجواليقي (موهوب بن أحمد): المعرَّب من الكلام الأعجمي، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط ٢، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٨٩ هـ ١٩٦٦م.

الجوهري (إسماعيل بن حماد): الصحاح وهو تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحسد عبدالغفور عطار، دار الكتاب العربي بمصر.

حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إستانبول، ١٩٤١ - ١٩٤٣م.

ابن حجر (أحمد بن علي):

ـ تهذيب التهذيب، ط. ١ ، حيدر آباد الهندء ١٣٢٦هـ.

ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المطبعة السلفية. القاهرة، ١٣٨٠ هـ.

الحلبي (أبوالطيب عبدالواحد بن علي): مراتب النحويين، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، ط ٢، دار نهضة مصر، ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤م.

خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، تحقيق سهيل زكار. دمشق، ١٩٦٧م.

الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق المخزومي والسامرائي، بغداد ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

ابن خير (محمد بن خير): فهرسة ما رواه عن شيوخه، ط ٢، بيروت ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩م. الداني (أبوعمر و عثمان بن سعيد):

- ـ (كتاب الإدغام الكبير)، مخطوط في مكتبة المتحف البريطاني (الرقم ٣٠٦٧ مشرقيات).
- ـ التحديد في الإتقان والتجويد، مخطوط في مكتبة وهبي أفندي باستانبول (الرقم ١/٤٠). [طبع في بغداد بتحقيقي سنة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م].
 - التيسير في القراءات السبع، صححه أبوتو برتزل، مطبعة الدولة. استانبول، ١٩٣٠.
 - المحكم في نقط المصاحف، تحقيق د. عزة حسن. دمشق، ١٩٦٠م.
- المغنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق محمد أحمد دهمان. دمشق، ١٩٤٥م.

الداودي (محمد بن علي): طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، ط ١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٢م.

المذهبي (محمد بن أحمد): معرفة القراء الكبار، ط ١، دار الكتب الحديثة، القاهرة، 1979م.

رشيد عبدالرحمن العبيدي (دكتور): عيوب اللسان واللهجات المذمومة، مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٣٦ ج ٣، بغداد ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥م.

الرضي الأستراباذي (محمد بن الحسن): شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد الزفزاف وآخرين، مطبعة حجازي، القاهرة.

رمضان عبدالتواب (دكتور): فصول في فقه العربية، ط ١، مكتبة (دار التراث)، القاهرة، ١٩٧٣م .

الزييدي (محمد بن الحسن): طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، الخانجي ١٩٥٤، ودار المعارف بمصر ١٩٧٣.

الزركلي (خير الدين): الأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين ١٩٨٠م.

أبوزيد الأنصاري (سعيد بن أوس): كتباب النوادر في اللغة، دار الكتاب العبربي بيروت، صححه سعيد الخوري الشرتوني.

سالم عبدالرزاق أحمد، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، مطابع دار الكتب، الموصل ١٣٩٦ هـ -١٩٧٦م.

السخاوي (علم الدين كلي بن محمد): جمال القراء وكمال الإقراء، مخطوط بدار الكتب الظاهرية برقم (٣٣٣).

السميدي (علي بن جعفر): التنبيه على اللحن، تحقيق غانم قدوري حمد مجلة السجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٦ الجزء ٢، سنة ١٩٨٥.

ابن السكيت (يعقوب): كتاب الإبدال، تخفيق د. حسين محمد محمد تترف، الشاهرة، ١٣٩٨ هـ- ١٩٧٨ م.

سيبويه (عمرو بن عثمان): الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، الغاهرة. "السيرافي (الحسن بن عبداله):

_ (شرح كتاب سيبويه)، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (٢٨ ٥ نحو ـ تيمور).

ما ذكره الكوفيون من الإدغام، تحقيق صبيح حمود الشاتي، مجلة المورد، مع ٢، ع ٢، ع ٢، بغداد ١٤٠٣ هـ ١٤٠٣م.

السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن):

ـ الإتقان في علوم القرآن، ط ١، تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم، القاهرة ١٩٦٧م.

ـ طبقات الحفاظ، تحقيق على محمد عمر، "ط ١، مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٧٣.

- المرزهر في علوم اللغة ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة . المناه المناه العربية ، القاهرة . المناه العربية ، العربي

- همع الهوامع، ج ٦، تحقيق د . عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويث، العرب ١٤٠٠ مـ - ١٩٨٠ .

الصفاقسي (على النوري): غيث النفع في القراءات السبع ـ هامش سنواج القارىء ـ طُ

ابن عبطية (عبدالحق بن عطية): فهرس ابن عبطية، تحقيق محمد أبوالأجفان ومحمدًا الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠ هشد ١٩٨٠م.

علم الدين السخاوي (علي بن محمد): جمال القراء وكمال الإقراء، مخطوط بـ دار الكتُّبُ [الطّاهرية برقم (٣٣٣).

عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، المكتبة العزبية بدمشق، ١٩٥٧م.

خانم قدوري حمد (دكتور): الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، مطبقة الخلوف بغداد ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. لجنة إحياء التراف الإنسلامي مسلسلة الكتب الحديثة.

ابن قارس (أحمله): الصّاحي في فقه اللغة، تحقيق السيد أحتَّد صُغرة منظبعة عيسى البابي الحليم، القاهرة ١٩٧٧م.

الغيرور (أبادي (محمد أبن يعقوب): البلغة في تاريخ أثمة اللغة، تحقيق أأخمد التصدي، دمشق ١٣٩٧ هـ ١٩٧٠ م.

ابن قتيبة (هبدالله بن مسلم): الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر ـ دار المعارف بمصر ١٩٥٨.

القرطبي (عبدالوهاب بن محمد): _المفتاح في اختلاف القرأة السبعة، محفوظ في دار الكتب المصرية برقم (١٩٦٦٩).

القرطبي (محمد بن أحمد): _ الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، مصورة عن طبعة دار الكتب _ القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

كمال محمد يشر (دكتور): علم اللغة العام (قسم الأصوات)، ط ٢، دار المعارف بمصر، 19٧١م.

ابن ماجة (محمد بن يزيد): سنن ابن ماجة ، حققه محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

المبرد (محمد بن يزيد): المقتضب، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة.

(الكامل في اللغة والأدب)، تحقيق د. زكي مبارك، مصبطفى البابي الحلبي بمصسر ١٣٥٦ هـ ١٩٣٧م.

ابن مجاهد (أحمد بن موسى): كتاب السبعة في القراءات، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٧٢م.

المسرعشي (محمد بن أبي بكس): جهد المقبل، مخطوط في مكتبة المتحف ببغداد برقم (٤/١١٠٦٨).

مصطفى فهمى (دكتور): أمراض الكلام، طع، مكتبة مصر، ١٩٧٥م.

آلمفّري (أحمد بن محمد): نفع الطيب من غصن الأندلس السرطيب مج ٢، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨.

مكي بن أبي طالب القيسي:

ـ الرعاية لتجويد القراءة، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، دمشق ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣م.

_ الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، تحقيق د. محيى الدين رمضان، دمشق ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤م.

المنذري (عبدالعظيم بن عبدالقوي): الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، ط ٢، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، ١٣٩٣ هـ- ١٩٧٣م.

ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب، ط ١، بولاق.

التحاس (أحمد بن محمد): إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غـازي زاهد، مـطبعة العـاني بغداد، ١٣٩٧ هـــ ١٩٧٧م. سلسلة إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

ابن النديم (محمد بن إسحاق): الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران، ١٩٧١م.

ونسنك: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. رتبه لفيف من المستشرقين، ونشره ونسنك، مكتبة بريل، ليدن، ١٩٣٦م.

ياقوت بن عبدالله الحبوي: معجم البلدان، دار صادر - دار بيروت، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م.
ابن يعيش (يعيش بن علي): شرح المفصل، الطباعة المنيرية بمصر.
البساني (عبدالباقي بن عبدالمجيد): إشارة التهيين في تراجم النجاة واللغيويين، تجفيق عبدالمجيد دياب، طأولى، السعودية ١٩٨٦.

و يوهان فك: العربية، ترجمة عبدالحليم النجابي ١٩٥١ . و المسلم النجابي ١٩٥١ م المسلم المسلم المسلم المسلم المسلم

The contraction of the second of the second

the property of the second of

And the second of the second o

The state of the contract of the state of th

the supplier of the state of the supplier of t

Market of the contract of the contract of

A formula of the formul

the two is

and the state of the state of

in the state of the section of the s

Salar Comment

العام الأسلام والمحرور في المحرور المح المحرور المحرور

Andrew Control of the Control of the

فهرس الموضوعات

<u>i-</u>	مه	ء اا	، ق
-	_	יי פ	~

۳.	تصدير
0.	مقدمة المحقق
	المؤلف: حياته وثقافته
٩	مصادر ترجمته
١.	اسمه وكنيته ولقبه
١.	ولادته ووفاته
١.	رحلته إلىٰ بلاد المشرق
۱۲	شيوخه وتلامذته
١٥	مؤلفاته
۲1	منزلته وأقوال العلماء فيه
١٩	كتاب الموضح في التجويد: منهجه، ومادته، وتحقيقه
۱۹	منهج الكتاب
77	مادة الكتاب
77	مصادر الكتاب
٣٤	القيمة العلمية لمادة الكتاب
٣٨	تحقيق الكتاب
٣٨	مخطوطات الكتاب
49	تحقيق نسبة الكتاب
٤٢	منهج التحقيق

٢3	نماذج مصورة من المخطوطات
٥١	نص الكتاب [الموضح في التجويد]
٥٣	مقدمة المؤلف
Q _i Q.	فصل في بيان معنىٰ اللحن في موضوع اللغة
ad L	فصل في حدُّ اللحن وحقيقته في العُرْف والمواضعة
٥٧	وذكر السبب الموجب لانتشاره واستمراره
	فصل في بيان المراد بالتنبيه على اللحن الخفي والمقصود
77	بالحض على اجتناب الألفاظ المستهجنة
	فصل في ما يستفاد بتهذيب الألفاظ وماذا تكون الثمرة
79	الحاصلة عند تثقيف اللسان
	فصل في الكلام على اللحن الخفي والألفاظ المستكرهة
۷۱	من جهة التفصييل وعلى وجه التقسيم
٧٧	الباب الأول: في الكلام على بسيط الحروف
٧٨	مخارج حروف العربية
۸٠	المخارج عند الخليل والقابها
۸١	الحروف الفرعية المستحسنة
٨٤	الحروف الفرعية غير المستحسنة
۸٧	صفات الحروف:
۸۸	الهمس والجهر
۸٩	الشدة والرخاوة وبينهما
۹٠	الإطباق والانفتاح
۹٠	الأستعلاء والانخفاض

الصحة والاعتلال	۹۱
الزيادة والأصل	۹۱
المنحرف	۹۲
المكرر	۹۲
حروف القلقلة	۰۰۰ ۹۳
الحروف المشوبة (ويقال: المشربة)	۰۰۰ ۹۳
المهتوت	۹٤
حروف الذلاقة	۹٤
المتصل	
المتفشية (وتسمىٰ المخالطة)	
الجُوف	۹٦
الجرس	۹٦
الخفية	۹٧
حروف الصفير	•
المستعينة	
الراجع	
حروف الغنة	
حروف طرف اللسان	• • • • • •
المصوَّتة	
الحروف التي لا تدغم في ما قاربها ولا تد.	
الحروف التي تدغم فيها لام المعرفة	۹۸
طريق استعمال ذلك :	44
الألفا	١٠٠.
	• • · · · ·

,

110 September	الباء
1 sif yes file	التاء
1 · Y	الناء
1.5	الجيم
	الحاءُ والخاء
	الدال
١٠٤	الذال
1.0	
1 • 7 ₂₂	
11) · 3	
	الفرق بين الاستعلاء والإ
طباق ر ۱۱۰۰ مینون	
\\Y _{\\\\\}	
, , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	
118	الضاد
110	الطاء
110	الظاء
110	· العين
r11	- الغينالغين
	والفاء بينسين
(1)Ç aşılışı	,
١٨	اللاء
19 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1.	أة قوا وتوري
Win	ترفيعها وتعميمها

17	الميم
١٢٠	النونالنون
171	الواو والياء
177	الهاء
١٢٣	الهمزة
ي.الحروف ١٧٤	الألفاظ الدالة على المعاني المستكرهة في
کام	الباب الثاني: في ما يعرض في هذه الحروف من الأحكم
\	عند اثتلافها وتركبها ألفاظاً
1 TV	أنواع التأليف في الكلم
١٢٨	الأحكام الصوتية الناشئة عن الائتلاف والتجاور
١٢٨	المد
17.	العلة في وجوب المد
١٣٠	أنواع المد وأحكامه
	كيفية اللفظ بحروف الهجاء الواردة
177	في أوائل السور
179	التشديد
179	حقيقته
18	علته علته
18	أنواعه
181	مقدار زمان النطق به
181	توقي الإخلال بحكمه
144	التشديد عقيب المد

187	الراء المشددة
. 188	الواو والياء المشددتان
188	النون الساكنة والتنوين
	الباء المشددة
•	الشين المشددة
	الميم المشددة بي المسادة المسادية المسادية المسادة المساددة
189	التشديد في الظاء والضاد
189 1 the street of the	الطاء والتاء
	القاف والكاف
	لام المعرفة
,	اللام غير لام المعرفة
	ترك التفريط في التشديد
107	-
•	تعریفه
108	
108	
Vita	الياء والواو إذا لم يكونا
100	•
10V4.12	•
	الإظهار
	الإخفاء
*	ام الإظهارأمثلة الإظهار
101	
	1

111	الساكنه والتنوين	النون
177	(الزاي
177		الضاد
177	······································	الجي
۱۲۳		الحاء
۱٦٣		الغين
۱٦۴		العين
۱٦٣		الدال
178		الميم
177	الإطباق	حروف
177		الظاء
177		الثاء
177		الباء
177		الراء
۸۲۱		الجيم
179	والضاد	الصاد
179		الشيز
179	······	الزاي
١٧٠		مثلة الإخفا
۱۷۰	والتنوين	النون
۱۷۲		ً الميم
		لقلب
	س من دخول شوائب الحروف	
177	ا على بعضا	بعضه

14.	t te line
	السبب الموجب له
1 V V	اللام
1 Y A	السين
179	الصاد
- \^ •	ال دال
141	الذال
`.a.	ً
h _{in} t	الزايا
disc.	الجيم
to be a great production of the second	التاء
lis	, , ,
. <u>U</u> ,	العين
1 AV	الغينا
1 4 V	الخاء
1	الظاءا
189	الطاءالطاء
District of the second	
191	الباب الثالث: في الكلام على الحركات والسكون
191	حفظ مقادير الحركات والسكنات
197	اختلاس الحركات وإشباعها
195	حركات أواخر الكلم تكون مطففة
l _{ode} .	ما يمنع ذلك :
198	(١) أن يكون آخر الكلمة حرفاً خفياً
T _N 4 _{Ex.} ×	(٢) أن يكون آخر الكلمة حرفاً من
148	حروف الحلق

·		(٣) اجتماع حَرفين مثلين في آخر
	198	كلمة وأول كلمة اخرى
		المواضع التي تختلس فيها الحركات أو تشبع
		فتحة الكاف من (إياك)
		الياء إذا انفتحت وقبلها كسرة
		الفرق بين المشبع والمختلس في اللفظ
		الواو إذا انفتحت وانضم ما قبلها
	199	الياء إذا كانت مشددة وقبلها كسرة
	Y••	حركة الواوين والياءين
		الواو والياء إذا سكنتا وقبلهما فتحة
		السكون في الحرف الذي بعده
	Y+1	ياءان متحركتان
		حروف الحلق
		الحروف التي لها خاصية كاللام
	۲۰۳	والشين
	۲۰٤.,	والراء
	۲۰٤	الطاء
	۲۰٤	الغينا
	Y.O	إذا توالت الحركات
	7.7	نوع منه آخر: الوقف وأقسامه
	۲۰٦	أقسام الموقوف عليه
	۲۰٦	الوقف على المتحرك بالإسكان والإشارة
		إلا في موضعين :
	7.7	(١) المنصوب المنون

T•V	Triese	.	(Y) الممدو		
۲۰۸.	·, ·:	v in the second		الروم ا	
7.4			لإشمام	1	
		اءة وبيان ما يستقبح من			
۲۱۱ .		منها ويستهجن	ويستحسن ويُختار	9 · · · ·	
111	da m	المنهي عن الإقراء بها	الخمسة الأضرب		
۲۱۲ .	14. 12. 12	the grant than the contract.	الترعيد		
		and the same of th			
		· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	•		
		and the second		9 - 1	•
		e in a part			
		التي يجوز الإقراء بها		. *	
		w. 7, 33			
				43.00	
			•	se ₄)	
		ىقىق			
		,		120	
		كلة			
		i.		7.1	
		3	•	1 1 1	
				1	
			الهنهنه واله التحددة		

الفافاة	719
اللجلجلة	Y-19
الخنخنة	719
المقمقة	719
التمتمة	***
اللفف	. **
الليغ إ	***
الفهاهة والحصر	***
الكشكشة	***
الكسكسة	
الكتكتة	***
التلتلة	
اللخلخانية	•
الطمطمانية	
العنعنة	
الثرثار والمتشدق والمتفيهق	
فهرس الأعلامفهرس الأعلام	
فهرس المصطلحات الصوتية	• •
مصادر الدراسة والتحقيق	740.
فهرس الممضمعات	

	May 1. 1		9 9
	William S		
	the air to		·
	1 14 5 x 2	Ç.	; , 4
	e- ; '		
	$\Gamma_{w^{-1}}^{*}$, s_{++}		*
	· .		• 1
	Property of a sec.		. 14
	F. 2.3		'eş.
			. 1
	1. t. t.	141	·¶*
	1. 10		* 5, 195
	Comment to the		. •]
	Park Stand		: 7
	Committee		
	M. Carrier		1
the state of			2
Harry Fr. J. States	Star H		+ "1
Adapting the many of	, 9t _e		. :17

13 19

Part of Marie Brook to